في الشرق الأوسط: عام من حكم العمال في بريطانيا (ص 6) قيادي إيراني يذكر قائد الحرس بنهاية الشاه (ص 4) قرنق يقرر إطلاق الأسرى في جنوب السودان (ص 4)



عمليات جراحية في الفضاء لاختبار تأقلم النظام العصبي مع انعدام الجاذبية

لندن: «الشرق الأوسط»

اجرى رواد الفضاء على متن المكوك الفضائي كولومبيا امس سلسلة عمليات جراحية وتشريحية على الجرذان لمعرفة كيفية تأقلم النظام العصبي مع ظروف انعدام الجاذبية. فقد قام ريك لينهان وديف ويليامز وجاي باكي بتشريح تسعة جرذان وازالة العناصر الخاصة بحفظ التوازن في الاذن الداخلية، فضلا عن جزء من الدماغ المتخصص في حفظ التوازن ايضا.

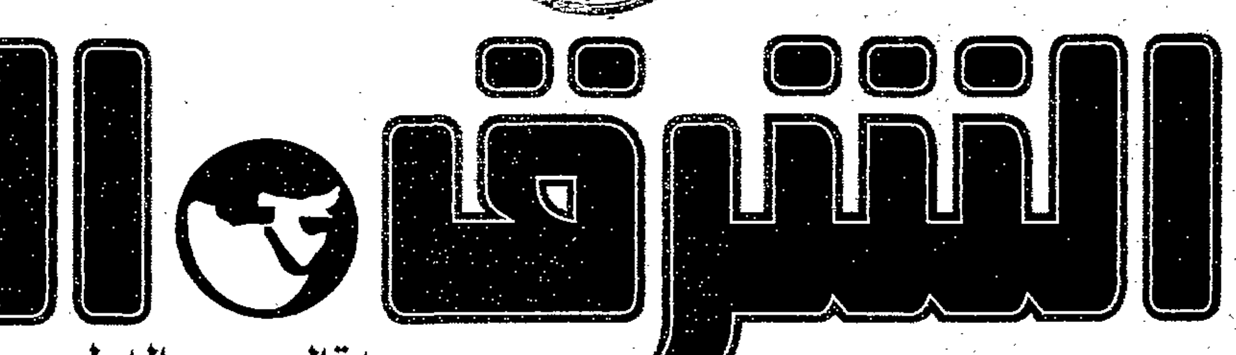
وترمي هذه العمليات ايضا الى معرفة المزيد عن وظائف الاطراف واسلوب المحافظة على حركتها بسلاسة وعلاقتها بالمخيخ الذي يسيطر على عنصر التوازن ايضا وعلى الساعة الداخلية للجسم الحي، فضلا عن الوظائف الاوتوماتيكية مثل تنظيم درجة حرارة الجسم، كما يسيطر على الفعاليات الادراكية مثل التفكير وغيره.

والهدف من ذلك هو تمهيد الطريق امام رواد الفضاء للقيام مستقبلا برحلات طويلة الى كوكب المريخ وغيره، حيث سيقضون فترة طويلة في اجواء انعدام الجاذبية.

وترمي التجارب ايضا الى ايجاد الحلول لبعض مشاكل الارض الصحية مثل الامراض العصبية وداء الزهايمر وغيره التي تصيب المسنين.

وكان رواد الفضاء قد اتموا امس الاول ادخال ابرة صغيرة جدا في عصب فخذ احد الجرذان، وهي عملية تدربوا عليها شهورا طويلة على الارض، لان العصب واقع خلف الركبة، ومن الصعب رؤيته، او الشعور به. وهذه العملية معقدة جدا في الارض فكيف اذا جرت في الفضاء في ظل انعدام الجاذبية. وترمي التجربة الى تسهيل مشكلة ضغط الدم والدوار الذي يصاحبها احيانا اثناء الرحلات الطويلة.

تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم وتنقل بالاقمار الصناعية الى كل من: الظهران - الرياض - جدة - الكويت - الدار البيضاء - القاهرة - بيروت - فرانكفورت - مارسيليا - لندن - نيويورك - (الصفحة الاولى رقم 1) ISSN(1319-0814)

الشرق الأوسط



ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arab International Newspaper
جريدة العرب الدولية

الجمعة 5 المحرم 1419هـ - 1 مايو (أيار) 1998م
السنة العشرون - العدد 7094

London - Friday - 1 May 1998 -
Front Page No. 1
Vol. 20 No. 7094

تقرير الخارجية الأميركية يخص بن لادن بإشارة واضحة

إيران وسورية على قائمة الإرهاب رغم مساعي التقارب وجهود السلام

واشنطن: من محمد صادق

قالت الخارجية الاميركية في تقريرها السنوي الذي أصدرته امس ان ايران «لا تزال الاكثر نشاطا بين الدول الداعمة للارهاب الدولي والجماعات الارهابية، وانها ضالعة في التخطيط لاعمال ارهابية وتنفيذ تلك الاعمال».

وجاء تثبيت ايران في القائمة رغم الاتصالات والحوارات غير الرسمية بين واشنطن وطهران التي أوحت ببوادر لتطبيع العلاقات بينهما. وخص التقرير اسامة بن لادن باشارة واضحة اعتبره فيها بانه واحد «من اهم المولين والداعمين لجماعات ارهابية تنشط في العديد من الدول».

ورغم عدم وجود اي دليل على ضلوع سورية في اعمال ارهابية او دعم منظمات وجماعات ارهابية، ظل اسم سورية على قائمة الدول التي تدعم الارهاب حسب تصنيف الخارجية الاميركية، مما يشير الى ان هذا الموضوع سيستمر مصدرا للخلاف بين البلدين، وسوف يرافق كل جهد ومبادرة للتوصل الى اتفاقية سلام بين سورية واسرائيل، وبالتالي احلال السلام الشامل في المنطقة التي اكد الرئيس بيل كلينتون وكبار اركان ادارته اكثر من مرة انه لا يمكن التوصل اليه دون سورية.

وجدد التقرير اتهامه للسودان بمواصلة دعم الارهاب الدولي وتوفيره المأوى ومعسكرات التدريب لجماعات ومنظمات ارهابية.

ويذكر انه لم يطرأ تغيير على اسماء الدول الواردة في التقرير الاميركي وهي كوبا وايران والعراق وليبيا وكوريا الشمالية والسودان وسورية. (تفاصيل ص 4)

اتهم في حديث لـ«الشرق الأوسط» أوساطا معادية بإثارة المشاكل

البصري: حدود المغرب مع الجزائر آمنة ونحرص على حسن الجوار

الرباط: من صلاح سندي ومنصف السليمي

أكد إدريس البصري وزير الداخلية المغربي في حديث لـ«الشرق الأوسط» حول التطورات الأخيرة المتعلقة بالعلاقات مع الجزائر وما ذكره عن مخطط يستهدف المغرب، إن «المزاعم والحملة الإعلامية الموجهة ضد المغرب من بعض وسائل الإعلام الجزائرية وأخرى أوروبية متجاوبة معها، تأتي في مرحلة مهمة بالنسبة للمغرب».

واعتبر البصري «ان تلك الحملة تهدف لتحقيق ثلاثة اهداف اساسية لكنها باية حال لن تنال من استقرار المغرب ومسيرته الديمقراطية ووحدته الترابية». وشدد على ان الحدود مع الجزائر هادئة، مؤكدا حرص المغرب على حسن الجوار.

وعن الاجتماعات المكثفة التي يعقدها مع الاجهزة الامنية المغربية المختصة قال انه «يتبين من خلال التجربة الطويلة انه تقريبا وبنفس الشكل الذي جرت به حملة صحافية شنت على المغرب سنتي 1994 و1995، وصلنا الى احداث اطلس اسني في اغسطس (آب) 1994، ولذلك فانه من الحزم سوء الظن».

واوضح البصري ان «الأمر يتعلق بمحاولات اتهام المغرب او جره الى قفص الاتهام بانه يدعم ما يجري في الجزائر، بينما يعرف الجميع ان المغرب اتخذ منذ البداية موقفا غير عدائي للجزائر، بل بين في كل مناسبة عن استعداده وعن تدابير فعلية لاعطاء حسن الجوار موقعه الحقيقي».

وأكد ان ما تروجه وسائل الاعلام عن المغرب «لا يتعلق بالحكومة او الشعب الجزائري»، ملاحظا ان «نفس الأوساط الصحافية التي تؤيد خصوم وحدتنا الترابية في الصحراء هي نفسها التي تروج مثل تلك المزاعم». (نص الحديث ص 4)

وصية نزار قباني الأخيرة:

أعيدوني لمن علمتني أبجدية الياسمين

لندن: من محيي الدين اللاذقاني

الشعراء يموتون فجراً، ونادراً ما يتركون الوصايا لكن نزار قباني خرق القاعدة، وقال في وصيته المكتوبة «خذوا جثماني الى دمشق، فهي الرحم الذي علمني الشعر والإبداع واهدتني أبجدية الياسمين».

ولتنفيذ هذه الوصية تصل غداً الى لندن طائرة رئاسية خاصة لتنقل جثمان الشاعر الكبير الى العاصمة السورية التي ستودع ابنها صباح بعد غد. أما عرب المهجر، فيودعونه اليوم في لندن وهم يتعجبون من هذا الشاعر الذي ظل متمرداً حتى لحظاته الأخيرة، فقد علمت «الشرق الأوسط» ان نزار قباني رفض العودة الى المستشفى بعد أن ساءت صحته ثانية خلال الأيام القليلة الماضية، ولما وصل اليه طبيبه الخاص في الثالثة من فجر أمس الخميس كان الوقت متأخراً، وهكذا بقي الطبيب الى جانب الشاعر لمدة ساعة وفي الرابعة فجراً كتب في شهادة الوفاة «بتأثير نوبة قلبية».

وبهذه العبارة المختصرة انتهى جسدياً عصر كامل من الشعر العربي أطلق عليه النقاد اسم «الحقبة النزارية».

وكان لانتقال النبأ الى العالم العربي وقع الصاعقة، فقد أجهش أبناء وشعراء كثر بالبكاء، وأصدرت اكثر من جهة رسمية بما فيها السلطة الوطنية الفلسطينية بيانات نعي وقطعت بعض المحطات التلفزيونية بثها لتذيع خبر رحيل الشاعر الذي أنزل الشعر من الصوامع الى الشوارع.

وفي باريس التي غنت فيها امس ماجدة الرومي أغنية «طوق الياسمين» التي مضى الشاعر دون ان يسمعها طالب كثيرون بتخصيص يوم لنزار قباني في كل عاصمة عربية تخليداً لذكراه، ومن المنتظر ان تشيع دمشق بعد غد جنازة شاعرها، وابنها من الدار التي ولد فيها وفي الشارع الذي يحمل اسمه، وبذلك تتحقق وصية الشاعر الكبير الذي اعتبر عودته الى دمشق بمثابة عودة الطائر الى بيته والطفل الى صدر أمه.

(تغطية شاملة في صفحتي ثقافة)

- قصيدة للقصيبي في رثاء نزار
- البياتي وعشرات الشعراء يتحدثون عن سلطان الشعر
- ماجدة الرومي غنت «طوق الياسمين» ليلة رحيل شاعرها

مونيكا لوينسكي بطلة الفضيحة التي تحيط بالرئيس الأميركي بيل كلينتون، لدى وصولها مساء اول من امس الى منزل اهلها وذلك في الوقت الذي اعلن فيه قاض فيدرالي ان لوينسكي لن تمنح حصانة ضد الملاحقة القضائية (أ ب)

حل وسط للخلاف بشأن رئيس البنك المركزي الموحد

الاتحاد الأوروبي يقر أول ميزانية بـ«اليورو»

بروكسل: من عبد الحميد اليحياوي

صادقت المفوضية الأوروبية عشية انعقاد قمة دول الاتحاد الاوروبي الـ15 في بروكسل على اول ميزانية سنوية للاتحاد الأوروبي لعام 1999 بـ«اليورو» العملة الموحدة التي ستطلق رسمياً للتداول اول يناير (كانون الثاني) المقبل.

وقدرت الميزانية بمبلغ 86,35 مليار يورو على اساس ان اليورو يساوي 1,1 دولار.

وكان وزراء مالية ومحافظو البنوك المركزية الأوروبية قد اقروا قبل أسابيع قائمة بـ11 دولة اوروبية من دول الاتحاد مؤهلة لدخول مرحلة العملة الموحدة والوحدة النقدية.

من جهة أخرى وعشية القمة المقررة غداً تحركت القيادات الاوروبية في جميع الاتجاهات لايجاد حل وسط للمازق الذي وضعت فيه فرنسا وهولندا القمة بسبب خلافهما حول الشخص المرشح ليكون اول محافظ للبنك المركزي الأوروبي.

وقالت مصادر اوروبية ان المستشار الألماني هيلموت كول توصل بعد مشاورات هاتفية مطولة مع القيادتين الفرنسية والهولندية الى صياغة توفيقية بينهما تحفظ ماء وجه الصف الأوروبي وتقضي بتعيين المرشح الهولندي ويم دينبيرج رئيساً للبنك المركزي الأوروبي خلال قمة بروكسل على ان يتخلى هذا الأخير عن مهامه بعد مضي اربع سنوات للمرشح الفرنسي جون كلود تريشيه ليتولى مهمة رئاسة البنك خلال فترة السنوات الأربع المتبقية من فترة الرئاسة الاجمالية المقدرة بـ8 سنوات.

وشددت المصادر على ان الحل كان بتقسيم فترة الرئاسة بين الهولندي والفرنسي دون الاعلان عنها بشكل صريح.

الأمير سلمان يدعو الأفغان لعدم إضاعة فرصة السلام

إسلام اباد: «الشرق الأوسط» وواس

أكد الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض أمس ان تزامن زيارته لباكستان مع انعقاد المؤتمر الخاص بالازمة الافغانية في إسلام أباد مجرد صدفة. لكنه دعا الأطراف المشاركة في المؤتمر «الا يضيعوا هذه الفرصة ولا يتركوا هذا البلد الا وهم متفقون إن شاء الله لما فيه خير دينهم وبلادهم».

جاء ذلك في ختام الجولة التي قام بها الأمير سلمان في القارة الأسيوية، حيث كانت باكستان محطته الأخيرة. ووصف الأمير سلمان جولته التي شملت بروناي واليابان وباكستان تلبية لدعوات رسمية من حكومات هذه الدول بانها موفقة. (تفاصيل ص 4)

بسبب خلاف بين رجال الأمن الأميركيين والشاباك

آل جور يبدأ رحلته لإسرائيل بـ«الحبس» نصف ساعة داخل الطائرة

تل أبيب: من نظير مجلي

بدأ نائب الرئيس الاميركي آل جور زيارته لاسرائيل امس للمشاركة في احتفالات الذكرى الخمسين لقيامها، «محبوسا» لمدة نصف ساعة في طائرته في مطار اللد (بن جوريون) بتل ابيب بسبب خلاف بين رجال الامن الاميركيين والاسرائيليين حول اجراءات حراسة وحماية نائب الرئيس الاميركي.

وكان مسؤول امن اسرائيلي قد صعد الى طائرة نائب الرئيس عندما حطت في مطار اللد وطالب باتخاذ عدد من الاجراءات التي وضعها جهاز المخابرات العامة الاسرائيلي (الشاباك) لحماية آل جور. غير ان مسؤول الامن الاميركي الذي يرافق نائب الرئيس الاميركي رفض هذه الاجراءات عارضا خطة بديلة رفضها الاسرائيلي بدوره. في هذه اللحظة اعلن مسؤول الامن الاميركي ان آل جور لن يغادر طائرته الا على اساس الترتيبات الاميركية للأمن.

واستمر الخلاف بين المسؤولين الامنيين لاكثر من نصف ساعة بينما آل جور ينتظر في طائرته ووزير التجارة والصناعة الاسرائيلي الذي جاء لاستقباله في انتظاره عند باب الطائرة دون ان يتمكن من رؤيته. ولم يحسم الامر الا بعد اتصالات بين مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والبيت الأبيض، وقبول اسرائيل بخطة الحراسة الاميركية. (تفاصيل ص 3)

بعدما أصبح ابن غانم أول رئيس وزراء يستقيل بإرادته

الوسط السياسي اليمني يتوقع تكليف الإرياني تشكيل الحكومة

صنعاء: من حسين الجرباني

اعتبرت الاوساط السياسية اليمنية التي تحاول معرفة اسم رئيس الوزراء المقبل بعد استقالة الدكتور فرج بن غانم، ان تكليف الدكتور عبد الكريم الارياني نائب رئيس الوزراء القيام بأعمال رئيس الوزراء لحين تشكيل حكومة جديدة مؤشر على انه هو الذي سيكلف بتشكيل هذه الحكومة.

ويذكر ان الارياني رأس قبل ذلك حكومة، كما انه امين عام حزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم. ويقوم الارياني بزيارة رسمية حاليا الى اثيوبيا، وكان قد رأس اجتماعات مجلس الوزراء اليمني الاربعة الاخيرة خلال غياب ابن غانم.

ولكن بعض المصادر القريبة من الحكومة الحالية ترفض التكهن مشيرة الى ان القرار في يد الرئيس علي عبد الله صالح، ورهن بالارادة السياسية اذا ما ارادت ان تكسر القاعدة التي طبقت منذ الوحدة اليمنية في 1990 بأن يكون رئيس الوزراء من المحافظات الجنوبية والشرقية (حيدر أبو بكر العطاس رأس حكومتين حتى الحرب الاهلية في 1994، وكانت فترة رئاسة عبد العزيز عبد الغني للحكومة بعد الحرب استثناء ثم جاء ابن غانم وهو من حضرموت).

واستقال ابن غانم بسبب رفض طلبه اجراء تعديل وزاري يشمل عدة حقائب ومنحه صلاحيات اوسع. وكانت استقالته حديث اليمنيين امس اذ انه اول رئيس وزراء يستقيل ويتخلى عن المنصب طواعية ارادته.

خلال زيارة تشمل شيكاغو ونيويورك

سيدات أعمال سعوديات يبحثن صفقات في أميركا

لندن: من عبد العزيز الخميس

بينما كانت بعض المشاركات في اجتماع للمنظمة الوطنية للمرأة الأميركية في شيكاغو، الذي ما يزال يواصل اعماله هناك يتحدثن عن حرية المرأة السعودية في التنقل وممارسة العمل التجاري حسب التقرير الذي اصدرته، كانت ست وعشرون من سيدات الاعمال السعوديات يجتمعن في مكان قريب من مقر المؤتمر لمناقشة اعمال تجارية مع عدد من ممثلي الشركات الاميركية.

السعوديات الولايات المتحدة الاميركية للالتقاء بالعديد من ممثلي وممثلات الشركات الاميركية لعقد صفقات تجارية والاطلاع على ما يهمهن من جوانب تجارية وتسويقية تفيد اعمالهن.

وكان الوفد الذي دعي من قبل القسم التجاري في القنصلية الاميركية في جدة قد بدأ قبل يومين زيارة لشيكاغو يتبعها بزيارة الى نيويورك.

ويضم الوفد سيدات اعمال من الرياض وجدة والدمام ينتمين الى ... كالجاسم وغوث وباناجة والطيار والشيخ ومنصوري وسمان وجمال والدباغ والعريفي والتركي وبخاري ومنصوري وزيدان والحمدان.

ويتحرك الوفد برفقة السيدة لينا بنقش المساعدة التجارية في القنصلية الاميركية بجدة والتي وصفت الزيارة بانها ناجحة الى ابعد الحدود وان الاميركيين الذين التقوا بالوفد اندهشوا من كيفية ادارة السعوديات للحوار وان بعضهم وصفوهن بانهن متميزات ولديهن خبرات ادارية ودراية بشؤون السوق.

... وهن زوجات رجال اعمال كبار تمكن من لفت النظر اليهن بدقة مواعيدهن وجديتهن اثناء الحوار وانهن تركن انطباعات حسنة لدى الاميركيين، كما ان بعضهن نجحن في عقد صفقات تجارية وان الانطباع الان هو ان هناك سعوديات لديهن تعليم عال وخبرة في العمل التجاري.

وكان الوفد قد حضر معارض تجارية بعضها نظم من اجله. كما يناقش العديد من الشركات الطبية والمهتمة بالاثاث وصناعة المنتجات الاستهلاكية والمنسوجات. وينتظر ان يعود الى السعودية نهاية الاسبوع المقبل.

«عرب نت» في دليل ميكروسوفت لعام 98

تضمن دليل ميكروسوفت للانترنت لعام 1998 عن المواقع المتميزة في خدمة شبكة الانترنت العالمية موقع عرب نت التابع لشركة «عرب نت تكنولوجي» التي تملكها الشركة السعودية للابحاث والتسويق، وهو الموقع العربي الوحيد في دليل ميكروسوفت. (أولى 2)

نايف حواتمة يكتب لـ«الشرق الأوسط» عن الجرح الواسع

الشرق الاوسط
ASHARQ AL-AWSAT

طارق عزيز اعترض لدى أنان على أسلوب تفتيش القصور الرئاسية

بغداد تلمح إلى «تدابير وإجراءات» للرد على تمديد العقوبات

لندن: «الشرق الاوسط»
بغداد - نيويورك:
أ ف ب ورويترز

بينما لم يعلن في بغداد حتى يوم امس عما اسفر عنه اجتماع القيادة العراقية لتحديد موقف العراق من قرار مجلس الامن الدولي الاخير بالابقاء على العقوبات المفروضة على بغداد، صدرت امس تلميحات الى امكانية فرض قيود على عمليات تفتيش القصور الرئاسية ردا على القرار.

ففي مقر الامم المتحدة بنيويورك كشف في وقت متأخر من الليلة قبل الماضية عن ان طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي وجه رسالة الى كوفي انان الامين العام للامم المتحدة اتهم فيها مفتشي الاسلحة التابعين للمنظمة الدولية بمعاملة قصور الرئيس صدام حسين وكأنها «مواقع عادية»، معتبرا انهم تجاهلوا بذلك اتفاقا وقعه العراق مع انان في فبراير (شباط) الماضي.

ولم يهدد عزيز في الرسالة بمنع تفتيش القصور الرئاسية الثمانية التي كادت ان تتسبب في وقت سابق في هجوم عسكري على العراق من جانب الولايات المتحدة وبريطانيا. لكنه فيما يبدو كان يسوق اسبابا لتقييد عمليات تفتيش هذه القصور في المستقبل.

وقال عزيز ان المفتشين التابعين للجنة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (انسكوم) يعتبرون حق الوصول الى القصور الرئاسية «حقا مطلقا يتم ممارسته دون اي اعتبار» للاجراءات الخاصة التي تضمنها اتفاق 23 فبراير.

وكان عزيز يرد بذلك على تقرير نشر الاسبوع الماضي لتشارلز دويلفر نائب رئيس اللجنة الخاصة الذي قاد فريق المفتشين في عمليات التفتيش التمهيدية للقصور الرئاسية اواخر مارس (اذار) واوائل ابريل (نيسان) الماضيين.

وقبل ابرام الاتفاق بين انان وبغداد كانت تلك القصور مغلقة امام مفتشي الامم المتحدة، وثارت بسببها ازمة هددت خلالها الولايات المتحدة بقيادة تحالف لضرب العراق.

وقال دويلفر في تقريره ان المسؤولين العراقيين ابلغوه ان السماح بتفتيش المواقع الرئاسية بما فيها قصور صدام لن يستمر لامد غير محدود واضاف ان المباني في مجمعات الرئاسة اخليت من اجهزة الكومبيوتر ومواد اخرى توقعا لزيارة الوفد. كما اعترض العراق على تحليق طائرات هليكوبتر للامم المتحدة فوق مجمعات الرئاسة.

لكن عزيز قال ان المفتشين تجاهلوا الغرض من الزيارات وعاملوا المجمعات مثلها مثل المواقع الاخرى.

وقال عزيز ان عمليات التفتيش للمواقع الرئاسية خلال شهري مارس وابريل كان الغرض منها «تفنيد مزاعم اميركية وبريطانية» عن اخفاء العراق اسلحة كيماوية وبيولوجية في تلك المواقع. ولذلك كان على دويلفر ان «يقر صراحة بخلو تلك المواقع من اي مواد محظورة».

وذكر عزيز انه بدلا من ذلك قال دويلفر في تقريره ان الغرض من تلك العمليات هو تجميع معلومات تستخدم في عمليات تفتيش لاحقة وعمليات مراقبة طويلة المدى. وشدد المسؤول العراقي في رسالته للامين العام للامم المتحدة على ان «هذه النظرة للموقف تتعارض تماما مع نص وروح مذكرة التفاهم والاطار السياسي الذي قاد الى التصديق عليها. وهو امر مرفوض من جانب العراق».

وجاءت رسالة عزيز في اعقاب تصريحات لوزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف خلال مؤتمر صحافي في نيويورك يوم الثلاثاء الماضي قال فيها ان تفتيش المواقع الرئاسية لا يخول مفتشي الامم المتحدة حق دخول تلك المواقع الى اجل غير مسمى.

وبينما لم يوضح الصحاف عدد عمليات التفتيش المسموح بها الا انه لم يترك مجالا للشك في انها لن تستمر الى اجل غير مسمى. وقال ان انان اتفق معه في نظرته للموقف بالرغم من ان الامين العام للامم المتحدة ومسؤولين اخرين في المنظمة الدولية قالوا مرارا ان اتفاق فبراير يسمح للمفتشين بدخول المواقع الرئاسية عند المرات التي تقتضيها عمليات التفتيش.

ودعا اتفاق فبراير مفتشي الامم المتحدة الى «احترام المشاغل العراقية المشروعة المتصلة بالامن القومي والسيادة والكرامة». ولهذا الغرض تقرر مرافقة فريق من الدبلوماسيين مفتشي الامم المتحدة اثناء تفتيش المواقع الرئاسية.

واعتبر عزيز ان دويلفر الاميركي الجنسية قدم تقريرا «مشوشا» عن المواقع قائلا انها اخليت من الاثاث. وقال ان اخلاء القصور تم قبل ذلك باسابيع تحسبا لضربة عسكرية اميركية وان الصحافيين الاجانب شهدوا ذلك بانفسهم. واضاف ان اللجنة الخاصة قلصت منذ عام 1991 تحليق طائرات الهليكوبتر فوق المواقع الرئاسية ويجب ان تلتزم بذلك الان والا تلتقط صورا فوتوغرافية لتلك المواقع.

وفي بغداد اعتبرت صحيفة «الثورة» الناطقة بلسان حزب البعث الحاكم ان من حق العراق ان يتخذ ما يراه مناسبا من اجراءات بعد قرار مجلس الامن تمديد الحظر المفروض عليه. وحذرت من نشوء ازمة جديدة حول نزع الاسلحة محملة الولايات المتحدة مسؤولية هذه الازمة.

واتهمت «الثورة» الولايات المتحدة بمنع رفع الحصار عن العراق تحت دوافع واهداف سياسية لا علاقة لها بقرارات الامم المتحدة»، وحملت الادارة الاميركية مسؤولية اي ازمة مقبلة قائلة «ان الولايات المتحدة الاميركية تتحمل المسؤولية الكاملة والمباشرة عن اي ازمة يمكن ان تنشأ بسبب عدم ايفاء مجلس الامن لالتزاماته المتقابلة مع العراق بعد ان اوفى بجميع متطلبات الفقرة ج من القرار 687»، وهي الفقرة التي تلزم العراق بنزع كل اسلحته للدمار الشامل قبل ان يتخذ قرار برفع العقوبات.

واكدت «الثورة» ان من حق العراق «ان يتخذ التدابير والاجراءات الضرورية وباقصى درجات الحزم والقوة لاسقاط اخر ما تبقى من اوهام خائبة لدى الادارة الاميركية ولقطع الطريق امام مخططاتها التآمرية على العراق والامة»، دون ان تشير الى طبيعة هذه التدابير.

وشددت الصحيفة على ان تهديد الولايات المتحدة باستخدام حق النقض ضد المطالبة برفع الحظر عن العراق «ستكون له عواقب وخيمة على علاقات العراق مع اللجنة الخاصة وتأثيرات سلبية متعددة الجوانب. وما ينشأ عن ذلك من ازمات وتوترات من شأنها ان تلحق الضرر بالمصالح الجوهرية الاميركية في الوطن العربي في اقل تقدير».

واجتمعت القيادة العراقية اول من امس في بغداد وناقشت حسبما ذكرت وكالة الانباء العراقية الحكومية قرار تمديد العقوبات والاجراءات التي يمكن لبغداد ان تتخذها ردا عليه.

وكان الصحاف قد حذر في نيويورك من انه يجب اخذ تهديدات بغداد باعادة النظر في التعاون مع الامم المتحدة بعد تمديد العقوبات «على محمل الجد».

وانتقدت «الثورة» رئيس اللجنة الخاصة ريتشارد بتلر واتهمته بالخروج عن مهمته والعمل لصالح الولايات المتحدة، وقالت انه «تجاوز حدود مهمته الدولية الى مهمة سياسية واعلامية تخدم سياسة دولة معينة من الدول الاعضاء في الامم المتحدة وهي اميركا».

واضافت ان بتلر «خرج خروجا فظا سافرا ومع سبق الاصرار على قواعد عمل الموظفين الدوليين واخلاقياته ولم يستفد من اي نصيحة او اي انتقاد».

محتجون عراقيون اثناء تظاهرهم امس أمام مقر بعثة الأمم المتحدة في بغداد، للمطالبة برفع الحصار عن الشعب العراقي (رويترز)

بريجينسكي ثاني مسؤول أميركي سابق يدعو لحوار جدي بين واشنطن وطهران

طهران - أ ف ب: اعرب زبيجنيوف بريجينسكي، مستشار الامن القومي الاميركي خلال عهد الرئيس الاميركي الاسبق جيمي كارتر، عن تأييده اجراء حوار جدي بين طهران وواشنطن يرتكز على بعض المصالح الاساسية المشتركة.

واعتبر بريجينسكي في حديث نشرته امس صحيفة «ايران نيوز» ان انتخاب الرئيس محمد خاتمي ودعوته الى تنمية العلاقات الخاصة بين البلدين، «ساهما في تحسين اجواء العلاقات الايرانية الاميركية».

واضاف في هذا الحديث الذي اجري معه في نيويورك «ان هناك عددا كبيرا من الاميركيين يدركون بان لايران والولايات المتحدة بعض المصالح الاساسية المشتركة والتي تستدعي حوارا جديا يتغلب على الصعوبات والخلافات التي ظهرت في السنوات الاخيرة».

وقال ان ايران والولايات المتحدة مهتمتان باستقرار وتنمية المنطقة الواقعة مباشرة شمال ايران في اشارة الى آسيا الوسطى وبحر قزوين وهي منطقة غنية بالموارد النفطية. ولم يتوقع بريزنسكي خفضا مهما للقوات الاميركية في الخليج كما تطالب إيران بذلك باستمرار.

وقال «ان الحكومات العربية تؤيد باستثناء العراق، هذا الوجود بغض النظر عن تحسين علاقاتها مع طهران». وبريزنسكي هو ثاني مسؤول كبير سابق في الادارة الاميركية يعرب في اقل من اسبوع في صحيفة «ايران نيوز» التي تعتبر مقربة من وزارة الخارجية الايرانية عن تأييده لتحقيق تقارب مع ايران.

ونشرت نفس الصحيفة حديثا قبل ايام لريتشارد مورفي، مساعد وزير الخارجية السابق المكلف شؤون الشرق الاوسط من العام 1983 الى 1989 في عهد الرئيس رونالد ريغان، اكد فيه انه يجب على طهران وواشنطن ان تثبتا ان الازمنة تغيرت.

وكان الرئيس خاتمي قد دعا في مطلع يناير (كانون الثاني) الى حوار بين البلدين على الصعيد الجامعي والرياضي والسياحي ولكن غير الرسمي.

الصحاف لـ «الشرق الاوسط»

سنكسر الحصار ونفتته بإرادتنا بعد أن فقدنا مليون عراقي بسببه

عمان: «الشرق الاوسط»

قال محمد سعيد الصحاف وزير الخارجية العراقي: «اننا نحن من سيكسر الحصار المفروض على العراق وسنفتته بارادتنا». وذكر الصحاف في تصريحات خاصة لـ«الشرق الاوسط» خلال مروره بعمان اثناء عودته من نيويورك الى بغداد، ان قرار القيادة العراقية باتخاذ خطوات معينة في حالة عدم رفع الحصار او التخفيف منه كان متخذا قبل جلسة مجلس الامن الاخيرة التي اوصت بابقاء الحصار على العراق. واضاف «ان المساعي الاميركية والبريطانية انصبت على الابقاء على هذا الحصار من اجل قتل المزيد من الشعب العراقي ومن اجل ابقاء المنطقة ضعيفة تحت الهيمنة الاميركية وابتزاز دول المنطقة».

واكد الصحاف ان ابقاء الحصار على ما هو عليه خطأ لا يخدم استقرار العلاقة بين العراق واللجنة الخاصة الدولية لتدمير اسلحة الدمار الشامل. وقال: يبدو ان هذا هو الهدف الاميركي الذي تجسد بتقرير ريتشارد بتلر رئيس اللجنة الذي اعد وكتب لغاية واحدة هي الابقاء على الحصار. واوضح الصحاف ان بتلر يعمل بهذه الطريقة لاسباب سياسية وليس له علاقة باي رؤية فنية او تقييم فني للموضوع. لكن رغم ذلك لم تستطع الادارة الاميركية حجب الحقيقة كاملة، فهناك اعتراف رغم كل شيء ومن دول كبرى بضرورة اقفال الملف النووي وتخفيف العقوبات والاعتراف بالتقدم الحاصل في مجال الاسلحة». وعن ماهية القرارات التي يمكن اتخاذها عراقيا ردا على استمرار الحصار قال: ان كل طفل يموت من جراء نقص الدواء او الغذاء وكل طالب لا يجد مستلزماته التعليمية كاملة وكل معاناة المواطنين العراقيين ستكون كلها اساس اي قرار او اجراء عراقي مقبل بما يمنع الادارة الاميركية والبريطانية من استمرارهما بحرب الابادة ضد الشعب العراقي.

واضاف: «انها مأساة حقا ان يقتل العراقيون باستمرار الحصار لمجرد ان اميركا قالت لبتلر اكتب تقريرك بما يبقي الحصار. لكننا نحن من سيكسر هذا الحصار بارادتنا وسنفتته وسنجد ان الدعم العربي والعالمي عامل مساعد في انهاء معاناة الشعب العراقي الذي فقد اكثر من مليون انسان من جراء هذا الحصار، لكن هذا الدعم يجب ان يكون اقوى واكبر وفي مكانه ووقته». وختم الصحاف تصريحه بالقول: «اننا سنتخذ الخطوات والاجراءات التي تحمي شعبنا وامتنا والتي ستوقظ النائمين وتنطق الصامتين ونضع الى جوارنا الاشقاء المنصفين وكل من يؤمن بالله والقيم الانسانية».

«العفو الدولية» تدعو الحكومة العراقية لوقف تهجير الأكراد من كركوك

لندن: «الشرق الأوسط»

افادت منظمة العفو الدولية ان السلطات العراقية ارغمت ما لا يقل عن سبع عائلات كردية من سكان مدينة كركوك (شمال بغداد) على النزوح الى المناطق الكردية غير الخاضعة لسيطرتها «بسبب اصلها الكردي».

واعربت المنظمة، في بيان اصدرته من مقرها الرئيس في لندن وتسلمت «الشرق الأوسط» نسخة منه امس، عن خشيتها من ان تكون هذه العائلات هي «اولى الضحايا لحملة تهدف الى ترحيل 1468 عائلة كردية خططت (السلطات العراقية) منذ بضعة اشهر لتنفيذها بين 15 ابريل (نيسان) الماضي و15 يونيو (حزيران) المقبل».

واضاف بيان المنظمة ان عددا من افراد العائلات المستهدفة بحملة التهجير «اعتقلوا في اطار الاستعدادات للترحيل»، وانه سحبت من هذه العائلات البطاقات التموينية التي تمكنها من الحصول على الأغذية والحاجات الاساسية. واشار البيان الى ان «عدة مئات من العائلات الكردية، هجرت من كركوك الى المناطق الخاضعة لسيطرة الاحزاب الكردية خلال العام الماضي.

واكدت «العفو الدولية» في بيانها انها كتبت الى الحكومة العراقية في 30 مارس (اذار) الماضي حول هذه القضية مطالبة بوقف عمليات التهجير واعادة العائلات المهجرة الى مساكنها في كركوك واطلاق سراح المعتقلين «فورا ودون شروط».

زيارة رابعة لأسر سجناء أردنيين في الكويت

عمان: «الشرق الأوسط»

اعلن مساعد رئيس بعثة اللجنة الدولية للصليب الاحمر لشؤون الاعلام معين قسيس في عمان امس ان طائرة تابعة للملكية الاردنية ستغادر الاثنين الى الكويت، وهي تقل 41 شخصا، يمثلون اسر عدد من السجناء الاردنيين الموجودين في السجون الكويتية منذ العام 1991, واشار الى ان هذه الزيارة التي جرى الاعداد لها منذ عدة اشهر ستستمر ثلاثة ايام، تقوم خلالها الاسر بزيارة ابنائها السجناء.

وقالت مصادر اسر السجناء ان هذه الاسر رفعت اخيرا مذكرة للحكومة الكويتية، بعد قرار الافراج عنهم، طالبت فيها باسقاط غرامات مالية كبيرة عنهم كي يتمكنوا من مغادرة الكويت، وقد اجتمع بهم لهذا الغرض مدير دائرة الابعاد والهجرة، ووعد بنقل مطالبهم الى وزير الداخلية للنظر فيها.

ومن المعروف ان مثل هذه الغرامات لا تسقط عن طريق العفو الاميري، اذ يتوجب على تسعة من اصل 13 معتقلا شملهم العفو الاخير، دفع ما يقارب خمسة الاف دينار اردني كغرامة (حوالي 700 دولار)، وقد قضى هؤلاء المعتقلون اكثر من سبع سنوات من محكوميتهم البالغة خمسة عشر عاما.

وتفيد المصادر ان هؤلاء السجناء لا يزالون في السجن المركزي بعد خروجهم من مركز طلحة المشهور، مبينة ان الكويت ربما تفرج لاحقا عن سبعة اردنيين يقضون احكاما بالسجن المؤبد من بينهم اربعة عملوا في جريدة «النداء» التي اسسها العراقيون فور دخولهم الكويت في اغسطس (اب) 1990، اضافة لاربعة يحملون الجنسية الفلسطينية.

وقالت مصادر حركة المقاومة الاسلامية (حماس) ان مؤسس الحركة الشيخ احمد يس، سيطلب من امير الكويت الشيخ جابر الاحمد اثناء زيارته المقبلة الى العاصمة الكويتية الافراج عن هؤلاء المعتقلين.

وجدير بالذكر ان الاتصالات بين السجناء وذويهم، لا تتم الا عبر الصليب الاحمر، وسبق ان نظم الصليب الاحمر ثلاث زيارات في شهري يونيو (حزيران) واغسطس من عام 1995 والثالثة في عام 1997.

وكانت عائلات السجناء قد نظمت اعتصاما في مقر الصليب الاحمر بعمان، ناشدت خلاله الجهات الدولية المعنية بالعمل على الافراج عن ذويهم.

وتعتبر هذه الزيارة هي الرابعة من نوعها.

موجز

لندن في مرمى الصواريخ العراقية عام 2010

● أكد العدد الاخير من نشرة «لاند بيزد ار ديفنس» التي تصدرها مجموعة «جينس» المتخصصة في الشؤون الدفاعية ان لندن ستكون في مرمى الصواريخ العراقية ذات الرؤوس الكيميائية او البيولوجية قبل العام 2010 واعتبر كاتبو المقال الذي نقلته وكالة الصحافة الفرنسية امس ان الغرب لم يأخذ في الاعتبار بشكل كاف مستوى تطور التكنولوجيات التي يحوزة العراق. واكدوا ان الهند وباكستان وكوريا الشمالية وليبيا وايران تملك جميعا صواريخ بالستية يبلغ مداها 1000 كلم او يزيد واسلحة دمار شامل مختلفة. وانتقدوا عدم كفاية قدرة الردع النووي البريطاني.

بغداد تسمح بدفن الإيرانيين في النجف

● اصدرت السلطات العراقية امس قراراً تسمح بموجبه بدفن الموتى المسلمين غير العراقيين لا سيما الايرانيون في مقبرة النجف بعد اتفاق ابرم مع ايران في هذا الصدد. ونقلت صحيفة «نبض الشباب» العراقية امس عن حامد حسين مدير مكتب دفن الموتى الاجانب في النجف قوله ان بلدية النجف «خصصت قطعة ارض بلغت مساحتها 12 الف متر مربع لهذا الغرض». واضاف ان اعادة فتح المكتب «جاءت بعد اتفاقية تمت بين العراق وايران وتقرر بموجبها فتح مكتب مماثل في ايران كصيغة جديدة لدفن الموتى الايرانيين في النجف».

جنازة جماعية لـ1500 جندي إيراني اليوم

● تنظم السلطات الايرانية اليوم جنازة وطنية لتشييع 1500 جندي ايراني سقطوا في الحرب ضد العراق (1980 - 1988) وعثر على رفاتهم اخيراً. وقالت وكالة الصحافة الفرنسية انه سيجري في طهران تشييع جماعي لـ315 جنديا بعد اداء صلاة الجمعة في جامعة طهران. وبعد ذلك ستنقل النعوش الى مقبرة كبيرة مجاورة لضريح الزعيم الايراني الراحل آية الله الخميني، وسيشيع الباقي في مناطق اخرى في البلاد.
وعثر حتى الان على رفات نحو 40 الف جندي ايراني سقطوا في ساحات القتال اثناء الحرب الايرانية العراقية التي قدر عدد الايرانيين الذين سقطوا فيها بـ300 الف.

ASHARQ AL-AWSAT
(ISSN 0265-5772)
Published daily by Saudi Re... Marketing UK (Ltd),
... G Street, N.W. 750
Washington, D.C. 20005.
SUBSCRIPTION RATES: One ... Six Months $300.00
Periodicals postage paid at ... D.C. and additional mailing offices.
... 800-234-1295
POSTMASTER: Send address ... Asharq Al-Awsat, C/O ... 1310 G Street NW 750 ... D.C. 20005 U.S.A

مبارك يوجه نداء جديدا لإسرائيل وبيريس يؤكد أن غالبية الإسرائيليين يؤيدون إقامة دولة فلسطينية

«حماس» و«الشعبية» تدينان قبول المبادرة الأميركية وعرفات يأمل ان تكون اجتماعات لندن حاسمة

لندن ـ دمشق ـ القاهرة ـ باريس: «الشرق الاوسط»

هاجمت حركة المقاومة الاسلامية «حماس» والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التي يتزعمها الدكتور جورج حبش امس الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لقبوله بالاقتراح الاميركي الداعي الى انسحاب اسرائيلي من 13,1% من الضفة الغربية. فبينما اعتبرت «حماس» هذا القبول «رضوخا جديدا للاملاءات الصهيونية وحلقة جديدة من سلسلة تنازلات السلطة الفلسطينية»، اعتبرت «الشعبية» ان قبول عرفات بهذه الصيغة سيوقع افدح الاخطار بالقضية الفلسطينية. وحذرت حماس السلطة من الاستمرار بهذه السياسة. اما الشعبية فقد دعت الى وقف ما اسمته بـ«مهزلة المفاوضات» وطالبت باستعادة الوحدة الفلسطينية.

في غضون ذلك اعرب الرئيس عرفات الذي يلتقي نائب الرئيس الاميركي آل جور غدا في رام الله عن امله في ان تكون اجتماعات يوم الاثنين المقبل في لندن حاسمة. وتأمل الولايات المتحدة الداعية الى الاجتماعات التي ستجريها وزير الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت مع الرئيس عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو كلا على حده، ان تسفر هذه الاجتماعات عن اعادة الحياة الى عملية السلام المتعثرة بين الفلسطينيين والاسرائيليين منذ اكثر من عام.

من جانبه ناشد الرئيس المصري حسني مبارك امس نتنياهو من جديد الموافقة على المبادرة الاميركية. وكان مبارك قد نصح نتنياهو خلال لقائهما في القاهرة يوم الثلاثاء الماضي بقبول الانسحاب من 13,1% من الضفة الغربية لدفع السلام. غير ان نتنياهو رفض ذلك كما هو يقاوم المحاولات الاميركية لاقناعه بزيادة نسبة الانسحاب التي وافق عليها من 11في المائة الى 13,1 في المائة.

وكانت وزيرة الخارجية الاميركية قد ارسلت مساعدها لشؤون الشرق الاوسط مارتن إنديك ومنسق السلام دنيس روس، الى المنطقة للقيام بمهمة حث الجانب الاسرائيلي على قبول الافكار الاميركية التي لم تتبلور بعد الى مبادرة رسمية بسبب المعارضة الاسرائيلية. غير ان إنديك وروس لم ينجحا حتى هذه اللحظة في زحزحة الحكومة الاسرائيلية عن موقفها.

وقالت حماس في بيان لها تلقت «الشرق الاوسط» نسخة منه انها ترى «في الاعلان الاخير للسلطة بقبول المبادرة الاميركية لدفع عجلة ما يسمى بعملية التسوية مقابل اعادة نشر قوات الاحتلال على مساحة لا تتجاوز 13% من اراضي الضفة الغربية، حلقة في مسلسل التنازلات التي تقدمها سلطة الحكم الذاتي ورضوخا جديدا امام تعنت الصهاينة وضغوط حلفائهم الاميركيين. وهو رضوخ يمس بشكل مباشر المصالح الوطنية لشعبنا وقضيتنا الوطنية».

وادانت حماس القبول بالمبادرة كونها تشكل كما تقول حماس «تراجعا جديدا في سلسلة التنازلات التي قدمتها السلطة التي جعلت ارضنا معزولة سياسيا وامنيا».

وفي دمشق شجبت الجبهة الشعبية التي تتخذ من دمشق مقرا لها وتعارض اتفاقات اوسلو بشدة موافقة الرئيس عرفات على المبادرة الاميركية. وقال ماهر الطاهر المتحدث الرسمي باسم «الشعبية» ان قبول عرفات بهذه الصيغة «سيوقع افدح الاخطار بالقضية الفلسطينية».

وتوقع الطاهر ان يقدم عرفات تنازلات جديدة خلال اجتماعات لندن. وقال «ان موافقة عرفات على الخطة الاميركية يعد تنازلا جديدا حتى عن اتفاقات اوسلو المذلة التي كانت تنص على اعادة الانتشار في 30 في المائة وبالتالي فان مسلسل التنازلات هذا سيوقع افدح الاضرار بالقضية الفلسطينية». واضاف «ان مؤتمر لندن والمحادثات مع اولبرايت ونتنياهو تهدف الى الحصول على تنازلات جديدة من عرفات».

ودعا المتحدث باسم الشعبية الى «وقف مهزلة المفاوضات الفلسطينية ـ الإسرائيلية والعمل على استعادة الوحدة الفلسطينية على اساس البرنامج الوطني لمواجهة الاستراتيجية الصهيونية القائمة على التوسع والعدوان».

وفي مقابلة مشتركة مع شيمعون بيريس رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق نشرتها امس صحيفة «ليبيراسيون» الفرنسية. قال عرفات «آمل ان يكون الاجتماع حاسما هذه المرة. اننا لا نزال ننتظر لمعرفة الاقتراحات الرسمية الاميركية».

واعتبر بيريس من جهته ان قطع الحوار «سيشكل خطا كبيرا». وجدد نداءه لاقامة دولة فلسطينية موضحا «لتبقى اسرائيل دولة يهودية يجب اقامة دولة فلسطينية. فان قيام دولة فلسطينية امر محبذ والا سيكون لنا دولة بقوميتين تتحول الى ماساة مزدوجة القومية». وقال بيريس ان «56% من الاسرائيليين يؤيدون اقامة دولة فلسطينية».

ومضى بيريس يقول «لكن يجب ان يكون المستوى الاقتصادي هو ذاته. فاذا اصبح الاقتصاد الفلسطيني هو اقتصاد الفقراء واقتصادنا اقتصاد الاغنياء نكون قد اوجدنا نزاعا جديدا».

وفي القاهرة وفي خطاب القاه بمناسبة يوم العمال دعا الرئيس مبارك امس نتنياهو الى الموافقة على المبادرة الاميركية. وقال مبارك انه يامل في ان يتم خلال اجتماعات لندن «قبول المبادرة الاميركية التي تحقق توازنا بين مصالح ومطالب الطرفين وتعكس التزام الولايات المتحدة بالاتفاقات التي وقعها الطرفان دون زيادة او نقصان».

وقال مبارك ان «الايام القادمة ستشهد تطورات مهمة في عملية السلام، حيث تطرح الولايات المتحدة مبادرتها المرتقبة الهادفة الى اخراج المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية من عنق الزجاجة الخطير الذي تمر به حاليا وانقاذ عملية السلام من الجمود الذي يهدد بأوخم العواقب لجميع الاطراف».

واضاف «لعل من المناسب في هذا المقام ان اوجه نداء الى اسرائيل شعبا وحكومة ان تتعامل مع الفلسطينيين كشركاء احرار لا كاعداء وان تدرك انه آن الاوان ان يطوي الطرفان صفحة الماضي ويبدآن عهدا جديدا من التعايش على اساس احترام مشاعر الفلسطينيين وحقوقهم المشروعة وعلى قاعدة استبعاد العنف المتبادل والتطرف المدمر والتعصب الاعمى».

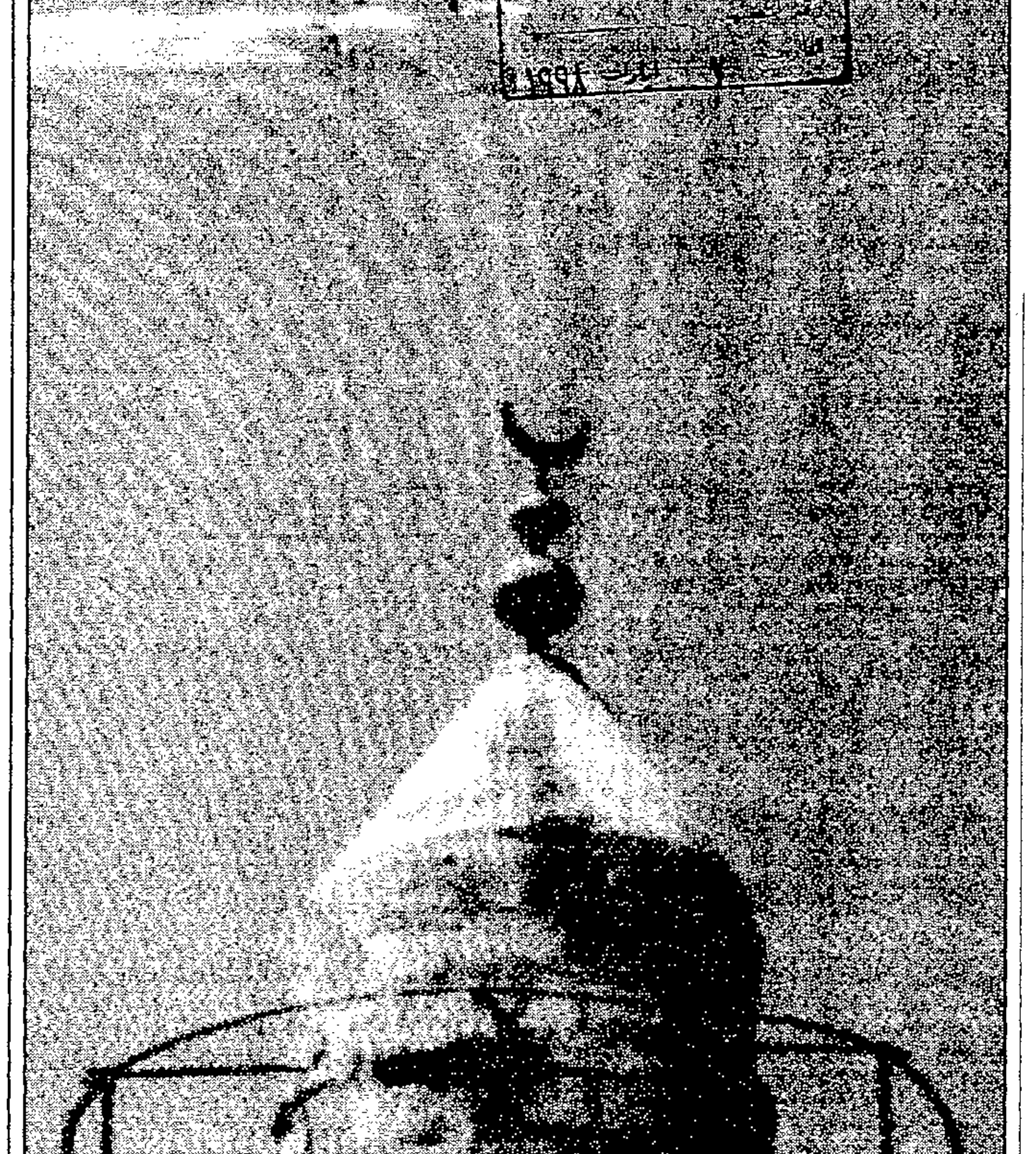
واعرب الرئيس مبارك عن امله في ان يستمر المجتمع الدولي في الاهتمام بعملية السلام خاصة من الاتحاد الاوروبي الذي وصفه بانه يتخذ موقفا حكيما احساسا منه باهمية السلام في المنطقة وانعكاس ذلك على الدول الاوروبية.

وقال الرئيس المصري انه لمس خلال محادثاته الاخيرة مع رئيس وزراء بريطانيا توني بلير التي تتولى بلاده حاليا رئاسة الاتحاد الاوروبي التصميم والعزم على القيام بدور نشط لدفع قاطرة السلام الى الامام.

واكد ان مصر لن تتردد في بذل كل الجهود لانجاح عملية السلام وذلك في اطار ما سبق ان اتخذته من خطوات، وان متابعتها لهذه الخطوات بصورة فعالة انما ياتي من اجل مستقبل امن المنطقة وتخليصها من شبح العودة الى العنف والخراب.

واشار الرئيس مبارك الى اتصالاته المستمرة مع الرئيس الاميركي بيل كلينتون الذي يبذل جهدا متواصلا وكذلك اتصالاته مع قادة الدول الاوروبية وملوك ورؤساء الدول العربية والتي تهدف الى تبادل الراي والمشورة لمواجهة الوضع المتردي لعملية السلام وكذلك مواجهة العودة الى دائرة العنف.

واكد انه من اجل سلام متكامل فلابد من احياء المسارين اللبناني والسوري وضرورة التزام اسرائيل بقرارات مؤتمر مدريد حتى تتفرغ شعوب المنطقة لمتطلبات التنمية المتزايدة. مشيرا الى ان محادثاته الاخيرة مع كل من الرئيس السوري حافظ الاسد ورئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري قد اكدت رغبة كل من سورية ولبنان في العمل من اجل السلام تنفيذا لقرارات 242 و338 و425 دون وضع شروط جديدة ودون الاخلال بما تضمنته هذه القرارات.



تشكيل من طائرات سلاح الجو الاسرائيلي يحلق امس فوق مئذنة في البلدة القديمة في القدس الشرقية، خلال احتفالات الذكرى الخمسين لقيام اسرائيل (رويترز)

موجز

مطار غزة يحمل اسم عرفات

● قالت وكالة الانباء الفلسطينية (وفا) امس ان مطار غزة الذي تأخر افتتاحه حتى الان بسبب الرفض الاسرائيلي، بات يحمل اسم «مطار الرئيس ياسر عرفات الدولي». ونقلت الوكالة عن العميد فايز زيدان رئيس سلطة الطيران المدني قوله انه تقرر اطلاق اسم الرئيس عرفات على المطار «تخليدا لاسم قائد هذا الشعب ورمز كفاحه ونضاله». واصطحب عرفات اول من امس وزير الخارجية المصري عمرو موسى الى جولة في المطار. وارسى موسى حجر الاساس لنصب تذكاري سيقام عند معبر رفح تخليدا لذكرى الجنود المصريين الذين قتلوا في الحروب مع اسرائيل. وتعطل افتتاح المطار الذي استكمل الفلسطينيون بناءه منذ وقت طويل، بسبب التعنت الاسرائيلي وتوقف المفاوضات الاسرائيلية ـ الفلسطينية.

اعتداء على مبنى للطالبات الفلسطينيات في القدس

● اعلنت الشرطة الاسرائيلية ان اعتداء بقنبلة يدوية الحق اضرارا الليلة قبل الماضية بباب مدخل شقة تسكنها ثلاث طالبات من عرب 48 في القدس الغربية. وهذا ثالث اعتداء يقع خلال بضعة اشهر يستهدف هؤلاء الطالبات اللواتي يقمن في شقة تقع عند اطراف حي يسكنه يهود متطرفون. وتشتبه الشرطة، حسب وكالة الانباء القطرية، في ان يكون وراء الاعتداء يهود من اليمين المتطرف. وكانت الشرطة قد وضعت آلة تصوير فيديو عند سلم المبنى المستهدف لكنها عادت وسحبتها قبل بضعة اسابيع.

عشراوي: العرب سيعيدون النظر في دور أميركا إذا فشلت محادثات لندن

● اعتبرت وزيرة التعليم العالي الفلسطينية حنان عشراوي الليلة قبل الماضية في واشنطن أن الدول العربية قد تعيد النظر في دور واشنطن كراع لعملية السلام اذا لم تسفر محادثات لندن عن اي نتيجة. ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن عشراوي قولها «هذا اللقاء مهم مع اننا لا نريد المبالغة في النتائج المرجوة منه». ومضت تقول انه «الاختبار الاخير للدور الاميركي في عملية السلام». ورأت انه في حال فشلت واشنطن في الحصول على تنازلات من رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو فان العالم العربي «سيعيد النظر جديا» في دور واشنطن كراع رئيسي لعملية السلام.

اليمين الإسرائيلي يحتفل بذكرى تأسيس الدولة العبرية بوضع حجر أساس مستعمرة أبو غنيم

تل ابيب: من نظير مجلي

كما في كل شيء اسرائيلي، في السنوات الأخيرة احتفلت اسرائيل امس بمرور 50 سنة على قيامها بعدة نشاطات، على راسها مهرجان ضخم فوق الأرض الفلسطينية المحتلة، في حي جبل ابو غنيم في القدس العربية، نظمه اليمين الحاكم. واقام اليسار مظاهرة احتجاج مقابلة. بينما سارت بقية الاحتفالات بشكل رتيب بلا صراعات، باستثناء الاحتفال الرسمي الرئيسي في القدس الغربية، الذي حاول اليهود الأرثوذكس الغاء برنامج فني يتضمن مشهداً مسرحياً يظهر فيه الممثلون شبه عراة. واما المواطنون العرب في اسرائيل (عرب 48)، فامضى معظمهم هذا اليوم بالبقاء في البيت، بينما انطلق الوف اللاجئين في الوطن منهم، لزيارة قراهم المهدومة وقضاء النهار بين احضان الطبيعة على انقاضها.

وكانت الحكومة الاسرائيلية قد امتنعت عن اجراء استعراض عسكري مركزي، حتى لا يفسر ذلك بمثابة استعراض عضلات استفزازي ضد عملية السلام، واستعاضت عنه باستعراضات جوية محدودة لسلاح المظليين بالأساس، فوق مختلف مدن الشمال والجنوب والوسط، وباستعراضين لسلاح البحرية امام شواطئ حيفا وتل أبيب، وكما في كل سنة، فتحت عشرات معسكرات الجيش ابوابها امام الجمهور للزيارة والتعارف.

واصر اليمين المتطرف الشريك في الحكم على تضمين هذه الاحتفالات استفزازاً آخر للشعب الفلسطيني، الذي يحيي في هذا اليوم الذكرى الخمسين لبدء نكبته وتشرده المأساوي. وبعد أن كان اليمين قد افتتح الاحتفالات بمهرجان استفزازي امام ساحة الحرم الابراهيمي الشريف في الخليل في مطلع الشهر، اختار امس ليضع حجر الأساس لمستعمرة «هار حوماه» اليهودية الاستعمارية فوق أرض حي جبل ابو غنيم، في القدس الشرقية المحتلة. وشارك في هذا الحفل حوالي خمسة آلاف شخص. وتظاهر مقابلهم بضع مئات من نشطاء اليسار اليهودي وحركة «سلام الآن»، رافعين الشعارات التي تعتبر هذا الحي جريمة ضد السلام.

وفي المساء، أقيم الاحتفال المركزي الرسمي في القدس الغربية، وسط ازمة بين الأصوليين والعلمانيين كادت تؤدي الى ازمة ائتلافية. فقد اعترض الأصوليون على عرض مقطع من المسرحية الاستعراضية لفرقة «بت شيفع» الاسرائيلية، يظهر فيه الممثلون والممثلات شبه عراة. وطلبوا الغاءه. إلا ان رئيس اللجنة الحكومية للاحتفالات رفض ذلك. وتدخل رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، فشاهد تسجيلاً بالفيديو لهذا المقطع. وقال انه لا يستطيع الاعتراض عليه. فتوجه الأصوليون الى المحكمة العليا، فرفضت هذا التدخل لأنه لا يوجد وقت كاف للبت في الموضوع. فهددوا بطرح اقتراح لنزع الثقة عن الحكومة واسقاطها. واستمرت المساعي، حتى آخر لحظة، لاقناع الفرقة بالتنازل عن المشهد.

وكانت الاحتفالات قد بدأت، كالمعتاد في كل سنة، بيوم حداد على قتلى الحروب الاسرائيلية. وقد بلغ عددهم حتى ذلك اليوم منذ صدور قرار التقسيم في 29 نوفمبر (تشرين الثاني) 1947، 20330 شخصاً وحتى هذا كان موضوع خلاف تقليدي بين الأصوليين والعلمانيين. إذ رفض الأصوليون احترام صفارة الحداد، التي أطلقت ظهر اليوم نفسه ايذاناً ببدء الوقوف دقيقتين حداداً على القتلى، باستثناء الأصوليين الذين واصلوا حياتهم كالمعتاد.

المعروف ان هناك حوالي مليون مواطن عربي في اسرائيل، هم الفلسطينيون الذين لم يبرحوا وطنهم في حينه. هؤلاء بمعظمهم لا يشاركون في احتفالات هذا اليوم، غالبيتهم يبقون في البيوت، ويمضون الوقت بالراحة، ولكن الألوف منهم يقومون بزيارة قراهم المهدومة ويمضون طول النهار بين احضان الطبيعة فيها. وهذه الظاهرة آخذة بالاتساع بشكل واضح وملموس. وبعد أن كان مقتصرة في الماضي على أهالي قريتين اثنتين، هما صفورية ومعلول (من ضواحي الناصرة، ومعظم اهلهما مشردون في لبنان. والبقية مشردون داخل الوطن، وغالبيتهم تسكن في الناصرة وقراها)، اصبحت في السنوات الأخيرة ظاهرة عامة لعشرات القرى المهدومة. وتتم بشكل منظم، بواسطة لجنة المهجرين.

ويذكر ان اسرائيل هدمت 412 قرية وبلدة فلسطينية بعد قيامها عام 1948، معظم سكانها لاجئون حالياً في الخارج. وهناك حوالي 200 الف لاجئ داخل الوطن، ما زالوا يناضلون من أجل العودة الى قراهم.

رجال المخابرات الأميركيون يرفضون عرض الشاباك الإسرائيلي حراسة نائب الرئيس

خلاف أمني بمطار تل أبيب يؤخر هبوط آل جور نصف ساعة

تل ابيب: «الشرق الأوسط»

بدأ نائب الرئيس الأميركي آل جور زيارته لإسرائيل، ظهر امس بالبقاء في طائرته «محبوسا» لمدة نصف ساعة، بسبب خلاف حول حراسته بين رجال المخابرات الأميركيين والإسرائيليين.

فعندما حطت طائرته في مطار اللد، صعد مسؤول أمن اسرائيلي اليها، عارضا عددا من الاجراءات المقررة في جهاز المخابرات العامة (الشاباك) لحماية آل جور. لكن مسؤول الأمن الأميركي المرافق لنائب الرئيس، اعترض على هذه الاجراءات، مقدما خطة جهازه للحماية، فرفضها الإسرائيلي، فابلغه الأميركي بان آل جور لن ينزل من الطائرة الا وفق الخطة الأميركية للحراسة.

واحتدم النقاش بينهما، وتحول الى حوار ساخن بين مكتب رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو في القدس والبيت الأبيض. وتدخل وزير التجارة والصناعة الإسرائيلي، نتان شيرانسكي، الذي حضر الى المطار لاستقبال الضيف باسم الحكومة الإسرائيلية وظل هو الآخر واقفا نصف ساعة عند باب الطائرة دون ان يرى آل جور.

ولم تحل الأزمة، الا عندما تراجع رجال الأمن الإسرائيليون ورضخوا لاملاءات زملائهم الأميركيين.

وتركت هذه المشكلة اثرها على اجواء لقاءات آل جور التي جرت في بداية الزيارة، امس، وكان اولها اللقاء مع الوزير شيرانسكي الذي اعتذر عن المشكلة. ثم طرح موضوع اهتمامه الأول: المساعدات الروسية لإيران في صنع صواريخ غير تقليدية وبعيدة المدى.

والمعروف ان الولايات المتحدة اصبحت في موقف حرج امام اسرائيل في هذا الموضوع، اذ كانت تتهمها بالمبالغة، وترفض اشراكها في عمليات المراقبة على التعاون الروسي ـ الإيراني. وتؤكد لها ان الاجهزة الأميركية مطلعة على الأمور بدقة. وفجأة، تم ضبط 22 طنا من القطع والمواد لتركيب صواريخ كهذه في اذربيجان، كانت مصدرة من روسيا الى ايران (ضبطت في الشهر الماضي، وكشف النقاب عنها قبل اسبوع).

وقال آل جور لشيرانسكي ان الادارة الأميركية تعيد حساباتها في هذا الموضوع. لكنه رفض ان يلتزم بشيء محدد.

وكان الأميركيون قد وعدوا بفحص امكانية لقاء آل جور مع اللوبي البرلماني (عدد من اعضاء الكنيست الإسرائيليين من مختلف الاحزاب) المهتم باطلاق سراح اليهودي الأميركي، جوناثان بولارد، المحكوم عليه بالسجن لتجسسه لصالح اسرائيل. لكن آل جور رفض لقاء الوفد أمس.

ويقوم نائب الرئيس الأميركي بجولة بدأها باسرائيل للمشاركة في الاحتفالات بمرور 50 عاما على قيامها. لكنه يتباحث مع قادتها في عملية السلام. وسيزور رام الله غدا، ثم السعودية ومصر.

وخلال لقائه مع نتنياهو اكد ال جور استمرار دعم الولايات المتحدة لاسرائيل. وقال خلال حفل استقبال في مقر رئاسة الوزراء في القدس المحتلة «بينما تتطلع اسرائيل الى سنواتها الخمسين المقبلة نصلي لتترك الشكوك مكانها للحقائق، واهمها ان الولايات المتحدة لن تترككم قط وحدكم». واضاف جور «ان الولايات المتحدة ستبقى الى جانبكم في سعيكم للسلام والامن».

وكان نتنياهو وثمانية وزراء وممثلو كافة الطوائف استقبلوا نائب الرئيس الاميركي. ورحب نتنياهو بجور «كأحد اكبر اصدقاء اسرائيل في العالم» واوضح ان اسرائيل تريد «مساعدة الولايات المتحدة» في التوصل الى السلام «الطريق الصعب الذي صممنا على اجتيازه بنجاح».

واجرى جور مباحثات مع نتنياهو والتقى الرئيس الاسرائيلي عيزر فايتسمان ورئيس بلدية القدس الاسرائيلي ايهود اولمرت وكذلك زعيم حزب العمل المعارض ايهود باراك.

وشارك جور الليلة الماضية ايضا في احتفال كبير وفي عرض للصوت والضوء بعنوان «اجراس اليوبيل» اقيم في ستاد جامعة القدس العبرية.



... القلنسوة اليهودية يتوسط كبير حاخامات اليهود في بريطانيا الدكتور جوناثان ساكس والسفير الاسرائيلي

اعتقال إسرائيلي وفلسطيني حاولا إلقاء نفايات سامة في غزة

المواصي (قطاع غزة) ـ أ.ف.ب: اعلن مسؤولون فلسطينيون واسرائيليون امس ان اسرائيليا وفلسطينيا اعتقلا لمحاولتهما القاء مواد كيميائية سامة في غزة. وقال خالد ابو العلا مسؤول الارتباط مع الجانب الاسرائيلي ان الشرطة الاسرائيلية اعتقلت المتهم الاسرائيلي قبل نحو ثلاثة اشهر بعد ان سلم فلسطينيا 28 برميلا من المواد الكيميائية للتخلص منها في منطقة المواصي في جنوب قطاع غزة.

واعتقلت الشرطة الفلسطينية المشبوه الفلسطيني الذي قال ابو العلا انه من غير المؤكد حتى الآن انه يدرك ما كان يقوم به. واضاف ابو العلا ان نتائج الفحص التي اجرتها الشرطة الفلسطينية على عينات من المواد المضبوطة «اثبتت انها مواد سامة وضارة».

واوضح ان الجانب الاسرائيلي تلقى عينات من هذه المواد الكيميائية لغاية فحصها. وقال «كان من الممكن ان تتسرب المواد الى المياه الجوفية وتؤثر على المزروعات».

واكد مسؤولون امنيون اسرائيليون اعتقال الشخص الاسرائيلي وقالوا انهم غير متاكدين حتى الآن ما اذا كانت المواد سامة وضارة. لكن ابو العلا قال ان «المتهم الاسرائيلي سلم الفلسطيني البراميل ومبلغا من المال وطلب منه القاءها اما في مياه البحر او في الاراضي الزراعية» في منطقة المواصي دون أن يحدد دوافع الشخص الاسرائيلي.

وتشكل منطقة المواصي الواقعة على ساحل البحر المتوسط نقطة توتر بين السكان

في اجتماع اللجنة المشتركة مع الفلسطينيين بعمان أمس

قطر تهاجم اتفاق أوسلو لأنه أرجأ المفاوضات حول القدس

عمان: «الشرق الأوسط»

هاجمت دولة قطر بشدة أمس اتفاق اوسلو بين الفلسطينيين والإسرائيليين الذي يشكل منطلقا للتسوية السلمية بينهما منذ مطلع التسعينات حتى الآن. ولاخذت قطر على الاتفاق تأجيله بحث موضوع القدس الى المفاوضات النهائية.

جاء ذلك، في كلمة عبد الله المطاوع ممثل دولة قطر في فلسطين في تصريح له بعد اجتماع اللجنة القطرية ـ الفلسطينية الفرعية الذي عقد في عمان بالأردن أمس. وقال المطوع الذي حضر الاجتماع انه يخشى أن لا يبقى شيء للتفاوض بالنسبة للقدس في ظل استعجال وتسريع اسرائيل في تنفيذ مخططها لتهويد القدس. واكد ان الأمور ساءت كثيرا بالنسبة للقدس في ظل اوسلو، وانه مع تنفيذ مشروع الاستيطان الاستعماري في جبل ابو غنيم من جانب الإسرائيليين سيرتفع عدد المستوطنين اليهود في القدس الشرقية المحتلة عن ما كان عليه عام 67 فيصل الى مائتي الف نسمة، اي بزيادة عن عدد مواطنيها العرب بحوالي 30 ألف نسمة، بينما لم يكن في القدس الشرقية اي يهودي قبل احتلال القدس على ,1967 واضاف ان اللجنة المشتركة بحثت في عمان امس ترميم المدارس والمعالم الحضارية والدينية والتاريخية المجاورة للمسجد الاقصى واقامة دار لليتيمات المسلمات في القدس. واشار الى أن القدس هي جوهر القضية الفلسطينية، وتحتل اولوية قصوى في سياسة قطر الخارجية في بعدها الاسلامي.

وترأس الوفد القطري في اجتماعات اللجنة الدكتور عبد الله الكبيسي، بينما ترأس الجانب الفلسطيني عضو المجلس

يهود معارضون لإسرائيل يهاجمون سيارات الشرطة

القدس المحتلة ـ أ.ف.ب: منعت الشرطة الاسرائيلية الليلة قبل الماضية حركة السير في حي ميا شعاريم في القدس اثر قيام متدينين يهود بمهاجمة سيارات ترفع العلم الاسرائيلي بالحجارة. واوضحت الشرطة ان عشرات من المتدينين اليهود المعارضين للصهيونية ولدولة اسرائيل هاجموا شاحنات صغيرة للشرطة وسيارات اجرة والحقوا اضرارا بعدد منها.

ونظمت طائفة ناطوري كارتا اليهودية مسيرة جنائزية امس في ذكرى اعلان قيام دولة اسرائيل.

وسار اتباع ناطوري كارتا بملابس الحداد في شوارع حي ميا شعاريم في القدس الذي يعتبر معقل اليهود المتشددين الذين احتفظوا بعادات وتقاليد معازل اليهود في اوروبا الشرقية في القرن الماضي.

واسوة بالعديد من اليهود المتشددين لا يعترف اعضاء هذه الطائفة بدولة اسرائيل التي يعتبرون اعلانها تجديفا لانها حسب معتقداتهم يجب ان يسبقها ظهور المسيح. واقامت طوائف يهودية متشددة اخرى امس صلوات خاصة عند حائط المبكي

البصري في حديث لـ «الشرق الأوسط»

المغرب بلد مسالم ومتمسك بحسن الجوار مع الجزائر

الرباط: من صلاح سندي ومنصف السليمي

اكد ادريس البصري وزير الداخلية المغربي في حديث خص به «الشرق الأوسط» حول التطورات الأخيرة المتعلقة بالعلاقات مع الجزائر وأوضاعها، أن «المزاعم والحملة الاعلامية الموجهة ضد المغرب من بعض وسائل الاعلام الجزائرية وأخرى أوروبية متجاوبة معها، تأتي في مرحلة مهمة بالنسبة للمغرب» معتبرا «انها تهدف لتحقيق ثلاثة اهداف أساسية» لكنها بأي حال لن تؤثر على استقرار المغرب ومسيرته الديمقراطية.

وحول الهدف الأول من تلك المزاعم، اوضح البصري ان «الامر يتعلق بمحاولات اتهام المغرب أو جره الى قفص الاتهام بانه يدعم ما يجري في الجزائر، بينما يعرف الجميع ان المغرب اتخذ منذ البداية موقفا غير عدائي للجزائر، بل بين في كل مناسبة عن استعداده وعن تدابير فعلية لاعطاء حسن الجوار موقعه الحقيقي».

وكان المسؤول المغربي يشير للتدابير الأمنية التي اتخذها المغرب على مناطقه الحدودية مع الجزائر فضلا عن ضبط شبكات تسريب الأسلحة من اوروبا عبر مناطق شرق المغرب، وتمت محاكمة مجموعات من الأشخاص الجزائريين والمغاربة في هذا الصدد كما سلم المغرب قبل ثلاث سنوات واحدا من ابرز زعماء الجماعات المسلحة الجزائرية هو عبد الحق العيادة للسلطات الجزائرية.

وأضاف البصري ان «المغرب اتخذ علنا وبشكل واضح مواقف تبرز تمسكه بحسن الجوار مع الجزائر».

وبشأن الهدف الثاني من تلك المزاعم، قال البصري بأن «عددا من المواقف والتصريحات في الصحافة الجزائرية، التي تتحدث عن مخاوف من تصاعد التوتر الذي من شأنه أن يؤدي لبعض الاختلالات أو زعزعة الأوضاع في منطقة شمال افريقيا، مبرزا ان الأمر لا يتعلق ابدا بمواقف الحكومة أو الشعب الجزائري، وان المغرب يجدد باستمرار تمسكه بنهجه القائم على حسن الجوار وكونه بلدا مسالما، ولا يمكنه أن ينساق وراء اي مغامرة بأي حال من الأحوال، وهو ما يدعونا كمغاربة للاستغراب التام ازاء تلك الأمور التي تنشرها بعض الصحف في الجزائر، وقد تحلى المغرب باستمرار بالتزام الصمت وعدم الرد عليها».

اما الهدف الثالث فقد ظهر من خلال حملة قامت بها بعض الصحف الجزائرية وصحف أخرى أجنبية تتجاوب معها للأسف، مدعية وجود قلاقل في المغرب وان «هناك حالات واحداث» مبرزا ان «الجميع مغاربة وأجانب وكافة المراقبين باعتبار المغرب بلدا مفتوحا للصحافة والجميع، يدركون انه لا اساس لتلك الادعاءات من الصحة وهو ما يدعو حقا للاستغراب، ورغم تمسكنا بالتزام الصمت في المغرب، فقد قررنا أخيرا وبناء على مبدأ احترام الحكومة الدائم للمؤسسة البرلمانية، الاجابة على أسئلة آنية طرحها عدد من النواب، وكانت ايضاحاتنا وفق المستوى المؤسساتي اللائق». واضاف انه وزملاءه في الحكومة أبلغوا وزير الاتصال والناطق الرسمي بهذه الأمور وستخصص الحكومة اجتماعا لها اثر انعقاد لجنة الشؤون الداخلية بمجلس النواب يوم الخامس من مايو (ايار) الحالي حيث يقدم فيها البصري المعطيات المتعلقة بنفس الموضوع.

وردا على سؤال حول الأوساط التي تغذي مثل تلك المزاعم، اكد البصري أن «الامر لا يتعلق بالحكومة أو الشعب الجزائري» ملاحظا ان «نفس الأوساط الصحافية التي تؤيد خصوم وحدتنا الترابية في الصحراء هي نفسها التي تروج مثل تلك المزاعم، وهو ما يفيد ربما بوجود رغبة لدى تلك الأوساط لاجهاض مسلسل استفتاء الصحراء الذي تشرف عليه الأمم المتحدة والذي يؤكد المغرب أنه متمسك به ويسير وفقه وماض بيقين الى الاستفتاء في موعده المقرر».

وبشأن لقائه مع مصطفى بن منصور وزير الداخلية الجزائري قبل أسبوعين في القاهرة، وما اذا كانا قد تطرقا للتطورات الأخيرة، قال البصري ان «اللقاء كان بين مسؤولي حكومتين ولم يتم التطرق لهذه الأمور اطلاقا لأنه امر لا يهم الحكومتين، وقد تحدثنا مع أخينا وزير الداخلية الجزائري حول سبل تعزيز التعاون القائم دائما بين البلدين وخصوصا في المجالات التي تهم اختصاصات الوزارتين».

واضاف «اننا نكن كل الاحترام لإخواننا الجزائريين ونتمنى لهم التوفيق في مهامهم لان الامور بينهم والمغرب لا دخل له بذلك».

ولاحظ المسؤول المغربي ان السلطات المغربية لم تضبط أبداً أية حالات او احداث على غرار حادث اطلس أسني في مراكش في صيف 1994 منذ تلك الحين، مؤكدا ان الأوضاع تتسم بالهدوء التام والاستقرار على الحدود بين المغرب والجزائر ولم تسجل أية احداث، لكنه أشار الى ان الحكومة المغربية تسجل باهتمام ما تردده من حين لآخر بعض الصحف حول وجود أحداث على الحدود.

وردا على سؤال حول الاجتماعات المكثفة التي عقدها البصري مع الاجهزة الامنية المغربية المختصة اكد المسؤول المغربي «انه يتبين دائما من خلال التجربة الطويلة وبنفس الشكل تقريبا الذي شنت به الحملة الصحافية على المغرب عامي 1994 و1995 وفي فترة زمنية مشابهة وصلنا الى احداث اطلس اسني في مراكش في اغسطس (اب) 1994 ولذلك فانه من الحزم سوء الظن».

الأمير سلمان يزور لاهور في ختام جولته الآسيوية

لاهور: «الشرق الاوسط» وواس

قام الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض أمس بزيارة شاهد حامد حاكم البنجاب في باكستان، يرافقه نجلاه الأمير فهد والأمير سلطان وذلك في المحطة الاخيرة من برنامج جولته الآسيوية التي بداها قبل اسبوعين في بروناي ثم اليابان. واقام حاكم البنجاب حفل غداء على شرف الأمير سلمان حضره الوزير الأعلى في البنجاب شهباز شريف ووزير الداخلية الباكستاني شوبري شجاعت حسين ووزراء الحكومة المحلية في البنجاب وسفير السعودية لدى باكستان وسفير باكستان لدى السعودية وعدد من المسؤولين الباكستانيين. وكان الأمير سلمان قد وصل الى مدينة لاهور قبل ظهر أمس وكان في استقباله في مطار لاهور حاكم البنجاب والوزير الاعلى في حكومة البنجاب وعدد من المسؤولين. وتوجه الأمير سلمان عقب وصوله الى زيارة مسجد بادشاهي، حيث كان في استقباله ومرافقيه إمام وخطيب المسجد الدكتور عبد القادر آزاد وعدد من المسؤولين. وبعد ان أدى أمير منطقة الرياض تحية المسجد تجول في المسجد واستمع الى شرح عن تاريخ عمارته والمواد المستخدمة في ذلك. ثم سجل كلمة في سجل الزيارات حمد الله فيها الذي يسر له زيارة المسجد داعياً ان يكون المسجد عامرا بذكر الله.

وعقب ذلك توجه الأمير سلمان الى القلعة التاريخية في لاهور وتجول في ارجائها حيث شاهد ما تضمه القلعة من مواقع اثرية يرجع تاريخها الى مئات السنين. ورافق الأمير سلمان في هذه الجولة وزير الداخلية الباكستاني وسفير السعودية لدى باكستان وسفير باكستان لدى السعودية.

وكان في وداع الأمير سلمان لدى مغادرته اسلام اباد أمس، متوجها الى لاهور وكيل وزارة الداخلية حفيظ الله اسحاق ووكيل وزارة الخارجية لشؤون الشرق الاوسط علي تقوى وعدد من المسؤولين الباكستانيين.

ووصف الأمير سلمان جولته التي شملت بروناي واليابان وباكستان تلبية لدعوات رسمية من حكومات هذه الدول بانها مفيدة. وقال في تصريح للصحافيين قبيل مغادرته إسلام اباد امس متوجها الى لاهور ان بروناي بلد صديق تربطه علاقات وثيقة بالسعودية.

وعن زيارته إلى اليابان قال أمير منطقة الرياض: «زيارتي الى اليابان زيارة رسمية وكانت نتائجها مفيدة ولله الحمد لما فيه خير السعودية واليابان، وزيارتي الى باكستان زيارة رسمية لكنها بدعوة من أخوان كنت اتلقى منهم الدعوات منذ مدة طويلة وتيسرت لي الآن».

وعبر الأمير سلمان عن شكره لما لقيه من حفاوة وتكريم من رئيس الجمهورية الباكستانية ومن رئيس الوزراء ومن مجلس الشيوخ ومن الوزراء المختصين، وخاصة وزير الداخلية ورئيس مجلس الشعب.

وقال ان هذا التكريم هو تكريم للسعودية ملكا وولي عهد وحكومة وشعبا، مشيرا الى ان ما يربط باكستان بالسعودية رباط قوي وهو رباط الاخوة الاسلامية والتعاون المشترك والصداقة منذ استقلال باكستان حتى اليوم.

واضاف الأمير سلمان ان رئيس الوزراء نواز شريف يسعى الى تعميق العلاقات بين السعودية وباكستان اضافة إلى ما هي عليه من علاقات ممتازة.

وأوضح انه تم خلال الزيارة بحث كل ما يهم البلدين، مؤكدا ان هناك اتفاقا كاملا في كل ما طرح للبحث وان هناك انسجاما كاملا في السياسة الدولية والاسلامية بين باكستان والسعودية.

وعبر أمير منطقة الرياض عن شكره لباكستان حكومة وشعبا على ما لقيه ومرافقوه من تكريم.

وحول تزامن زيارة الأمير سلمان الى باكستان مع انعقاد المؤتمر الخاص بالأزمة الافغانية وان كان هناك رسالة يوجهها الى المؤتمر، وصف أمير منطقة الرياض التزامن بأنه صدفة، مشيرا الى ان هناك انباء عن امل كبير في الاتفاق في ما بينهم. وقال: ان ما أوجهه لهم هو ما كانت توجهه السعودية بصفة عامة وخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وولي عهده الأمير عبد الله بن عبد العزيز نائب رئيس الوزراء ورئيس الحرس الوطني بصفة خاصة وهو التعاون والتعاضد لمصلحة بينهم وبلادهم لان الفرقة لا يمكن بحال من الاحوال ان يكون فيها كاسب. واكد الأمير سلمان ان المكسب يجب ان يكون لافغانستان لصيانة دمائها وبناء الدولة الافغانية التي كانت مثالاً للجهاد الإسلامي. وقال: «عليهم ألا يضيعوا هذه الفرصة ولا يتركوا هذا البلد إلا وهم متفقون إن شاء الله لما فيه خير بينهم وبلادهم» سائلا الله لهم التوفيق.

موجـز

محادثات عسكرية سورية ـ سودانية

● اجرى وزير الدفاع السوداني الفريق الركن ابراهيم سليمان حسن محادثات في دمشق مع العماد اول مصطفى طلاس نائب القائد العام للجيش والقوات المسلحة ووزير الدفاع السوري. ونقلت رويترز عن مصادر رسمية امس ان المحادثات تناولت «العلاقات التي تربط بين جيشي البلدين الشقيقين سورية والسودان وسبل تطويرها بما يخدم مصالح البلدين والامة العربية». وكان الوزير السوداني الذي يرافقه وفد رسمي قد وصل الى دمشق اول من امس.

وكالة الصحافة الفرنسية تناشد أفورقي إطلاق مراسلتها في رتيريا

● دعا رئيس مجلس ادارة وكالة الصحافة الفرنسية ومديرها العام جان ميو مجدداً الرئيس الاريتري اسياس افورقي الى اطلاق سراح مراسلة الوكالة في هذا البلد، روث سايمون التي اعتقلت منذ عام ولا يعرف شيء عن مصيرها، حسبما افادت الوكالة. وذكر ميو في رسالة للرئيس الاريتري «لقد مضى 12 شهرا ونحن لا نزال من دون اخبار عن مراسلتنا». وتابع: «انا مقتنع بأنكم لن تسمحوا باعتقال تعسفي لاسباب ترتبط مباشرة بالنشاط المهني للمعتقلة».

الفلسطيني محمود دكور (92 عاما) يعرض امس وثيقة سفر بريطانية منذ عهد الانتداب صادرة عام 1943 مع ورقة قديمة من فئة العشرة جنيهات، امام الصحافيين في مخيم برج الشمالي في لبنان حيث لجأ بعد حرب عام 1948 (أ ف ب)

زروال: المؤسسات الشرعية هي الإطار الوحيد لحل الأزمة

انزعاج في الأوساط الرسمية الجزائرية والإعلام الموالي لها من قرار الكونجرس

الجزائر: «الشرق الأوسط»

اثار قرار الكونجرس الاميركي حول الجزائر ردود افعال مختلفة امس، تزامنت مع نشر كلمة الرئيس الأمين زروال اول من امس امام مجلس الوزراء حيث اكد مرة اخرى «ان الازمة الجزائرية لا يمكن لاحد حلها الا الشعب الجزائري في اطار المؤسسات الشرعية اسوة بجميع الدول الديمقراطية».

ويشكل هذا الموقف اول رد رسمي غير مباشر على قرار الكونجرس، على اساس ان مجلس الوزراء ناقش هذه المسألة في سياق التقرير الذي قدمه أحمد عطاف وزير الشؤون الخارجية.

وكان نص القرار من الوضوح بحيث لا يترك مجالا كبيرا للتأويل، ولعل اشد ما يزعج السلطات الجزائرية ووسائل الاعلام الدائرة في فلكها عودة القرار الى مطلع 1992، وتذكيرها بتدخل الجيش لالغاء الدور الثاني من الانتخابات التشريعية الذي كان من المقرر اجراؤه في 16 يناير (كانون الثاني) في السنة المذكورة بعد فوز الجبهة الاسلامية للانقاذ بالدور الاول في 26 ديسمبر (كانون الاول) 1991.

واكثر من ذلك يشير القرار الى ان الجيش الاسلامي للانقاذ والهدنة التي اعلنها من جانب واحد، قبل ان تدعو الحكومة الجزائرية في هذا السياق بالذات الى التحاور مع جميع الذين ينبذون العنف.

وهذه المنطلقات تعاكس تماما منطلق السلطات الجزائرية التي تحاول اقناع شركائها في الخارج بـ«الواقع الجديد» المتولد عن «استئناف المسار الانتخابي» منذ 1995، واستكمال اضفاء الشرعية على المؤسسات الدستورية بدءا برئاسة الجمهورية الى مجلس الامة مرورا بالمجالس الشعبية على الصعيدين الوطني والمحلي.

وبفضل هذا «الواقع الجديد» استطاعت السلطات الجزائرية ـ حسب هذا المنطق «طي ملف الازمة السياسية» الذي فتح بوقف المسار الانتخابي قبل اكثر من 6 سنوات، ومعه ملف «الجبهة الاسلامية للانقاذ»، واخيرا «ملف الجيش الاسلامي للانقاذ» الذي «استسلم» ومود استسلامه هذا بهدنة من جانب واحد».

واثار وضوح قرار الكونجرس الاميركي ثائرة الاعلام الموالي للحكومة في اشارة الى غضب الحكومة نفسها. ومن الاسئلة التي طرحها الاعلام امس:

ـ «ماذا يريد الاميركيون؟ هل يريدون حماية الجيش الاسلامي للانقاذ؟ ويدعون السلطات الى التفاوض مع عناصره الارهابية؟» (لومتان).

ـ «هل تهدف واشنطن عبر هذا القرار الى اعادة الجبهة الاسلامية للانقاذ الى الواجهة ومعها الجيش الاسلامي للانقاذ؟» (ليبرتي).

واعتبرت «الوطن» في افتتاحيتها امس ان مثل «هذا المنطق ينم عن رغبة واضحة في ممارسة ضغط محسوب على الحكومة الجزائرية».

وترى الصحيفة «ان الدعوة الى الحوار مع العناصر التي عبلت عن العنف» اما ان تنم عن استهتار بالتطورات السياسية التي تعيشها البلاد حاليا، او طريقة ملتوية لاجبار الحكومة على التفاوض مع الاصوليين. وذكرت صحيفة «لومتان» بموقف عطاف القائل: «اذا كانوا يريدون منا الحوار مع الارهابيين فليعلنوا ذلك صراحة»، لتعلق عليه بقولها: «ان الاميركيين يدعون الآن الى مثل هذا الحوار تلميحا». مضيفة «انهم بدون شك سيجدون غدا العبارات المناسبة للتعبير عن ذلك بكل صراحة».

من ناحية ثانية دعا الرئيس زروال الى «عقد اجتماعي»، والى اعتماد خطة وطنية لمكافحة البطالة. ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن رسالة وجهها زروال الى الاتحاد العام للعمال قوله «ان التنمية الوطنية الحقيقية التي يطمح اليها شعبنا لا يمكن ان تتحقق بدون البحث عن توازن سليم بين متطلبات الفعالية الاقتصادية والفائدة الاجتماعية». ودعا الى اتخاذ «مبادرة تستند الى فضائل الحوار والتشاور بين مختلف الشركاء الاجتماعيين والاقتصاديين».

قيادي إيراني سابق يذكر قائد الحرس الثوري بنهاية الشاه

طهران ـ لندن: «الشرق الأوسط»

اعربت اوساط سياسية ودينية وشعبية واسعة عن قلقها البالغ مما ورد في خطاب قائد الحرس الثوري الجنرال يحيى رحيم صفوي الذي هدد فيه بقمع الحريات والصحافة والفكر الذي تروج له وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي والصحافة الايرانية الحديثة، على حد قوله. ونشرت صحيفة «المجتمع» المستقلة الناطقة باسم المجتمع المدني الذي يدعو اليه الرئيس الايراني محمد خاتمي امس ردود فعل عنيفة لبعض اساتذة الجامعة، وعلماء الدين من مدينة قم المقدسة، وأعضاء سابقين في قيادة الحرس الثوري (باسداران) حذروا فيها من «اللجوء الى القوة في التعامل مع الصحافة والحريات لأن ذلك من شأنه ان يعرض الأمن القومي للخطر بالفعل» حسب ما ذكرت الصحيفة في افتتاحيتها.

ووجه العضو المؤسس في قيادة الحرس الثوري محسن سازكارا، خطاباً شديد اللهجة الى الجنرال صفوي محذراً اياه مما سماه بتكرار تجربة حكومة محمد رضا بهلوي العسكرية قائلاً: «اتمنى ان يكون ما صدر على لسان صفوي نابعاً عن تفكير سطحي، وبالتالي ان يعتذر علناً للناس، وتتم تسوية القضية. أما اذا كان كلامه صادراً عن تفكير عميق فان الفاجعة كبيرة، لأن عليه ان يعرف بان الرأي العام والثوار والاحرار في البلاد لن يسمحوا ان تتحكم الحراب بالسياسة، فضلاً عن تحكمها بالثقافة والقلم، واذا لم يصدق صفوي ذلك فعليه أن يراجع مصير حكومة محمد رضا بهلوي العسكرية».

وعبر آية الله اسد الله بيان، وهو عالم دين كبير ونائب سابق واحد اقطاب تجمع رجال الدين المناضلين الموالين للرئيس محمد خاتمي، عن غضبه الشديد من خطاب الجنرال صفوي، وذكره «بانه عسكري تجب عليه اطاعة القيادة الدينية العليا، وقيادة الأمة، وولاية الفقيه لا يتم ترسيخها بقطع الألسن، فهذا مخالف لتعليمات الامام الخميني تماماً. بالاضافة الى انه يذكرنا بعهد المتوكل العباسي». وشنت الصحيفة في مقالات متعددة حملة عنيفة ضد خطاب صفوي في عدة مقالات موقعة وغير موقعة تذكره جميعها «بان خيار 23 مايو (ايار)، اي خيار انتخاب خاتمي اسدل الستار نهائياً على خط العنف والتهديد والرعب، وان هذا امر لا رجعة عنه ابداً». الى ذلك نشرت الصحيفة نفسها خبراً صغيراً في صفحتها الثانية مفاده ان جماعة من مقلدي المرجع الديني المنشق آية الله منتظري وزعوا بياناً يطالبون فيه برفع ما سموه «بأجواء الأحكام العرفية عن نجف اباد» محل انصار منتظري.

السودان ينفي اتهامات بريطانية له بعرقلة إغاثة جنوبه

الخرطوم: «الشرق الأوسط» والوكالات

نفى السودان اتهامات بريطانية عن قيام حكومة الخرطوم بتعطيل مساعدات موجهة لآلاف المواطنين المعرضين لخطر الموت جوعا في جنوب البلاد، وعزا هذه الاتهامات الى «مناورة دولية» لتقويض مساعي السلام. كما حمل الجيش الشعبي لتحرير السودان مسؤولية تعثر وصول مواد الاغاثة الى الجنوب. واستنكر الدكتور مصطفى عثمان اسماعيل وزير الخارجية في مؤتمر صحافي عقده امس التصريحات التي أدلت بها وزيرة الدولة للتنمية البريطانية كلير شورت والتي اتهمت السودان باستخدام الغذاء كسلاح في مناطق بحر الغزال. وقال ان عددا من الدول «ناشدت حركة التمرد وقف اطلاق النار حتى تتمكن المنظمات المعنية من توزيع الغذاء، الا ان بريطانيا لم تحرك ساكنا ولم تكن لها اي مواقف ايجابية تجاه اتفاقية الخرطوم للسلام 97، وان تصريحات الوزيرة البريطانية تثير الشكوك حول الموقف الذي ستتخذه بلادها في جولة المفاوضات القادمة في نيروبي». وقال «ان الموقف البريطاني غريب على عكس موقف كل سفراء المجموعة الاوروبية الذين التقيتهم».

قرنق يأمر بإطلاق جميع «أسرى الحرب» في جنوب السودان

لندن ـ القاهرة: «الشرق الأوسط»

أعلن التجمع الوطني الديمقراطي السوداني المعارض ان قيادة الحركة الشعبية والجيش الشعبي لتحرير السودان قررت اطلاق سراح جميع اسرى الحرب لديها، وأضاف «التجمع» في بيان تلقته «الشرق الأوسط» امس انه في اطار الجهود السياسية والدبلوماسية والعسكرية تم التنسيق بين رئيس التجمع السيد محمد عثمان الميرغني والدكتور جون قرنق رئيس الحركة الشعبية والقائد العام للجيش الشعبي لتحرير السودان ورئيس هيئة القيادة المشتركة في معالجة موضوع الأسرى.

وأضاف بيان «التجمع» انه على ضوء هذه المشاورات اصدر قرنق امراً باطلاق سراح جميع أسرى الحرب لجملة من الأسباب منها «تأكيد التعامل القانوني والانساني مع الأسير كانسان واتاحة الفرصة له لتحديد خياره» ولادراك التجمع الوطني الديمقراطي بعدم قناعة القوات المسلحة بالعمل وفق تعليمات الجبهة الترابية ونواياها بتدمير وتصفية المؤسسة العسكرية».

واوضح البيان ان الأسرى الذين تم اطلاق سراحهم ينقسمون الى ثلاث مجموعات: «مجموعة قررت الانضمام الى التجمع الوطني الديمقراطي» و«مجموعة قررت طلب اللجوء السياسي خارج السودان» و«مجموعة ترغب في العودة الى الخرطوم لأسباب أمنية وقانونية وسينظر في امرها لاحقاً».

وكرر «التجمع» في بيانه نداءه للقوات المسلحة السودانية وحثها للانضمام والالتحاق بقوات التجمع الوطني الديمقراطي لخدمة قضية السودان». وكان الأمين العام للتجمع مبارك المهدي عقد صباح اول من امس مؤتمراً صحافياً في العاصمة الاريترية أسمرة تناول فيه قضية طفلين اتهم الجبهة الاسلامية بتجنيدهما لمدة ثلاثة ايام ووقعا في الأسر لدى «جيش الأمة للتحرير» الجناح المسلح لحزب الامة وقرار التنظيم اطلاق سراحهما، وقال بيان تلقته «الشرق الأوسط» ان المهدي تناول ايضاً مسألة المجاعة في بحر الغزال و«ماساة التجنيد الالزامي وملاحقة الأطفال وحادث العيلفون» (الذي مات فيه العشرات من المجندين غرقاً بينما كانوا يحاولون الهرب من احد المعسكرات.

ووصف المهدي قضية الطفلين بأنها «دليل عملي آخر على استهتار» الحكومة «بكل القيم الانسانية والحضارية وذلك با ختطافها اطفال المدارس».

فاتشيت يدعو دول مجلس التعاون لمواصلة الحوار خدمة لأمن الخليج واستقراره

لندن: من الياس نصر الله

دعا ديريك فاتشيت وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية دول مجلس التعاون الخليجي لمواصلة الحوار مع بريطانيا خدمة للأمن والاستقرار في منطقة الخليج.

جاء ذلك في كلمة القاها فاتشيت امام مؤتمر «الخليج العربي ومستقبل الأمن والسياسات البريطانية» الذي انهى أعماله في لندن امس بحضور عدد كبير من المسؤولين الخليجيين والبريطانيين الذين شاركوا في المؤتمر. وقدم فاتشيت في كلمته عرضاً للأمن الخليجي من منظور السياسة البريطانية، مؤكدا ما تقدم به جورج روبرتسون وزير الدفاع البريطاني في كلمته أمام المؤتمر اول من أمس من أن منطقة الخليج والبوسنة هما أهم منطقتين في العالم بالنسبة للسياسة الخارجية البريطانية.

وأقام روبرتسون الليلة الماضية مائدة عشاء تكريمية للمشاركين في المؤتمر، عقب حفل استقبال حضره الأمير تشارلز ولي عهد بريطانيا في قصر الضيافة البريطاني لانكستر هاوس. وحضر العشاء وحضر الاستقبال بالاضافة للمشاركين في المؤتمر الذي نظمه مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، عدد كبير من الدبلوماسيين العرب والأجانب في بريطانيا وسياسيين وشخصيات بريطانية بارزة.

وكان من أبرز المتحدثين في المؤتمر امس الشيخ هشام ناظر وزير النفط السعودي الأسبق الذي تركزت محاضرته حول «الطاقة والاستقرار في منطقة الخليج». وابرز ناظر أهمية وجود الآلية المتطورة لاعادة بناء ما يتضرر من حقول نفطية في الأزمات، تماما كما حدث في حرب الخليج الأخيرة، عندما حرق العراقيون كل المنصات النفطية الكويتية قبل انسحابهم من الكويت. وأشار ناظر الى الآثار السلبية للضرائب المفروضة على الوقود في معظم الدول المستهلكة للنفط بالنسبة لدول الخليج. وربط وزير النفط السعودي السابق بين هذا الموضوع وآثاره على النمو الاقتصادي والتطور الانساني ومصادر الطاقة العسكرية التي تستند جميعها على النفط.

وفي الجلسة الصباحية للمؤتمر امس قدم الشيخ سلمان بن حمد بن عيسى آل خليفة وكيل وزارة الدفاع البحرينية محاضرة بعنوان التعاون الدفاعي بين دول مجلس التعاون الخليجي والغرب. وعبّر عن اعتقاده بان الدول الغربية تواجه خلافات فيما بينها حول طبيعة دور كل بلد من بلدان الخليج، وقال أن «هذا بدا واضحا في الأزمة الأخيرة بين العراق والأمم المتحدة». لكن المسؤول البحريني قال: «لكي نضع سياسة أمنية جادة في المنطقة يتوجب علينا أن نتعرض لمواقع الضعف والقوة الخاصة بالتعاون الدفاعي القائم حاليا بين دول مجلس التعاون الخليجي».

ودعا الشيخ سلمان بن حمد بن عيسى الى ترسيخ الوحدة بين دول المجلس من أجل بناء سياسة مشتركة تحقق الأمن المطلوب في منطقة الخليج ككل. من جهته دعا العميد الركن حمد بن علي العطية رئيس أركان القوات المسلحة القطري دول مجلس التعاون الى وضع سياسات ومبادئ لحماية المنطقة من الوقوع في أخطار النزاعات والأزمات والحروب، وأكد أن أمن الخليج مهدد بالأزمات، وانه يتوجب دراسة واعية لكل تهديد على حدة «لكي لا نفقد الهدف». وقال رئيس الأركان القطري أن «دراسة التهديدات التي تواجه المنطقة بصورة فاحصة يؤدي الى بروز حاجة ماسة لمواجهة هذه التهديدات بحنكة السياسي وعقل المفكر واصرار العسكري، قبل الوصول الى حلول عسكرية مباشرة».

رغم اعترافها بتراجع أعمال العنف في العالم

واشنطن تبقي 4 دول عربية على قائمة الدول السبع الداعمة لـ«الإرهاب الدولي»

واشنطن: من محمد صادق

لم يطرأ تغيير يذكر على لائحة الدول التي تصنفها الولايات المتحدة بالدول الداعمة للارهاب الدولي او الدول التي توفر المأوى ومعسكرات تدريب لمنظمات وجماعات ارهابية.

ففي التقرير السنوي عن «الارهاب الدولي» خلال العام الماضي الذي أصدرته وزارة الخارجية الأميركية امس ظلت كل من كوبا وايران والعراق وليبيا وكوريا الشمالية والسودان وسورية على اللائحة.

وأكد التقرير انه «رغم انخفاض عدد الأعمال الارهابية التي وقعت في العالم خلال السنوات القليلة الماضية، وارتفع عدد الارهابيين الذين تم اعتقالهم، فان محاربة الارهاب تظل تحتل اولوية عالية لدى الولايات المتحدة، لأن الارهاب يشكل تهديداً مستمراً للعالم».

وقال التقرير: انه رغم ان عدد الهجمات والأعمال الارهابية التي وقعت العام الماضي كانت اقل من العام الأسبق، فقد أوقعت خسائر وضحايا كبيرة». واضاف ان الارهاب المحلي يشكل تهديداً وزعزعة للاستقرار في عدد من البلدان مثل الجزائر، مشيراً الى المجازر التي وقعت هناك.

وقال التقرير ان العام الماضي شهد وقوع 304 انواع من أعمال الارهاب في العالم، وان هذا الرقم واحد من أقل الأرقام منذ عام 1971. وقال ان اكثر من ثلث الأعمال الارهابية عام 97 وقعت في كولومبيا في امريكا الجنوبية.

وأكد التقرير ثلاثة أسس تقوم عليها سياسة الولايات المتحدة لمحاربة الارهاب، وان تلك السياسة اكدت فعاليتها، وحدد تلك الأسس بانها اولاً: عدم تقديم تنازلات أو مساومات او عقد صفقات مع الارهابيين، وثانياً: القبض على الارهابيين وجلبهم وتقديمهم للمحاكمة أمام العدالة، وثالثاً: عزل الدول التي تدعم الارهاب والارهابيين ومضاعفة الضغوط المختلفة عليها حتى تغير من سلوكها. واشار الى استمرار العقوبات التي تفرض على تلك الدول. كما أشار الى الأمر التنفيذي الذي اصدره الرئيس الاميركي بيل كلينتون في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي وفرض بموجبه عقوبات اقتصادية اضافية شاملة على السودان. كما وقع الرئيس كلينتون على تجديد واستمرار القانون والأمر الذي فرض عقوبات على كل من ايران وليبيا عام 1986.

واشاد التقرير بالتعاون الوثيق القائم بين الدول الصناعية الكبرى السبع بالاضافة الى روسيا منذ التقدم الذي حققته تلك الدول في القمة التي عقدها رؤساؤها في مدينة دينفر في ولاية كولورادو في يونيو (حزيران) العام الماضي.

وحدد التقرير معنى «الارهاب» بشكل عام و«الارهاب الدولي» و«الجماعات الارهابية». واشار الى ان الارهاب المحلي يزداد انتشارا.

وأورد التقرير بالتحديد عدد وحجم الأعمال الارهابية التي وقعت العام الماضي والدول التي وقعت فيها حوادث ارهابية في مختلف انحاء العالم. كما أورد أسماء المنظمات والجماعات الارهابية في العالم دون تغيير يذكر عما أورده تقرير العام الماضي. واشار الى اللائحة التي اقرتها وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي وتضم ثلاثين منظمة وجماعة تعتبر ارهابية يمنع على الأميركيين افراداً او شركات او مؤسسات التعامل معها، ومن يخرق ذلك يقدم للمحاكمة.

وخص التقرير اسامة بن لادن باشارة واضحة اعتبره فيها «بانه واحد من أهم الممولين والداعمين لجماعات ارهابية تنشط في العديد من الدول». وأورد العمليات التي قال ان بن لادن دعمها، ونفذت، او التي فشلت ولم تنفذ.

واتهم التقرير كلاً من ايران والعراق وليبيا «بالاستمرار في دعم الارهاب». ووصف السودان بأنه لا يزال يوفر ملاذاً آمناً ومعسكرات تدريب لعدد من المنظمات والجماعات الارهابية العالمية، بالاضافة الى دعمه الارهاب العالمي. أما سورية فقد قال التقرير: انه لا يتوفر دليل على ان مسؤولين سوريين كانوا ضالعين في التخطيط لأعمال ارهابية او تنفيذها، لكن التقرير أشار الى جماعات يصفها «ارهابية» وتتخذ من سورية مقراً لها او في مناطق لبنانية ينتشر فيها الجيش السوري. ومن ابرز المنظمات والجماعات ذات العلاقة بمنطقة الشرق الأوسط التي تضمنها التقرير ويصنفها ارهابية «منظمة ابو نضال» و«حزب الله» في لبنان وحركة «الجهاد» و«الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة» التي يتزعمها احمد جبريل ومقرها في دمشق ولها قواعد في لبنان و«الجماعة الاسلامية المسلحة» في الجزائر و«الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» التي لها مقار ومعسكرات في سورية ولبنان وحركة «حماس» ومقرها الرئيسي في الأراضي المحتلة واسرائيل والأردن، وجماعة «الجهاد» المصرية والتي تنشط في القاهرة ومحيطها، ولها اعضاء وأتباع ربما في افغانستان وباكستان والسودان، وحركة «كاخ وكاهانا حي» في اسرائيل والضفة الغربية وحزب العمال الكردستاني، ويعمل في تركيا واوروبا والشرق الأوسط، وحركة «مجاهدين خلق» الايرانية في العراق وبعض الدول الأوروبية، وحركة «الجهاد الاسلامي الفلسطيني» وجبهة التحرير الفلسطينية، التي يتزعمها ابو العباس ومقرها الآن في بغداد.

مجلس النواب الأميركي ناقش تحديث أساليب عمل الاستخبارات

بحث زيادة ميزانية سي. آي. ايه لمواجهة تحديات الكومبيوتر وثورة الاتصالات

واشنطن: «الشرق الأوسط»

يناقش مجلس النواب الاميركي الاسبوع المقبل مشروع قانون وافقت عليه لجنة الاستخبارات في المجلس يهدف الى زيادة ميزانية وكالة الاستخبارات المركزية (سي. آي. ايه) بهدف تحديث برامج واساليب ووسائل التجسس وتقوية دور العنصر البشري في عمليات الاستخبارات، اضافة الى الوسائل التكنولوجية وذلك لمواجهة التحديات والاخطار المحتمل ان تهدد الـ«سي. آي. ايه» وغيرها من الوكالات الاستخبارية في المستقبل.

ويعكس مشروع القرار القلق لدى اعضاء اللجنة ووكالات الاستخبارات بعد ثورة تكنولوجيا الكومبيوتر والاتصالات وتاثير ذلك على عمل الاستخبارات، خصوصا بعدما تكررت عمليات القرصنة التي تستهدف اجهزة كومبيوتر وزارة الدفاع وهيئات اخرى.

واكدت لجنة الاستخبارات في مناقشتها للموضوع والتي تمت بشكل سري، كما قال رئيس اللجنة بورتر كروس، ان المنظمات الارهابية ومنظمات تهريب المخدرات وتجارة السلاح اصبحت تستفيد من التقنية المتقدمة في تنفيذ عملياتها. كما ان هناك الخطر المتمثل في الخوف من امكانية الوصول الى اسرار ومعلومات الوكالات الاستخبارية، لا من المنظمات الارهابية وغيرها، بل من قراصنة الكومبيوتر.

ويطلب مشروع القانون المرجح ان يقره مجلس النواب بكامل اعضائه، زيادة ميزانية وكالة الاستخبارات المركزية لمواجهة تلك المخاطر.

ويركز المشروع على ضرورة زيادة الاعتماد على العنصر البشري في عمليات التجسس والاستخبارات والعمليات السرية في الخارج.

يذكر ان ادارة العمليات في الـ«سي. آي. ايه» هي المسؤولة عن عمليات التجسس السياسية والدبلوماسية والعسكرية ومتابعة انشطة الدول والمنظمات الاجنبية. واكد النائب كروس رئيس اللجنة ان هناك حاجة ضرورية لزيادة الاعتماد على العنصر البشري، خصوصا في الخارج.

وتعتبر ميزانية الـ«سي. آي. ايه» من الاسرار، لكن هناك تقديرات تشير الى حوالي 27 مليار دولار.

المبعوث الأوروبي ينقل إلى المسؤولين في بيروت ودمشق «توضيحات إسرائيلية»

لبنان أكد لموراتينوس موقفه «الثابت» من الـ425 وحمله رسائل تدعو للعودة إلى المفاوضات

بيروت: «الشرق الأوسط»

انهى المبعوث الاوروبي ميجيل انخل موراتينوس جولته الشرق اوسطية زيارة للبنان وصفها بـ «الاستطلاعية»، حاملاً توضيحات إسرائيلية للبنان وسورية حول الطرح الاسرائيلي المتعلق بالقرار 425، وحمل في المقابل تأكيداً من الرئيس اللبناني الياس الهراوي على موقف لبنان الثابت من هذا القرار ورسالة من رئيس الحكومة رفيق الحريري تشير الى وجوب الافادة من «الظرف المتمثل بالدينامية الجديدة للعودة الى طاولة المفاوضات».

وسيطلع موراتينوس المجلس الاوروبي على نتائج محادثاته في المنطقة التي سيعود اليها بعد 15 يوماً لاستكمال البحث في تحريك المسارين اللبناني والسوري في المفاوضات مع اسرائيل، وغادر بيروت الى نيقوسيا لـ«بدل ثيابه» قبل التوجه الى لندن.

وكان المبعوث الاوروبي وصل الى بيروت ليلاً عن طريق دمشق فزار تباعاً رئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس الحكومة رفيق الحريري ورئيس الجمهورية الياس الهراوي قبل ان يجري جولة مباحثات في وزارة الخارجية اللبنانية مع الوزير فارس بويز، علماً ان الرئيس الهراوي لم يكن حدد موعداً لموراتينوس حتى ساعات الصباح الاولى.

واكد موراتينوس بعد اجتماعه الى بري ان الاتحاد الاوروبي يرغب في دفع عملية السلام في شكل عام ولا سيما على المسارين اللبناني والسوري. وقال: «من اجل هذه المهمة انتقلت اليوم الى لبنان قادماً من دمشق بعدما اجريت ايضاً لقاءات في اسرائيل حيث قومنا النتائج المترتبة عن الطرح الاسرائيلي الجديد بعد اعلان حكومة اسرائيل تطبيق القرار 425 مشروطاً. لكنني لم آت الى لبنان لاتحدث فقط في القرار 425 وانما من اجل مناقشة مجمل العملية السلمية والمفاوضات على المسارين اللبناني - السوري».

واضاف: «ان القرار 425 يجب ان يحترم وان الامم المتحدة كانت واضحة وان وجهة نظر الاتحاد الاوروبي واضحة ايضاً في هذا الخصوص ويجب تطبيق هذا القرار في شكل كامل من دون ادخال اي تعديلات».

واشار موراتينوس الى ان السلطات الاسرائيلية طلبت نقل توضيح موقفها وحقيقة نواياها الى كل من لبنان وسورية. وقال: «انا لست هنا لأحكم على نوايا الافرقاء بل لاعمل على معرفة كيفية الخروج من المأزق القائم ودفع العملية السلمية عبر الأخذ في الاعتبار كل العناصر المطروحة وليس فقط العناصر المتعلقة بالامن، هناك مسألة الارض والسلام الشامل بين سورية واسرائيل وبين لبنان واسرائيل ويجب اخذ كل هذه العناصر بالاعتبار». وشدد موراتينوس على وجوب الافادة من كونها المرة الاولى التي تعرب فيها الحكومة الاسرائيلية عن استعدادها لتطبيق القرار 425، لكن يجب ان ندرس كيف يتم ذلك وان يكون التطبيق فعالاً».

ونقل موراتينوس عن الرئيس رفيق الحريري تأكيده التزام لبنان اعادة اطلاق عملية السلام وخصوصاً للخروج من الوضع الحالي، واصراره على ان يكون هناك قبول غير مشروط بالقرار 425 من قبل اسرائيل. واشار الى ان الحريري حمله رسالة حول ضرورة الافادة من هذا الظرف المتمثل بالدينامية الجديدة للعودة الى طاولة المفاوضات، ووجوب العودة الى توجيه الاسئلة الاساسية المتعلقة بعملية السلام على المسارين اللبناني والسوري والطريقة الفضلى لخلق الدينامية الجديدة هي العودة الى طاولة المفاوضات». واضاف قائلاً: «هذا ما سيحاول الاتحاد الاوروبي القيام به مع الفرقاء الآخرين المعنيين في المنطقة ومع الولايات المتحدة لتحديد كيف من خلال هذه الدينامية لتأمين عودة السوريين واللبنانيين والاسرائيليين الى طاولة المفاوضات».

وظهراً، زار المبعوث الاوروبي قصر بعبدا حيث استقبله الرئيس الهراوي، وعرض معه الأوضاع، وابلغ موراتينوس الرئيس الهراوي انه في لبنان في زيارة استطلاعية. وذكرت مصادر قصر بعبدا ان الرئيس الهراوي اكد على الموقف الثابت من القرار 425، وهو الموقف الذي سبق تأكيده عبر الرسائل التي وجهها وزير الخارجية الى الدول المعنية في هذا الخصوص.

واجرى موراتينوس بعد ذلك جولة محادثات في وزارة الخارجية مع الوزير بويز قبل مغادرته لبنان عن طريق قبرص.

وقال بعد المحادثات: «يوسعني القول اني دونت باهتمام الموقف اللبناني منه اما موقف الاتحاد الاوروبي من القرار 425 فهو واضح وهو يجب تطبيقه كما وضع في العام 1978 وكذلك الامر بالنسبة للقرار 426».

من جهة اخرى رفض مصدر لبناني مسؤول الرد على قول وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي اول من امس في صحيفة «جيروزاليم بوست» من «ان قادة لبنان سيوافقون على الاقتراح الاسرائيلي الانسحاب من لبنان اذا لم تضربهم سورية على رؤوسهم بهراوة». وقال المصدر «ان اسرائيل تعمل جاهدة لحمل المسؤولين اللبنانيين على الدخول في سجالات معها عبر وسائل الاعلام الا ان هذه الحيلة لن تنطلي علينا ولن ننجر اليها فلتطلق ما تشاء من التصريحات».

الى ذلك اكد الامين العام السابق للأمم المتحدة بطرس غالي ان اي انسحاب اسرائيلي يجب ان يكون غير مشروط «لأن القرار واضح ولا يحتاج الى تفسير او تعديل». واشار غالي بعد لقائه الرئيس الحريري الى انه سيعود آخر مايو (ايار) المقبل الى بيروت وحول الكلام عن اجراءات تعديلات على القرار 426 قال غالي «ان قوة الطوارئ الدولية لها الصلاحية التي بمقتضاها تستطيع ان تتفاوض مع القوات الاجنبية دون حاجة الى اي تعديل».

موفد الاتحاد الأوروبي، ميجيل موراتينوس يدخل مبنى وزارة الخارجية اللبنانية امس، حيث اجرى محادثات مع المسؤولين اللبنانيين بشأن الطرح الإسرائيلي للقرار الدولي 425 (ا ب)

البطريرك هزيم يشكك بالتمثيل الأرثوذكسي في الحكم اللبناني

بيروت: «الشرق الأوسط»

قال بطريرك انطاكية وسائر المشرق للروم الارثوذكس اغناطيوس الرابع هزيم ان من يعتقد بعدم وجود لهجة طائفية في لبنان «متوهم»، معتبراً ان لبنان «مرتبط بوجود طوائفه وليس بوجود غيرها». ودعا البطريرك هزيم لبنان الى «تهيئة نفسه على مستوى الشعب وليس فقط على مستوى الهيئات الرسمية لمواجهة التحديات».

وكان هزيم شارك في احتفال اقيم في دير «البلمند» الاثري في شمال لبنان رأسه المطران الياس قربان تلاه مؤتمر صحافي تحدث فيه عن زيارته للبنان، معتبراً انه على لبنان «تحديد برنامج معين يعبر عن التطلعات اللبنانية وهذا يسهم مع كل النشاطات التي تقوم بها سورية والدول العربية تجاه هذا الوضع الذي يطلق عليه اسم «تحديات»، وقال: «هناك ايضاً بعد ضروري جداً فيما يتعلق بالعمل في لبنان وهو العمل الداخلي، واعتقد انه يجب ان يهيئ لبنان نفسه داخلياً على مستوى الشعب وليس فقط على مستوى الذين يكونون الهيئات الرسمية، يجب ان يكون مستعداً لتكون عنده ردات فعل ذات معنى وايجابية، لانه لا يمكن ان تتحدى شيئاً وانت غير مسلح فهذا غير ممكن».

واعتبر هزيم «ان الاجهزة السياسية وسواها «لا تختارها الطوائف ولا تعملها»، وقال: الصحيح ان الذين يطلعون اليوم ينتمون الى الطوائف واسماء الطوائف ولكنه من غير الصحيح انهم يؤخذون من اجل ان يعملوا سياسة الطائفة، انا اشك جداً اننا نمزج اليوم بين ان الناس يؤخذون من طوائف دينية، اي ان يكون عندهم دين، وبين انهم يعملون سياسة الطوائف».

وسئل: هل يعني كلامك ان الشخصيات الارثوذكسية في الحكم لا يمثلون الطائفة؟ فاجاب: «اعتقد انه يجب ان تسألهم اذا كانوا يستوحون الطائفة الارثوذكسية في اختياراتهم ومن المؤكد ان هناك بعداً يجب ان لا تنساه وهو الذي يختار ليشارك في الحكومة يجب ان يمثل كل اللبنانيين وليس فقط الارثوذكس».

الشيخ ياسين يقسم على «مواصلة طريق» الخميني

طهران - ا ف ب: اقسم مؤسس حركة المقاومة الاسلامية «حماس» الشيخ احمد ياسين على «مواصلة طريق» اية الله الخميني عندما زار امس قبره في ايران. ونقلت وكالة الانباء الايرانية عن الشيخ ياسين قوله ان حركته «مستعدة لمواصلة طريق الامام» الخميني الذي قاد ثورة 1979 واسس الجمهورية الاسلامية الايرانية.

وحيا الشيخ ياسين ايضا «موقف ايران العادل من القضية الفلسطينية».

وقال ان «اسرائيل شنت حرباً نفسية لشق الفلسطينيين، لكن هؤلاء يجب ان يواصلوا النضال حتى النصر النهائي».

مبررا أسبابها بالتقاعد وتمييع الحكومة للمطالب النقابية

الزغبي يستقيل من رئاسة الاتحاد العمالي وأبو رزق يكشف «الحقائق» اليوم

بيروت: من سناء الجاك

عشية الاحتفال بعيد العمال في الاول من مايو (ايار) عادت الانقسامات في الصفوف النقابية في لبنان الى دائرة الضوء، فاعلن رئيس الاتحاد العمالي العام المعترف به رسمياً غنيم الزغبي بصورة مفاجئة عن استقالة «مرتقبة» في 15 يوليو (تموز) المقبل «لأنه بلغ سن التقاعد ويرغب بالسفر الى اوستراليا لقضاء فترة من الوقت مع اولاده». مما قد يفتح المجال امام عودة اللحمة الى الاتحاد العمالي المنقسم على نفسه منذ ابريل (نيسان) 1997.

والمعروف ان الاتحاد العمالي العام عرف انقساماً في انتخاباته الاخيرة، اثر لغط وخلافات واشكالات امنية ادت الى حصول عمليتين انتخابيتين لهيئة مجلس الاتحاد، واحدة برئاسة الزغبي مدعومة من رئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري ورئيس مجلس النواب نبيه بري، واخرى برئاسة ابو رزق. وكان ان اعترفت وزارة العمل باتحاد الزغبي، فيما اعلن ان الاتحاد الذي يرأسه ابو رزق لا يتمتع بالشرعية.

وكان غنيم الزغبي قد اصدر امس بياناً جاء فيه: «ان هدف قيادة الاتحاد العمالي العام ومنذ توليه الرئاسة كان جمع الشمل النقابي وتحسين شروط العمل وتحقيق المطالب العمالية، وذلك من خلال الحوار مع الدولة واصحاب العمل بقلب مفتوح ومن دون ان نضرب السلم الاهلي».

واضاف الزغبي «الا ان الحكومة قابلت نهجنا الحواري الديمقراطي المنفتح بالتمييع والمماطلة ازاء مطالبنا».

الا ان مصدراً في الاتحاد العمالي العام المعترف به رسمياً لمح الى «ان استقالة الزغبي جاءت نتيجة حتمية لعجزه عن تحمل اعباء تحسين اوضاع العمال في الظروف الراهنة، وان علاقته بوزارة العمل لم تكن على المستوى النقابي المطلوب». مضيفاً «ان حل المجلس الحالي للاتحاد واجراء انتخابات جديدة امر متوقع، خصوصاً اذا وفق الاتحاد في مسعاه لجمع الشمل النقابي وازالة الانقسامات الحالية».

رئيس الاتحاد العمالي العام (المستقل) الياس ابو رزق الذي دعا الى احتفال لمناسبة الاول من مايو (ايار) قال لـ«الشرق الأوسط» انه سيضع النقاط على الحروف ويكشف للرأي العام حقائق كثيرة، مشيراً الى ان لا شأن لاتحاده بهذه الاستقالة، وان الاتصالات بينه وبين اتحاد الزغبي «شبه معدومة».

بري يلغي زيارة مقررة للفاتيكان والتخمينات تتفاوت في تبرير القرار

بيروت: «الشرق الأوسط»

تفاوتت التبريرات التي اطلقت في بيروت حول اسباب الغاء زيارة رئيس البرلمان اللبناني الى الفاتيكان. ففي حين ذكرت مصادر في القصر الجمهوري اللبناني ان السبب هو في عدم تحديد موعد منفرد لبري مع البابا يوحنا بولس الثاني، اعلنت الامانة العامة لرئاسة مجلس النواب ان الرئيس بري «اعتذر بسبب مصادفة الموعد ذكرى عاشوراء وانشغالاته السياسية». ولاحقاً اصدرت الامانة العامة لرئاسة الجمهورية - فرع الشؤون الاعلامية بياناً نفت فيه ما نسب الى مصادر بعبدا واعتبرت ان الرئيس بري أوضح سبب الغاء الزيارة وهو «شخصي».

وقالت مصادر معنية ان سفير الفاتيكان في لبنان زار القصر الجمهوري امس الاول وابلغ الرئيس الهراوي ان البابا لا يستطيع ان يستقبل أكثر من وفد لبناني، معللاً ذلك بـ «أسباب بروتوكولية وصحية تخص البابا»، واشارت المصادر الى ان الرئيس بري طالب بموعد منفرد مع البابا «لأن الرئيس الهراوي قد يكون لديه كلام ديني مع البابا وهو يبحث عن كلام سياسي».

وفي المقابل أصدرت الامانة العامة لمجلس النواب توضيحاً ردت فيه على «ما تناقلته بعض وسائل الاعلام عن خبر يتعلق بعدول رئيس مجلس النواب نبيه بري من السفر الى الفاتيكان لحضور الاحتفال بتطويب الراهب اللبناني نعمة الله الحرديني بسبب تعذر لقائه مع البابا يوحنا بولس الثاني».

وجاء في التوضيح: «ان البابا حدد موعداً للقاء الرئيسين الياس الهراوي ونبيه بري معاً وكذلك حدد موعداً آخر للرئيسين مع رئيس جمهورية ايطاليا لكن مصادفة العاشر من محرم (ذكرى عاشوراء) يوم الخميس المقبل وانشغالات الرئيس بري بالوضع العام وبوضع الجنوب خصوصاً حتما الاعتذار الى الفاتيكان، وتكليفه وفداً نيابياً برئاسة النائب بطرس حرب لتمثيله في الاحتفال مع وفد اعلامي لتغطية المناسبة والحدث».

الى ذلك اعلن ان رئيس الجمهورية سيقصر زيارته الى الفاتيكان على حضور حفل التطويب ولقاء البابا ويعود الى بيروت في العاشر من مايو (أيار). وبذلك لن يحضر الهراوي القداس الذي يرأسه البطريرك الماروني اللبناني نصر الله صفير في الفاتيكان، وهو ما كان متوقعاً بعد «الجفاء البروتوكولي» بينهما على خلفية المواقف المتباينة للهراوي وصفير من عدة قضايا لبنانية منها الزواج المدني الذي يطالب به الاول ويعارضه الثاني.

داعياً السلطات اللبنانية إلى وضع خطة للإصلاح وإلغاء الطائفية

الحزب التقدمي يحذر من إهمال المشاكل الاجتماعية التي تنذر بـ«الانفجار»

بيروت: «الشرق الأوسط»

حذر الحزب التقدمي الاشتراكي الذي يرأسه وزير شؤون المهجرين اللبناني وليد جنبلاط من «مخاطر الوضع السياسي القائم»، مشيراً الى «عواقب مستقبلية وخيمة في ظل انهيار المؤسسات واستشراء الفساد واهمال المشكلات الاقتصادية التي بلغت حدوداً خطرة تنذر بالانفجار».

واعتبر الحزب ان التأخير في اقرار الخطوات الاصلاحية «اعتداء على مستقبل لبنان»، داعياً السلطات الى وضع خطة مبرمجة للمباشرة بالاصلاحات»، ونبه الى ان التحديات التي خلفها النظام السياسي الطائفي «لا تزال قائمة وهي اليوم اكثر خطورة».

وقال الحزب في بيان اصدره أمس لمناسبة ذكرى تأسيسه والاول من مايو (أيار) عيد العمال: «لقد شهد لبنان خلال نصف قرن، أزمات كبيرة، وحروباً أهلية، وكوارث اقتصادية واجتماعية، تعبر جميعها عن ازمة واحدة، هي أزمة النظام السياسي الطائفي الذي منع قيام لبنان - الوطن، وحال دون نشوء الدولة المدنية الحديثة، وأجهض وحدة الانتماء الوطني العربي، وحول المواطنين الى سجناء في طوائفهم ومذاهبهم، وعطل امكانات التطور والتقدم». مشيراً الى «أن هذه التحديات لا تزال قائمة، وهي اليوم، اكثر خطورة وتشعباً مما كانت عليه قبل خمسين عاماً، الامر الذي يجعل الحزب التقدمي الاشتراكي يشدد على ضرورة الاصلاح السياسي والاداري والاقتصادي، ويؤكد مجدداً، أن «فدرالية الطوائف» لا تنتج سوى الحروب، وأن السلام الوطني لا يترسخ الا في ظل الدولة المدنية العلمانية، وأن الخطوة الاولى تبدأ بالغاء الطائفية السياسية، ثم إلغاء الطائفية كلياً، والانطلاق نحو العيش الوطني في مجتمع واحد، بدلاً من التعايش الطائفي الذي يخفي مشاعر الخوف والغبن والتمايز».

وحذر الحزب من «مخاطر الوضع السياسي القائم»، ونبه لـ «العواقب المستقبلية الوخيمة خصوصاً في ظل انهيار المؤسسات، واستشراء الفساد الاداري والمحاولات المستمرة لتدمير القطاع العام، واهمال المشكلات الاقتصادية والمعيشية التي بلغت حدوداً خطرة تنذر بالانفجار»، وكرر تمسكه بالمذكرات التي قدمها مع جبهة «النضال الوطني» النيابية التي تضمه وحلفاءه في مجلس النواب الى الحكومة، ولا سيما المذكرة الاصلاحية في اكتوبر (تشرين الاول) 1996 التي تتضمن عشرين بنداً اصلاحياً. ودعا الحزب الاجيال الشابة «الى التحرر من الامراض الطائفية والمذهبية، والتفكير ببناء المستقبل الوطني الواحد في لبنان، والمشاركة الفعالة في الحياة السياسية والثقافية على قاعدة المعرفة والعلم والحوار الديمقراطي، والانخراط في تحمل المسؤوليات العامة».

الرئيس الفيجي يزيح الستار عن نصب ضحايا بلاده في لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

أزاح رئيس جمهورية فيجي السير كاميسيس مارا امس الستار عن النصب التذكاري لشهداء كتيبة بلاده العاملة في اطار قوات الطوارئ الدولية والذين يبلغ عددهم 27 جندياً.

وكان مارا دشن امس مقر قيادة الكتيبة الفيجية في بلدة قانا، وهو المقر الذي دمرته اسرائيل خلال عملية «عناقيد الغضب» في العام 1996 وذهب ضحيته اكثر من 105 قتلى من الاطفال والنساء والعجز. وحضر حفل التدشين اضافة الى عقيلة مارا وزير العدل بول مانويلي وقائد الجيش برينو غانيلو الذين رافقوا مارا في زيارته الى لبنان.

وسبق لمارا ان زار لبنان في العام 1993 لتفقد جنود الكتيبة الفيجية التي خفض عددها من 690 الى 595 جندياً وضابطاً.

ووضع مارا اكليلاً من الزهر على اضرحة شهداء قانا متفقداً مكان وقوع المجزرة.

وكانت كلمة لمارا قال فيها: «صحيح انه اصبح لدينا موقع جديد في قانا لكننا نأمل ان لا يستمر بقاؤنا في جنوب لبنان مدة طويلة».

ندوة في اسطنبول اليوم لصالح «الناتو» تناقش الإسلام والشرق الأوسط والبلقان

اسطنبول: من ابراهيم الياس
بروكسل: من عبد الحميد البحياوي

يفتتح الرئيس التركي سليمان ديميريل في قصر جراغان الضخم في اسطنبول اليوم ندوة مائدة مستديرة تنظمها هيئة داعمة لتوسيع حلف شمال الاطلسي (الناتو)، لبحث اوضاع الشرق الاوسط ومنطقة البلقان واستراتيجيات الحلف خلال القرن المقبل.

وينظم الندوة «منتدى عمل ومبادرات حلف الاطلسي الجديد» الذي يدعم توسيع الحلف وزيادة دوره في الحياة الدولية. وهي هيئة تأسست عام 1996 بمبادرة من مارجريت تاتشر رئيسة الوزراء البريطانية السابقة وهيلموت شميدت المستشار الالماني السابق ورئيس جمهورية التشيك فاكلاف هافل ووزيري الخارجية الاميركية السابقين هنري كيسنجر وجورج شولتز.

ويشارك في الندوة الجنرال تشويك بير نائب رئيس الاركان التركي والرجل القوي في القوات المسلحة التركية والرئيس التركي الاسبق الجنرال كنعان ايفرين ومراد قره يالجين وزير الخارجية التركي السابق وناتان شارانسكي وزيرة التجارة الاسرائيلية وستوت تالبوت مساعد وزير الخارجية الاميركية ونايجدا ميخائيلوفا وزيرة خارجية بلغاريا وزبيجنيو بريزجنسكي مستشار الامن القومي الاميركي الاسبق وستيفان سولارز عضو الكونجرس الاميركي ومارك باريس السفير الاميركي الحالي في انقرة ومورتون ابراموفيتش السفير الاميركي السابق في تركيا واحمد الجلبي رئيس المؤتمر الوطني العراقي.

وستبحث الندوة ايضا عددا من الاوراق التي اعدها خبراء وباحثون تتناول مستقبل توسيع حلف شمال الاطلسي، واوضاع منطقتي البلقان والشرق الاوسط وقضايا النفط والمياه، ودور تركيا في عملية السلام في الشرق الاوسط والديمقراطية والاسلام، وعمليات حفظ السلام في البوسنة وكوسوفو، وامكانية قيام حلف الناتو بدور في عملية السلام في الشرق الاوسط.

وسيشارك في مناقشة الاوراق المقدمة لهذه الندوة العديد من السياسيين والدبلوماسيين والستراتيجيين الاتراك، بينهم وزير الدولة شكري سينا غورال والهان كيبجي النائب عن حزب «الوطن الام» التركي الحاكم وشكري الكداغ السفير المتقاعد والكاتب الستراتيجي المعروف في تركيا.

كما دعي المؤرخ البريطاني نورمان ستون الذي يعمل استاذا في جامعة بلكينت في انقرة لالقاء محاضرة في موضوع «الديمقراطية والاسلام». اضافة الى دعوة (ريتشارد بيرل) نائب وزير خارجية اميركا الاسبق واحد الكتاب الستراتيجيين الاميركان لالقاء محاضرة اخرى بعنوان «ثلاثة سيناريوهات للحلف الاطلسي في عام 2012»، غير انه لم يتأكد حضوره للمؤتمر بعد.

وقالت مصادر مقربة من وزارة الخارجية التركية ان هذه الندوة التي ستكون مغلقة، ستبحث اوضاع العراق بشكل عام والوضع القائم في شماله بشكل خاص نظرا لارتباطه بمجمل اوضاع منطقة الشرق الاوسط.

وفي بروكسل اوضح مصدر رسمي في مقر الحلف لـ «الشرق الأوسط» ان الهيئة التي تنظم هذه الندوة ليست لها صفة رسمية بالنسبة للحلف وبالتالي فان نتائج ابحاثها وتوصيتها لن تكون ملزمة للحلف ومؤسساته.

موجز

خدام يدعو لمواجهة الطرح الإسرائيلي «المفخخ»

● نقل رئيس «مؤسسة المفتي الشهيد الشيخ حسن خالد» المهندس سعد الدين حسن خالد عن نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام تشديده على ضرورة ان تسود اجواء الوفاق كافة شرائح المجتمع اللبناني ليتمكن لبنان من مجابهة التحديات المفروضة، خصوصاً المشروع الاسرائيلي المفخخ، وضرورة ان تكون الانتخابات البلدية والاختيارية منطلقاً للمزيد من التلاحم الوطني وتعزيز الجبهة الداخلية. وافاد مكتب «الشرق الاوسط» في بيروت ان خالد الذي زار دمشق أمس الاول، بحث وخدام في التطورات الاقليمية والداخلية اللبنانية خصوصاً ما يتعلق بتطورات العملية السلمية وتعزيز التضامن والتعاون بين لبنان وسورية لمواجهة المخططات الاسرائيلية والتي كان آخرها طرح الانسحاب المشروط من جنوب لبنان.

الحريري حريص على دعم العلاقات مع مصر

● أبدى رئيس الحكومة اللبناني رفيق الحريري حرصه ودعمه للعلاقات القائمة بين الجامعات اللبنانية والمصرية خصوصاً في مجال البحث العلمي، وبين المؤسسات الجمهورية اللبنانية والمصرية. وافاد مكتب «الشرق الاوسط» في بيروت ان الحريري التقى امس وزيري الثقافة والتعليم العالي المصريين فاروق حسني ومفيد شهاب بحضور وزير الثقافة اللبناني فوزي حبيش وسفير مصر لدى لبنان عادل الخضري ورئيس جامعة بيروت العربية فتحي ابو عياضة. واوضح شهاب «ان المحادثات تطرقت الى سبل دعم العلاقات بين لبنان ومصر في مجالات التعليم العالي والبحث العلمي».

«منظمة التحرير» تطالب بحقوق نقابية للفلسطينيين

● طالبت منظمة التحرير الفلسطينية الحكومة اللبنانية بمنح العامل الفلسطيني في لبنان حقوقه المدنية والاجتماعية، وحقه في العمل دون عقبات قانونية اسوة بالعامل الفلسطيني في البلاد العربية الاخرى». ودعا الاتحاد العام لنقابات عمال فلسطين فرع لبنان في المنظمة في بيان اصدرته امس لمناسبة يوم العمال العالمي الى «الغاء قرار الحصول على التأشيرة لتسهيل حرية التنقل للعامل الفلسطيني مما ينعكس اقتصادياً على المجتمع اللبناني والمجتمع الفلسطيني». رافضاً «كل مشاريع التوطين والتهجير وكل محاولات طمس قضية اللاجئين، كما نطالب وكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين «الاونروا» والدول المانحة بزيادة دعمها للمشاريع الاقتصادية والخدماتية التي تحسن من الوضع المعيشي لشعبنا والذي لا يتعارض اطلاقاً مع طموحاته الوطنية بالعودة وتقرير المصير».

القذافي يرأس غدا في نجامينا قمة مجموعة الدول الأفريقية الساحلية الصحراوية

لندن: «الشرق الأوسط»
بون - روما - نجامينا: أ.ف.ب

وصل الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي أمس الى نجامينا، في زيارة رسمية تستمر 72 ساعة، هي الاولى من نوعها منذ عام 1981 عندما كان يدعم رئيس حكومة الوحدة الوطنية الانتقالية بقيادة غوكوني عويدي والداي ضد الرئيس حسين هبري.

ولقي القذافي استقبالا حارا من قبل المواطنين التشاديين الذين احتشدوا على امتداد 30 كيلو مترا.

وذكرت وكالة الانباء الليبية ان الرئيس التشادي ادريس ديبي قدم للعقيد القذافي مفتاح مدينة نجامينا تقديرا لدوره الريادي في نصرة ودعم قضايا افريقيا والعالم الاسلامي لكنها لم تشر إلى ما إذا كان العقيد القذافي قد وصل الى تشاد جوا أم عن طريق البر.

وسيرأس القذافي غدا قمة مجموعة الدول الساحلية الصحراوية وهي منظمة اقليمية انشئت السنة الماضية وتضم تشاد وليبيا والنيجر ونيجيريا ومالي وبوركينا فاسو.

الى ذلك، سيؤم القذافي اليوم جموع المسلمين في صلاة بمدينة نجامينا، وسيحضر الصلاة عدد من الطرق الصوفية والحركات الدينية وقيادات المنظمات الجماهيرية من مختلف انحاء القارة الافريقية.

على صعيد آخر، اكد هلموت شيفر الوزير الالماني المفوض في وزارة الخارجية أمس رغبة بلاده في تحسين علاقاتها مع ليبيا بحسب بيان اصدرته الوزارة.

وكان شيفر يستقبل وفدا برلمانيا ليبيا برئاسة عبد الحميد الزنتاني نائب رئيس المؤتمر الشعبي العام (برلمان). واضاف البيان ان شيفر اعتبر ان ليبيا يجب ان تشارك في المناقشات بين الاتحاد الاوروبي والدول المتوسطية مبديا اسفه لعدم امكانية حصول ذلك الآن بسبب ازمة لوكربي. واعلن شيفر عن امله في ان يتم حل هذه المسألة قريبا.

وفي ايطاليا، علم من مصدر برلماني أن مجموعة تضم 43 عضوا في مجلس الشيوخ الايطالي ينتمون الى جميع الاحزاب الممثلة في البرلمان وقعت أول من أمس مذكرة تطلب من الحكومة استئناف علاقاتها مع ليبيا وانهاء الحظر المفروض على هذا البلد.

وطالبت مذكرة الاعضاء الـ43 «بالاستئناف الكامل لعلاقات ليبيا مع الاسرة الدولية وخصوصا مع الاتحاد

الوثيقة سيزار سالفي رئيس كتلة شيوخ حزب اليسار الديموقراطي (غالبية) ولويجي مارينو رئيس كتلة شيوخ حزب التجدد الشيوعي.

وذكر الموقعون على المذكرة بان محكمة العدل الدولية اعلنت اخيرا صلاحيتها لبحث قضية لوكربي مؤكدين ان ذلك يجب ان يقود الى «اعادة النظر» في الحظر المفروض على ليبيا.

وفي السياق نفسه، طالبت رابطة الشمال الايطالية الانفصالية الحكومة الايطالية أول من أمس التدخل لدى المحافل الدولية لرفع الحظر المفروض على ليبيا.

وقدم السناتور فرانشيسكو تابلاديني مذكرة تحمل تواقيع ستة نواب آخرين من رابطة الشمال تؤكد ان «الحظر كان دائما لصالح قوى الضغط المالية المتعددة الجنسيات وادى الى خسارة الشعوب البريئة».

واعتبر موقعو المذكرة ان «قرارات الامم المتحدة المتعلقة بالحظر توجد صعوبات خطيرة امام العمليات الاقتصادية لبادانيا».

و«بادانيا» هو الاسم الذي يستخدمه الانفصاليون للاشارة الى شمال ايطاليا الغني. وترغب رابطة الشمال في انفصال هذه المنطقة عن

أول مكتب تمثيل رسمي لـ«الكردستاني» في أثينا

اثينا - اف ب: افتتح في اليونان مكتب تمثيلي لحزب العمال الكردستاني المحظور في تركيا. وقالت رئيسة الممثلية سيمسي كيلج الملقبة «بـيلان» في تصريح لوكالة الصحافة الفرنسية ان المكتب وهو الأول من هذا النوع في اوروبا، سيغطي ايضا منطقة البلقان.

ونظم في فندق فاخر في وسط اثينا حفل استقبال بحضور حوالي عشرة نواب من الحزبين اليونانيين الرئيسيين وهما الحزب الاشتراكي الحاكم «باسوك» وممثله نائب رئيس البرلمان باناجيوتيس كريتيكوس وحزب «الديمقراطية الجديدة» المحافظ وكذلك «تحالف اليسار والتقدم» للاعلان عن فتح المكتب.

وتليت خلال الاحتفال رسالة من زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله أوجلان قبل ان يعقد مؤتمرا صحافيا امام صورة له الى جانب صورة لبطل اليونان في حرب الاستقلال تيودور كولوكوترونيس واعلام يونانية ولحزب العمال الكردستاني.

ودعا أوجلان في رسالته الى اقامة نظام تحالفات بين شعوب البلقان والقوقاز والشرق الاوسط لتطويق ارادة الفاشية التركية في الهيمنة وحذر اليونانيين من اجراء حوار مع تركيا. نافيا ان تكون تركيا على وشك الانتصار على حزب العمال الكردستاني، كما تحاول ان تجعل

عمان تؤكد احتراق سيارة الكيلاني وترجح عدم وجود هدف سياسي

لندن - عمان: «الشرق الأوسط»

أكدت السلطات الاردنية الامنية امس حادث احتراق سيارة محمد رسول الكيلاني رئيس جهاز المخابرات الاردني السابق منتصف ليل الثلاثاء - الاربعاء الماضي، لكنها قالت ان الحادث عادي ورجحت عدم وجود أي تخطيط وراءه او اي قصد سياسي. وفي لندن ذكرت مصادر مطلعة لـ «الشرق الأوسط» امس بوقوع حادث مماثل لسيارة الكيلاني خلال عام، وربطت بين الحادثين وبين قيام الكيلاني نفسه بالاشراف على التحقيقات في قضية الجندي الاردني احمد الدقامسة الذي يقضي حكما بالسجن المؤبد بعد ادانته بقتل سبع اسرائيليات في منطقة الباقورة الاردنية المحاذية للحدود مع اسرائيل.

وأكدت السلطات نفسها انها تجري تحقيقا في حادث الامس، لكن النتائج الاولية تشير الى حريق عادي شب بمخزن البنزين في السيارة مع احتمال ان لا يكون الامر بفعل فاعل. ولدى سؤالها عن حادث آخر في بلدة صويلح قالت انه لم يستهدف مركزا امنيا، واوضحت ان مجهولا القى زجاجة حارقة خارج مبنى الدوريات الخارجية التابعة لادارة السير ولم يصب احد كما لم تقع اضرار مادية.

وكان الكيلاني اختير ليشرف على التحقيقات في قيام الجندي الدقامسة باطلاق النار على التلميذات الاسرائيليات في مارس (اذار) عام 1997، لكن أحد اقاربه قال ان هجوم العام الماضي ربما كان يستهدف

مسعى أردني - تونسي لتنقية الأجواء العربية

تونس - عمان: «الشرق الأوسط»

اختتم العاهل الاردني الملك حسين امس زيارته الرسمية الى تونس التي استغرقت يومين بجلسة اخرى من المباحثات التي تركزت على تطورات مسيرة السلام في الشرق الاوسط والجهود التي يبذلها البلدان في هذا الصدد وكذلك المساعي المبذولة على المنتدى الدولي لانقاذ هذ المسيرة من الجمود الذي تشهده بسبب التعنت الاسرائيلي.

كما استعرض البلدان آفاق تحريك العملية السلمية في ضوء الجهود واللقاءات التي تمت وكذلك الجارية حاليا على مستوى المسار الفلسطيني - الاسرائيلي لحمل الحكومة الاسرائيلية على الالتزام بتعهداتها خاصة بعد قبول الجانب الفلسطيني المقترحات الاميركية الهادفة لتحريك عملية السلام عن طريق الانسحاب الاسرائيلي من اجزاء اخرى من الاراضي الفلسطينية المحتلة. وطبقا لمصدر دبلوماسي فان المباحثات تطرقت ايضا الى الاوضاع في المنطقة العربية وخاصة الجهود المبذولة لتنقية الاجواء العربية والتخفيف من معاناة الشعبين العراقي والليبي من جراء الحظر الدولي المفروض عليهما.

واضاف هذا المصدر ان الملك حسين اشار الى اقتراحه الخاص بقيام حوار مباشر بين الجانبين العراقي والاميركي. وانه جرى التأكيد على ضرورة مواصلة الجهود المبذولة لتنقية الاجواء العربية وتفعيل العمل العربي المشترك.

كما اوضح المصدر الدبلوماسي ان الجانبين التونسي والاردني اعربا عن ارتياحهما لتطور التعاون الثنائي الذي يفتح آفاقا هامة امام تعزيز المبادلات التجارية في سائر المجالات وخاصة في ضوء ما تم الاتفاق عليه مؤخراً من اقامة منطقة للتجارة الحرة في الاجتماعات الاخيرة للجنة العليا المشتركة للبلدين.



بلير ليلة انتصاره الكبير قبل 12 شهراً

المفاوضات في ايرلندا الشمالية علامة مميزة في السنة الأولى من الحكم العمالي (ارشيف «الشرق الأوسط»)

بلير على محك النجاح والفشل بعد 12 شهراً من حكم «العمال الجديد» في بريطانيا

لندن: من إياد ابو شقرا

قبل سنة قاد توني بلير حزب العمال البريطاني الى أكبر انتصار انتخابي له في تاريخه والحق بحزب المحافظين الذي كان قد حكم البلاد على امتداد اكثر من 18 سنة متتالية هزيمة مريرة تدنى فيه عدد مقاعده الى تحت حاجز الـ200 مقعد وعدت الهزيمة الأسوأ في تاريخ المحافظين منذ صاروا قوة رئيسية على مسرح السياسة البريطانية.ولكن كيف حدث هذا الانقلاب؟ كيف تحول حزب العمال الذي هجره جيل كامل من الناخبين من جديد الى حزب سلطة تجتذب شعاراته الملايين؟ وما هي التنازلات التي قدمها للمؤسسة السلطوية البريطانية حتى نجح باستعادة زمام المبادرة، ومع الزمام.. الحكم؟

«حزب العمال الجديد»

بداية يجب تذكر نقطتين هامتين لدى بحث انتصار بلير وحزبه:

النقطة الأولى، هي ان كتلة كبيرة من حزب العمال كسبت صراع الاجنحة داخل الحزب تدريجياً منذ الستينات وتولت القيادة منذ تسلمت مارجريت ثاتشر الحكم عام 1979. غير ان هذه الكتلة، وهي الجناح اليساري العمالي خسرت ثلاث معارك انتخابية متلاحقة بين 1983 و1992 وبذا تعرضت طروحاتها لإعادة نظر جذرية، وكان لا بد من حدوث تغيير حاسم في تفكير الحزب وطروحاته. وفعلاً بدأ التحول عن الخيار اليساري ايام زعامة نيل كينوك الذي ربح معركة زعامة الحزب مرشحاً عن تيار «اليسار» ضد روي هاترزلي مرشح تيار «اليمين» في أعقاب الهزيمة الساحقة التي لحقت بالعمال عام 1983 تحت زعامة مايكل فوت (أيضاً احد اقطاب اليسار).

النقطة الثانية، ان توني بلير استفاد كثيراً من عمل سلفيه كينوك والراحل جون سميث الأيل الى اعادة الحزب الى مواقع اكثر اعتدالاً واقرب الى الوسط واستفاد اكثر من نشوء تيار انعزالي يميني متطرف داخل حزب المحافظين اسهم عناده في تضعضع الحزب وارتباكه حيال الاستحقاقات السياسية والاقتصادية الأساسية، كموضوع التكامل الأوروبي. فمما لا شك فيه أن إصرار اليمين المحافظ على إحراج رئيس الوزراء السابق جون ميجر ومقاومته الضارية التقارب الاوروبي شق قطاع رجال الاعمال والشركات الكبرى الذي أيد المحافظين بلا تردد منذ 1979، وانجذب قسم لا يستهان به من هذا القطاع الى طروحات بلير المعتدلة والبعيدة عن التشنج. وهكذا وفر اليمين المحافظ المتطرف على بلير الكثير من العناء والجهد، وأيضاً ضمن له قبولاً لم يسبق ان حظي به العمال في ثوبهم اليساري القديم.

غير ان بلير لم يترك شيئاً للصدفة منذ ورث زعامة الحزب خلفاً لجون سميث، الذي قضى فجأة اثر نوبة قلبية، بعدما بنى على الأسس التي اعدها سلفه كينوك، وأكد استعادة الوسطين العماليين دفة القيادة من اليسار. فمع انه شكل فريقاً متوازناً من مختلف اجنحة الحزب، فانه شدد على جماهير الحزب وحركيه جعل استعادة الحكم هدفاً لا بديل عنه ومهما كان.

ولعب بلير ببراعة على تعطش انصار حزب العمال للعودة الى قلب الساحة السياسية وتمكن من فرض جدول اعماله حتى على ممثلي الجناح اليساري في فريقه (امثال نائب رئيس الحزب ونائب رئيس الوزراء الحالي جون بريسكوت ووزير الخارجية روبن كوك ووزيرة التجارة والصناعة مارجريت بيكيت). واقنع بلير هؤلاء بان الفوز بالانتخابات يجب ان يكون الغاية الرئيسية لأن التعرض لخسارة خامسة متتالية تعني القضاء على مصداقية الحزب كحزب سلطة وإنهاء الصلة الوحيدة الباقية له في البرلمان مع جيل آخر الوزارات العمالية برئاسة جيمس كالاهان في أواخر السبعينات.

وهكذا أقر بلير وفريق صغير من المستشارين والمقربين سلسلة تعديلات تنظيمية على دستور الحزب وانظمته واهدافه، تقبلها كثيرون على مضض. كما انشأ دائرة شبه مغلقة للعلاقات العامة والاستشارات والتخطيط الاعلامي، واعاد تنظيم جهاز تسيير الحزب وتمويله. واخذ يغازل قطاع رجال الاعمال على حساب نقابات العمال ويعد علانية بسياسة ضريبية واقعية لا تناصب هذا القطاع اي نوع من أنواع العداء. وهكذا عملياً حول الحزب من حزب اشتراكي ملتزم بإزالة البطالة وفرض سيطرة الدولة على معظم قطاعات الانتاج ومرتبط عضوياً بالنقابات العمالية الى حزب ديمقراطي اجتماعي يؤيد الاقتصاد المختلط ويتعهد بالتعاون الايجابي مع رأس المال ويبقي العديد من المؤسسات المخصخصة في يد القطاع الخاص، ويلتزم بألا يرفع الاعباء الضريبية على المواطنين على الأقل في الفترة الأولى من حكمه. والواقع ان العديد من نقاط استراتيجية الحزب الذي منحه بلير وطاقمه اسم «حزب العمال الجديد» NEW LABOUR رشح من خلال كتاب ألفه بيتر ماندلسون قبل انتخابات العام الماضي وشدد فيه على ثوابت معينة في المجتمع البريطاني بعد 18 سنة متصلة من الحكم المحافظ غيرت نسيج هذا المجتمع واولوياته وواقعه الاقتصادي وثقافته الاجتماعية. ومما قاله ماندلسون ان على الحزب بمنطلقاته الجديدة ان يتعامل مع بريطانيا كما هي فعلاً لا كما كان يرجو أن تكون. وان يأخذ في الحساب استحالة العودة الى الماضي من دون دفع ثمن باهظ تم اعتبر - تحديداً - ان الحزب لكي ينفذ النزر اليسير من مبدئياته عليه ان يضمن كسب فترة حكم ثانية من 4 سنوات، لأنه من المستحيل محو سياسات 18 سنة خلال 4 سنوات فقط ولا بد له من 8 سنوات على الأقل من السياسات التأسيسية البديلة لكي يشعر المواطن بفارق ويلمس جدوى التغيير.

وفعلاً اوكل بلير صديقه ومنافسه جوردون براون بالاشراف على الاستراتيجية المالية وضم فريقه نائب اسكوتلندي آخر من «رجال بلير» هو اليستير دارلينج. وأوكل أمر التخطيط والعلاقات العامة ورسم معالم حملة ترويج صورة الحزب الجديدة لفريق ضم عدداً من رجال التفكير الجديد يتقدمهم ماندلسون (الوزير بلا وزارة في الحكومة الحالية) والصحافي اليستير كامبل. وبينما ارضى الأجنحة الأخرى داخل الحزب بمسؤوليات بعيدة عن الجدل جعل المسؤوليات المثيرة للجدل حقاً في أيدي المحسوبين عليه.

نجاح الرهان ... بانتصار انتخابي كبير

رهان بلير نجح في العام الماضي. قبل 12 شهراً بالتمام والكمال عندما سحق العمال المحافظين بفارق غير مسبوق. لا بل نجحوا في حرمان المحافظين من كسب اي مقعد في اسكوتلندا وويلز. واقتحم العمال أسوار العديد من دوائر جنوب انجلترا التي كانت حكراً على المحافظين مثل ضاحية ويمبلدون اللندنية الراقية ومدينة هوف الساحلية. وبلغ اتساع نطاق الانتصار العمالي حد الكشف عن إحصائية طريفة تفيد ان بين فرق أندية كرة القدم المحترفة في انجلترا، التي يربو عددها على التسعين نادياً لم يعد يمثل الدوائر التي تقع فيها هذه الانديه الا اربعة نواب محافظين فقط او بالاحرى ليس هناك اليوم الا اربعة اندية فقط يمثل مناطقها نواب محافظون، هي بورنموث وساوث إند وماكلسفيلد وويكومب.

الانتصار الكبير تحقق وسط مشاعر جياشة كانت لم تصدق ما حدث في ليلة استثنائية من عمر بريطانيا. فقد اخذ كبار الساسة المحافظون يتساقطون واحدهم تلو الآخر على امتداد البلاد مع اعلان النتائج تباعاً وكان في طليعة الخاسرين وزير الخارجية مالكولم ريفكند (في دائرته بمدينة ادنبره عاصمة اسكوتلندا) ووزير الدفاع مايكل بورتيلو (في دائرة ساوثجيت بشمال غربي ضواحي لندن) ومايكل فورسايث وزير شؤون اسكوتلندا (في دائرة ستيرلنغ الاسكوتلندية)، كذلك سقط رجال من اساطين المحافظين وابرز قيادييهم ووزرائهم السابقين. وكان بين الذين فقدوا مقاعدهم السير ماركوس فوكس احد اقدم النواب عهداً في مجلس العموم ورئيس «لجنة 1922» كبرى تكتلات النواب المحافظين واعظمها نفوذاً. وقد خسر مقعده بدائرة شيبلي (قرب مدينتي برادفورد وليدز) امام شاب عمره 23 سنة بات اصغر نواب البرلمان سناً.

...وحصيلة الانتصار بعد عام كامل

اما الآن وبعد مرور 12 شهراً على ذلك الانتصار الذي وفر للعمال ولتوني بلير شخصياً اغلبية ساحقة في البرلمان جل نوابها من الجيل الجديد المرتبط به وبسياساته، يتسابق المحللون على مراجعة ما تحقق، واين نجح العمال واين اخفقوا؟

لا شك ان ثمة امور يصعب الحكم عليها في فترة زمنية قصيرة. وهناك خطط لن تؤتي ثمارها قبل مرور عدة سنوات - ولذا قامت فكرة ماندلسون على ضرورة الفوز بفترتي حكم متتاليتين على الأقل. ولكن كانت هناك نتائج، بعضها واضح المعالم وبعضها الآخر قيد الدرس. مع ملاحظة ان بلير وحزبه ما زالا يتمتعان بتأييد شعبي في حدود الـ50 في المئة - وهذه نسبة تفوق فعلياً النسبة المئوية التي حصل عليها العمال في الانتخابات الماضية بقليل. وهناك من يقول انه طالما اشارت استطلاعات الرأي العام الى استمرار الرضى الشعبي على اداء الحكومة فإن بلير سيواصل سياساته بلا تعديل بالتنسيق والتشاور مع «فريق عمله» الصغير.

أبرز الانجازات

على صعيد الإصلاح الداخلي نجح بلير وحكومته وحزبه في بدء معركة اعادة ترتيب البنية الادارية وإصلاح الحكم المحلي والاقليمي في البلاد. وقد أقر الناخبون في استفتاءين منفصلين قيام حكم محلي وبرلمان اقليمي له صلاحيات تنفيذية في اسكوتلندا وحكم محلي مع برلمان اقليمي بصلاحيات اقل في ويلز، والعمل جار حالياً للمباشرة في إعادة اعتماد المجالس المحلية الاقليمية في انجلترا وأبرزها مجلس مدينة لندن الكبرى. ويضاف الى هذه المنجزات - وإن كان له بعد دولي - النجاح النسبي الذي تحقق حتى الآن في التفاهم المبدئي على التسوية السياسية في اقليم ايرلندا الشمالية.

وعلى الصعيد الاقتصادي التزمت الحكومة بتعهداتها لجهة البقاء ضمن حدود الميزانية والامتناع عن فرض ضرائب جديدة، بل وأبعدت المسؤولية عن تحديد سعر الفائدة عن كاهلها الى «لجنة حكماء» مرجعيتها بنك انجلترا المركزي.كذلك نشطت الحكومة في مجال تشجيع الصناعة البريطانية وترويجها في اسواق العالم. وابقت نفسها على علاقة ود لا باس بها مع رجال الاعمال البريطانيين - واحياناً بصورة سببت الكثير من الإحراج - وكدليل ناطق على «الصداقة» التي تربط الحكومة العمالية بقطاع المال والاعمال ظهر في قائمة كبار اثرياء بريطانيا التي تنشرها سنوياً صحيفة «الصنداي تايمز» عدد من المليونيرات - وبعض المليارديرات ايضاً - من مناصري حزب العمال والمتبرعين له يتقدمهم اللورد (العمالي) ديفيد سainزبري رئيس مجلس ادارة شركة متاجر سainزبري الشهيرة.

اما على الصعيد السياسي، فقد نشطت الحكومة العمالية على الصعيد الأوروبي، تعاملت مع الدول الأوروبية الاخرى - وخاصة «الاتحاد الأوروبي» الذي تترأسه بريطانيا حالياً - بايجابية كبيرة مختلفة تماماً عن حساسية التيار اليميني المحافظ الميال للانعزال عن اوروبا. ولم تقتصر اجواء «حسن الجوار» على العلاقة مع فرنسا التي يترأس حكومتها ليونيل جوسبان وهو من «المدرسة الاشتراكية التقليدية» بل مع المانيا ايضاً التي يحكمها حتى الآن اليمين بقيادة المستشار هيلموت كول.

كذلك كانت الاشهر الـ12 الماضية «شهر عسل» طيب مع الولايات المتحدة بفضل الصداقة الحارة بين بلير والرئيس بيل كلينتون، وهذا على الرغم من المشاكل الشخصية العديدة التي كبلت الرئيس الاميركي وشغلته لفترة غير قصيرة خلال السنة.

اما بالنسبة للشرق الأوسط فقد شهدت الفترة الأولى من الحكم العمالي فترة تعرف وتعارف مرتبكة سرعان ما تطورت الى تعامل اوثق على الصعيدين العربي - الاسرائيلي والخليجي - العراقي. وجاءت زيارة وزير الخارجية روبن كوك ومن ثم رئيس الحكومة بلير نفسه الى المنطقة وإطلاق آلية «لقاء لندن» مؤشرين على تزايد الاهتمام بالسياسة الخارجية في مناطق نفوذ بريطانية سابقة، وإن بمباركة واضحة من واشنطن.

الحصيلة... باختصار

وهكذا يتبين بصورة عامة ان حصيلة الاشهر الـ12 الاخيرة كانت مشجعة لحكومة «العمال الجديد» برئاسة توني بلير.

وخير ما يسعد رئيس الحكومة الشاب استمرار وثوق الشارع به، مع العلم ان عدة جهات جيدة الاطلاع وعميقة الرصد لمجلة «الإيكونوميست» تتوقع - بشيء من الترجي - نهاية «شهر عسل» بلير مع الناخبين والحقيقة ان «اعتدال» الحكومة وحرصها على العيش ضمن التزاماتها المالية بصورة خاصة، احرجها خلال الأشهر الـ12 الماضية مع انصار التيار اليساري التقليدي الذين يتهمونها الآن بانها «نسخة معدلة» عن حزب المحافظين مشيرين الى قبولها فرض رسوم على التعليم الجامعي ونكوصها عن اعادة تأميم بعض المؤسسات والخدمات المخصخصة واستمرار «علاقة الود» المقلقة مع شخصيات على شاكلة الناشر العالمي روبرت مردوخ، الذي كسب بلير قبل الانتخابات تأييد صحيفته الشعبية «الصن» وما زالت «الصن» معجبة ببلير على الرغم من ميلها لمناوشته والمشاغبة عليه بين فترة وأخرى.



يو اس ايه توداي - «الشرق الاوسط»

ميزان القوى (حسب عدد المقاعد) بين حزبي المحافظين والعمال منذ نهاية الحرب العالمية الثانية:

- عام 1945: حزب المحافظين 213 - حزب العمال 393
- عام 1950: حزب المحافظين 298 - حزب العمال 315
- عام 1951: حزب المحافظين 321 - حزب العمال 295
- عام 1955: حزب المحافظين 345 - حزب العمال 277
- عام 1959: حزب المحافظين 365 - حزب العمال 258
- عام 1964: حزب المحافظين 303 - حزب العمال 317
- عام 1966: حزب المحافظين 253 - حزب العمال 363
- عام 1970: حزب المحافظين 330 - حزب العمال 287
- عام 1974 (فبراير/ شباط): حزب المحافظين 296 - حزب العمال 301
- عام 1974 (اكتوبر/ تشرين الأول): حزب المحافظين 276 - حزب العمال 319
- عام 1979: حزب المحافظين 339 - حزب العمال 268
- عام 1983: حزب المحافظين 397 - حزب العمال 209
- عام 1987: حزب المحافظين 375 - حزب العمال 229
- عام 1992: حزب المحافظين 336 - حزب العمال 271
- عام 1997: حزب المحافظين 165 - حزب العمال 418

المحافظون بعد عام على الهزيمة: سباق الأرنب والسلحفاة

لندن: من خالد القشطيني

كانت هزيمة حزب المحافظين من اكبر النكسات التي تعرض لها الحزب في تاريخه ولا يمكن مقارنتها بغير الهزيمة التي جرت عام 1945 امام حزب العمال. في الحالتين، وقعت النكسة نتيجة شعور عام في بريطانيا بضرورة تجديد المجتمع وتغيير نمط الحياة السياسية. رغم ان كثيرا من التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي شهدها المجتمع البريطاني قد تحققت في الواقع على يد المحافظين، من ذلك الثورة الثاتشرية لاقتصاديات السوق، فان المفروض في هذا الحزب، واسمه حزب المحافظين، ان يحافظ على كل شيء كما هو. يتكلمون في اوساط هذا الحزب عن «المحافظ الرائع» ويعرفونه بانه الشخص الذي لا يغير شيئا بدون سبب داع للتغيير.

هكذا تجدد الموضوع بعد هزيمة مايو (ايار) من السنة الماضية، لا سيما وان الحزب المقابل، حزب العمال بقيادة زعيمه الجديد الشاب، توني بلير، قد عقد العزم على اجراء تغييرات كبيرة لا في سياسة البلاد او برنامج العمال فقط بل وفي دستور الحزب نفسه ايضا. سارع المحافظون الى دراسة محنتهم وساد الراي بضرورة التجديد، واذا كان لا بد من التجديد فينبغي ان يتم ذلك في اطار اشاعة ديمقراطية القاعدة طالما اصبحت الديمقراطية الحزبية كلمة السر لفترة التسعينات. ربما كان ذلك من الاسباب التي حدت بالكتلة النيابية الى اختيار الشاب وليام هيج ليحمل راية الشباب والتجديد ويقف امام الشاب الآخر على الجانب المقابل في صالة البرلمان.ما ان استلم هيج قيادة الحزب حتى جمع قواته وتوصل واياهم الى اعادة صياغة بنية الحزب بحيث اعطت الصيغة الجديدة اعضاء الحزب في البرلمان حق نزع الثقة في زعيمهم، وبالتالي تنحيته من قيادة الحزب بالتصويت العام على اساس الصوت الواحد للعضو الواحد. كما وضعوا آلية جديدة خاصة تضمن ضرورة الحصول على موافقة المنتمين للحزب على نفس الاساس بالنسبة لسائر الامور الاساسية. ولاحظ المراقبون ان الآلية الجديدة ما كانت لتسمح لمارجريت ثاتشر بفوزها على ادوارد هيث في مؤتمر الحزب لعام 1975 لو انها كانت سارية انئذ. بل قالوا ما كان هيج نفسه ان ينتصر على غريمه كينيث كلارك في مؤتمر الحزب لعام 1997 لو ان الحزب طبق تلك الآلية.

رحب البعض بهذا التطوير وراوا فيه توسيعا للتعامل الديمقراطي داخل صفوف المحافظين الذين اتهموا مرارا وتكرار بالسلطوية والتبعية. غير ان آخرين، راوا خلاف ذلك. وكان منهم ايان ايتكين في مقالة له نشرها في صحيفة «الجارديان» اشار فيها الى ان هذا الافراط في الديمقراطية واخضاع الحزب للعضوية سيؤدي الى انحدر حزب المحافظين نحو اليمين بل والتطرف اليميني.

حسمت هذه المعركة ولكن معركة اكبر واخطر كانت تجري بنفس الوقت في بريطانيا بشأن بنية الدول ذاتها. لقد عبر العمال عن نيتهم في اعطاء برلمانات محلية لكل من ويلز واسكوتلندا مما ينطوي على قدر كبير من الاستقلال الذاتي لهاتين المنطقتين غير الانجليزيتين واللتين كانتا تاريخيا دولتين مستقلتين. وعن العمال ايضا باصدار «لائحة الحقوق» التي تعطي حقوق الانسان اساسا قانونيا في بريطانيا على نحو ما هو الحال في الولايات المتحدة. من الجهة الاخرى طالب حزب الديمقراطيين الاحرار بتعديل نظام الانتخابات بحيث يأخذ بمبدأ التمثيل النسبي وهو شيء وعد العمال بالنظر فيه لقاء تعاون الديمقراطيين الاحرار معهم. هناك ايضا في صفوف العمال فصائل قوية تلح على ضرورة اصلاح مجلس اللوردات بحيث تلغى منه العضوية الموروثة.

تفرض التقاليد السياسية البريطانية ضرورة اجراء مشاورات كفوءة وجدية بين الاحزاب في اي شأن يتعلق بالوضع الدستوري والبرلماني للبلاد. هذه امور خطيرة تؤثر على مستقبل الشعب وخط المعارضة عندما تستلم الحكم. وعليه فلابد من الاتفاق، او على الاقل التشاور بشأنها. وكان المفروض من حزب المحافظين تحت زعامة هيج ان يقوم بدور فعال في هذا الميدان، بل ذهب البعض الى حد حث المحافظين على مسابقة العمال بالتعهد لتحويل المملكة المتحدة الى كيان فيدرالي. واجه هيج هذه المفترقات وتوقع المراقبون منه ان يقود حزبه ويطرح افكاره بشأنها في خطابه الذي القاه قبل شهرين. ولكنه خيب توقعاتهم وبادرت مجلة «الايكونومست» المهمة الى انتقاده ومهاجمة موقفه السلبي في مقالة افتتاحية بعنوان «المصلحون الغائبون في بريطانيا».

نعم، لقد تغيب دور المحافظين بصدد هذه التحولات الاساسية. وللغياب طبعا اسبابه. التغيرات التي عزم عليها حزب العمال تغيرات خطيرة. وكان وليام هيج شابا اعزب لم يتجاوز السادسة والثلاثين من عمره بعد. حصل على زعامة الحزب باقلية من الاصوات وامام منافس ثقيل الوزن من نوعية كينيث كلارك. ولم يسبق له ان شغل اي منصب خطير في الدولة. استلم شؤون الحزب بعد هزيمة نكراء وسلسلة من الفضائح التي هزت اركان المجتمع وشغلت الصحافة لاشهر طويلة. لم يخسر المحافظون مقاعد كثيرة في البرلمان وحسب بل وخسر ايضا زعيمهم الذي قادهم لعدة سنوات، جون ميجر. اختفت من صفوف النواب المحافظين شخصيات مهمة ذات خبرة ودراية وجد الزعيم الجديد نفسه في امس الحاجة اليها. ولم يثبت في بداياته خلال الاشهر الماضية ان له شخصية كرزماتية تفرض الولاء والاحترام والقيادة والتعويل عليها. فضلا عن ذلك وجد نفسه متقلا بالتبعية الثاتشرية التي فقدت بريقها واستحقت تشذيبها وتقليم اظافرها.

لم يستطع غير التردد والحذر والانتظار وهي جميعا صفات سلبية لا تبنى عليها الاحزاب الضاربة او الحركات الاصلاحية والتجديدية الجريئة. بينما يجد العماليون على تطوير كيانهم وصقل اساليبهم وتشريع اصلاحاتهم وبرامجهم الجديدة، برامج الطريق الثالث، سيظل المحافظون جامدين في اماكنهم، جل ما يفعلونه هو التفرج على ما يجري امامهم. انه سباق اصبح اشبه ما يكون بسباق الارنب والسلحفاة، ولو لم نتبين بعد من سيكون الارنب ومن سيكون السلحفاة.


وليم هيج

أميركا تحاول سرقة أضواء نجاح فرصة السلام في أفغانستان

صعوبة اتفاق طالبان وتحالف الشمال على تشكيل «لجنة العلماء» تؤجل المحادثات واليابان ودول أخرى تعرض استضافتها

إسلام اباد: من جمال محمود اسماعيل

فشلت الفصائل الافغانية المجتمعة في اسلام اباد في تحقيق تقدم خلال محادثاتها صباح امس، في آخر ايام المحادثات على مستوى لجنة التوجيه، بعد ان تمكنت هذه الأطراف من الاتفاق على صيغة لتشكيل لجنة العلماء المقترحة، كاطار للحل الافغاني. وقال السفير ابراهيم بكر، الأمين العام المساعد لمنظمة المؤتمر الاسلامي - والرئيس المشارك في هذه المحادثات ان «الطرفين فشلا في الاتفاق على رفع الحصار، وفتح الطرق للمساعدة في نقل المساعدات الانسانية للمناطق المختلفة». مضيفا ان الحوار اقتصر امس على قضية فتح الطرق، دون التطرق لمسائل وقف اطلاق النار وتبادل الأسرى، التي قال عنهما انه تم «بحثهما اول من أمس دون احراز تقدم».

واضاف ان «عدة دول عرضت استضافة الجولة المقبلة من المحادثات الافغانية على مستوى لجنة التوجيه، وليس على مستوى لجنة العلماء، دون ان يحدد هوية هذه الدول، التي عرف ان اليابان من بينها، بعد ما اعلن دبلوماسي ياباني التقى الاطراف المتفاوضة اول من أمس، انه وجه الدعوة لهم لعقد اجتماعاتهم المقبلة في طوكيو» واكد السفير ابراهيم بكر ان «محادثات امس لاقت صعوبة بالغة، وان هناك خلافات حادة في وجهات نظر الطرفين، حول المسائل التي لا زالت عالقة بينهما». بينما قال سفير حكومة طالبان في باكستان ملا عبد الحكيم مجاهد ان «هناك خلافا حادا في وجهات النظر، اذ ترى طالبان انه بعد الاتفاق على تشكيل لجنة العلماء، فان الأمر الضروري هو الاسراع في تشكيل هذه اللجنة، ودعوتها لمناقشة مسائل وقف اطلاق النار وتبادل الأسرى، وفتح الطرق في افغانستان، ورفع الحصار، بينما تصر المعارضة حاليا على مناقشة هذه المسائل في اجتماعات لجنة التوجيه الحالية في باكستان، وهو ما لم يتم الاتفاق عليه من قبل».

وعلمت «الشرق الأوسط» ان «حزب الوحدة الشيعي يقف وراء اصرار المعارضة على بحث هذه المسائل، بسبب الحصار الذي تفرضه قوات طالبان على معاقله في باميان وسط افغانستان، واضطراره لنقل المواد التموينية لسكان الولاية (60 الفا) عبر الجو، من ايران او شمال افغانستان، ويخشى الحزب من تدهور علاقاته مع الجنرال دوستم، الذي تتحكم قواته في المعابر الشمالية لولاية باميان، حيث معقل الحزب». وقد اكد مرافق لوفد تحالف الشمال الى المحادثات لـ«الشرق الأوسط» وجود خلافات بين مولوي عطاء الرحمن، ممثل الجنرال احمد شاه مسعود، وبين مولوي محمد شاه، ممثل الرئيس السابق برهان الدين رباني، الا انه حاول التقليل من أهمية هذه الخلافات، وقال انها «لا تشكل خطورة على سير المحادثات الحالية، او توافق وجهات نظر تحالف الشمال بشكل عام».

وقال الجنرال المتقاعد حميد جول، المدير السابق للاستخبارات الباكستانية لـ«الشرق الأوسط» ان «تجدد الاهتمام الأميركي في افغانستان، اثر على سير المحادثات، خاصة بعدما اجتمع السفير الأميركي في باكستان توماس سيمون مع وفدي المحادثات، حين شارفت على الانهيار، حاثا كلا الطرفين على المضي فيها، والعمل على انجاحها بشتى الوسائل».

لكن الجنرال الباكستاني قال ان «اصرار الحكومة الأميركية والامم المتحدة على تشكيل حكومة موسعة في افغانستان، لا يبدو انه عملي، ويساعد في حل القضية بشكل نهائي، خاصة وأن الافغان انفسهم غير معتادين على قبول حكومة موسعة تمثل جميع الأطراف لأنها تحمل طيات فشلها في نفسها، من خلال جمع المتناقضات معا في بوتقة واحدة». وأشار الجنرال حميد جول ان «الأفغان - حتى في ظروف قتالهم - كانوا يلتقون معا ويتباحثون، لكن كان اتفاقهم صعبا في السابق كما هو الآن، وأشار لاصرار تحالف المعارضة الشمالي على ان تقبل طالبان بحكومة موسعة تمثل الجميع، وان هذا الطلب ما زال غير ممكن، حتى للنقاش من جهة طالبان، مما يعني ان احتمالات السلام ما زالت بعيدة عن أرض الواقع، رغم ما تم التوصل اليه من اتفاق حول تشكيل لجنة العلماء، المقترحة كاطار لحل الصراع الأفغاني».

واضاف الجنرال حميد جول «ان الاميركيين يريدون ان يظهروا نجاحا في جنوب اسيا، قبل الزيارة المرتقبة للرئيس بيل كلينتون للمنطقة، وان هناك قضيتين أساسيتين في جنوب اسيا، على الأميركيين ان يظهروا تقدما فيهما قبل هذه الزيارة، التي ما زلت اشك في امكانية حدوثها، وفصل القول ان قضية افغانستان وقضية كشمير هما حجر الأساس في اي سلام في جنوب ووسط آسيا، وان الأميركيين - بعد فشلهم في تحقيق سلام في الشرق الأوسط والبلقان - يريدون أن يثبتوا نجاحا في جنوب ووسط اسيا، خاصة وان فترة الرئاسة الثانية للرئيس بيل كلينتون مضى نصفها تقريبا، ولم يعد امامه وقت لانجاز شيء كبير سوى هذه المنطقة، وان افغانستان كانت وما زالت مرشحة للحل قبل كشمير، التي لا يمكن للادارة الأميركية ان تزحزح موقف الهند المعروف فيها».

واوضح ان الادارة الأميركية لجأت لمحاولة خطف الجهود الدولية للسلام في افغانستان، بعد ان حققت هذه الجهود نجاحا ملحوظا على يد المبعوث الدولي الأخضر الابراهيمي، وتحاول واشنطن اقامة نظام علماني في افغانستان قريب للغرب (وخاصة الولايات المتحدة)، بالابتعاد شيئا فشيئا عن النظام الاسلامي، الذي قاتل الافغان لاقامته طوال هذه السنوات. ثم اضاف ان «لجنة العلماء - التي تم الاتفاق عليها ايضا - لا زال امرها شائكا، لأن الاتفاق يقضي بان تعتمد القرارات فقط حينما يكون هناك اجماع عليها، وان الافغان غير معتادين على حكم الاكثرية، لذا فان امكانية الا تحرز هذه اللجنة اي تقدم واردة جدا».

وكيل احمد متوكل رئيس وفد حكومة طالبان اثناء ادلائه بتصريحات صحافية عقب مغادرته جلسة المحادثات الصباحية امس مع المعارضة الشمالية في اسلام اباد (اف.ب)

دراسة أميركية تؤكد تزايد مخاطر حرب نووية بعد الحرب الباردة

واشنطن - ا.ف.ب: حذرت دراسة نشرتها «نيوانجلند جورنال اوف ميديسين» امس، في العاصمة الاميركية من ان «خطر اندلاع حرب نووية - عرضا - تزايد منذ انتهاء الحرب الباردة، واكدت ان تجنب مثل هذه الكارثة يجب ان يكون اولوية عالمية للصحة العامة». وقالت المجلة ان الدراسة اجريت برعاية الجمعية الاميركية «اطباء من اجل المسؤولية الاجتماعية» التابعة «للجمعية الدولية للاطباء المناهضين للحرب النووية» الحائزة جائزة نوبل للسلام لعام 1985. وافاد هذا التحقيق ان «الخطر الاكبر يأتي اليوم من التدهور التدريجي للنظام الروسي للمراقبة النووية، المرتبط بابقاء الولايات المتحدة الاميركية وروسيا ترسانة نووية كبيرة في حالة تاهب». واضاف انه «نظرا لتراجع قواتها التقليدية، اصبحت روسيا اكثر ارتباطا الان بالسلاح النووي».

وقالت الدكتورة كريستين كاسيل التي شاركت في اعداد الدراسة، في مؤتمر صحافي ان «كوابيس الحرب النووية التي كانت شائعة جدا بين الاطفال في الثمانينات توقفت، لكن التهديد لم يختف بل تبدل».

غير ان بروس بلير الخبير في السياسة الدفاعية للولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي السابق، اشار الى ان «الخطاب الرسمي للبلدين هو ان انظمة المراقبة الروسية ما زالت جيدة، لكن الوضع غير مطمئن».

واكد معدو التحقيق ان «روسيا لا تتحمل المسؤولية وحدها. فكل ترسانة نووية يمكن ان تؤدي الى حادث بدءا من اطلاق صاروخ بسبب عطل وانتهاء بضربة مكثفة نتيجة انذار خاطيء». وذكروا خصوصا «5 امثلة على الاقل لصواريخ اميركية، يمكن تزويدها بشحنات نووية حلقت فوق اراض اجنبية او تحطمت في اراض اجنبية او قربها». واضافوا «انه بين 1975 و1990 نقل 66 الف عسكري من مراكز عملهم في القوات النووية الاميركية، من بينهم 41 في المائة بسبب تعاطيهم الكحول او المخدرات».

ولتقييم نتائج حادث من هذا النوع، اختار الخبراء فرضيات تتعلق باطلاق 16 صاروخا، تحمل ما مجموعه 48 شحنة نووية، على ثماني مدن اميركية من غواصة روسية من طراز «دلتا-4» من بينها 4 صواريخ لا تبلغ اهدافها. ففي نصف الساعة الاولى سيقتل 6,8 ملايين شخص، ثم سيموت بسبب الاشعاعات ما بين ستة ملايين و12 مليونا آخرين.

وقالت الدكتورة ايرا هيلفاند التي شاركت في اعداد الدراسة، والمتخصصة في الاسعاف والحروق ان هذا الحادث سيؤدي «بشكل شبه مؤكد الى حرب نووية شاملة، والى اكبر كارثة في تاريخنا».

وذكرت الدراسة - نقلا عن منظمة الصحة العالمية - ان «حصيلة ضحايا حرب نووية ستكون بمليارات القتلى». وبعد ان استبعدوا استخدام الانظمة الدفاعية المضادة للصواريخ، التي اعتبروا انها غير فعالة لمنع وقوع كارثة كهذه، دعا معدو الدراسة الى ازالة كل الاسلحة النووية، والى مراقبة دولية صارمة للمواد الانشطارية. وقال بلير «ان الغاء وضع التاهب في الترسانات النووية يشكل في مرحلة اولى العلاج الاكثر فاعلية وسرعة»، مشيرا الى ان «هذه الفكرة تلقى بعض المعارضة في وزارة الدفاع الاميركية ولكن هيئة اركان الجيوش الاميركية تنظر اليها بانفتاح وجدية، ويدعمها الكونجرس بقوة». واضافت هيلفاند قولها «لم نتقدم خطوة واحدة على طريق ازالة هذا الخطر»، مشيرة الى ان الولايات المتحدة وروسيا «ما زالتا تملكان آلاف القذائف الموجهة الى كل منهما». واكدت انه «امر سخيف بعد 9 اعوام من انتهاء الحرب الباردة».

بين مواقف يلتسين والنظرة لملء مجال الاتحاد السوفياتي السابق

تساؤلات حول الطبيعة «الفنية» و«السياسية» في قرار تعيين سكرتير كومنولث الدول المستقلة

موسكو: من سامي عمارة

كشفت مصادر روسية عن ان الرئيس بوريس يلتسين «كان وراء مبادرة اقرار تعيين بوريس بيريزوفسكي سكرتيرا تنفيذيا لمنظومة بلدان كومنولث الدول المستقلة، وليس ليونيد كوشما رئيس اوكرانيا، كما قيل في لقاء الكرملين يوم الاربعاء الماضي».

وقالت المصادر ان ايفان ريبكين، نائب رئيس الحكومة الروسية لشؤون الكومنولث طاف بعواصم الدول الاعضاء، في محاولة لاقناع قياداتها بقبول ترشيح بيريزوفسكي، استجابة للنقد الذي طالما توجهت به بشأن نشاط سكرتارية المنظومة.

ولم يكن ريبكين ليفعل ذلك بطبيعة الحال، دون تعليمات مباشرة من جانب الرئيس يلتسين، ولعله كان غريبا ان تاتي هذه الخطوة، اثر الانتقادات التي توجه بها يلتسين الى بيريزوفسكي، واتهامه اياه بالتدخل في السياسة العليا، وتهديده بطرده الى خارج البلاد اذا تجاوزت حدوده، كما سبق وطرده من منصب نائب سكرتير مجلس الامن القومي. وتاكيدا لهذه التوجهات، قالت المصادر ان بيريزوفسكي كان موجودا في الكرملين منذ الصباح الباكر، وقبل بداية عمل لقاء قمة رؤساء بلدان الكومنولث، بينما قطع يلتسين الاجتماع لمدة تقترب من نصف ساعة، خرج خلالها للتشاور مع بيريزوفسكي.

ولعل الموافقة السريعة التي حصل عليها يلتسين - رغم معارضة روبرت كوتشاريان رئيس ارمينيا - كانت نتاج مشاورات يلتسين ومبعوثه ريبكين في عواصم الكومنولث التي لا يخفى عليها مدى اهتمام بيريزوفسكي بالمجال السوفياتي السابق، بوصفه سوقا مناسبة، ومجالا لنشاطه المتنوع، بدءا من النفط ونهاية بتجارة السيارات. وقد جاء الترشيح مناسبا، في الوقت الذي ناقش فيه رؤساء الكومنولث اقامة مناطق التجارة الحرة في بلدان الكومنولث، وتعزيز التعاون بين بلدان التحالف الجمركي الرباعي، الذي تحول الى تحالف خماسي، بمشاركة روسيا وروسيا البيضاء وقزقستان وقيرغيزستان وتاجيكستان. وقد زاد من رصيد بيريزوفسكي ما حققه من نجاح في كراسنويارسك، التي تعد واحدة من اكبر واغنى المقاطعات الروسية، حيث استطاع صديقه الجديد الكسندر ليبيد تحقيق المفاجأة في انتخابات المحافظ بتقدمه بنسبة 45 في المائة، وهو امر يعني - حسب تقديرات المراقبين - قدرة بيريزوفسكي على «صناعة الرؤساء» استعدادا لانتخابات عام 2000 في روسيا، مثلما حدث في الانتخابات الماضية مع عدد من رجال الاعمال الذين جاءوا ببوريس يلتسين رئيسا، ولم يكن رصيده في يناير (كانون الثاني) عام 1996 يتعدى 6 - 7 في المائة. وتعليقا على ما قاله يلتسين لدى اعلانه نبأ تعيين بيريزوفسكي سكرتيرا تنفيذيا لمنظومة الكومنولث من ان «الكثيرين سينفجرون غدا، وانتم ايضا معشر الصحافيين، لكنكم ستبتلعونها (اي شخصية بيريزوفسكي)، فهذا امر يخدم القضية». وقالت «كوميرسانت ديلي» ان يلتسين «كان اول من ابتلع» هذا الترشيح، لانه - وكما قال بنفسه - يخدم القضية، وان لم يحدد اية قضية يعني.

وبينما الغى بيريزوفسكي المؤتمر الصحافي الذي كان مقررا عقده صباح امس، عقد جينادي زيوجانوف زعيم الحزب الشيوعي الروسي، مؤتمرا صحافيا قال فيه ان «الرئيس يلتسين غير قادر على ادارة الحوار مع فصائل الساحة السياسية، فيما اشار الى معارضته لاختيار بيريزوفسكي». وقال ان «بيريزوفسكي اقنع الكثيرين من رؤساء بلدان الكومنولث، بأن رأس المال الخاص يستطيع تحسين اوضاع هذه المنظمة، التي تعاني سكرات الموت، ولم تنفذ اي من قراراتها ووثائقها التي بلغت 900 وثيقة».

وبغض النظر عن المعارضة، فان الواقع يشير الى ان يلتسين الذي لم يعد يعير اي معارضة اي اهتمام، ويمضي قدما لتدعيم مواقعه استعدادا لانتخابات عام 2000. ومن هذا المنظور يمكن توقع العديد من التغييرات التي لا بد ان تطرأ على شكل وطبيعة اجهزة منظومة الكومنولث، وذلك استنادا الى طبيعة بيريزوفسكي، الذي لا يمكن ان «يقنع» بوظيفة السكرتير التنفيذي للمنظومة. وثمة من يقول انه ينوي ضم المجلس الاقتصادي للمنظومة الى الامانة العامة، التي كان نشاطها يقتصر على توزيع الوثائق، وترتيب اللقاءات وحفظ المعاهدات.

أحزاب يوغوسلافية قومية تطالب بتحذير ألبانيا

العقوبات الأوروبية المفروضة على صربيا «حبر على ورق» لا يحمي كوسوفو

زغرب: من نور الدين صالح

اعتبر بعض المراقبين في منطقة البلقان العقوبات الاضافية التي قررتها لجنة الاتصالات الدولية لمناطق يوغوسلافيا السابقة اول من امس بحق بلغراد، بسبب سياستها ضد مواطني كوسوفو الألبان، «مجرد مهزلة جديدة، مشابهة للمواقف الدولية اثناء فترة القتال في البوسنة». فقد قررت لجنة الاتصالات الدولية «تجميد أملاك يوغوسلافيا وأرصدتها في البنوك الدولية، ومنع توظيف رؤوس اموال اجنبية فيها». وكانت هذه القرارات متوقعة من قبل بلغراد منذ الجلسة الماضية للجنة الاتصالات الدولية، التي عقدت في 9 مارس (اذار) الماضي في لندن، وتبعها مباشرة قرار البنك المركزي اليوغوسلافي بسحب رصيده من البنوك الدولية، وفتح حسابات خاصة حسب احتياجات سلطات بلغراد، لذلك تعتبر هذه العقوبات «حبرا على ورق» دون ان يكون لها المردود المطلوب. ويؤكد ذلك هجمات القوات الصربية على القرى الألبانية في كوسوفو (الواقعة على الحدود الألبانية)، اثناء انعقاد جلسة لجنة الاتصالات الدولية في روما، ومقتل شاب الباني اثناء عملية دفن الضحايا الألبان، الذين قتلهم الصرب خلال الأيام الأخيرة، مما يوضح ان قرارات لجنة الاتصالات لم تبدل موقف الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوشفيتش، باستخدام القوة ضد السكان المدنيين في كوسوفو.

كما انه بعد اعلان قرار لجنة الاتصالات الدولية، استمر وصول وحدات من الجيش اليوغوسلافي الى المواقع الحدودية مع البانيا، خاصة قرب قرى ديفي وتشاف وبروشو، في الوقت الذي يستمر فيه قصف قرية بابالوتش، التي لم تتمكن القوات الصربية من دخولها، رغم استمرار الهجوم عليها لمدة 9 ايام متواصلة، استخدمت خلالها كافة انواع الأسلحة، بما فيها سلاح الجو، بينما يدافع عنها سكانها ببسالة رائعة.

ورغم ان الجيش اليوغوسلافي يحاصر القرية من كل الجهات، فان امدادات تصل اليها، ويعتقد الجيش اليوغوسلافي انها تصل عبر انفاق سرية تربط عدة قرى حدودية في كوسوفو مع قرى قريبة في ألبانيا. وعلمت «الشرق الأوسط» ان سكان كوسوفو الألبان اصيبوا بخيبة أمل، نتيجة القرارات المضحكة كما وصفها الألبان في كوسوفو، والتي اعتبروها «تخاذلا دوليا» لا يرقى لمنع المجازر التي تقوم بها صربيا وميلوشفيتش، في الوقت الذي نددت فيه الاحزاب الصربية بقرار العقوبات التي فرضتها لجنة الاتصالات.

فقد ذكر رئيس الحزب الراديكالي فويسلاف شيشل ان الولايات المتحدة الأميركية لا يمكنها ان تخضع الشعب الصربي، وتجبره على التنازل عن ارضه، واتهم شيشل الادارة الأميركية بانها تريد فرض سياستها على لجنة الاتصالات الدولية، واجبارها على فرض العقوبات على يوغوسلافيا. كما اعلنت الاحزاب الصربية عن «خيبة املها لعدم توجيه لجنة الاتصالات الدولية اي تحذيرات لألبانيا، بسبب مساعدتها للارهابيين». حسب قول هذه الاحزاب. وفي الوقت نفسه نفى وزير خارجية البانيا باسكال ميلو الاتهام الذي وجهه وزير الخارجية الروسي يفجيني بريماكوف، بشأن «معسكرات تدريب جيش تحرير كوسوفو موجودة في البانيا» وطلب من لجنة الاتصالات الدولية زيارة البانيا والتاكد من ذلك. من ناحيته اعلن ليوبيشا - ريستيتش رئيس الوفد اليوغوسلافي للمحادثات مع المنظمات الأوروبية أن «يوغوسلافيا مستعدة لقبول تواجد دولي على أراضيها، وحتى في كوسوفو اذا اعيدت لها عضويتها في المجلس الأوروبي، وفي منظمة الأمن والتعاون الأوروبي».

أولبرايت تدعو لبذل جهود لإنجاح القمة الأميركية - الصينية

بكين - رويترز: قالت وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت امس انه «يتعين على الصين والولايات المتحدة ان تعملا على تحقيق نتائج في ما يتعلق بقضايا التجارة ومنع انتشار الاسلحة قبل انعقاد القمة الرئاسية في يونيو (حزيران) المقبل. وقالت اولبرايت في مؤتمر صحافي عقدته في ختام يومين من المحادثات مع الزعماء الصينيين لتمهيد الطريق امام القمة «اوضحت بجلاء تام انه لم يتبق سوى 8 اسابيع (على موعد القمة) ويتعين الاسراع بالعمل... لكي نكون في موقف يمكننا من تحقيق نتائج ملموسة».

واضافت الوزيرة الاميركية التي اجرت محادثات مع الرئيس الصيني جيانج زيمين وغيره من كبار المسؤولين انه من الواضح ان الشوط مازال بعيدا قبل ان تتمكن الصين من الانضمام لمنظمة التجارة العالمية. وقالت انها ابلغت رئيس الوزراء جو رونجي انه «من الضروري ان يكون طريقهم الى المنظمة على اساس تجاري سليم ومن الواضح انه لايزال هناك شوط بعيد، قبل ان تمتثل للوائح والقواعد المتعددة».

مومولام: نزع السلاح «جزء» من السلام في آيرلندا

لندن - ا.ف.ب: اعلنت الوزيرة البريطانية لشؤون ايرلندا الشمالية مو مولام اليوم الخميس ان نزع السلاح «جزء اساسي» من اتفاق السلام في ايرلندا الشمالية. وجاء اعلان الوزيرة البريطانية بعد نشر بيان من الجيش الجمهوري الايرلندي يؤكد انه لن يسلم اسلحته. وقالت الوزيرة محذرة «ان الاتفاق كل قائم بذاته ولا يمكن ان يأخذ منه المرء ما يرضيه ويرفض ما لا يرضيه».

واضافت في بيان اصدرته امس ان «جميع الاطراف لديها صعوبات» في القبول الكامل بالاتفاق الذي تم التوصل اليه في العاشر من ابريل (نيسان) الجاري ولكن «هذه الاجراءات يجب ان تعمل وعلى جميع الاطراف المعنية ان تتخلى عن العنف، ونزع الاسلحة هو جزء اساسي من الكل».

وكان زعيم البروتستانت الوحدويين ديفيد ترنبل اعتبر في وقت سابق ان بيان الجيش الجمهوري الايرلندي يشكل «رفضا واضحا للاتفاق، من قبل شين فين والجيش الجمهوري الايرلندي»، والشين فين هي الجناح السياسي لهذا الجيش. ولكنه قال ايضا ان اتفاق السلام يمكن ان ينفذ بين «الاحزاب الديمقراطية» وحدها. وقد وصف الجيش الجمهوري الايرلندي الاتفاق بانه «تطور ملحوظ» مع تاكيد انه لن يتخلى عن سلاحه.

الحصار المفروض على كوسوفو يهدد بتدخل ألبانيا لحمايتها

سراييفو: من سمير حسن

«الوضع الحالي في كوسوفو معقد للغاية، فالمراقبون ينتظرون ان يحدث شيء كبير لانهاء الازمة، لكن على ارض الواقع - وبالذات ما يخص الحديث عن ما يسمى بجيش تحرير كوسوفو - تؤكد المؤشرات انه لا يوجد هناك سوى مواطني الاقليم الذين يدافعون عن بيوتهم وأسرهم، رغم انهم مدنيون لا يملكون الا بنادق قديمة للدفاع عن انفسهم». كانت هذه هي اقوال موظفين في منظمة اغاثية، تطلق على نفسها اسم «المنظمة الانسانية العالمية» في بريشتينا، اثناء زيارة قصيرة لهم الى العاصمة البوسنية سراييفو. واضافوا قولهم «نحن ما زلنا نتساءل: ما هو هدف ميلوشوفيتش من ذلك كله؟ لا احد يعرف حتى الآن. لكن المحللين السياسيين يقولون ان ما يحدث هدفه التطهير العرقي» وهذا ممكن جدا لان في كوسوفو يعيش 90 في المائة من الالبان، وممكن ايضا لأن الالبان - على عكس البوسنيين - لا يتزوجون او يزوجون الصرب.

وعند طرح سؤال عن الوضع الحالي، وخاصة من الناحية الانسانية، قال الموظفون، الذين رفضوا ذكر اسمائهم، حتى يتمكنوا من العودة مرة اخرى الى كوسوفو دون مشاكل، «معظم المناطق في كوسوفو مفروض عليها حصار مشدد من الشرطة الصربية، وعلى سبيل المثال، في منطقة درنيتسا، حيث يعيش حوالي 100 الف نسمة، التنقل ممنوع تماما، والقناصة الصرب منتشرون في كل ركن، وقد قتل اناس كثيرون بسبب ذلك، اكثر من الارقام التي انيعت في وسائل الاعلام، ولدينا تقارير تثبت ان عددا كبيرا لقوا حتفهم بسبب جروح بسيطة، لعدم التمكن من اسعافهم، لأن المستشفيات خاوية من اي تجهيزات طبية أو ادوية، وتخضع لمراقبة صارمة من الشرطة الصربية، ايضا المحلات التجارية اغلقت ابوابها، وتعطلت اعمال الفلاحين، هذا الجو المرعب جعل عددا كبيرا من سكان القرى بالذات يتركون جميع ممتلكاتهم، ويفرون الى البانيا او مقدونيا، او الى اقليم السنجق، او حتى الى البوسنة». واضافوا قولهم «ان درنيتسا الآن تعتبر بوسنة صغيرة اذا قارناها مع البوسنة في بداية الحرب، والمؤسسات الانمائية الدولية تحاول تقديم المساعدة قدر الامكان، لكنها تجد مشقة بالغة في التعامل مع التعقيدات الروتينية والامنية التي تتذرع بها الشرطة الصربية».

● ولكن اذا كان موقف الالبان ضعيفا، فلماذا يصممون على ان تكون كوسوفو جمهورية او دولة؟

- قال محدثي: لقد اصبح واضحا ان احدا لا يريد البقاء تحت رحمة صربيا، لانها تنظر الى الالبان على انهم مواطنون من الدرجة الثانية، غير مرغوب فيهم. واذا نظرنا نحن الى ماذا قدمت صربيا كدولة للالبان كمواطنين، نجد ان لا احد من الالبان لديه تامين اجتماعي او صحي، والمدارس مغلقة امامهم، او تستخدم للسكن الجماعي للاجئين الصرب من البوسنة او كرواتيا. وفي ظل هذا الوضع اللاانساني من يقدر على اقناع الالبان بالبقاء تحت سيطرة الصرب؟

واضاف: لكن الصرب في كوسوفو - او حتى في بلغراد - يظهرون انفسهم على انهم ضحايا وليسوا جناة، تماما مثل ما حدث في البوسنة، والاختلاف فقط هو انهم قالوا ان الحرب في البوسنة دينية اهلية، وفي كوسوفو قومية انفصالية، ومع ذلك فإن المجتمع الدولي ما زال يؤكد انه لن يسمح بتكرار ازمة البوسنة من جديد، لكن ها هي تتكرر، بل وتقابل كما قوبلت الحرب في البوسنة بفرض حظر على بلغراد لاستيراد السلاح، انها عقوبة مضحكة، لأن صربيا لا تحتاج اسلحة.

● وماذا عن الوضع السياسي؟

- يكفي ان اخبرك ان البرلمان الصربي وافق اخيرا على قانون خاص بكوسوفو، هذا القانون لا يعطي الالبان الحق في العمل، فضلا عن المناصب القيادية. الالباني لا يمكنه التعبير عن رأيه، واذا فعل توجه له تهمة التعصب القومي، ومعروف مصيره بعد ذلك. بالاضافة الى منح المسؤولين الصرب في كوسوفو صلاحيات تخول لهم عمل ما يحلو لهم بالالبان، هذا الوضع كان قائما من قبل، لكنه اليوم مقنن ومصدق عليه من البرلمان.

● هل تعتقد ان هناك خلاصا في المستقبل؟

- للالبان حق تاريخي في كوسوفو، بل وحقوق سياسية حصلوا عليها في عهد يوغوسلافيا السابقة، واذا اراد المجتمع الدولي تغيير الوضع الحالي، فعليه ان يعيد للالبان حقهم في الحكم الذاتي، والا فان هناك البانيا الدولة الام، التي ترى ان لها حقا في حماية شعبها في كوسوفو من اي عدوان، وهذا سيعقد الامور اكثر. اما صربيا فيبدو انها تحاول وقف عجلة التاريخ، وتطويع كوسوفو تحت سيطرتها بالقوة، واعتقد انها لن تنجح.

طوال خمسين سنة حاولت إسرائيل تغييب الفلسطينيين ... وفشلت

نصف قرن من الصمود الفلسطيني

عبد الجبار عدوان

عشية مؤتمر لندن والذكرى الخمسين للنكبة. يحق للفلسطينيين تذكر أنهم حيدوا، أو صادقوا، معظم القوى العظمى التي تعادت معهم ووقفت مع الصهيونية وإسرائيل. وأنهم صمدوا طوال 50 سنة ضد أعتى القوى الاقتصادية والعسكرية المهيمنة. وأن قضيتهم ما زالت وستبقى ملء السمع والبصر في كل العالم حتى تحل بعدالة

انسانية الفلسطيني هي سر بلائه وفخره في ان واحد. كان الفلسطيني يعرف خطر الصهيونية قبل النكبة، ولكنه لم يلجا للعنف الحاقد، ولم يقلد خصومه الذين كان يفترض انهم استوعبوا الدرس مما وقع بهم في اوروبا، فاذا بهم يقلدون جلاديهم. كان بمقدور الفلسطيني اثناء فترة الانتداب البريطاني ان يرهب اليهود في فلسطين، ولكنه بدل ذلك ورغم الارهاب اليهودي المستورد، حافظ على الشرائع الانسانية وركز بشكل حضاري على مقاومة الانتداب الاستعماري الانجليزي.

كل عمليات المقاومة الفلسطينية بعد النكبة عام 1948 وحتى مؤتمر مدريد عام 1991، كانت تركز على المنشآت العسكرية واجهزة الدولة الاسرائيلية.. وحتى العمليات التي ركزت على المدنيين وخطف الطائرات كانت تتخذهم رهائن. ولم تشهد هذه العمليات تنفيذ التهديد بالقتل. وكل الرهائن القتلى سقطوا بسلاح اسرائيلي، او بسبب بداية الاشتباك مع الاسرائيليين او غيرهم. في تلك الاثناء كانت المدافع والطائرات الاسرائيلية تدك المدن والقرى والمدارس العربية وتقصف المخيمات الفلسطينية دون تمييز. وفي الانتفاضة ورغم بشاعة الاجراءات الاسرائيلية وبشهادة عالمية. احتفظ الفلسطيني كفرد وكشعب بانسانيته.

منذ البداية رفض الفلسطيني فتح ابواب الهجرة لليهود لان مشكلة المهاجرين كانت اوروبية بحتة. ومع ذلك طرح الفلسطينيون على الدوام فكرة الدولة العلمانية الواحدة للشعبين، بينما الصهيونية ارادت الأرض كلها لليهود قبل ان يكون عددهم قد فاق الخمسة في المائة من مجموع السكان. وارادوا دولتهم يهودية صافية كأول بادرة في التاريخ البشري وعلى حساب الشعب الأغلبية الذي كان على الدوام في الأرض يبني ويصنع الحضارة.

ان ما تحمله الشعب الفلسطيني حتى الآن لا نظير له على الاطلاق... شعب مسالم يتعرض لحملة استيطانية مدعمة من رأس مال عالمي هو الأغنى، ومن قوة امبراطورية كانت الاقوى واخذت حق الانتداب على فلسطين لمساعدة شعبها على الاستقلال فاذا بها تسخر قواها لخدمة الهدف الأوروبي بالتخلص من اليهود... دول عظمى في الأمم المتحدة تصوت لاحقا لصالح تقسيم فلسطين بدل ان تحل مشكلة يهود بلادها، ثم لا تسعى لاقامة الدولة الفلسطينية بالمقابل، ولكنها تواصل مد اسرائيل بالسلاح والمال.

بدون الانتداب البريطاني والاضطهاد النازي لليهود والدعم الالماني المالي والفني منذ الخمسينات، والدعم الاميركي والأوروبي والسوفييتي قبل ذلك لقرار التقسيم، لولا ذلك لما وجدت اسرائيل، ولما صمدت او عاشت لاحقا لتواصل الظلم على الفلسطينيين للآن. وبدون التسليح الفرنسي في الخمسينات لم يكن من الممكن لاسرائيل الصمود او الوصول لانتاج السلاح النووي لاحقا. وبدون السلاح والمليارات الاميركية، كان من المستحيل بقاء اسرائيل، وكانت ستفرط اقتصاديا، وتعجز عن استيعاب المهاجرين للآن.

هؤلاء هم بعض الذين عادوا الشعب الفلسطيني طوال نصف قرن بالتناوب. يضاف لهم الدعم المالي والسياسي من يهود الخارج، ويضاف لهذا وذاك سيطرة اليهود على المجالات الاعلامية الدولية واستغلال كل قدراتهم المتنوعة لتعمية العالم والتأثير على دوائر صنع القرار في العالم وبشكل صارخ في الحالة الاميركية... فاي شعب كان سيصمد امام هذا الجبروت الذي له هدف واضح معلن هو السيطرة على كل فلسطين والغاء وجود شعبها العربي؟

من ينظر الى النصف الفارغ من الكوب بامكانه القول طبعا ان الفلسطينيين والعرب فشلوا امام الهجمة الصهيونية... او اشياء اخرى عديدة. قال شرتزل ان الصهيونية ستعمل على ابعاد شاذ للعرب عن فلسطين. وقال جابوتنسكي، الأب الروحي لليكود، بل سنطردهم بالقوة ونشتتهم... وقالت جولدا مائير: اي شعب فلسطيني. اين هم؟ وقالت الادارة الاميركية مرارا باي باي يا منظمة التحرير، ممثلة الشعب الفلسطيني... فماذا حصل؟

وافق الشعب الفلسطيني حفاظا على انسانيته وانطلاقا منها، وافق على السلام العادل سواء عبر الدولة العلمانية التي كان يطرحها قبل النكبة وحتى الآن، او عبر تعايش متعادل ومتوازن بين دولتين دون هدر الحقوق الفلسطينية، وفي مقدمتها حق العودة للاجئين وحسب قرارات الأمم المتحدة. وما كان لفكرة السلام ان تطرح اصلا بدون الصمود والمقاومة الحضارية متعددة الاشكال التي حافظت على القضية رغم ارهاب الطرف او الأطراف الاخرى.

وما حصل ايضا، ان فرنسا وبريطانيا وبقية دول اوروبا وقبلها روسيا وكل دول العالم اصبحت تتفهم القضية الفلسطينية، وتشيد بالمصداقية الفلسطينية، وتنتقد اسرائيل التي لم يعد لحكومتها، الحالية تحديدا، اي مصداقية في العالم، رغم كل ما تسخره وكل قدراتها وانصارها المتبقين. وبشكل ما يمكن القول ان مستقبل مصداقية اسرائيل اصبح رهنا برضوخها لمطالب السلام... واذا ارادت دخول نادي الدول المتحضرة، فان عليها اولا استرضاء الشعب الفلسطيني والتوصل للسلام معه. أليس ذلك انجازا لانسانية الفلسطيني وبدون امتلاكه لدبابات ولاعظم قوة في المنطقة وسادس قوة في العالم؟

ما حصل ايضا ان الشعب الفلسطيني احتفظ بوحدته الوطنية، ولم تتفجر امعاؤه ومرارة افراده غيظا وحنقا وحزنا ويأسا مما حصل ويحصل، ولم يفقد انسانيته بعكس ما حصل في اسرائيل التي فشلت للآن ضمن امور كثيرة في توحيد اعراقها، او فرض لغة واحدة على مواطنيها من الشتات، كما ان نصف الاسرائيليين تقريبا يختلفون مع النصف الآخر على كل مهم بما فيه عملية السلام... بمعنى آخر فقد كسب الشعب الفلسطيني بانسانيته الكثيرين من الاسرائيليين.

في مرحلة ما كانت هناك مهارة يهودية في تأليب العالم ضد العرب، لكن الدهاء اليهودي ضل طريقه تماما وعجز عن تحقيق اي من الهدفين الاساسيين، وهما اولا انهاء الوجود الفلسطيني، وثانيا العيش في سلام في المنطقة. لا يستهان طبعا بالدهاء اليهودي في السيطرة على صنع القرار الأميركي حتى الآن. لكن الحقيقة ايضا هي وجود فارق بين التأثير بالذكاء والاقناع كما في الماضي، وبين التأثير بالتهديد والمؤامرات كما يحدث الآن... وهذه القضية ما زال الصراع دائرا حولها ولا نقلل من اهميتها ان قلنا انها لم تحسم بعد.

حتى الحملة الاعلامية الضخمة الآن عبر العالم بمناسبة مرور خمسين سنة على قيام اسرائيل، وسواء كان الممول منها عالميا او يهوديا، لم تستطع مطلقا القفز عن الشعب الفلسطيني والتذكير بالقضية، لأن كل السنوات الخمسين وكل التطورات في اسرائيل مرتبطة بالفلسطينيين مباشرة. لو كان الفلسطينيون قد غابوا عن الساحة في السنوات الماضية لتمكنت اسرائيل من تغطية الشمس بغربال اعلامي في هذه المناسبة. لكن ما يحصل هو ان كل مشاهد وقارئ ومطلع على الحملة الاعلامية يرى الحق الفلسطيني ويطلع على انسانية الفلسطينيين ويتذكر همجية النازية وتخلف اوروبا عن نجدة مواطنيها اليهود حتى بعد الحرب العالمية والاصرار على ابعادهم لفلسطين... ويطلع المشاهد والقارئ على البربرية الاسرائيلية في فلسطين حتى الآن مهما حاول بعض معدي البرامج والكتاب في الغرب تمويه وتشويه الحقائق.

مؤتمر لندن بعد ايام، اذا لم تتراجع عنه اسرائيل، يأتي هو الآخر في خضم الحملة الاعلامية بمناسبة مرور نصف قرن على اسرائيل. وسيربط المؤتمر تماما بين ذلك الحدث وبين اصول وديمومة الصراع... كما يأتي المؤتمر وما سيتم من حديث عنه في اجواء تعنت اسرائيلي ضد السلام باجماع عالمي، وبالتالي ستتفتح بقية العيون المغمضة.

وبعيدا عن الفائدة الاعلامية لذلك المؤتمر في هذه الاجواء بالذات، تبدو القيادة الفلسطينية واعية تماما لمتطلبات المرحلة ولمعطياتها.. إذ ترفض التراجع عما وقع من اتفاقيات، وترفض الخوض في الجزئيات المراد منه اضاعة المضمون.

بالنسبة للقيادة الفلسطينية فان يوم الرابع من مايو العام القادم يجب ان يشهد التوقيع على الحل النهائي والذي يسبقه الانسحاب الإسرائيلي من الضفة والقطاع والتفاهم على قضايا المياه والاستيطان وعودة اللاجئين والقدس... وهناك عام بالضبط لتحقيق ذلك باتفاق الطرفين وإلا فان ذلك اليوم سيشهد اعلان الدولة الفلسطينية حسب القرارات الدولية وفي مقدمتها قرار التقسيم. وسيكون الجزء الاكبر من تلك الدولة تحت الاحتلال الاسرائيلي، وسيتم التعامل مع ذلك الاحتلال حسب المواثيق والشرائع الدولية. اما خزعبلات نتنياهو بان الدولة ستكون ايران جديدة او عراقا آخر على حدود اسرائيل فلم يعد يقنع احدا... وإذ اخذنا جدلا بكلام نتنياهو فان الاستنتاج المنطقي الوحيد منه اما انه لا يريد دولة فلسطينية مطلقا وهذا مستحيل ان يتم له... او ان نتنياهو يفضل الحل العلماني بدولة واحدة للشعبين ضمن حقوق وواجبات متساوية في كل فلسطين، وهذا ما طالب به الشعب الفلسطيني يوما.

لا نتوقع من مؤتمر لندن ان يكون حاسما لأننا نعرف ان نتنياهو لا يريد السلام لأسباب كثيرة... ولكننا نتوقع ونأمل من القيادة الفلسطينية ان تجعل المؤتمر واضحا وموضحا لأسس الموقف الفلسطيني من السلام حتى يواصل الشعب الفلسطيني صموده باعتزاز ودون ان يدخل اليأس قلبه توجسا من هدر حقوقه.

إسرائيل في عامها الخمسين:

حان وقت الخروج من «الجيتو»

أوري سافير*

ليست عملية سلام اوسلو مجرد مسعى براجماتي لصنع السلام بعد استنفاد كل البدائل الاخرى. بل هي، رغم كل نكساتها، تطور ثوري يفترض قلب مسار كل الميول التاريخية والاجتماعية والثقافية في المجتمعين الاسرائيلي والفلسطيني. فالتصالح وارساء الصداقة لا يعنيان مجرد نبذ العداءات في الماضي، بل يعنيان انفصالا قطعيا عن التقاليد المتأصلة في كلا مجتمعينا.

لقد تميزت الحياة اليهودية، لفترة طويلة، بأنها تراصت وتكاتفت بفضل ميل اجتماعي وثقافي قوي للدفاع عن النفس. وهذا تقليد ساعد على حماية اليهود خلال قرون من حياة الشتات، كما انه ساهم في تحريك اسرائيل كدولة وليدة لاستيعاب مئات الآلاف من المهاجرين خلال سنوات قلائل. لكن هذا التقليد كانت له جوانبه السيئة خصوصا من جهة انه قابل للتحول - داخل دولة مضطرة لتقوية وتصليب نفسها كي تفوز بحروب البقاء - الى نوع كريه من الانانية الاثنية، ومركزية الذات، وكره الغرباء. ان التعامل من موقع قوة ليس بأسهل من التعامل من موقع ضعف. فالمذهب الصهيوني العلماني كان يرمي الى انشاء دولة حديثة تضفي على حياة اليهود - من بين امور اخرى - مسحة حداثة وتطبيع بحيث تنفتح على اقامة علاقات جديدة مع العالم غير اليهودي. وكان يفترض بإسرائيل ان تدرك ان قوة السيادة ستتوطد بصيغة تعايش مع العالم. وكانت اتفاقات اوسلو، الى حد كبير، تنفيذا لهذه الرؤية.

من جهتها، حاولت النزعة القومية العربية ان تنمي هوية عربية حديثة، وان تبني جبهة موحدة ضد المحتلين الاجانب - ماضيا وحاضرا - سوية مع ضحايا الاستعمار. وسواء ارتبطت القومية العربية بالدين ام بالاشتراكية، فانها هي الاخرى اقامت نظما اجتماعية مغلقة ومحافظة. لكن جملة من التطورات الثورية، تحديدا في اواخر الثمانينات واوائل التسعينات، منها: انهيار الاتحاد السوفياتي، وتمزق وحدة الصف العربي نتيجة غزو الكويت وتفاعلاتها، ثم عولمة الاقتصاد. هذه التطورات شكلت تحديا لجيراننا العرب. وجاءت اتفاقات اوسلو، بالنسبة لهم كما بالنسبة لنا، لتكون جسرا الى العالم، وبالتالي تحديا للتصورات والهويات والبنى الاجتماعية التقليدية.

لقد دفعت اتفاقات اوسلو - اسرائيل الى صراع تاريخي ضروري. وقد حدد شيمعون بيريس هذا الصراع، ذات مرة، بقوله لي، بانه يمثل المرحلة الثانية من الثورة الصهيونية، انه يمثل الجهد اللازم لتحطيم «الجيتو» وازالته من الذهن اليهودي، وذلك بعد عقود من زوال هذا «الجيتو» من التاريخ اليهودي.

في سفر العبور، الذي نتلوه كل عام حين نحتفل بالانعتاق من ربقة العبودية في مصر الفرعونية، نشيد يذكر اليهود بمحاولات متكررة في كل جيل يقوم بها (اعداؤنا) للقضاء عليهم لكن الله ينقذهم. لقد انشد اليهود هذا النشيد قرونا، وما يزال يتردد على السنتهم. مع ذلك فنحن بلغنا اواخر القرن العشرين، وزعماء دولة اسرائيل يتصرفون على افتراض: ان هذا العداء ليس ازليا، واننا اقوياء بما فيه الكفاية لتحويل الاعداء الى شركاء، وان لا حاجة بنا لان نكون ضحايا ابديين، واننا - على العكس - قد نكون جلادين بسبب اخطائنا.

لم يختف اعداؤنا تماما من على وجه الارض. ان الاسباب التي دعت اسحق رابين وشيمعون بيريس الى بناء تحالفات جديدة، ضد الاعداء، يمكن تلخيصها في الخطر الاصولي الايراني، وتطوير الاسلحة غير التقليدية بواسطة حكومات متطرفة او حتى ارهابية. يجب ان نتعلم كيفية تجاهل الاخطار الخيالية مع العمل مع جيراننا على اساس التفاهم والمصالح المتبادلة. فاسرائيل اليوم دولة قومية وليست «جيتو». كما ان المسألة بيدنا نحن إن اردنا صنع تاريخ مختلف بواسطة التأثير على الاتجاهات والمواقف في المنطقة. ويمكن القول انه منذ عام 1993 عندما بدأت عملية السلام مع الجانب الفلسطيني تصبح واقعا، اخذت هويتنا تتعرض لاختبار مستمر، وكذا هوية جيراننا، بل ان هذا الاختبار اصبح نوعا من النضال المستمر، فالحياة في هذا الجزء من العالم لن تعود الى سابق عهدها.

اما بالنسبة لحكومة نتنياهو، فان اتفاق اوسلو يعتبر مسألة تتناقض مع ايديولوجيتها ذات الصلة بـ «أرض اسرائيل» والمتعلقة ايضا بالكراهية المستمرة ضدنا (حزب العمل). وهي ايديولوجية قائمة على ان السلام لا يمكن ان يأتي الا من خلال الردع. لذا فنتنياهو وجد نفسه في مأزق بين الضرورات البراجماتية والمعايير التي يرفضها مبدئيا مما ادى الى ظهور سياسة متأرجحة. انحرف نتنياهو عن اعادة عدم الانتشار في الخليل الى الاجراء الاستفزازي ببناء مستوطنة «هار حوما» في القدس الشرقية. ومن توجيه اللوم الى عرفات في مسألة الارهاب وتعليق المفاوضات معه، الى محاولة استئناف المفاوضات مرة اخرى.

خلال فترة العام ونصف العام عقب انتخاب نتنياهو تغيرت المواقف من اتفاق اوسلو. غير ان قليلين فقط هم الذين ارادوا اعلان موت الاتفاق دون ان يكون هناك بديل مطروح لانصار رفض الاتفاق. ومهما يكن من امر، فان مصير عملية السلام تحدده في نهاية الامر رغبات الاسرائيليين والفلسطينيين. لقد احتفلت بعيد الفصح العام الماضي في منزل السفير الاميركي (السابق) لدى اسرائيل، مارتن انديك. وتجمع حول المائدة عدد من اصدقاء انديك من يهود اميركا واسرائيل واستراليا وجنوب افريقيا. اما المفاجأة، فقد كانت وجود محمد بسيوني السفير المصري لدى اسرائيل لمدة 15 عاما، ومحمود عباس (أبو مازن) من منظمة التحرير الفلسطينية. خلال تلك الجلسة، قمنا باداء بعض التراتيل المرتبطة بالمناسبة والخاصة بالطاعون الذي نزل بأرض مصر الفرعونية جراء اضطهاد اطفال بني اسرائيل. شعرنا بالحرج في اداء هذا الترتيل في وجود صديقنا المصري بسيوني، إلا انه اخرجنا من جو الاحراج بقوله ان مصر التي ذكرناها في الترتيل هي مصر مختلفة. اما «أبو مازن» فقد تابع بحرص الترجمة الانجليزية للترتيل معلقا بقوله «اعجبت بالنص لانه ضد القمع». وعندما وصلنا في الترتيل الى الجزء الخاص بـ «العام المقبل في القدس»، ادركت انه من الممكن ان يكون هناك اكثر من تفسير لدى الحضور. واعتقد ان تلك الامسية كانت بمثابة الجسر الذي يمكن بناؤه بين التقليد والقيم العالمية بواسطة من يرفضون ان يقمعوا الآخرين، او يكونوا هم انفسهم ضحية للقمع. هذه القيم وهذه الجسور كانت في قلب الشراكة التي ولدت مع عملية السلام، الا انها واجهت اختبارات قاسية وستواجه بالتأكيد تحديات واسعة في المستقبل. صحيح ان الظروف يمكن ان تكون مليئة بالتناقضات، ولكن الشراكة هي الجانب المهم.

*مدير عام وزارة الخارجية الاسرائيلية (السابق) وعضو الوفد الاسرائيلي في مفاوضات أوسلو - المقال جزء من احد فصول كتاب «العملية: 1100 يوم غيرت الشرق الأوسط» الذي يصدر هذا الشهر عن «دار نورتم» بالاتفاق مع سلسلة «وجهة نظر عالمية» - (L.A.T) خاص بـ «الشرق الأوسط»

الى الشرق الاوسط
Letters To The Editor Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP / FAX No:(44)171-8312310 / 8312311 / Telex: 889272ARABNS G 22352 MANAGE G
ترحب ادارة التحرير بالآراء الراغبة في مناقشة ما تنشره «الشرق الاوسط» وتأمل الاختصار والموضوعية والمباشرة في طرح الآراء، ويمكن ارسالها بواسطة البريد او الفاكس او البريد الالكتروني aaa.editorial@hhsaudi.com

مؤتمر لندن أو ملعب نتنياهو الدولي

● من حسن سعد الوصالي - الدمام

ابدى الكاتب محمود عطا الله في المقال المنشور بالعدد 7085 والمعنون بـ(انها ليست ايرلندا اخرى) شكوكه في كون بريطانيا قد تقامر بعقد مؤتمر لندن اذا لم تكن فعلا قد اعدت مشروع حل واضح يقبل به الفلسطينيون قبل الاسرائيليين، والحقيقة ان زيارة بلير للمنطقة كشفت وان لم تكشف جديدا الشعور العاطفي الطاغي على النفس العربية وقدرة هذه النفس على تصديق الوهم والعيش في احلام اليقظة. لقد اسهب الكاتب في الكلام عن دور الوسيط والصفات التي يجب ان تتوفر فيه ليكون وسيطا ناجحا، ومن حسن الحظ ان هذه الصفات منطبقة على بريطانيا التي سوف تقوم بعقد المؤتمر الرباعي الذي سوف يضم (عرفات ونتنياهو واولبرايت وبلير) بينما اغفل الكاتب ما هو اهم من الوسيط في مثل هذه المفاوضات التي يكون نتنياهو طرفا فيها الا وهو توفر الرغبة لدى اطراف النزاع لتسوية وحل مشاكلهم والتي للاسف لا تتوفر (الرغبة) حتى اشعار آخر في اعماق نتنياهو. وحيث ان المساحة المتاحة لا تفي بكل ما في الضمير فسوف نقتصر الكلام هنا على شخصيتين من شخصيات المؤتمر ومرئياتهما عن المؤتمر ومدى قناعتهما لانجاح هذا المؤتمر مستبعدين الدور الفلسطيني باعتبار ان سير المفاوضات منذ البداية اثبت هشاشة هذا الدور امام التعنت الاسرائيلي ومستبعدين الدور الاميركي «في هذه المساحة على الاقل» باعتبار ان موجات المد الاميركي المتلاحقة ابتداء من كلينتون وانتهاء بدينيس روس تكسرت على صخرة نتنياهو.

ولنبدأ الكلام عن نتنياهو الذي افرغ هذا المؤتمر من محتواه قبل انعقاده في 4 مايو (ايار) وقد عودنا نتنياهو للاسف انه الذي يكسب في النهاية. لقد صرح المتحدث بلسان نتنياهو ان لقاء القمة لقاء عادي الهدف منه تعزيز الثقة («الشرق الاوسط» 7084) بينما اكد نتنياهو «على طريقة جبر الخواطر»، بانه سيعطي بلير حل عقدة تشغيل مطار غزة والمفترض ان يكون تشغيله قد بدأ منذ عامين كاملين؟ هذا ناهيك من الاجراءات العملية التي انجزها على الارض لتحطيم عملية السلام ولعل في هذا القدر القليل ما يبين مدى استعداد نتنياهو لانجاح هذا المؤتمر.

اما توني بلير فقد بدأ سلسلة التنازلات وعدل في برنامج الزيارة من قبل البدء بها وهي تنازلات معروفة لا داعي لذكرها لكن من المخجل حقا ان تبرر هذه التنازلات من قبل المعلق البريطاني بانها تنازلات سطحية لكسب الامر الجوهري. والامر الجوهري هذا هو عدم اغضاب نتنياهو وحثه على تشريف القمة. اما عن تصريحات بلير اثناء الزيارة فليس فيها ما يبهج النفس او يسر الخاطر فما زال الارهاب الفلسطيني، على حد زعمه، هو المؤثر في عملية السلام اما الارهاب الاسرائيلي فليس له ذكر. كما ان تصريحه بعدم توقع الكثير من المؤتمر تصريح مثبط للنفس، اما ثالثة الاثافي فهو تصريحه الشهير: «انني آت الى الشرق الاوسط وانا صديق لاسرائيل وللسلام»، اما العرب او الفلسطينيون فليس لهم عند بلير على ما يبدو وزن او قيمة. قد لا يسمح المجال باكثر من هذا وان كنت لست من المتشائمين لكن ارجو ان لا نصطدم بالواقع اذا عرفنا ان هذا المؤتمر الذي قام بتخطيط اميركي لا يخرج عن كونه مكافأة شخصية لبلير على مواقفه الداعمة لاميركا خاصة في ازمتها الاخيرة مع العراق او في التفاهم الاخير بشأن ايرلندا الشمالية في نفس الوقت الذي يحقق فيه هذا المؤتمر لبريطانيا فرصة التكفير عن العار الذي الحقته بشعب مضى على محنته 50 عاما كاملة هي بالضبط عمر دولة ظالمة تعيش على مأساة هذا الشعب كانت بريطانيا اول من اعطاها املا في الوجود.

● ● ●

الإعلام والإرهاب

● من حمدي حمادة حسان - الاسكندرية:

طالعنا ما تم نشره في العدد الصادر بتاريخ 1998/4/18 تحت عنوان «اتفاقية مكافحة الارهاب» للكاتب زين العابدين الركابي حيث انه تناول العمليات الارهابية ومعدلات ارتكابها والمؤشر بانخفاضها نسبيا في الفترة الاخيرة. كما انه تناول الارهاب من منظور الفلسفة في ان الارهاب هو صناعة خارجية وهدفه الصد عن سبيل الاسلام وما الى ذلك ونحن ان كنا معه الا انه هناك بعض جوانب الاختلاف ولا يسع المقام هنا لسردها ولكن يجب ان نأخذ في الاعتبار ان هناك جوانب اخرى يجب الا نغفلها لها دور كبير تساند دون ان تدري الحركات الارهابية.

فالاعلام هو اوكسجين الارهاب، وفي البداية احب ان اوضح ان نجاح اي عملية ارهابية تقاس بمدى ما حققته من ضجة اعلامية فان تلا تلك العملية ثورة اعلامية كبيرة فهنا تكون العملية قد نجحت ووصلت رسالة زعماء الارهاب الى الناس. اما اذا تلاشاها الاعلام او لم يعطها اهمية بحجم كبير فهنا لدى زعماء الارهاب تكون عملية فاشلة. فالعمل الارهابي وحده لا يمثل اي شيء لكن الدعاية كل شيء، ولهذا كان العمل الارهابي استعراضيا ورمزيا اكثر مما هو عادي. ولذلك يرى في الاعلام وسيلة مضمونة لنفخ حجمه وقوته. فالارهاب عبارة عن دعاية او اعلان سياسي بالفعل على طريقة نحن هنا هل تسمعني؟ غير سياستك والا فالآتي سيكون أسوأ. والاعلام الذي يغطي الارهاب وتفاصيله ينشر الخوف في كل بيت وجمهور مستهدف من الارهاب. والاعلام يمنح الارهاب فرصة لتجنيد اعضاء جدد وزيادة تأييد بعض القوى الشعبية والسياسية التي تشعر بتعاطف مع تلك العصابات. وكلما ازدادت وحشية العمل الارهابي كافأ الاعلام الارهاب بزيادة التغطية ونشر القصص عن السيرة العطرة لزعماء الارهاب وقشفتهم في الحياة وهنا يتحول الاعلام الى دور المفاوض البديل عن دور الدولة والشرطة عندما تجرى مفاوضات مع ممثلي الارهاب والمدافعين لشرح افكارهم. ان مبررات الارهاب والعنف الانساني لا نهاية لها لكن بعض الاعلاميين والقوى السياسية المتعاطفة مع الارهاب والاشخاص المضللين الانتهازيين يستغلون فرصة نجاح جريمة ارهابية والتوتر الناشئ عنها لاحراج الحكومة اكثر بطرح افكار ومظالم خاصة بهم على انها سبب الارهاب. ان الفقر والبطالة وحقوق الانسان ليست رخصة شرعية لقتل الابرياء والعمالة لاجهزة مخابرات اجنبية وبيع الاوطان وتلقي تدريبات عسكرية تخريبية تضرب اقتصاد البلاد. ولو افترضنا ان الفقر سبب الارهاب لانتشرت عصاباته في افقر دول العالم بنغلاديش واحتلت اخبار الارهاب هناك وسائل الاعلام الدولية. ان الارهاب يحدث في اغنى المجتمعات اقتصاديا واكثرها ديمقراطية وحرية سياسية فهم في اميركا والمانيا وايطاليا وفرنسا واليابان لا يعانون من ازمة سكن او فقر او جنس ومع ذلك الارهاب هناك. فهناك بعض المقترحات يجب على الاعلام الاخذ بها عند تغطية الارهاب:

1 - تشجيع وتكثيف تغطية اعترافات الارهابيين التائبين والنادمين من المحكوم عليهم وتسليط الاضواء على اسباب الانشقاقات وتضخيمها.

2 - عدم نشر تفاصيل وسائل الشرطة في تعقب الارهابيين ولا اسماء وصور ضباط مكافحة الارهاب واعضاء النيابة والقضاء والمسؤولين عن مكافحة الارهاب.

3 - استشارة سلطات الامن في مسألة نشر فاكسات الارهاب وعدم نشر عبارات وادعاءات ارهابية مثيرة مثل «انهم يحذرون الجيش من التدخل» وخلافه، وهم كما يعرف الجميع فئران مذعورة على ارض الواقع في مواجهة رجال الامن يعيشون في مغارات افغانستان المظلمة او عشوائيات اوروبا وتحت اعواد القصب في صعيد مصر، فعامل الاثارة يجب الا يطغى فنقع في شرك اقتباس العناوين المثيرة من هذه الفاكسات الكاذبة.

4 - يجب التركيز على ضحايا الارهاب اكثر مما نركز على الارهابيين ونعطي لهم مساحة اكبر وننشر صور الضحايا اكثر مما ننشر صور زعماء الارهاب الا اذا كان هذا النشر بهدف تحريض الشعب على البحث عنهم وابلاغ الشرطة.

5 - يجب على الاعلام التركيز على فصل الدين عن العصابات الارهابية، فالدين شيء والارهاب والقتل شيء آخر. الاسلام شيء ومن يتسترون وراء شعاراته لارتكاب الجرائم شيء آخر. من اراد التحدث عن الدين فهو امن وحر ومن اراد التحدث عن ترويج القتل والارهاب فان وسائل الاعلام التي يملكها الشعب وتخضع لرضاء الراي العام ومصلحته العليا يجب ان توقفه محله وتحرمه من استخدام هذه الوسائل.

6 - يجب على الاعلام سرعة تغطية اي عملية ارهابية بسرعة ودقة حتى لا يصاب الرأي العام ببلبلة ورعب وقلق وطفح الشائعات المغرضة ويفقد الثقة في الدولة واجهزة الاعلام.

هذه بعض المقترحات التي يجب الاخذ بها في قضايا الارهاب.

تركيا والصهيونية.. مصير مشترك أم مفترق؟

● من محمد علاس الغامدي - بالجرشي - السعودية:

جاء في «الشرق الاوسط» في عددها الصادر بتاريخ 98/4/23 رقم (7086) ان رئيس بلدية اسطنبول رجب طيب اردغاني تحدى قرار محكمة امن الدولة التي حكمت عليه بالسجن عشرة اشهر بعد القائه خطبة يندد فيها بسياسة الدولة العلمانية، وقد تظاهر الآلاف من مناصريه امام المحكمة يشجبون ويستنكرون الحكم الصادر ضد القائد البارز. والشعب التركي شعب مسلم، ولديه رصيد كبير من الحضارة الاسلامية منذ مئات السنين الا ان الصهيونية تمكنت من النفاذ الى اعماق الساسة الاتراك، وتمكنت من اقناعهم بانهم الاولى بتسيير العالم. ووعدتهم بالمساعدة، والمساندة، والمؤازرة، والوقوف الى جانبهم لحكم العالم العربي. والمسلم بالذات.

ونجحت الماسونية بادئ ذي بدء في نشر الاكاذيب اليهودية التي صورت السلطان عبد الحميد الثاني «رحمه الله»، بانه ظالم، فاسق، متوحش على حد زعم اليهود، وقامت باقصائه، وامرت بتسليم السلطة الى اتباعها وعملائها، لانه وقف ضد اطماعهم ممثلة في مبعوثهم اليهودي تيودور هرتزل الذي وعد السلطان عبد الحميد الثاني بالمال، والجاه ورغد العيش، ان سمح لليهود باستيطان فلسطين. فرد عليه بمقولته المشهورة (اني لا استطيع الموافقة على تشريح اجسادنا ونحن على قيد الحياة).

وفي الجانب الآخر فلقد نجحت الصهيونية في اضفاء صور البطولة على ابنها المدلل مصطفى كمال اتاتورك واوهمت الاتراك بانه ابوهم الذي يحرص على مصالحهم ويسهر على راحتهم، وانه الاولى بحكم البلاد، وكان منه ما كان في هدم الخلافة الاسلامية، وتمزيقها، وابعاد الاسلام عن حياة كل تركي.

وقام بتنفيذ الخطة الدنيئة التي رسمها له اليهود، وكان مصير الشعب التركي المسلم المعاناة من الظلم والقسوة والتعسف الاتاتوركي. والصراع الداعي في تركيا ليس وليد اللحظة، بل انه مدروس منذ ما يقرب من قرن من الزمان، ولذلك فانه لا عجب ان سمعنا او قرانا عن السجن، والاضطهاد، والقتل، والتمثيل بجثث علماء المسلمين في تركيا حليفة الصهيونية في الشرق الاوسط.

ونحن نتطلع الى المستقبل القريب باذن الله الذي نرى فيه الدولة التركية، وقد عادت الى رشدها، بعيدا عن سياسة اليهود، الذين يستخدمونها كمنفذ ومعبر الى ما تطمع، وتطمح اليه نفوسهم الدنيئة، ولكن هيهات ان يتحقق لها ذلك لان القاعدة التي يقف عليها الشعب التركي، هي القاعدة الصلبة المستندة على جذور تاريخية اسلامية قوية مهما حاول المغرضون......

● ● ●

الواقع والمأمول في اتفاق اوسلو وما بعده

● من فايز محمد المصري - فلسطيني مقيم في السعودية:

تعقيبا على ما كتبه الدكتور الربيعي في مقاله المنشور في عدد يوم الاثنين 98/4/27 بعنوان القضية الفلسطينية العربية!!؟ اود ان اعلق هنا بانه قد انتابني شيء من الاستغراب للوهلة الاولى عندما قرأت مثل هذا الكلام لشخص في وزن الدكتور الربيعي. عرفت عنه من خلال مقابلاته ومقالاته المتعددة بعد النظر وعقلانية الطرح.

إلا ان ما جاء في مقاله السالف الذكر شعرت بانه طرح بصورة مسطحة يشوبها تناقض، وذلك عندما اوضح بأن خيار اوسلو بالنسبة للفلسطينيين هو خيار معقول ومقبول لو لم يكن منطقا إنتقائيا وفيه إزدواج في الطرح، مضيفا بانه ما ان تشعر القيادة الفلسطينية بتورطها مع الاسرائيليين حتى تبدأ بالرجوع الى الشعار التاريخي القائل بان القضية الفلسطينية هي قضية العرب. إن مثل هذا الكلام للدكتور الربيعي لهو كلام مردود من أصله، فالمسألة ليست بهذا الشكل، القضية ليست ملكاً بيد السلطة تذهب بها عن العرب وقتما شاءت وتعود بها اليهم وقتما شاءت. فمن ثابت القول بان احدا لا يملك ان يزعم بان القضية الفلسطينية هي شأن فلسطيني خاص بالفلسطينيين وحدهم، وبان الامة العربي بمنأى عنها، اذ من المعروف أن الأمة العربية تمثل للقضية الفلسطينية العمق القومي والمحور الجوهري الذي ينقل هذه القضية على مختلف الأصعدة المحلية والاقليمية والدولية، وبدون هذا العمق بالتأكيد سوف تتضرر القضية ايما تضرر.

وما ينبغي توضيحه في هذه العجالة هو أن اتفاق أوسلو - وبعلم من الدكتور الربيعي - هو حل مرحلي جاء كافراز طبيعي لمرحلة سياسية حرجة مرت بها الأمة العربية عموماً والقضية الفلسطينية خصوصاً، ووجدت القيادة الفلسطينية نفسها مدفوعة تحت تأثير عدد من المتغيرات الدولية والإقليمية على الإقدام على هذا الخيار في الكواليس السياسية، والذي كان بحق مفاجئا للجميع، كونه مثل بارقة أمل في فترة تعتبر الاصعب في تاريخ القضية الفلسطينية.

ومع ما لهذا الاتفاق وما عليه من مآخذ، فان هذا لا يعطي الحق لأي كائن ان ينقض اتفاق اوسلو من أساسه او يعتبره جرما لا يغتفر في حق الأمة العربية طالما استطاع ان يحقق انجازا ملموساً على ارض الواقع، وكان باستطاعته ان يحقق اكثر مما حققته جعجعات واستنكارات القمم العربية لو وجد الدعم العربي الصادق والرغبة الحقيقية في السلام لدى الطرف الاسرائيلي.

انني أود ان اوضح للدكتور الربيعي بان عودة القيادة الفلسطينية الى الصف العربي في امر كل شاردة وواردة تتعلق بالقضية الفلسطينية ظل هو المبدأ الثابت على مر تاريخ العمل السياسي والنضالي للقيادة الفلسطينية. وليس كما تصور الدكتور بان الحاجة فقط هي من تعيد القيادة الفلسطينية الى الصف العربي، وطالما ان الشيء بالشيء يذكر فانني اود ان اسأل الدكتور الربيعي اين كانت تلك الحاجة الى الصف العربي عند الشروع في تحرير الكويت؟ ولماذا تعيبوا علينا اليوم أمراً كنتم بالأمس فاعليه؟

المقر الرئيسي: Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP Tel: 0171-8318181 FAX :0171 8312310 Telex: 889272ARABNS G 22352 MANAGE G / aaa.editorial@hhsaudi.com
http: www.asharqalawsat.com

المكاتب Bureaus
● مكتب الرياض Riyadh Office: هاتف رقم 4419933 -01 (5 خطوط) فاكس رقم 4419390
● مكتب جدة Jeddah Office: هاتف 6391888 تلكس 604397 Telex: 604397 ARBUSJ فاكس 6691649 التحرير / 6395656 الإدارة رقم الهاتف المجاني: 8002440014
● مكتب الدمام Dammam Office: هاتف: 8348041 ، 8348258 ، 8349836 فاكس: 8334885
● مكتب الامارات U.A.E Office: هاتف بدالة: 652991 فاكس: 652977
● مكتب الكويت Kuwait Office: هاتف: 5311505 فاكس: 5311584
● مكتب مصر Egypt Office: هاتف 3052057 ، 3052058 فاكس 3052694
● مكتب المغرب Morocco Office: هاتف 002127682323 (8 خطوط) فاكس 7683919
● مكتب الولايات المتحدة U.S.A. Office: Tel: 202-638-1887 Fax: 202-638-7183
● مكتب موسكو Moscow Office: TEL: 4154266 / 4152916 (FX)
● مكتب لبنان Lebanon Office: هاتف: 800090 ، 800092 ، فاكس: 800088
● مكتب الاردن Jordan Office: هاتف: 5539409 / 5537107 / 5517102 فاكس: 5537103

المراسلون
فرنسا - المانيا - البحرين - سورية - موريتانيا - قطر - ايطاليا - تونس
France - Germany - Bahrain - Syria - Oman - Qatar - Italy - Tunisia

وكيل التوزيع والاشتراكات في المملكة العربية السعودية
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
وكيل التوزيع في دبي: شركة الإمارات للطباعة والنشر والتوزيع
الإدارة العامة دبي: ت 623920 فاكس 663768
فرع ابوظبي: ت 456500 فاكس 456665
وكيل التوزيع في الكويت: شركة العروبة الكويتية للنشر والتوزيع
هاتف 2417810 فاكس 2417809

ASHARQ AL-AWSAT The International daily newspaper of the Arabs. H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K) Limited 184 High Holborn, London WC1V 7AP Exclusively licensed by the proprietors to produce Asharq Al-Awsat which is registered as a newspaper. Reproduction in whole or in part without written permission is strictly prohibited.

Printed at : مراكز الطباعة في العالم
جدة والرياض والظهران
شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر
AL Madina Printing & Publication Co.
لندن: ستالايت جرافيك - جدة والرياض والظهران: شركة المدينة للطباعة - مرسيليا - فيترول - الدار البيضاء: الشركة المغربية السعودية للطباعة - القاهرة: مطابع الاهرام - بيروت: المطابع التعاونية الصحافية - فرانكفورت هاريت انترناشيونال - نيويورك - لينكو.

جريدة العرب الدولية تشكر اصحاب الدعوات الصحفية الموجهة اليها وتعلمهم انها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم اية هدايا لهم مهما كانت مع تزويد مرافقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية

● هذه الجريدة تحتوي على آيات قرآنية كريمة واحاديث نبوية شريفة ولذلك وجب احترام صفحاتها

الشركة الخليجية للاعلان والعلاقات العامة
SOLE AGENT

الاشتراك السنوي في السعودية 1500 ريال سعودي (400 دولار) شامل مجلة تي في ومجلة الجديدة. في باقي الدول العربية (464 دولارا) شامل مجلتي الجديدة ومجلة تي في - في حال رغبة المشترك. وفي البلدان الاخرى (600 دولار) ترسل بشيك مصرفي مصدق على عنوان الشركة السعودية للتوزيع ص.ب (13195) جدة 21493 تليفون مجاني 800244007

SAUDI ARABIA:
JEDDAH: P.O. Box 14699 Jeddah 21434 Tel: 6511333 Fax: 6510533 Tlx: 607320 Khaleej SJ
RIYADH: P.O. Box 22304, Riyadh 11495 Tel: 4793333 Fax: 4793353
DAMMAM: P.O.Box 8364 Dammam 31482 Tel: 8335344 Fax: 8335211
U.A.E: P.O Box 4740 Dubai. Tel: 628828 Fax: 665072
International Media Representative
UNITED KINGDOM: TEL: 171 4046950 Fax: 171 404 6963
JAPAN: Tel.: (3) 32614591 Fax: 36216126
FRANCE: TEL: (33-1) 53776400 FAX: (33-1) 42251300
USA: Tel: (303) 664-5115 Fax: (303) 664-5116

MEMBER OF THE AUDIT BUREAU OF CIRCULATIONS ABC
تخضع لمراقبة مؤسسة ايه.بي.سي للتحقق من الانتشار

الشرق الأوسط

جريدة العرب الدولية

تصدرها الشركة السعودية للابحاث والتسويق البريطانية المحدودة

الناشران

هشام علي حافظ

محمد علي حافظ

Publishers :

Hisham Ali Hafez

Mohammed Ali Hafez

رئيس التحرير

عثمان العمير

Editor-in-Chief :

Othman Al-Omeir

عضو مجلس الادارة المنتدب

محمد معروف الشيباني

المدير العام

هشام مصطفى زاهد

للمملكة العربية السعودية

المدير العام

ياسر كامل الدباغ

للمملكة المتحدة واوروبا

Managing Director:

Yasser K. El- Dabbagh

U.K & Europe

Published by : H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED

Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP

تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم وتطبع في وقت واحد في كل من : الظهران ـ الرياض ـ جدة ـ الكويت ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ بيروت ـ فرانكفورت ـ مارسيليا ـ لندن ـ نيويورك

«ربيع» أنقرة

منذ العام 1984 ـ وخصوصاً السنوات الخمس الأخيرة ـ وربيع انقرة لا يتغير: يبدأ بحملة واسعة على مناطق المتمردين الاكراد في جنوب شرقي الاناضول وينتهي «بجردة» للقتلى والجرحى، من الجانبين طبعا، ويتطمين للرأي العام التركي، غالباً ما يكون تفاؤلياً، بأن الحملة التركية ادت غرضها وان المتمردين لقنوا درساً لن ينسوه... حتى الربيع المقبل على الاقل.

وهذا العام تزامنت حملة الجيش التركي ـ الاكبر، كما ذكرت انقرة، منذ بدء التمرد الكردي في البلاد ـ مع اعلان للرئيس التركي سليمان ديميريل وزعيم القبارصة الاتراك، رؤوف دنكطاش، بشأن القضية القبرصية يركز على ان اية مفاوضات لايجاد حل للمسألة القبرصية، لا يمكن ان تنجح ما لم تعقد بين فريقين متساويين في السيادة».

اذن، مطلب المساواة السياسية بين القبارصة الاتراك والقبارصة اليونانيين هو المدخل الذي تقترحه انقرة للحل التفاوضي المطلوب للأزمة القبرصية. وبأي منظار كان يبدو الاقتراح منطقياً ومساعداً على حل مشكلة «التفاوت» التي يشكو منها اتراك قبرص على صعيد حقوقهم السياسية والادارية في الدولة.

ولكن ما غفلت انقرة عنه هو ان ما يصح في قبرص يصح ايضاً في تركيا، وتحديداً في تسوية المشكلة الكردية على اعتبار ان جذورها تعود، عمليا، الى انكار الدولة الوجود الكردي المتميز ثقافيا وحضاريا وحتى عرقيا عن الاكثرية «الطورانية» في تركيا.

لو قبلت تركيا، من باب المساواة السياسية بين جميع مواطنيها، الاعتراف بالهوية الخاصة لمواطنيها الاكراد لاكتشفت ان حل القضية الكردية اسهل بكثير من حل القضية القبرصية، فالقضية الكردية مشكلة داخلية بحتة وحلها لا يستوجب سوى تعديل دستوري يعترف بالحقوق البديهية لهذه الاقلية ضمن وحدة الارض التركية وسيادتها ـ وهو تعديل متاح في ظل النظام القائم حاليا.

غني عن التذكير انه بعد اربعة عشر عاما من اندلاع المواجهة الامنية بين المتمردين الاكراد والدولة التركية فان الحوار اصبح الطريقة الاسلم ـ وربما الوحيدة ـ لتسوية حرب لا يستطيع الاكراد كسبها، ولا الاتراك حسمها، علما بان تركيا تبقى الجانب الاكثر خسارة من هذه المواجهة على اعتبار انها، في النهاية، صاحبة قرار الحرب والسلم على ارضها، والجهة المتضررة اقتصاديا من الانهيار الامني في بلادها، والمعرضة دبلوماسياً لانتقادات «حلفائها» الغربيين لسجل حقوق الانسان فيها، وهي انتقادات ساهمت ـ وان شكلا ـ في حرمانها من عضوية الاتحاد الاوروبي حتى الآن.

باختصار مقاربة حكومة انقرة للقضية القبرصية تصلح ان تكون مقاربة للتسوية السياسية المطلوبة للمشكلة الكردية داخل تركيا... ان اقلعت حكومتها عن سياسة «الصيف والشتاء على سطح واحد» واعتبرت ان «ربيع» الاكراد يستحق، العام المقبل، طاولة مستديرة، لا حملة عسكرية واسعة.. أيضاً وأيضاً.

«الشرق الأوسط»

حوار الأمن والسلام

ما ان ينتهي اسبوع لندن الخليجي اليوم، بندواته ومؤتمراته واجتماعاته، حتى تبدأ الاستعدادات لاسبوع لندن الشرق اوسطي، الذي يشهد الاثنين المقبل المفاوضات المنتظرة بين فرقاء عملية السلام. وعندما تنعقد قمة الدول الصناعية السبع في برمنغهام بعد ذلك بأسبوع، سيكون الشرق الأوسط حاضرا وكذلك الخليج الذي اصبح امنه هاجسا اقليميا وعالميا.

في الحوار السياسي الخليجي ـ الأوروبي الذي انعقد في «لانكستر هاوس»، جاء البيان الختامي واضحا بشكل لا يترك مجالا للجدل، حيث ربط البيان بكلمات سهلة وموجزة الارادة الخليجية ـ البريطانية مع تحديات المستقبل. وهموم مجلس التعاون الخليجي منذ ولادته حتى الآن لم تتغير، لأن الهم الأكبر والأساسي والاستراتيجي هو المحافظة على سلامة وأمن و استقرار دول المنطقة وصيانة سيادتها واراضيها وتراثها من ممارسات الابتزاز والتهديد والارهاب.

وقد طرح الموضوع نفسه في اطار ندوة «امن الخليج» التي انعقدت في لندن ايضا، انطلاقا من الخصوصية التاريخية التي تربط دول مجلس التعاون الخليجي وبريطانيا. واعتبر المشاركون من وزراء وخبراء واكاديميين، انه اذا كان امن المنطقة يقع على عاتق ابنائها بالدرجة الاولى فان ذلك لا يمنع التشاور والتنسيق والتعاون بين دول المجلس والدول الصديقة، لكن ضمن مفهوم جديد وعقلية مختلفة، فعصر اسداء النصائح واطلاق الوعظ انتهت بخروج آخر جندي بريطاني من المنطقة في عام 1970.

ومن المهم ان لندن عادت الى ممارسة دور الصديق والحليف بعد الاشارات التذبذبية التي اطلقتها مع عودة حزب العمال الى الحكم في مثل هذا الوقت من العام الماضي. ولا بد ان لندن ادركت ان مسؤولياتها تجاه هذه المنطقة تحتم عليها التعامل معها من منظور مختلف، وتحديدا في المجال الأمني، حيث ان البريطانيين كانوا اول من وضع نظاما امنيا لمنطقة الخليج بحكم وجودهم التاريخي فيها.

بعد حربين شبه عالميتين خلال اقل من عقدين، يتطلع اهل الخليج فيرون من حولهم عالما متغير الرياح، وان تكن الاشرعة هي نفسها. كان هناك الهم الإيراني، فصار هناك الهم الإيراني والهم العراقي. وكانت اسرائيل دولة معادية في تفسير عربي جماعي فتحول التفسير في الخليج الى اجتهاد فردي، الى ان جاء بنيامين نتنياهو الى الحكم وقلب الصورة رأسا على عقب. وكانت المنطقة من كثرة الهدوء وراحة البال تعرف عدد النجوم في الليل ومواقيت غيابها، فاذا بالارهاب يدق ابوابها ويهدد امنها واستقرارها.

مهما قيل، ومهما حصل، فان التحدي الامني يبقى العامل الاساسي في مسيرة مجلس التعاون الخليجي، الى ان يتم التجاوب الإيراني مع طرح المجلس لصيغة التفاهم الاقليمي، والى ان ينفذ العراق جميع قرارات مجلس الأمن. واذا ما ظهرت اشارات ايجابية من ايران خلال الفترة الماضية، فان الأمر ليس بالسهولة نفسها مع العراق، خاصة ان النظام العراقي هو نظام مهدد للأمن والاستقرار بطبعه وفلسفته وطموحاته، ولا يبدو ان اي دعوة للحوار، او التفاهم معه، سيكتب لها النجاح.

كتب الزعيم الصيني الراحل ماو تسي تونغ مرة يقول «ان من يسيطر على منطقة الخليج يقبض على عنق العالم بيديه». كثيرون يحاولون الانقضاض وكثيرون تستهويهم خيرات هذه المنطقة، لكن تبقى ارادة المجلس هي المفتاح الضامن لانهاء استقرارها. والدول التي يربطها الحاضر والماضي، يربطها المصير ايضا.

وفائي دياب

ثقافة وطنية أم ثقافة إنسانية (3.2)

الثقافة الوطنية تزداد عمقا

أحمد عباس صالح

اشرت في نهاية الجزء الاول (مقال الجمعة الماضي) الى ان تدفق الثقافة في اتجاه واحد لم يعد مطلوبا دائما من جانب الدول الكبرى، قلت انه صار من الممكن توسيع هذا الطريق وتحويله الى طريق ذي اتجاهين، وهو ما يشهد عليه اتساع الترجمة من اللغات الاخرى الى اللغة الانجليزية وغيرها من اللغات الاوربية. واشرت ايضا الى المشاركات المختلفة في المجال الثقافي ومحاولات تنظيف العلاقات الثقافية القديمة من شوائبها السابقة، لاقامة روابط ثقافية اكثر صحة واكثر حيوية، وهو ما تجلى في الانجازات الثقافية المشتركة بين فرنسا ومصر بمناسبة مرور مائتي عام على الاحتكاك الفرنسي المصري، منذ حملة نابليون في اواخر القرن الثامن عشر.

وعلى الرغم من هيمنة الثقافة الغربية عالميا، الا ان النموذج الذي انتجته في هذا الموقع او ذاك صار عرضة للنقد والمراجعة، ولا شك انه من حسنات الثقافة الغربية قدرتها على النقد الذاتي والمراجعة ومحاولة التصحيح.

وهذه سمة اساسية ملحوظة في تاريخ تطور هذه الثقافة، ومثل هذه المواقف النقدية يتم تداولها على نطاق واسع بسبب ثورة الاتصال. على ان الثقافات الاخرى بدأت عملية نقد ومراجعة لاساسيات الثقافة الغربية، والبعض قد بلغ حد التطرف والرفض الكامل، والبعض الآخر راح ينظر الى هذه الثقافة من زوايا موضوعية، حيث استطاعت ثقافات عديدة ان تتخلص من عقد النقص تجاه هذه الثقافة، وقد سبقت اليابان الى هذا، ولكن هناك اكثر من ثقافة في العالم لا تعتبر الثقافة الغربية جديرة بالقبول والاتباع بشكل مطلق. واصبح هناك رأي عام عالمي باحترام وتقبل الثقافات المختلفة، وان ملامح هذا الكوكب في اوضاعه الجديدة تتشكل من جماع الثقافات الوطنية، وانه ينبغي الاعتياد على تقبل ثقافة الآخر واحترامها، وان هذا الموقف هو المنهج العصري الذي ساعدت على ايجاده التحولات المختلفة التي تجري في العالم.

ويبدو انه في المرحلة الحالية تظهر الثقافات الوطنية كنماذج مقابلة للنموذج الغربي، وقد تصير الثقافة الوطنية بمثابة حركة تحرر من اسر الثقافة الواحدة التي راحت تكتسح العالم منذ فترة ليست قصيرة. واذا كانت هذه المواجهة تنحو نحو التطرف احيانا الا انها في النهاية ردود فعل طبيعية حتى لا تتلاشى الملامح الذاتية تماما امام ذلك التدفق الهائل، والذي لم يكن موضوعيا في اي وقت من الاوقات. ومن المؤكد ان حدة المواجهة ستخف مع مرور الوقت وتتخلص من الانفعالات العدائية والتحيزات الفكرية.

ومع ان الثقافة هي التي تشكل صورة الشخصية لما يسمى بالامة، الا انها مع ذلك ليست بالضرورة شيئا ثابتا لا يتحول، وحتى مع بقاء سمة من السمات الشخصية لعدة قرون فان تبدل الاحوال يغير في السمات القائمة ويضيف سمات جديدة. وهكذا تتعرض شخصية الامم للتغيير والتبديل حسب الظروف الحضارية التي تمر بها.

ولا شك ان المجتمعات البشرية، بحكم كونها تتالف من بشر، تشترك في السمات مع غيرها من المجتمعات بحكم نوعها الانساني. ومن هنا فهناك قواسم مشتركة بين جميع المجتمعات، وهذه القواسم تساعد على عمليات التثاقف من اقدم العصور. وبالنسبة للابداعات الفنية فانه كلما اتصل العمل الابداعي بالاصول المشتركة اصبح سهل الاستيعاب من جانب غالبية الثقافات الانسانية. ولكن مع ان كل المجتمعات البشرية تشترك في هذه السمات العامة الا انها تختلف في السمات الخاصة عن غيرها من المجتمعات، كما انه في داخل هذه المجتمعات قد تختلف مجموعات عن اخرى في سمات خاصة، وهكذا تتدرج الخصوصية حتى تصل الى الفرد الذي، مع كونه جزءا من المجتمع او الامة، ويشترك معها في السمات العامة، الا انه يختلف عن اقرانها الآخرين بسماته الخاصة.

واذا كان هذا يحدث على مدار التاريخ، وقبل ثورة الاتصالات، فانه من الطبيعي ان تتسع دائرة الثقافة الانسانية، دون ان يكون هناك افتئات على الخصوصيات. وفي عالم يتدرب على الاعتراف بالثقافات المختلفة واحترامها تتفاعل عوامل ثقافية عديدة لتشكل صورة عامة للشخصية الانسانية.

ردود الفعل العشوائية

على انه، منذ بداية المرحلة الاستعمارية، كانت هناك ردود فعل يغلب عليها الطابع العشوائي. وكان الاحتكاك المباشر بالفرنسيين ايام الحملة الفرنسية على مصر قد ادى الى عدة مواقف: الاول الرفض المطلق للغزاة وثقافتهم، والثاني الانبهار بقوتهم وبعلومهم وبالتالي العمل على تقليدهم. ثم ثالثا محاولة المواءمة بين الثقافة الوطنية والجوانب المقبولة من الثقافة الوافدة.

لكن الحقيقة ان الامور لم تترك على حريتها في التفاعل وكان هناك دائما نوع من الاحتواء الثقافي تحاوله القوة الغازية. وقد فعل الفرنسيون ذلك في البلاد التي احتلوها حتى كادت الثقافة الوطنية ان تتلاشى تماما، لولا تمسك هذه الاقاليم بالهوية الدينية لتكون درعا لمحاولة الاحتواء، وهو الامر السائد الآن في بعض بلاد المغرب العربي ويشكل عقبة كبيرة في مسيرة هذه المجتمعات.

ولقد اختلف الوضع في مصر لأن الغزوة البونابرتية لم تلبث ان هزمت وانسحبت، وصار النموذج الثقافي الفرنسي اختيارا حرا. ولكن ما ان جاء الاحتلال البريطاني الى مصر حتى بدأت معركة الدفاع عن اللغة العربية، وكان رائدها الزعيم الوطني سعد زغلول وقبل قيادته لثورة 1919 بوقت طويل. وربما كان الالتجاء الى اللغة الفرنسية والتحمس لها نوعا من المقاومة ضد محاولة فرض اللغة الانجليزية للتعليم في مصر.

ولذلك نشأت حركة ادبية ذات وزن تكتب مباشرة بالفرنسية. وكان للكثير من المثقفين المصريين كتابات بالفرنسية حتى منذ ايام محمد عبده ومن بعده قاسم امين وغيرهما من الذين انفتحوا على اللغة الفرنسية. اما فيما بين الحربين فكان هناك عدد غير قليل من المصريين الذين كونوا اتجاها ادبيا وفكريا يدور حول الثقافة الفرنسية. وكانوا اكثر من متاثرين بالحركة السوريالية الفرنسية، اذ كان جورج حنين وهو شاعر مصري يكتب بالفرنسية لحد مؤسسي الحركة في الشعر الفرنسي بشكل عام. ولقد تفاعلت هذه الحركة في الوسط الثقافي المصري سواء في الشعر او القصة او الرسم، وتركت اثرا واضحا في الحركة الادبية المصرية العربية. وكان هؤلاء يمثلون في نفس الوقت اتجاه الاندماج في الثقافة الغربية باعتبارها طريق التقدم واداته، ولم يكن طه حسين بعيدا عنهم كثيرا، اذ كان يرى ان ثقافة مصر ثقافة تنتمي للبحر المتوسط ومرتبطة ارتباطا تاريخيا بهذه الثقافة وينبغي ان تعود اليها.

والواقع ان مصر الرسمية سارت في هذا الاتجاه فيما بين الحربين، على الرغم من عثرة هنا او هناك. ثم امتد الاتجاه الى قيام ثورة 23 يوليو التي اضافت بعدا جديدا تغلب فيه الطابع الوطني وقلل كثيرا من غلواء المنحى الغربي. وفيما بعد صار الاتجاه التغريبي يتهم باليسارية، ثم صار في النهاية يوصف بالعلمانية التي فسرت على انها اتجاه معاد للدين. وساد المجال الثقافي التباس عام، بينما اتسعت دائرة التدين كمقاومة لحركة العولمة، خاصة وهي قادمة من المناطق المتقدمة في الغرب ذات التاريخ سيئ السمعة في البلاد بسبب دورها الاستعماري القديم ثم دورها البارز في اقتلاع الارض الفلسطينية من الفلسطينيين واقامة الدولة الاسرائيلية على الرغم من الارادة العربية، وباساليب تتسم بالقهر الذي يتطلب في التصور السائد اذعانا عربيا كاملا.

وتاريخ الاحتكاك بالغرب محفوف بالمصاعب والآلام والتعالي، فضلا عن النهب والاستنزاف. ومع ان الكثير من المثقفين المصريين لم يجادلوا في تفوق الغرب من الناحية الحضارية، الا ان القليل منهم هم الذين قاموا بنقد موضوعي للثقافة الغربية، خاصة في نظرتها الى الثقافات الاخرى ومنها الثقافة العربية الاسلامية. وغالبا ما اعتبرت الكتابات الاستشراقية مباحث علمية متقدمة، واخذت في الكثير من الاحيان ماخذ التصديق واثرت تاثيرا كبيرا في الابحاث العربية بعد ذلك.

حقا كانت هناك مواقف رافضة هنا او هناك، ولكن المناهج الحديثة التي عالج بها المستشرقون الغربيون موضوعاتهم العربية والاسلامية جعلت لها قابلية في المراكز الثقافية في مصر والعالم العربي، بما ذلك الجامعات. وكانت غربلة هذه الاعمال بشكل صحيح تحتاج الى وقت وظروف افضل، وقد حدث هذا بالفعل حين بدأ الباحث العربي الامريكي ادوارد سعيد يدرس الحركات الاستشراقية ويكتشف الجوانب السلبية فيها، ثم يتبع ذلك بدراسة عن الثقافة والامبريالية، حيث تتبع المفاهيم الاوربية في الاعمال الادبية وبين طابعها الامبريالي، ومع ان دراسة سعيد تعتبر عملا نقديا في اطار الثقافة الغربية وتقاليدها، الا ان اصوله الفلسطينية منحته فرصة اوسع من غيره من الباحثين الغربيين للوصول الى نتائج غير مسبوقة.

بالطبع ليست كل الدراسات الاستشراقية كانت متاثرة دائما بالارضية الثقافية الغربية الى درجة الانحياز، اذ لا يمكن انكار جهود علمية خالصة قام بها باحثون غربيون افادوا الثقافة العربية ذاتها. وبعيدا عن ردود الفعل الانفعالية التي ترد هذه الثقافة الى الشيطان الاكبر، فان الوقت لم يزل مبكرا ليتم تقييم صحيح على المستوى العربي العام.

الخيارات الإسرائيلية عديدة.. والخيار اللبناني واحد

كريم بقرادوني

يتداول الاسرائيليون في هذه الايام نكتة تتعلق بالقرار 425 مفادها ان الرقم 425 ليس مجرد صدفة بل انه يحمل معنى خاصاً فهو يرمز الى «حركة الامهات الأربع» التي تطالب بانسحاب اسرائيل من جنوب لبنان، والى «الخمسة وعشرين جنديا» الذين قتلوا هناك في العام الماضي!

تدل هذه النكتة على ان السبب الرئيسي الذي حرك الحكومة الاسرائيلية لقبول القرار 425 هو الخسائر البشرية التي ارتفعت في العام الماضي بنسبة 50 في المائة عن المعدل الوسطي للأعوام الثلاثة السابقة، وذلك من دون احتساب مقتل 73 عسكرياً اسرائيلياً من بينهم 15 ضابطاً في اصطدام طوافتين اسرائيليتين في شباط (فبراير) 1997 فوق الحدود اللبنانية الاسرائيلية، وما زال هذا الاصطدام في دائرة الاسرار العسكرية التي لم يتم الكشف عنها، في المقابل لم تتعد خسائر «حزب الله» 95 قتيلاً في العام الماضي، وقد تراجع معدل خسائره البشرية بنسبة 35 في المائة عن الاعوام التي سبقت.

مما لا ريب فيه ان الاستنزاف البشري هو الذي يدفع اسرائيل، مجتمعاً وحكومة الى البحث عن مخرج لها في جنوب لبنان، وقد كثرت الاقتراحات والافكار بدءاً بمشروع يوسي بيلين، مروراً باقتراحي اسحق موردخاي وآرييل شارون، وانتهاء بافكار افيغدور كهلاني وعوزي لاندو.

والواقع ان حدة النقاش ارتفعت داخل اسرائيل بشكل ملفت ومثير حول جدوى الاحتلال الاسرائيلي لجنوب لبنان اثر فشل عملية «عناقيد الغضب» في نيسان (ابريل) 1996، وبرز النائب العمالي يوسي بيلين في طليعة المطالبين بانسحاب الجيش الاسرائيلي من جانب واحد، وحجته ان سعي الحكومة الاسرائيلية للتفاوض مع لبنان لجهة تنفيذ القرار 425 يصطدم حتماً بالموقف السوري القادر على احباط اي مفاوضات لبنانية ـ اسرائيلية. ويشير النائب الاسرائيلي الى ان دمشق تتخوف من مغبة تنفيذ القرار 425 لأن الانسحاب الاسرائيلي من الجنوب يطرح لاحقاً موضوع الانسحاب العسكري السوري من لبنان ويفسح في المجال أمام حكومة الليكود في الوقت الراهن للتغاضي عن موضوع الانسحاب من الجولان. ويقترح يوسي بيلين بديلاً عن المفاوضات المباشرة مع لبنان قيام واشنطن او باريس بالتوسط بين الدولتين لوضع الترتيبات الأمنية اللازمة.

وأمام تصاعد الضغط الشعبي والسياسي داخل اسرائيل نتيجة تصعيد اعمال المقاومة اللبنانية بادر وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي في مطلع العام 1998 الى تقديم اقتراح يقضي ببذل الجهود للتوصل الى اتفاق بشأن انتشار الجيش اللبناني في جنوب لبنان انفاذاً للقرار 425. وبعد حملة اعلامية وديبلوماسية واسعة أيدت «لجنة الامن الوطني في الحكومة الاسرائيلية» اقتراح وزير الدفاع ووافقت على قبول القرار 425 شرط التوصل الى ترتيبات أمنية مسبقاً مع الحكومة اللبنانية.

وترامن اقتراح اسحق موردخاي مع اقتراح وزير البنى التحتية ارييل شارون الذي رأى ان تنسحب اسرائيل على مراحل شرط ان تتحمل الحكومة اللبنانية مسؤولية ضمان امن اسرائيل، وفي حال استمرت عمليات المقاومة على الحدود اللبنانية يقوم الجيش الاسرائيلي باجتياح لبنان مجدداً فيوسع رقعة عملياته ويصفي عناصر «حزب الله» ويضرب اهدافاً استراتيجية لبنانية.

ولم يتوان وزير الأمن الاسرائيلي افيغدور كهلاني عن تبني الخيار العسكري فطالب الجيش الاسرائيلي بتصعيد عمليات الردع عن طريق قصف المنشآت الكهربائية وشبكات توزيع المياه في بيروت في كل مرة يسقط احد الجنود الاسرائيليين قتيلاً في جنوب لبنان.

وذهب عضو حزب الليكود عوزي لاندو بعيداً في طروحاته عندما يقترح ان يقوم الجيش الاسرائيلي بتوجيه ضربة عسكرية قاسية الى الجيش السوري المتواجد في لبنان فتضطر دمشق الى وقف العمليات من جنوب لبنان خشية ان تقع مواجهة عسكرية مباشرة بين الجيشين السوري والاسرائيلي.

اضافة الى الخيارات السابقة يمكننا ان نتصور خياراً آخر قائماً وهو بقاء الوضع على ما هو عليه الآن، وهذا امر ليس بالمستبعد. فاسرائيل قادرة على ان تتحمل الوضع القائم ولو كلفها خسائر بشرية يعتبرها العديد من الاسرائيليين فادحة. واظن ان الحكومة الليكودية مصممة على عدم القبول بالانسحاب من جانب واحد ومن دون ترتيبات امنية وتفضل البقاء «الف سنة في لبنان» على ان ينسحب الجيش الاسرائيلي «وذنبه بين رجليه». في المقابل تعمل سورية بحكمة ودراية على تجنب الوقوع في مغامرة عسكرية لا تحمد عقباها. وهذا يعني عملياً عدم قبول اسرائيل بالتسوية السلمية من دون شروط، وعدم قدرة سورية على فرض الانسحاب بالقوة، مما يؤدي الى استمرار الوضع الحالي: اللاحرب واللاسلم.

في مواجهة هذه الخيارات الاسرائيلية المفتوحة لا يملك لبنان سوى خيار واحد وهو الصمود والمقاومة حتى يتم تنفيذ القرار 425 من دون قيد او شرط، وقد وجهت وزارة الخارجية اللبنانية رسالة الى وزراء خارجية الدول الاعضاء في مجلس الامن والاتحاد الاوروبي جاء فيها «ان الحكومة اللبنانية متمسكة بضرورة تطبيق القرار 425 الصادر عن مجلس الامن نصاً وروحاً، كما ورد في القرار 426 الذي شكل الآلية التنفيذية للقرار المذكور، ورفضت الرسالة صراحة دعوة اسرائيل الى المفاوضات من اجل التوصل الى ترتيبات وضمانات فنصت على ما يأتي: «ان مجرد قبول لبنان مبدأ التفاوض... سيستعمل من قبل اسرائيل حتماً كتنازل لبناني

هل يعني كل ذلك ان اسرائيل هي الاقوى لأنها تملك اكثر من خيار ولبنان هو الاضعف لأنه لا يملك سوى خيار واحد؟ الجواب البديهي هو بالايجاب، غير انه اذا ما تعمقنا في الخيارات الاسرائيلية نلحظ ان خيار اسحق موردخاي هو في المحصلة الخيار العملي الوحيد، وما الخيارات الأخرى الا بدائل تخفي مخاطر جمة.

واذا ما تبصرنا في اقتراح اسحق موردخاي فاننا نستنتج ان هذا الخيار، وباعتراف الاسرائيليين انفسهم، يخضع لارادة خارجة عنه تتمثل بسورية، اذ ما انفك وزير الدفاع الاسرائيلي يؤكد بأن «المفتاح بيد سورية». ونضيف من جهتنا انه اذا صح ان مشكلة جنوب لبنان بيد اسرائيل، فالصحيح ايضاً ان الانسحاب الاسرائيلي من الجنوب بيد سورية.

والخلاصة انه بقدر ما تبدو اسرائيل قوية في المطلق بقدر ما تبدو خياراتها محدودة في الواقع. وفي اعتقادي انه على الرغم من التفوق الاسرائيلي شبه الكامل من الناحية العسكرية، فان توازناً ما متوافر حالياً من الناحية الديبلوماسية: لبنان محصور بخيار واحد هو القرار 425 الذي تتحكم به اسرائيل منذ عشرين عاماً، واسرائيل محصورة بخيار اسحق موردخاي الذي تتحكم به سورية منذ طرحه.

لقد تبين ان تلازم المسارين اللبناني والسوري اعمق مما كان يتصور الكثيرون، وانعكس هذا التلازم على موقف باريس التي صارت تؤيد الطرح اللبناني ـ السوري مع لفت نظر اللبنانيين والسوريين الى ان قبول اسرائيل بالقرار 425 «يجب الا يقابل بالاهمال»، كما انعكس هذا التلازم على موقف واشنطن التي هي في صدد دراسة المستجدات والأولويات: المنسق الأميركي لعملية السلام دنيس روس يؤكد اولوية المسار الفلسطيني ويجهد لا بل يلهث لاخراجه من مازق الاختناق، ومساعد وزيرة الخارجية الاميركية مارتن انديك يبدي اقتناعاً اكبر بضرورة تحريك المسارين اللبناني والسوري اضافة الى المسار الفلسطيني.

ويعكس الفارق في موقفي الرجلين مدى التردد الأميركي في الحسم، واحد يرى التسوية السلمية في الشرق الأوسط مرتبطة بالمسار الفلسطيني وبقبول بنيامين نتنياهو بالاقتراح الأميركي الذي يقضي بانسحاب الجيش الاسرائيلي من 13 في المائة من الضفة الغربية وتسليمها الى السلطة الفلسطينية. والآخر ينظر الى التسوية عبر المسارين اللبناني والسوري ويقترح انسحاب الجيش الاسرائيلي من لبنان تنفيذاً للقرارين 425 و426، والاثنان شرعا بالعمل وأمين عام الأمم المتحدة كوفي انان لايجاد المخرج عبر المنظمة الدولية.

في كل الأحوال اصاب الرئيس المصري حسني مبارك عندما اسر الى رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري «بأن ليس هناك أي داع للخوف او للهلع من الطرح الاسرائيلي»، وهذا يعني بأن ثمة توازناً معيناً يسير العلاقات بين لبنان الذي لا يملك سوى خيار واحد واسرائيل صاحبة الخيارات العديدة.

ان اقصر طريق لتطبيق القرار 425 هو انسحاب اسرائيل من لبنان من ضمن اتفاق مع سورية، وهذا الاتفاق يتطلب «صيغة خلاقة وخيالاً خصباً». وأطول طريق لقيام تسوية سلمية في الشرق الأوسط هو اقدام اسرائيل على عمل عسكري واسع بهدف الزام لبنان وسورية بالقبول بترتيبات امنية كشرط لانسحاب اسرائيل من الأراضي اللبنانية المحتلة.

* * *

هل أمسى القرار 425 هو العقدة ام ما زال يشكل حلاً؟ هذا هو السؤال الذي يقلق اللبنانيين. والجواب عندي في غاية الوضوح: ان القرار 425 هو الورقة السياسية الرابحة التي تخدم لبنان وسورية وتحول دون العودة الى دوامة العنف التي يعرف مطلقوها كيف تبدأ غير انه لا يعرف أحد الى اين تنتهي! مصلحة لبنان وسورية ان يبقى القرار 425 هو الحل، لأنه هو الحل الأفضل لهما.

وكي لا نغرق في الجدليات التي كثيراً ما تبعدنا عن البديهيات، نذكر ان كل فريق يبحث من خلال تنفيذ او عدم تنفيذ القرار 425 عن تحقيق مكسب من دون ان يتساءل احد اذا ما كان هذا القرار يحتوي على مكاسب للتوزيع أم خسائر للتغطية؟ ولكن الأهم ان نتذكر على الدوام ان كل انسحاب اسرائيلي من اي ارض عربية هو امر يقتضي الترحيب به وتوظيفه ليكون مقدمة لانسحابات اسرائيلية من كل الأراضي العربية. ولا اعتقد ان انسحاب اسرائيل من اي منطقة يبرر استمرار احتلالها لمنطقة والعكس هو الصحيح: ان احتلال اسرائيلي لأي ارض عربية يستتبع احتلالات اخرى، والانسحاب من اي بقعة يمهد لانسحابات أخرى.

اني لواثق بأن انسحاب اسرائيل من جنوب لبنان يمهد للانسحاب من الجولان، على عكس ما يتخوف البعض من ان يؤدي الانسحاب من لبنان الى عدم الانسحاب من الجولان. ان المتخوفين من الانسحاب الاسرائيلي يخطئون في فهم جوهر التسوية ودور سورية فيها، فدمشق لا تستمد قوتها من وجودها في لبنان، بل من قدراتها الذاتية ومن تحالفاتها السياسية لا سيما مع مصر والسعودية وايران.

ولن ننسى ابداً انه في كل مرة قدر للعرب ان يستردوا ارضاً استطاعوا ان يتطلعوا الى استرداد المزيد، وكلما خسروا ارضاً خسروا المزيد، ان الانسحاب يولد الانسحاب، كما الاحتلال يولد الاحتلال.

حول ندوة «الإسلام وحقوق الإنسان»

حوار بناء وهادف.. ضرورة بين الإسلام والغرب

د. عبد الله بن عبد المحسن التركي

يعتبر موضوع حقوق الإنسان احد العلامات البارزة في العصر الحديث. ولقد اسهم مفكرون وفلاسفة وقانونيون في اوروبا في إظهار حقوق الإنسان وإبرازها لا سيما في فرنسا التي انطلقت منها دعوات تحرير الإنسان وشعارات الحرية والإخاء والمساواة.

والواقع ان موضوع حقوق الإنسان تخطى الحدود الجغرافية واصبح يظهر باهمية كبيرة للعالم اجمع وينال الاهتمامة المشترك باعتباره احد الاسس الهامة في النظام العالمي. وهو فضلا عن ذلك يسهم في التقريب بين شعوب العالم، لان المفاهيم والمبادئ التي يتضمنها هذا الموضوع تتخلص الى حد كبير من النسبية او الذاتية التي تسيطر على النظم القانونية والاجتماعية في المجتمعات المعاصرة.

لقد نشأت المدرسة الاوروبية في حقوق الإنسان نشأة سياسية، خلال القرن الميلادي الثامن عشر، وكان جهد المفكرين ورجال القانون ان يجعلوا الحريات العامة للمواطنين بعيدة عن متناول السلطة. وعلى الرغم من ذلك فان هذه الافكار تطورت لكي تتخلص من النسبية التي تضعف فكرة حقوق الإنسان، وتجعلها نظما وطنية او اوروبية على اكثر تقدير، فكان الرجوع الى فكرة الحق ذاتها، ومقتضى ذلك ان تكون حقوق الانسان معترفا بها للفرد بوصفه انسانا، ولا يشترط ان تكون لها حماية قانونية من السلطة، ولا تستطيع السلطة ان تحرم الافراد منها، فليس القانون هو الذي ينشئ هذه الحقوق. وإنما هي تنبع من ضمير الجماعة الإنسانية، وهو أعلى مرتبة من السلطة التي تسن القوانين، واسمى منها في نظر المجتمع.

لقد ادى تطور المدرسة الاوروبية الحديثة في موضوع حقوق الإنسان، الى ابراز اهمية هذا الموضوع على المستوى الدولي والإنساني، وتنبهت الشعوب الى أن إهدار هذه الحقوق يؤدي الى كوارث إنسانية، كما حدث في الحرب العالمية الثانية (1939-1945م).

وكان ميثاق حقوق الإنسان الذي اصدرته الجمعية العامة للأمم المتحدة في 1948/2/10م، تعبيرا عن الرغبة في ان تكون هذه الحقوق إنسانية عامة تحظى بموافقة جميع الدول، وتحميها وترعى تطبيقها منظمة الامم المتحدة والمنظمات العالمية.

وفي ظل هذا التطور عقدت الامم المتحدة مؤتمرات كبرى لحقوق الإنسان، آخرها المؤتمر الذي انعقد في الفترة من 14-25 يونيو (حزيران) 1993م في فيينا عاصمة النمسا، وجمع بين الدول والحكومات وبين المنظمات غير الحكومية التي تهتم بحقوق الإنسان. وقد شاركت المملكة العربية السعودية في ذلك المؤتمر بوفد رفيع المستوى، رأسه صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية.

هناك ملاحظة لابد من ذكرها، وهي انه نادرا ما يهتم الباحثون والمهتمون لحقوق الإنسان، بدور الرسالات الإلهية في الدعوة الى ترسيخ حقوق الإنسان والعمل على تطبيقها في المجتمعات الإنسانية.

وفي الاسلام يواجهنا موضوع حقوق الإنسان مباشرة، باعتباره جانبا مهما من الجوانب العديدة المتكاملة في الشرع الاسلامي. بل اننا نواجه هذا الموضوع حتى في إطار العقيدة الاسلامية ومفاهيمها الاساسية ومبادئها العامة. ان مصطلح حقوق الإنسان مصطلح حديث، ولكن مضمونه وضماناته في الاسلام قديمة قدم الاسلام ذاته، يكفي للدلالة على ذلك ان العبارة التي وردت في الميثاق العالمي لحقوق الانسان، الصادر سنة 1948 عن هيئة الامم المتحدة عن كرامة الانسان، هذه العبارة بالذات لا تعدو ان تكون ترديدا لآية في القرآن الكريم تنشئ حق الكرامة الإنسانية للآدمي، بغض النظر عن الجنس واللون وسائر المعطيات الفطرية او المكتسبة، وتجعل هذا الحق للإنسان إلهي المصدر.

فكرامة الإنسان في الاسلام، قاعدة دينية ومبدأ شرعي، بحيث يعتبر بالنسبة للمسلم، الفرد والسلطة «قاعدة فوق دستورية» كما يقول علماء القانون. يقول الله عز وجل:

«ولقد كرّمنا بني آدم»

ولقد قدمت الرسالات الإلهية كلها الى الإنسانية مبادئ التسامح والعدل والتعاون والتكافل والسلام، ووضع الاسلام هذه المبادئ والقيم السامية في منظومته التشريعية، التي اوجب تطبيقها في المجتمعات الاسلامية.

اذا اردنا ان نعرف ونوضح حقوق الإنسان في الاسلام، فلا بد ان نشير الى الإطار الاسلامي الذي يحتوي هذه الحقوق. وعلى الرغم من وجود هذه الحقوق وورودها في الشرع الاسلامي بتفصيل واف، فإنها تندرج في الإطار الديني الواسع ومفاهيمه الاساسية.

لقد احتاج ميثاق حقوق الإنسان الى انجاز اتفاقيتين دوليتين، هما اتفاقيتا الحقوق الاجتماعية والاقتصادية، والحقوق المدنية والسياسية اللتين صدرتا عام 1966م، وبدا نفاذهما سنة 1976م لتفعيل المبادئ التي وردت في الاعلان العالمي لحقوق الإنسان. كما احتاج الامر الى اتفاقيات عديدة متنوعة، تطبيقا لما ورد في الميثاق، مثل الاتفاقية الدولية لإزالة التمييز العنصري، واتفاقية حقوق الطفل، واتفاقية حماية حقوق المهاجرين، والعديد من الاتفاقيات التي تعالج موضوعا محددا يتصل بحقوق الإنسان.

ومع أن حقوق الإنسان التي استعرضتها الاتفاقيتان سنة 1966م والاتفاقيات الاخرى، يندرج كثير منها في احكام الشرع الاسلامي، وفق مفاهيمه المتميزة، وبتفصيل واف في كثير من الموضوعات، إلا انه ينبغي ان توضع في الإطار العام الذي يحتويها، وهو إطار ديني. وذلك يوضح الى حد كبير الخصوصية التي يتمتع بها موضوع حقوق الانسان في الشرع الاسلامي، وهي خصوصية دينية وثقافية وحضارية. لا تعارضها كثير من المبادئ التي يقررها ميثاق حقوق الإنسان والاتفاقيات الملحقة التي صدرت لبيان تلك الحقوق. ولكن المفاهيم التي تتعلق بتلك المبادئ العامة، تتميز في الاسلام بسلامتها الفكرية ووسطيتها. والفائدة المحققة من تبنيها في التطبيق.

اذا كان ميثاق حقوق الإنسان - كما اراد واضعوه - يستهدف الوصول الى شريعة عامة إنسانية المصدر، تضمن تحقيق كرامة الإنسان على المستوى العالمي، وتمتعه بالحقوق التي ترتبط بذاته ارتباطا وثيقا، فإن الإطار الاسلامي العام يحقق هذا الهدف بنصوص صريحة قاطعة، فالاسلام يقيم الوحدة الإنسانية العامة. يقول الله تعالى:

«يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا».

فالتعارف والتعاون في سبيل خير الإنسان، هو هدف الشعوب. كما ان الكرامة الإنسانية واحدة، وهي حق للآدميين جميعا، وهي منحة إلهية لا يستطيع احد ان ينزعها عن الانسان. يقول الله عز وجل: (ولقد كرمنا بني آدم) الكرامة للآدمي بغض النظر عن الجنس او اللون، الكرامة للإنسان حيا وميتا. الكرامة للإنسان ذكرا او أنثى، في اوقات السلام، وفي ميادين الحرب، ومع الاصدقاء والاعداء، لانه حق مطلق من مصدر يعلو البشرية ويلزمها جميعا.

يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «كلكم لآدم وآدم من تراب. لا فضل لعربي على عجمي ولا لأبيض على أسود، ولا لأسود على أحمر إلا بالتقوى» اي بالعمل الصالح.

ان المساواة هنا اصل عام يرتبط بالخلق الواحد للإنسان، ويتمتع الإنسان بهذه الكرامة حيا وميتا. لقد وقف الرسول صلى الله عليه وسلم لما مرت عليه جنازة يهودي، وحين رأى احد صحابته غرابة في ذلك قال الرسول: «أوليست نفسا؟».

ولقد كان صحابة الرسول صلوات الله عليه وسلامه منذ بداية الاسلام، فيهم سلمان الفارسي وصهيب الرومي، وبلال الحبشي، وغيرهم، فتثبت وحدة الإنسانية وعموم الرسالة في ذلك المجتمع منذ نشأته الاولى.

وفي القرآن الكريم يتوجه التكليف الى الرجل والمرأة معا، والمسؤولية والجزاء واحد، يقول الله تعالى: «من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون».

ولقد نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن المساس بجثث القتلى في المعارك، كما نهى عن قتل الصبيان والنساء وعلماء الدين، بل وسائر من لا يقاتلون.

وفي الاسلام توجيه الى اختيار السلام اذا بدت رغبة الطرف الآخر فيه، يقول الله تعالى:

«وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله».

فالسلام اصل عام وهدف عام لبني الإنسان.

ولقد راعى الإطار الاسلامي العام تنوع المجتمعات الإنسانية والخصوصية الدينية او الاجتماعية التي تفرض نفسها على بعض المجتمعات. فالاختلاف وارد. يقول الله عز وجل:

«ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين. إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم...».

ان الاختلاف والنوع طبيعي في الخلق، ولم يترك هذا الاختلاف والتنوع لتحكمه نوازع التعصب والاستعلاء والعدوان، بل ان الصورة الأشد اتصالا بنفس الإنسان - وهي اختلاف الدين يواجهها الاسلام بنص قاطع:

«لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي».

وفي القرآن الكريم علاج لهذا الاختلاف بالعدل، وبما هو اكثر منه، وهو البر بالمخالف. يقول الله تعالى:

«لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين».

ويذكر الله في كتابه الكريم ان اتباع المسيح - عليه السلام - في موضع المودة مع المسلمين:

«ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون».

ويدعو الاسلام اهل الكتاب الى كلمة سواء:

«قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون».

الدعوة هنا الى عبادة الله وحده لا شريك له، ونبذ عبادة الإشراك وحكم الطغيان بين البشر. فإذا اعرض غير المسلمين عن هذه الكلمة، فاننا نستشهدهم على اتباعنا لها وأننا مسلمون.

في ظل هذا الإطار الاسلامي، تبدو غالب مفردات حقوق الإنسان التي اقرتها المواثيق الدولية، حقوقا قديمة في الإسلام، تقررت في القرآن الكريم، وطبقت اوفى تطبيق في عصر الرسالة الخاتمة. وتكتسب هذه الحقوق قداسة من مصدرها الإلهي، فلا يمكن المساس بها، ولا حرمان الافراد او الشعوب منها. وقد اوضحت الشريعة الاسلامية هذه الحقوق، بجلاء ووضوح. وفي نصوص قاطعة. وفصلت السنة النبوية هذه الحقوق، وكيفية تطبيقها، وبينت مفاهيمها السليمة. ورتبت ضماناتها.

يظفر حق الحياة في الشرع الاسلامي بتقدير بالغ. فالنفس الإنسانية لا تنهب هدرا في اي حال من الاحوال. النفس الإنسانية مع اختلاف الجنس واللون وسائر المعطيات لها كرامتها، ويجب حمايتها وعدم الاستهانة بالعدوان عليها، حتى إن الله سبحانه. جعل قتل نفس واحدة بمثابة افناء للجنس البشري كله، واحياء نفس واحدة كأنه إحياء للإنسان، يقول تعالى:

«أنه من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا».

وجاء في القرآن الكريم ان: «النفس بالنفس».

وبذلك تتقرر شريعة القصاص التي أقرتها الرسالات السماوية، ويفتح باب العفو وإبدال العقوبة حين تتوافر الشروط والمبررات الشرعية، فالشرع الاسلامي يختار الوسطية بين من يستهينون بالعدوان بالقتل على النفس البشرية ولا يقابلون النفس بالنفس، وبين من يفرضون عقوبة الإعدام لجريمة القتل دون ان يكون هناك امل في العفو وإنقاذ نفس إنسانية.

ومن اجل حماية النفس الإنسانية يحظر الشرع الاسلامي الحرب والعدوان، ولا يجيز القتال لمجرد تحقيق مغانم او مد النفوذ والسلطات. فالقتل لا يكون إلا بسبب شرعي، كالدفاع عن المستضعفين من الرجال والنساء والولدان، ويحرم في الإسلام الدمار الشامل في القتال، فلا يقاتل إلا المحاربون. ويحظر فيه إتلاف الزرع وتدمير البيئة، ومد شرور الحرب الى النساء والاطفال والعجزة ونحوهم، ويحرم في الاسلام ان يقتل الإنسان نفسه، يقول الله تعالى:

«ولا تقتلوا أنفسكم إنه كان بكم رحيما». ويقول تعالى: «ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة».

وفي الاسلام اعتبار لحرية الإنسان بأوسع معانيها - الحرية التي ترتفع بالإنسان، وحرية التصرف التي تنمي قدراته ومواهبه، وليست حرية اتباع الشهوات واضطهاد اللذات.

وقدرة الإنسان - رجلا او امرأة - على التصرف في المال. لا يقيدها الشرع متى اكتسب المال بحق، ولم ينفق في جريمة او عمل غير مشروع.

والمسلمون مطالبون بالتشاور والتناصح فيما بينهم في الامور العامة، يقول الله تعالى: «وأمرهم شورى بينهم». ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «الدين النصيحة».

وهي تتبدى للمسلمين افرادا وجماعات وحكاما ومحكومين، فالمشاركة في الامور العامة للمسلم او المسلمة مكفول بحكم الشرع، والاجتهاد في فهم المسائل العامة وطرق إصلاح المجتمع امر تحض عليه الشريعة وتدعو اليه.

والمساواة من المبادئ الاصلية في الشرع الاسلامي، المرأة قرينة الرجل، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «النساء شقائق الرجال».

وواجبات الرجل والمرأة وحقوقهما في المجتمع، هي حقوق وواجبات تكاملية وليست تنافسية، وكلها تصب في صالح الاسرة، ولكل من الرجل والمرأة مسؤوليته التي يتولاها بحكم الشرع. يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته». ويقول: «والمرأة راعية في بيت زوجها». تتصرف في مالها. بل وفي مال زوجها لمصلحة الاسرة دون قيد، فهي كاملة الاهلية. ولها ذمتها المستقلة عن ذمة زوجها، وهذا امر لم يعرف في القوانين الغربية الا في العصر الحديث فقط.

وفضلا عن هذه المساواة بحكم الشرع، فقد أوصى الله في كتابه الكريم بالمرأة بالذات، فكانت التوصية بعد التسوية، يقول تعالى:

«وعاشروهن بالمعروف».

ويوصي الرسول صلى الله عليه وسلم في آخر خطبة له امام عشرات الألوف من المسلمين في حجة الوداع بالمرأة، ويدعو إلى الإحسان إليها في المعاشرة، لأنها تعين الرجل في الحياة، ولأن الأسرة تكونت بناء على كلمة الله.

واستطاع الإسلام تضييق ظاهرة الرق الإنساني والحد منها، وعلى الرغم من ان ظهور الإسلام في القرن السابع الميلادي، كان في وقت يسود فيه الرق بقاع العالم كله من قديم الا ان سياسة الاسلام في القضاء التدريجي عليه كانت احكم السياسات. فلم يدع الاسلام الى استرقاق الناس، ولم يحاول القضاء على الرق الموجود، كنظام اقتصادي واجتماعي، طفرة واحدة دون تخطيط بل جعل تحرير الإنسان من الرق عملا دينيا، اوجب هذا التحرير في حالات عديدة. خطأ في العبادة او في التعامل مع الناس يوجب تحرير الإنسان، والوعد به والاتفاق عليه يوجبه.

هكذا قضى الإسلام على الرق تدريجيا، والدليل القاطع على إسهام الاسلام في القضاء على الرق الإنساني، انه ليس في المجتمعات الاسلامية كلها الآن مجتمع او جانب منه من أبناء واحفاد الارقاء، بينما يوجد في امريكا مجتمع من ملايين الناس، هم من احفاد الاحرار الذين اختطفوا من افريقيا خلال القرنين الخامس عشر والسادس عشر، ورحلوا جبرا عنهم للعمل كعبيد، وهذه القصة او المأساة معروفة تماما لدى هؤلاء الاحفاد الذين يميزهم لونهم واصولهم العرقية عن المجتمعات التي يعيشون فيها الآن، وهي ليست مجتمعات اسلامية او عربية بكل تأكيد.

ولقد اقام الاسلام نظاما للضمان الاجتماعي، قبل ان تنشأ فكرة الضمان الاجتماعي بقرون عديدة، ان المسلم يجب عليه دينا وبحكم الشرع ان يدفع نسبة من ماله الذي يبقى لديه عاما كاملا بعد الوفاء باحتياجاته، وهو مساهمة منه في إغاثة الفقراء والمساكين في المجتمع، وتقدر بنحو 2,5٪. وأحكام الشرع تفصل هذا الجانب تفصيلا كافيا.

وانه ليسعدني كثيرا ان تتاح لي هذه الفرصة، لتصحيح كثير من الاخطاء الشائعة لدى جمهور الناس - من الغربيين خاصة - عن الاسلام وشريعته، ويرجع الفهم الخاطئ في الاساس الى القوة الاعلامية الجبارة التي تتمتع بها بعض الدوائر والمؤسسات التي لها توجهات او مصالح خاصة، والتي يهمها ان تسيء الى الوجه الحضاري للاسلام وشريعته.

ونحن باعتبارنا مسلمين ليس لدينا ما نخفيه عن احد في بلادنا، ولدينا استعداد كامل للحوار والنقاش بشأن ما نؤمن به. بل أن ذلك يشكل جانبا من واجبنا حين ندعو للاسلام، وندفع عنه ما يراد الصاقه به او بالمملكة العربية السعودية احيانا من تهم واباطيل.

ان المملكة العربية السعودية تلتزم وفقا للنظام الاساسي للحكم بتطبيق الشريعة، وهو استمرار للوضع الدائم الذي كانت عليه المملكة، باعتبارها مهبط الوحي الإلهي في الرسالة الخاتمة، والبلد الذي يلتزم التزاما كاملا بتطبيق الشرع الاسلامي، والبلد الذي يتوجه اليه مئات الملايين للحج والعمرة، وفي صلواتهم.

ان النظام الاساسي للحكم في المملكة ينص في المادة الثامنة منه على ان: «الحكم يقوم على اساس العدل والشورى والمساواة، وفق قواعد الشريعة الإسلامية».

ويحدد الباب الثالث من نظام الحكم مقومات المجتمع السعودي، في الولاء والطاعة لله وللرسول ولأولي الأمر، واحترام النظام، وحب الوطن، والاعتزاز به، كما ان الدولة تحرص على توثيق روابط الاسرة، والحفاظ على القيم العربية والاسلامية. وينص نظام الحكم على حرمة الملكية الخاصة. ويحظر الاستيلاء عليها إلا للمنفعة العامة ولقاء تعويض عادل.

وقد نص نظام الحكم في الباب الخامس منه وفي المادة السادسة والعشرين على: «تحمي الدولة حقوق الإنسان وفق الشريعة الاسلامية». وهذه الحقوق تشمل حماية الحريات العامة والفردية وحرمة المساكن والمكاتبات، وعدم جواز العقاب الا بناء على نص، وعدم تقييد حرية الفرد الا بموجب النظام، كما تكفل الدولة حق المواطن عند العجز والشيخوخة، وتيسر حق العمل للمواطن، وتحمي العمال، وتوفر التعليم العام، وترعى العلوم والثقافة والآداب، والعناية بالصحة العامة، وتلتزم الدولة ايضا بالحفاظ على البيئة ومنع التلوث عنها (م.3).

وهكذا فإن المملكة العربية السعودية، تطبق الشريعة الاسلامية تطبيقا كاملا في جميع المجالات، ما يخص الإطار العام في المجتمع السعودي، وما يتعلق بمفردات حقوق الإنسان الاساسية الواردة في المواثيق الدولية، وفق مفاهيمها الصحيحة والسليمة التي وردت في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

والى جانب ذلك يقوم النظام الجزائي في المملكة على احكام الشريعة الاسلامية التي تضع عقوبات معينة على جرائم محددة تمس النفس الإنسانية: (القتل والاعتداء على ما دون النفس) او تمس المال: (السرقة والحرابة) او تمس العرض: (الزنا) او تمس الشرف: (القذف).

وهذه العقوبات تشكل - بصدد هذه الجرائم القليلة العدد - نظاما وقائيا، فضلا عن وجهه الجزائي، وتطبيق عقوبات القصاص او القطع او الجلد يحاط في احكام الشرع بضمانات عديدة وشديدة، واقل شبهة في ثبوت الفعل ونسبته الى الفاعل، وتحقق اركان الجريمة تحققا كاملا، يسقط العقوبة الحدية. لان القاعدة العامة، هي اسقاط العقوبات الحدية بالذات لأقل شبهة تطرا للقاضي، عملا بالحديث: «ادرأوا الحدود بالشبهات». ولا بد للقضاء بعقوبة من إقرار الفاعل بارتكاب الجريمة إقرارا سليما، خاليا من الترهيب او الترغيب او بشهادة شهود يجب على القاضي ان يتحقق من اهليتهم للشهادة وعدالتهم، وتتوافر فيهم الثقة بتحمل هذا الواجب، لان الشهادة في الشرع الاسلامي لا تقبل الا من شخص قادر على ادائها وتحمل مسؤولياتها، من حيث عدالته وسلوكه وخلقه.

ومن الخطأ الشائع لدى الدوائر الاعلامية التي توجهها اغراض خاصة، انها تنظر الى العقوبات فحسب، دون ان تبحث عن شروط تطبيقها والضمانات العديدة والشديدة التي يوفرها الشرع قبل الحكم بها، بل وقبل تنفيذها. ولا تتناول اجهزة الاعلام سوى العقوبة وحدها، دون صلة ببشاعة الجريمة وحقوق الآخرين، ودون نظر الى الضمانات التي تشترطها الشريعة، لإمكان الحكم بالعقوبة.

ولذلك فإننا نود ان تلتزم اجهزة الاعلام وادواته في عرض المواد المتعلقة باحكام الشريعة بالاسلوب العلمي، وبان يكون ما تعرضه على قرائها، وهم يعدون بالملايين، مؤسسا على دراسة وبحث، وليس ترديدا لمقولات شائعة، يقصد بها توجيه الجمهور وجهة معينة تخدم هدفا سياسيا.

ونحن على استعداد، لكي نقدم الى اجهزة الاعلام التي تتناول هذه المسائل بطريقة موضوعية مايهمها من معلومات او احكام تتعلق بالشرع الاسلامي، ونتائج تطبيقه في المملكة العربية السعودية.

إن الحوار بين المفكرين المسلمين ونظرائهم في الغرب، حين يتم بين المتخصصين وباسلوب موضوعي، ويهدف الوصول الى الحقيقة التي تنفع الناس، سوف يكون عاملا قويا في التقريب بين الناس، لا سيما في قضية حقوق الإنسان.

إنه لقرآن كريم

بسم الله الرحمن الرحيم

وترى كل أمة جاثية كل أمة تدعى إلى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون (28) هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون (29)

الجاثية/ صدق الله العظيم

وما ينطق عن الهوى

عن ابي هريرة وعن ابن عمر، رضي الله عنهم. انهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول على اعواد منبره: «لينتهين اقوام عن ودعهم الجمعات، او ليختمن الله على قلوبهم، ثم ليكونن من الغافلين» رواه مسلم

دعاء اليوم

اللهم اسالك بنور وجهك الذي اشرقت له السموات والارض وبكل حق هو لك، وبحق السائلين عليك ان تقبلني في هذه الغداة، وان تجيرني من النار بقدرتك.

مواقيت الصلاة

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	4,27	5,50	12,18	3,39	6,47	8,17
المدينة المنورة	4,21	5,47	12,19	3,46	6,52	8,22
القدس الشريف	3,25	4,52	11,37	3,17	6,21	8,44
الرياض	3,52	5,18	11,50	3,18	6,24	7,54
القاهرة	3,38	5,13	11,52	3,29	6,32	7,56
الخرطوم	4,04	5,34	11,47	2,54	6,11	7,20
الرباط	4,00	5,36	12,39	4,07	7,15	8,49
تونس	3,48	5,25	12,23	4,03	7,10	8,45
الكويت	3,41	5,07	11,45	3,21	6,24	7,47
ابوظبي	4,29	5,49	12,26	3,56	6,57	8,27
المنامة	3,32	5,02	11,35	3,06	6,09	7,39
الدوحة	3,29	4,59	11,34	3,06	6,06	7,36
مسقط	4,12	5,32	12,08	3,58	6,40	8,05

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
صنعاء	4,23	5,33	12.18	3.18	6,30	7,30
عمان	3,26	4.47	11,33	3,12	6,18	7,45
بغداد	3.44	5.14	12.06	4,18	6,48	8,08
اسطنبول	5.15	7.00	2,02	5,54	9.02	10,40
نيقوسيا	3,20	4.45	11.44	3,25	6,34	8,01
اثينا	4,49	6,27	1,23	5,11	8,17	9,49
لندن	4,03	5,33	12,59	5,01	8,25	9,55
باريس	4,36	6,28	1,49	5,48	9,08	10,52
روما	4,17	6,04	1,08	5,01	8,10	9,50
بروكسل	4,24	6,14	1,41	5,43	9,05	10,40
مدريد	5,29	7,13	2,13	6,04	9,12	10,49
جينيف	4,25	6,20	1,34	5,31	8,45	10,33
فيينا	3,41	5,34	12,53	4,52	8,10	9,55
برلين	3,45	5,33	1,05	5,08	8,35	10,15
فرانكفورت	4,08	5,59	1,23	5,25	8,46	10,29
ستوكهولم	3,09	4,46	12,46	4,56	8,44	10,14
كوبنهاجن	3,41	5,25	1,08	5,14	8,49	10,26
امستردام	4,19	6,07	1,39	5,42	9,08	10,49
نيويورك	4,13	6,07	1,24	5,22	8,39	10,25
واشنطن	4,08	5,53	12,54	4,45	7,54	9,31

من عيون التراث

سماحة المنصور

قال احمد بن اسماعيل بن علي:

كان ابي ومشايخ أهلي يجلسون مع ابي جعفر المنصور، وكان احداثنا يجلسون دون ذلك، وكان يتفقد من امورنا، ما كان يتفقده من امور ولده حتى يستقرئ أحدنا، ويسأله ما بلغ من القرن. وكنا نصل الغداة والعشي فنجلس في مجلسه، حتى يخرج الينا.

وانا صرنا في مجلسه ذات يوم كعادتنا، فجلسنا ننتظر خروجه إذ افاض ابي وعمومتي في استبطائه واستئثاره عليهم. فاطنبوا في ذلك، وكان الموكل بالباب - سليم الاسود - يرفع الستر اذا جاء، فحانت من سليم غفلة، وجاء ابو جعفر وهو يتسمع عليهم، ففهم ما هم فيه، ووثب سليم ليرفع الستر، فامسك بيده ومنعه من رفعه حتى استوعب سمعه جميع ما كانوا فيه.

فلما انقضى كلامهم أمر برفع الستر ودخل فقاموا له كنحو ما كانوا يفعلون! فقال: ما هذا؟ انما ينبغي ان تفعلوا هذا بحضرة العامة، لتشدوا بذلك سلطانكم، فأما مجالس الخلوة فنحن فيها اخوة.

ثم امرهم بالجلوس، واقبل عليهم، وقال: يا عمومتي، ويا اخوتي، قد سمعت ما كنتم فيه، وقولكم: استأثر علينا، ولعمري لقد كان ذلك، وما استئثاري عليكم إلا لكم. واشفاقاً من ذهاب سلطانكم، وزوال اموالكم. وانما ابكي لكم رقة عليكم، فكأني بالرجل منكم ومن ابنائكم، او من أبناء ابنائكم بين يدي الرجل من ولدي او ولد ولدي، ينتسب له، فلا يعرفه بل ولعله يبلغ علي بن عبد الله بن العباس؟ فذهبوا ليتكلموا، فقال: اقسمت عليكم لما سكتم، افيضوا بنا في غير هذا الحديث!

قال احمد: وضرب الدهر ضرباته، ومات المنصور، وولي المهدي ومات، وولي الهادي ثم مات، وولي الرشيد، وخرج الى الرقة، ونالتنا جفوة، ولزمني دين، فخرجت اليه، فكان أول ما لقيت، موكباً عظيماً، فقلت: ما هذا؟ فقيل لي: هذان وليا العهد: الامين والمأمون.

فترجلت وسلمت عليهما، فقالا: من أنت؟

قلت: احمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، وبكيت؟

ثم قلت: دين لزمني! ليقودني الى الرشيد.

ليسألني: وكم هو؟

قلت: عشرون ألف دينار!

فقال: يا غلام، احملها اليه الساعة، واجعل معها خمسة آلاف دينار لحفظه الحديث عن المنصور، هل من حاجة لك غير ذلك؟

قلت: أودع أمير المؤمنين، وانصرفت!

ابن المقفع في المِربَد

قال شبيب بن شيبة احد بلغاء العرب:

كنا وقوفاً بالمربد، وكان المربد ما لف الاشراف، اذ اقبل ابن المقفع فبششنا به وبدأناه بالسلام، فرد علينا السلام ثم قال: لو ملتم الى دار نيروز وظلها الظليل، وسورها المديد، ونسيمها العجيب، فعودتم ابدانكم تمهيد الأرض وأرحتم دوابكم من جهد الثقل، فان الذي تطلبونه لم تفلتوه، ومهما قضى الله لكم من شيء تنالوه. فقبلنا وملنا، ولما استقر بنا المكان قال لنا: أي الأمم أعقل؟ فنظر بعضنا الى بعض! فقلنا لعله اراد اصله من فارس، فقلنا: فارس، فقال: ليسوا بذلك، انهم ملكوا كثيراً من الأرض، ووجدوا عظيماً من الملك، وغلبوا على كثير من الخلق، ولبث فيهم عقد الأمر، فما استنبطوا شيئاً بعقولهم، ولا ابتدعوا باقي حكم في نفوسهم.

قلنا: فالروم، قال: اصحاب صنعة. قلنا: فالصين.

قال: اصحاب طرفة قلنا: فالهند. قال: اصحاب فلسفة. قلنا، فقل: قال: العرب!

فضحكنا جميعاً. فقال اما اني ما أردت موافقتكم، ولكن إذ فاتني حظي من النسبة، فلا يفوتني حظي من المعرفة، ان العرب حكمت على غير مثال لها، ولا لآثار اثرت، اصحاب إبل وغنم، وسكان شعر وادم، يجود احدهم بقوته، ويتفضل بمجهوده، ويشارك في ميسوره ومعسوره، ويصف الشيء بعقله فيكون قدوة، ويفعله فيصير حجة، ويحسن ما شاء فيحسن، ويقبح ما شاء فيقبح، أدبتهم أنفسهم، ورفعتهم هممهم، وأعلتهم قلوبهم وألسنتهم، فلم يزل حباء الله فيهم، وحباؤهم في أنفسهم، حتى رفع لهم الفخر، وبلغ بهم اشرف الذكر، وختم لهم بملكهم الدنيا على الدهر، وافتتح دينه وخلافته بهم الى الحشر على الخير فيهم ولهم، قال سبحانه وتعالى: «ان الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين».

فمن وضع حقهم خسر، ومن انكر فضلهم خصم، ودفع الحق باللسان اكبت للجنان.

مصارف • سيارات • كومبيوتر • عقارات • نفط وطاقة
• أجندة الأعمال • سياحة وسفر • حوار اقتصادي
الشرق الأوسط 2 اقتصاد
Business & Finance

الاتحاد الأوروبي يقترح مناقشة التجارة عبر الإنترنت

لندن: «الشرق الأوسط»

اعلن الاتحاد الاوروبي اول من امس انه قدم مقترحات لاجراء مناقشات داخل منظمة التجارة العالمية حول مستقبل التجارة عبر شبكة الكومبيوتر العالمية (الانترنت).

وجاء في بيان صادر عن بعثة الاتحاد الاوروبي في منظمة التجارة العالمية في جنيف ان الهدف من النقاش هو العمل على ازالة المعوقات من امام التجارة عبر الانترنت واقامة قواعد اساسية من شأنها ان تمنحها صفة قانونية.

ومن المنتظر ان يناقش ممثلو الدول الاعضاء في منظمة التجارة العالمية وعددها الان 132 دولة امكانية التوصل الى اتفاق بشأن الضرائب المفروضة على «الواردات عبر خدمات الانترنت»، وذلك طبقا لبيان الاتحاد الاوروبي.

وتأتي هذه الخطوة في اعقاب تقديم الولايات المتحدة اقتراحاً في فبراير (شباط) يدعو منظمة التجارة العالمية الى الاعلان بانها لن تفرض رسوما على المواد المنقولة عبر الانترنت.

والمعروف ان المسؤولين الاميركيين يدفعون نحو التوصل الى اتفاقية بهذا الشأن تقدم للمناقشة من قبل وزراء منظمة التجارة في اواسط مايو (ايار) الحالي.

أنفقت 125 مليون دولار في المنطقة العربية ومبيعاتها مرشحة للزيادة 50 في المائة

ستيف بالمر لـ «الشرق الأوسط»: مايكروسوفت مستعدة لرفع استثماراتها في السعودية

الرياض: من عدنان جابر

ابدت شركة مايكروسوفت العالمية استعدادها لزيادة استثماراتها في السعودية، وتوسيع حجم تمثيلها الحالي في مكتبها الحالي الذي يضم 27 موظفا، وقال ستيف بالمر نائب الرئيس التنفيذي في «مايكروسوفت»، ان مستقبل السوق السعودية مشجع للاستثمار، وستكون من اكثر مناطق العالم نموا في استخدام الكومبيوتر.

واوضح بالمر في حديث ادلى به لـ«الشرق الأوسط» ان هناك فرصة لمستقبل صناعة الكومبيوتر في السعودية، في ظل مستويات النمو التي يبلغ معدلها الحالي 25 في المائة، الامر الذي يستقطب اهتمام العديد من الشركات العالمية المتخصصة لافتتاح مكاتب تمثيلية لها في البلاد.

وقدر بالمر حجم الاستثمارات المالية التي انفقتها شركته على دول المنطقة العربية بمعدل يتراوح في ما بين 100 حتى 125 مليون دولار مع نهاية العام الماضي، مشيرا الى ان «مايكروسوفت» تتوقع رفع مبيعاتها في منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا بواقع 50 في المائة خلال العام المالي الجاري الذي ينتهي مع نهاية شهر يونيو (حزيران) من كل عام، اذ كانت الشركة قد رفعت مبيعاتها خلال العام المالي الماضي بنحو 70 في المائة.

وانهى بالمر الذي يعد الرجل الثاني في «مايكروسوفت» اول من امس زيارة قصيرة قام بها الى السعودية في اطار جولة تشمل عددا من دول المنطقة بدأها بتركيا، ثم السعودية قبل ان يتوجه الى الامارات العربية المتحدة، وذلك في محاولة للتأكيد على اهمية المنطقة ضمن استراتيجيات «مايكروسوفت» التي ترى بانها اسواقا غنية ونامية في تقنية المعلومات.

وبين بالمر ان زيارته للسعودية تستهدف مقابلة العملاء والمسؤولين في منشآت القطاعين العام والخاص، اذ ترتبط شركته حاليا مع العديد من كبرى المنشآت الاقتصادية في السعودية التي قامت بتنفيذ مشاريع لصالحها مثل شركة ارامكو السعودية، شركة الراجحي المصرفية للاستثمار، البنك الاهلي التجاري، والخطوط الجوية العربية السعودية، وتعمل مع وكلائها وشركائها المحليين مثل مجموعة الجريسي، وشركة نجوم الخليج في استقطاب مشاريع جديدة في السعودية.

وعقد بالمر امس الأول لقاء مع رجال الأعمال السعوديين في غرفة تجارة الرياض تحدث فيه عن توجهات شركته الرامية الى طرح العديد من المنتجات الجديدة مثل برنامج NT5.0 الذي ستطرح الشركة نسخة موحدة منه تشمل عدة لغات من بينها اللغة العربية يتوقع الانتهاء منه في اوائل العام المقبل، وينتظر ان يتبعه طرح برامج اخرى لزيادة الدعم الفني، وتقليل المشاكل التي ستواجه المستثمرين.

من جهة اخرى، قلل بالمر من الاتهامات التي وصمت شركته في وقت سابق بالاحتكار، وقال في حديثه مع «الشرق الأوسط» ان مايكروسوفت مهتمة حاليا بتطوير منتجاتها بما يتلاءم مع احتياجات العملاء، وتسهيل استخدامهم للكومبيوتر، وهذا هو المبدأ الذي تطبقه الشركة للرد على اية اتهامات قد تصف الشركة بالاحتكار.

وحول استئناف انتاج البرامج باللغة الفارسية التي كانت قد توقفت قبل فترة اكد بالمر ان شركته التزمت عندما اوقفت انتاجها لهذه البرامج بقوانين الولايات المتحدة الأميركية التي حظرت التعامل التجاري مع ايران، وأشار الى انه ليس هناك ما يمنع من استئناف هذا النشاط عند ازالة الحظر مباشرة.

يذكر ان مايكروسوفت تأسست عام 1975 وتقدم مجموعة واسعة من البرمجيات المستخدمة للأغراض العملية والشخصية على حد سواء، وافتتحت في عام 1991 مكتبا اقليميا لها في دبي، ثم اتبعته في عام 1995 بافتتاح مكتبين في كل من السعودية ومصر.

«السعودية للأسماك» تحقق خسائر خلال الربع الأول

الدمام: من وليد بوعلي

منيت الشركة السعودية للأسماك وهي شركة مساهمة سعودية مقرها الدمام بالمنطقة الشرقية بخسائر مالية بلغت 136,666 الف ريال وذلك خلال نشاطها في الربع الأول من العام الحالي 1998 مقارنة بارباح كانت قد حققتها عن نفس الفترة من العام الماضي 1997 بلغت 1,173,816 مليون ريال، وعزت مصادر الشركة في اتصال لـ«الشرق الأوسط» اسباب الخسائر التي هبطت مقارنة بالعام الماضي بنسبة 88% الى ارتفاع في اجمالي المصروفات خلال الفترة الماضية حيث خصصت الشركة مبالغ لتشغيل عدد من مشروعاتها الجديدة، وقالت بان منتجات الشركة تشهد منافسة قوية من قبل مؤسسات تمارس نفس النشاط، وأشارت المصادر نفسها بان هناك عوامل اخرى ساهمت في تكبد الشركة لخسائر منها استمرارها في شراء الديزل لقواربها بالسعر العالمي، ويتجاوز اجمالي ما دفعته الشركة لتمويل قوارب الصيد التابعة لها بحوالي 16 مليون ريال، مما يضاعف من تكلفة الصيد في كل من الخليج والبحر الاحمر، واظهرت قائمة المركز المالي الغير مدققة والمعدة من قبل الشركة ارتفاعا في تكلفة المبيعات حيث بلغت 41,198 مليون ريال مقابل 37,351 مليون ريال عن نفس الفترة من العام الماضي، فيما بلغ اجمالي الربح من التشغيل 12,432 مليون ريال مقابل 13,529 مليون ريال عن نفس الفترة في 97.

«الأهلي التجاري» السعودي يربح 276 مليون ريال في الربع الأول

جدة: «الشرق الاوسط»

اعلن البنك الاهلي التجاري - مساهمة سعودية - عن ارتفاع ارباحه خلال الربع الاول من العام الحالي بنسبة 3,7 في المائة مسجلا 276,8 مليون ريال مقابل 267 مليون ريال حققها في 1997.

وارجع عبد الرحمن خالد بن محفوظ نائب المدير العام في البنك الاهلي الزيادة المتحققة في الربع الاول من العام الحالي الى مواصلة البنك لاستراتيجيته المرتكزة على تميزه في منتجاته المصرفية وتطويرها لخدمة عملائه المحليين. واشارت نتائج اعمال البنك زيادة دخل العمولات الخاصة مقابلة تراجع في المصروفات العمومية والادارية وبند الرواتب. وبلغ اجمالي دخل العمليات خلال الفترة اكثر من 1,4 مليار ريال بزيادة 109,6 مليون ريال عن العام الماضي وبنسبة 8,3 في المائة. وارتفع دخل العمولات الخاصة بنسبة 23,1 في المائة مسجلة 1017,3 مليون ريال. كما ارتفع دخل واتعاب الخدمات البنكية ذات الاجر خلال الفترة نفسها بنسبة 23,3 في المائة لتبلغ عائدات المحفظة الاستثمارية 254,3 في مقابل 338 مليون ريال في نفس الفترة من العام الذي سبقه.

وارتفعت موجودات البنك في الربع الاول من العام الحالي الى 86,8 مليار ريال مقارنة بـ 86,4 مليار ريال عن نفس الفترة من 1997، فيما وصلت ودائع العملاء الى 61,9 مليار ريال. واشار بيان البنك الى انه ونتيجة لارتفاع الارباح فان اجمالي حقوق المساهمين زاد بنسبة 3,6 في المائة مسجلا 8 مليارات ريال مقابل 7,8 مليار ريال في نهاية عام 1997. كما ارتفع العائد السنوي على متوسط حقوق المساهمين من 12,3 في المائة في 1996 الى 13,5 في المائة في 1997 ليصل الى 14 في المائة خلال الاشهر الثلاثة الأولى من العام الحالي.

حل مشكلة تشغيل المنطقة الحرة الكويتية

الكويت: من فادية الزعبي

توصلت الجهات الحكومية والشركة التي وقع عليها الخيار لتشغيل المنطقة الحرة الكويتية الى نقطة التقاء في خلافهما حول نسبة انتفاع الحكومة من ايرادات المنطقة. وقال عضو لجنة الاشراف على المناطق الحرة الكويتية عبد الوهاب الوزان لـ«الشرق الأوسط» ان توصل الجهات الحكومية والشركة الوطنية العقارية لحل تلك الاشكالية يبشر ببدء العمل القريب بالمنطقة الحرة. وتوقع ان يتم توقيع عقد التضمين بين الطرفين خلال الشهر الحالي.

واضاف ان الطرفين اتفقا على معادلة مالية مرضية تنهي التأخر الطويل في تشغيل المنطقة.

يذكر ان المنطقة الحرة الكويتية ستقام في ميناء الشويخ، وتحتل مساحة تتراوح بين 2,5 - 3 كيلومترات مربعة. ومن المقرر ان تستثمر الشركة التي ستدير هذا المشروع نحو 80 مليون دولار. وكان الاتفاق السابق بين الشركة والحكومة يقضي بأن تقدم الشركة للحكومة ما نسبته 10 في المائة من اجمالي الايرادات. الا ان الاتفاق الاخير غير هذه النسبة.

وحول موعد الاعلان عن توصيات المؤتمر الأول لرجال الأعمال الذي عقدته غرفة تجارة وصناعة الكويت في الآونة الأخيرة، ووعد ولي العهد، رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح بترجمته الى خطوات تنفيذية، وشكل له فريق عمل للمتابعة برئاسة وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء ناصر الروضان وعضوية عدة وزراء ومحافظ بنك الكويت المركزي، قال الوزان بصفته عضوا بغرفة التجارة ان الغرفة شكلت فريق عمل لدراسة ووضع التوصيات.

وتوقع الوزان ان يعقد الفريق الذي شكلته الغرفة اول اجتماع له خلال الاسبوع المقبل.

خبيران اقتصاديان كويتيان في حديثين لـ «الشرق الأوسط» حول مناقشة الوضع المالي للدولة غدا

• التميمي: الجلسة السرية مفيدة لمعرفة الإمكانيات المالية الحقيقية للدولة • الغربللي: العجز سيزداد إذا فشلت الحكومة في تقدير الإيرادات

قال خبيران اقتصاديان كويتيان ان الجلسة السرية لمجلس الأمة الكويتي غدا لمناقشة الوضع المالي للدولة بناء على طلب من الحكومة، ستكشف عن امكانيات الدولة المالية الحقيقية في التعامل مع ازمة انخفاض اسعار النفط. ونصحا الحكومة الا تركن الى احتمال تحسن اسعار النفط كثيرا والمفروض عليها هو تخفيض انفاقاتها وتحسين ايراداتها غير النفطية وهو الأمر الذي يتطلب تحسين الادارة الحكومية التي يجب ان توقف الهدر بكل صفاته في كافة المجالات المدنية والعسكرية وبطريقة عقلانية.

الكويت: من ابراهيم المليفي

قال رئيس الجمعية الاقتصادية الكويتية عامر ذياب التميمي انه من المفيد للنواب معرفة الامكانيات الحقيقية لخزينة الدولة لأن ذلك سينعكس ايجابيا على مواقفهم بالنسبة لمطالبهم بزيادة الانفاق في بعض النواحي والقطاعات. في حين رأى الخبير الاقتصادي ومدير عام المكتب الاستشاري الصناعي عبد الجليل الغربللي ان على الحكومة وضع مجلس الأمة تجاه المركز المالي الحقيقي للدولة للوصول الى صيغ واقعية لمعالجة الأوضاع الاقتصادية المترتبة. وقال ان انخفاض سعر برميل النفط الى اقل من 10 دولارات احدث ارباكا في الخطط والدراسات التي وضعتها الحكومة لأنها لم تتوقع ان يصل الانخفاض في اسعار النفط الى المستوى الذي هي عليه الآن.

وأكد انه اذا لم تستطع الحكومة تقدير الايرادات من الآن وحتى عام 2000 فسوف نرى العجز الذي حدد بـ1700 مليون دينار (5661 مليون دولار تقريبا) سيزداد اكثر فاكثر.

وطالب باعادة النظر في قضية الدعم ورفع اسعار الخدمات والكهرباء والخدمات الصحية وفرض بعض الرسوم وتقليص النفقات الخاصة للأبواب المختلفة في الميزانية لدعم مصروفات الباب الأول في الميزانية (المرتبات والاجور) وهو الباب الذي لا تستطيع الحكومة الاقتراب منه.

وستخصص جلسة مجلس الأمة الكويتي السرية غدا لمناقشة الوضع المالي للدولة بناء على طلب من الحكومة في رسالة وجهها وزير المالية علي سالم الصباح الى المجلس في جلسة الثلاثاء 14 ابريل (نيسان) الماضي ومن المتوقع ان يناقش المجلس ضمن الجلسة نفسها مشروع القانون الذي احالته الحكومة الى المجلس والذي يقضي بتأجيل اقتطاع النسبة المقررة لاحتياطي الأجيال القادمة والتي تمثل 10 في المائة سنويا بسبب ظروف الميزانية وانخفاض اسعار النفط وقد ابد النواب اهمية عقد الجلسة المذكورة بشكل سري مع استعجال التباحث في مركز الدولة المالي قبل اقرار الميزانية وبحث مشروع الحكومة تعديل قانون احتياطي الاجيال القادمة وللاطلاع بشكل اعمق على الأوضاع والظروف التي أدت الى عقد الجلسة السرية المذكورة وما يمكن ان تسفر عنه من معلومات ونتائج.

وفي ما يلي نص اللقاء مع الخبير الاقتصادي عامر التميمي رئيس الجمعية الاقتصادية الكويتية:

● هل ستأتي الحكومة بمعلومات شاملة حول المركز المالي للدولة امام مجلس الأمة في جلسة الغد؟

تلك المعلومات سرية بالنسبة لممثلي الأمة واذا ما توفرت البيانات بشكل دقيق عن حجم الاستثمارات والوضع المالي للدولة فان هذا سيكون امرا مفيدا للنواب لمعرفة الامكانيات الحقيقية لما تضمه الخزينة العامة من اموال، وسينعكس ايجابيا على مواقفهم بالنسبة لمطالبهم بزيادة الانفاق في بعض النواحي والقطاعات. ولكن يبقى هناك تساؤل وهو هل هذه البيانات دقيقة ام غير دقيقة؟ ان هذا الأمر متوقف على طريقة الاحتساب وطريقة التقييم للأصول.

● هل الرقم المعلن عنه عن حجم العجز في الميزانية وهو 1733 مليون دينار كويتي (5770,89 مليون دولار تقريبا)، رقم دقيق؟

- ان ما يحدث عندما تتم حسابات الانفاق العام والإيرادات تدخل ضمنها الايرادات النفطية والايرادات المتأتية من الرسوم والجمارك ومن الخدمات التي تقدمها الدولة مثل الكهرباء والاتصالات، ولكن ما لا يدخل هنا ضمنها هو الايرادات المتأتية من الاستثمارات الحكومية في الخارج لذلك فمن جانب الايرادات نجد انها غير شاملة.

اما في جانب النفقات فان العكس يحدث حيث لا تدخل ضمنها التزامات الدولة تجاه خدمة الديون سواء كانت محلية او خارجية، وعليه فان الصورة الحقيقية للعجز في الميزانية غير واضحة ولكن رقم العجز قريب من الحقيقة وهو ليس بالرقم الهين وبما يعادل 6 بلايين دولار. واذا ما قارناه مثلا بالمملكة العربية السعودية لوجدنا ان العجز في موازنتها 18 مليون ريال فقط اي 1,4 بليون دينار (4,662 بليون دولار تقريبا) بالرغم من امكانياتها المالية الكبيرة واقتصادها الأعمق.

● هل توجد بالفعل خطط حقيقية لمواجهة العجز في الميزانية والقضاء عليه مع حلول عام 2000 كما اعلن عنه في السابق؟

- لا اتصور وجود امكانية لتصغير العجز قبل الوصول الى موازنة بين النفقات والايرادات بالذات في عام 2000 لأننا الآن في السنة المالية 98/1999. ولكن اذا مضت الأمور على هذا المستوى فلن يكون بالامكان تصغير العجز ولكن بالطبع هناك امكانية لتخفيضه وترشيده.

ويجب ان لا تركن الدولة الى احتمال تحسن اسعار النفط كثيرا والمفروض عليها هو تخفيض انفاقاتها وتحسين ايراداتها غير النفطية وهو الأمر الذي يتطلب تحسين الادارة الحكومية التي يجب ان توقف الهدر بكل صفاته في كافة المجالات المدنية والعسكرية



الحكومة الكويتية ستضع مجلس الأمة تجاه المركز المالي الحقيقي للدولة لمعالجة الأوضاع الاقتصادية (أرشيف «الشرق الأوسط»)

وبطريقة عقلانية مع الاستماع والاخذ بملاحظات ديوان المحاسبة التي تكرر سنويا دون متابعة جادة من قبل السلطات التنفيذية ومجلس الأمة.

● كثير من الحلول تطرح لمعالجة العجز في الميزانية ونادرا ما نسمع عن الحل الذي يبدأ بالباب الأول في الميزانية، فما هي الأسباب وراء ذلك؟

- الباب الأول (المرتبات والأجور) مشكلة اساسية لأن طبيعة الاقتصاد الكويتي جعلت من الدولة هي اكبر موظف للعمالة ولا مجال هنا لتخفيض الانفاق على الباب الأول الا عن طريق اعادة هيكلة الاقتصاد وامكانية استيعاب العمالة الوطنية في القطاع الخاص وهذا الأمر يتطلب رؤية واضحة للاقتصاد الكويتي في القرن القادم. وعلى الحكومة وغرفة التجارة والصناعة ان تدرس جميع التصورات الكفيلة باصلاح الأوضاع الاقتصادية.

● الحكومة تسحب من صندوق احتياطي الاجيال القادمة دون ان توضح سياسة ما لاسترجاع تلك المبالغ المسحوبة، في رأيك ما هي الاضرار

الخطوة؟

- السحب توقف ولكن الأموال التي تم سحبها لم تعاد الى صندوق الاجيال. والآن هناك تفكير لوقف تحويل نسبة الـ10 في المائة من الايرادات الى احتياطي الاجيال لفترة زمنية معينة لمواجهة العجز وهذا هو البديل، لأن الاحتياطي العام وعلى ما يبدو استهلك والبديل الآخر هو عن طريق الاقتراض المحلي والخارجي اذا ما تم تطوير الادارة المالية ووقف الهدر في الانفاق العام وتحسين الموارد الأخرى وايجاد موارد جديدة مثل فرض الرسوم وبعض الضرائب على بعض الاعمال مثل ضريبة الأرباح الرأسمالية، بمعنى عند بيع اي اصل وتحقق العوائد تفرض ضريبة سواء كان عقارا او سندات وعليه تستطيع الدولة من خلال تلك الاجراءات تحقيق مبالغ مهمة بامكانها تمويل الخزينة العامة.

وفي المستقبل لا بد من الاخذ بعين الاعتبار فرض ضرائب على الشركات والمؤسسات المالية والصناعية والعقارية لتحسين الإيرادات مع التسليم بأن للضريبة

لأن المستثمر يتردد في تشغيل امواله في البلاد التي تكثر بها انواع الضرائب وبعض الدول تمنح استثناءات من فرض الضريبة على الشركات التي تقوم باعمال جديدة لفترات تتراوح من 5 الى 10 سنوات حتى تقف على قدميها وتجذب المستثمرين اليها.

● هناك نشاط محموم لفرض الضرائب من قبل وهي وكما تعلن، لديها تصور متكامل حول ذلك الوضع.. في رأيك هل الحكومة جادة في مساعيها؟ وهل ستنجح لو طبقتها؟

- سياسيا هذه المسألة صعبة في الكويت، لأن تكلفتها السياسية عالية جدا، وفي نفس الوقت كاقتصاد، لسنا في الكويت جاذبين للاستثمار بشكل مناسب، ولا ننسى ايضا مقاومة السياسيين لفرض الضرائب وازاء ذلك فلا بد للحكومة ان تخلق نموذجا لقدرتها للتحكم على الانفاق وعلى وقف الهدر حتى تقنع الناس باهمية فرض الضريبة، ولو بدأت الحكومة اليوم بارجاءات تحسين الادارة المالية والحكومية فهي تحتاج على اقل تقدير الى 5 سنوات حتى تتضح نتائج تلك الاجراءات.

● المشكلة الاقتصادية اين تكمن، هل في عدم اتخاذ القرارات الجريئة؟ ام في عدم توفر الدراسات والحلول الاقتصادية المناسبة؟

- الدراسات موجودة ولكن المشكلة الأساسية في الكويت هي عدم اتخاذ قرارات تتوافق مع تطوير الاقتصاد الكويتي واعادة هيكلته وتكييفه بما يتوافق مع التطورات العصرية في الاقتصاد العالمي. نحن في الكويت نتحدث ومنذ فترة طويلة عن التخصيص ودمج المؤسسات والمنطقة الحرة وغيرها دون تنفيذ، كما ان هناك قوانين مهمة في مجلس الأمة لا تزال معلقة مثل قانون الاستثمار الاجنبي وقانون التخصيص، واللذين يجب اقرارهما باسرع وقت ممكن حتى تكون السوق الكويتية على خريطة العالم ويتم التعامل معها على اساسها لأن العالم باكمله يتجه نحو التحرير. واذا ما حدث ذلك فلا لوم يقع على الحكومة وحينها سيكون الوضع معتمدا على المبادرات الخاصة، وعلى قناعة الناس بجدوى الاستثمار في البلاد على اسس موضوعية والمعايير

وفي ما يلي نص اللقاء مع الخبير الاقتصادي عبد الجليل الغربللي:

● هل ستأتي الحكومة في جلسة اليوم بمعلومات جديدة وشاملة حول المركز المالي للدولة؟

- الاجابة على هذا السؤال نعم، الحكومة ستضع مجلس الأمة تجاه المركز المالي الحقيقي للدولة وباعتقادي ستحاول مع النواب للوصول الى صيغ واقعية لمعالجة الأوضاع الاقتصادية المزرية والاتفاق على اجراءات محددة وسياسة واضحة لمعالجة الوضع المالي المتردي في الدولة والمتمثل في تقلص الايرادات وبقاء المصروفات على ما هي عليه، اذ تزد قليلا عن ما كان في السابق.

● هل تكلفة المساس بالباب الأول باهظة سياسيا سواء على الحكومة او مجلس الأمة؟

- دون شك ان ما يوقف القرار هو التبعات والاسقاطات السياسية والاجتماعية المترتبة على المساس بذلك الباب الذي يشكل 60 في المائة من حجم الميزانية العامة للدولة. علما بان احدى الوسائل الناجحة لمعالجة العجز في الميزانية هي اعادة التفاوض مع العاملين في القطاع الحكومي والذين يمثلون نسبة 95 في المائة من الأيدي العاملة في الدولة حول المرتبات العالية التي يتقاضونها، فالجهاز الحكومي متضخم باعداد مهولة من الموظفين دون الحاجة الفعلية لخدماتهم وهنا لا بد ان يكون هناك انسجام بين طبيعة الخدمة المقدمة وبين الإيراد المقدم نظيرها وبما يتماشى مع المركز المالي للدولة.

● استكمالا للربكة التي واجهت اسواق النفط العالمية أخيرا، هل تلجأ الحكومة لتسييل المزيد من الأصول الاستثمارية لسد العجز في الميزانية؟

- منذ فترة والحكومة ماضية في تسييل المحفظة الموجودة لديها من الاسهم المحلية لشركات جديدة لتعزيز اوضاعها المالية، وهي سياسة حكومية قائمة فهي تبيع اصولها لتتيح للقطاع الخاص تداولها بعدد اكبر من الاسهم ولا تحتفظ باي شيء من محافظ الشركات المحلية. وما دفع الحكومة لتسييل اوراقها المالية المحلية، من الممكن ان يدفعها مستقبلا لتسييل محافظ اوراقها المالية الاجنبية.

● الحكومة تسحب من صندوق احتياطي الاجيال القادمة دون ان توضح سياسة ما لاسترجاع تلك المبالغ المسحوبة، في رأيك ما هي الأضرار المستقبلية المترتبة على اتخاذ مثل تلك الخطوة؟

- ان وضع احتياطي الاجيال القادمة داعم لايرادات الدولة في وقت الشدة كما حدث بعد الغزو العراقي لدولة الكويت والبدء بمرحلة اعادة الاعمار، فاذا كانت الحكومة مضطرة الى اللجوء الى تلك الخطوة في ظل صعوبة اتخاذ القرار السياسي المناسب فلا بد من اتخاذها والسحب من الاحتياطي. وبدون رسم لأي صورة مثالية. وبحسب المعطيات الحالية اقول ان هناك صعوبة في اتخاذ قرارات تعالج الوضع الاقتصادي القائم وبالتالي فاللجوء الى الاحتياطي يمثل خيارا مفتوحا امام الادارة السياسية الحالية، وما سيترتب على تلك الخطوة مستقبلا هو انخفاض رصيد الاحتياطي دون شك.

● المشكلة الاقتصادية اين تكمن؟ هل في عدم اتخاذ القرارات الجريئة؟ ام في عدم توفر الدراسات والحلول الاقتصادية المناسبة؟

- جوهر المشكلة هو اعادة النظر في دور النشاط الحكومي في النشاط الاقتصادي وتقليص حجمه الى حجم معقول ومنضبط، وعليه فلا بد من اعادة هيكلة الاقتصاد والبدء بما يطلق عليه بالميزانية الصفرية، بمعنى تقييم مدى الحاجة الى الخدمات التي تقدمها الحكومة وامكانية تحويل بعض الخدمات الى القطاع الخاص واعادة هيكلة الأنظمة والسياسات التعليمية بحيث توفر عمالة وطنية مؤهلة يستوعبها القطاع الخاص بالذات. واذا ما توفرت مثل هذه الظروف الجيدة استطيع القول ان الاقتصاد الكويتي في نعمة.

وفقا لبيانات مصلحة الإحصاءات العامة

ارتفاع طفيف في تكاليف المعيشة بالسعودية في يناير ولا مخاوف من ضغوط تضخمية

جدة: محمد سمان

قد يبدو الأمر مقلقا لدى بعض السعوديين من البيانات التي نشرتها مصلحة الاحصاءات العامة التي أظهرت ارتفاع الرقم القياسي العام لتكاليف المعيشة في يناير (كانون الثاني) 1998 مقارنة بديسمبر (كانون الأول) 1997 بنسبة 0,6 في المائة وبنسبة 0,3 في المائة مقارنة بنفس الشهر من العام الماضي.

بيد أن ذلك الارتفاع في المؤشر لا يثير أي قلق وثمة مبررات اقتصادية، أبرزها صعود مستويات الطلب الإجمالي مقارنة بالعرض الإجمالي من السلع والخدمات بشكل عام في السوق المحلية، إذ يفسر هذا العامل عادة ارتفاع أو انخفاض الأرقام القياسية لحساب معدلات التضخم سواء كان ذلك على مستوى اجمالي المؤشر العام أو على المجموعات السلعية والخدمية. مع ملاحظة أن هناك عوامل أخرى مثل علاقة الإنفاق العام بإيرادات الدولة ومن ثم عجز أو فائض الموازنة.

والمعروف أن الرقم القياسي لتكاليف المعيشة يعبر عن مقدار أو نسبة ارتفاع وهبوط المستوى العام للأسعار في الدول، ويستخدم على نطاق واسع لقياس التضخم في البلاد، وهو يحتسب طبقا لتكاليف سلة من السلع والخدمات يتم شراؤها من قبل الأسر متوسطة الدخول شهريا، ويعتمد اختيار السلع والخدمات في تلك السلة على الانماط الاستهلاكية الشائعة استنادا لمسوحات احصائية، وتعتبر تلك السلة ومكوناتها وأوزانها ثابتة في البلاد منذ عام 1988 وقد تجري الحكومة تعديلات عليها في فترات زمنية تتراوح بين 5 إلى 10 أعوام.

وتوضح بيانات مصلحة الاحصاءات العامة التابعة لوزارة التخطيط أن ارتفاع الرقم القياسي العام لتكاليف المعيشة في السعودية في يناير مقارنة بنظيره في ديسمبر الماضي جاء إثر ارتفاع مؤشر أربع مجموعات سلعية رئيسية وخدمية بنسب متفاوتة هي: المواد الغذائية، الرعاية الطبية، التعليم والتربية، النفقات والخدمات العامة، حيث تزامنت الفترة بين شهري يناير 1998 وديسمبر 1997 في العام الميلادي مع الفترة الزمنية من الثالث من رمضان وحتى الثالث من شوال في العام الهجري. مما يعد ارتفاع مؤشر تلك المجموعات امرا طبيعيا قياسا بحجم أو مستوى الطلب عليها.

وطبقا لذلك صعد مؤشر مجموعة المواد الغذائية بنسبة 1,8 في المائة شمل فيها الارتفاع معظم المجموعات الفرعية داخل هذه المجموعة مثل: الخضروات الطازجة بنسبة 17,8 في المائة في حين شهدت مجموعة الأسماك والقشريات انخفاضا بنسبة 1,5 في المائة. فيما بلغ الارتفاع في المجموعات الأخرى نسبة متقاربة سجلت في الرعاية الطبية 0,1 في المائة، 0,1 في المائة في التعليم والتربية، و0,2 في المائة في النفقات والخدمات الأخرى. وفي مقابل ذلك انخفض المؤشر في بعض المجموعات بنسبة متفاوتة، بلغ في السكن وتوابعه 0,1، 0,3 في الأقمشة والملابس، 0,3 في النقل والاتصالات. ويمكن تفسير ذلك الهبوط بالتغيرات التي طرات على انماط الاستهلاك أو إلى انخفاض اسعار التجزئة التي شهدتها الفترة الماضية.

وفي ما يخص الرقم القياسي لنفس الشهر وهو يناير مقابل نظيره في العام الماضي فقد سجل المؤشر ارتفاعا بنسبة 0,3 في المائة، يمكن ارجاعه إلى الزيادة في مستويات الطلب على المجموعات السلعية والخدمية التي طرات في مثل هذه الفترة نظرا لارتباطه بانتهاء موسم الاجازات وبداية العام الدراسي، ويعزز هذ الرأي أن الرقم القياسي العام اتجه للصعود بنسبة 0,5 في المائة خلال الفترة من اكتوبر (تشرين الأول) 1997 وحتى يناير 1998.

وهناك شبه اجماع على أن الاقتصاد السعودي لن يعاني في العام الحالي من ضغوط تضخمية، حيث تراجع متوسط الرقم القياسي العام للاسعار بنسبة 0,3 في المائة مقابل زيادة نسبتها 0,9 في المائة في العام الماضي في السبعة الأشهر الأولى من العام الهجري الحالي. وتؤكد هذه النتائج أن نمو مستويات الأسعار بهذه النسب السلبية والمتناقضة يدل على أن النمو الاقتصادي حد من ارتفاع معدلات التضخم. بالمقابل فإن مستويات عرض النقود ارتفعت بنسبة 4,4 في المائة في الأشهر التسعة الأولى من العام الماضي، وتعطي مؤشرا ايجابيا على استمرار النمو مستقبلا، وهذا يدل على انخفاض مستويات الاقتراض الحكومي. مما يعني عمليا تلاشي مخاوف الضغوط التضخمية على نمو الاقتصاد. ويمكن تفسير هذه الزيادة خلال الأشهر التسعة الأولى من العام الماضي في ضوء ارتفاع الطلب المحلي والمرتبط بانتعاش النشاط الاقتصادي وزيادة النفقات الحكومية.

إصدار سندات بقيمة تفوق العجز الفعلي

يقلص سيولة العملات الأجنبية في لبنان

بيروت: «الشرق الاوسط»

شكك الرئيس السابق للحكومة اللبنانية سليم الحص في السياسة المالية التي تتبعها الحكومة الحالية خاصة لجهة اصدار سندات خزينة أكثر من الحاجة لتغطية عجز الموازنة، قائلاً إن قيمة السندات المصدرة خلال الاشهر الثلاثة الاولى من السنة المالية بلغت 650 مليار ليرة (430 مليون دولار) بزيادة قدرها 120 مليون دولار عن العجز الفعلي للموازنة خلال نفس الفترة، مما يؤدي إلى تقليص سيولة العملات الاجنبية في السوق اللبنانية.

ووجه الحص سؤالاً نيابياً الى الحكومة جاء فيه: «في الارقام التي اعلنتها وزارة المالية ان مجموع العجز المحقق في تنفيذ الموازنة خلال الاشهر الثلاثة الاولى من عام 1998 بلغ 468 مليار ليرة، اي ما يوازي 31 في المائة فقط من مجموع النفقات، وهذا يعكس تقدماً ملحوظاً بالمقارنة مع العجز المقدر في الموازنة عن السنة بكاملها البالغ نحو 42 في المائة. اما قيمة السندات المصدرة خلال الاشهر الثلاثة الاولى من العام فبلغت ما يوازي 650 مليار ليرة، بزيادة قدرها 182 مليار ليرة عن العجز الفعلي، باعتبار ان إجمالي قيمة السندات المصدرة خلال هذه الفترة يوازي الزيادة المحققة في اجمال الدين الداخلي العام، وهذا معناه أن السندات المصدرة خلال الفصل الاول من العام ذهبت لتمويل العجز المحقق البالغ 468 مليار ليرة وزيادة في رصيد الخزينة لدى مصرف لبنان مقدارها 182 مليار ليرة».

واضاف الحص في سؤاله: «نسأل الحكومة: كانت احدى الحجج التي ادلى بها مسؤولون كبار تبريراً لإستدانة ملياري دولار من الخارج، عُقد منه مؤخراً ما يوازي مليار دولار، ان ذلك سيكون من شانه تعزيز موفور السيولة في السوق بما يؤدي الى إنعاش النشاط الاقتصادي في شتى القطاعات. فإذا كانت سياسة الدولة فعلاً تعزيز موفور السيولة في السوق، فما هو مبرر اصدار سندات خزينة باكثر من الحاجة لتغطية عجز الموازنة، علماً بان ذلك يقلص السيولة في السوق بنحو 182 مليار ليرة؟ بالاضافة الى ما نجم عن اصدار سندات بقيمة مليون دولار من تقليص للسيولة المتوافرة بالعملات الاجنبية، بنسبة مساهمة المصارف اللبنانية في الاصدار من أصل ايداعاتها لدى مصرف لبنان المركزي. وكم من المستحقات المترتبة على الدولة تم تسديدها من ضمن النفقات المسجلة في الفصل الاول من العام، وكم بقي منها مؤجل الدفع؟ والمقصود مجموع المستحقات على الدولة لحساب المستشفيات الخاصة ولحساب المتعاقدين على مشاريع منفذة كلياً او جزئياً، واصحاب الحقوق على استملاكات».

في «مؤتمر المياه العربي 98» في القاهرة

استبعاد تخصيص مرافق المياه العربية ولا حلول وشيكة لتصاعد العجز

القاهرة: «الشرق الأوسط»

استبعد «مؤتمر المياه العربي 98» الذي اختتم اعماله في القاهرة توصية تطالب بتخصيص قطاع المياه في كل الدول العربية بهدف خفض الاستهلاك واستبدال بها اخرى تتصف بالمرونة وتركت هذه القضية لكل دولة لتحدد التعامل معها وفق ما يتناسب مع مصالح تنميتها الاقتصادية وحقوق مواطنيها الاجتماعية.

ورغم وجود توصيات متعددة منها ضرورة استحداث تكنولوجيا تعتمد على مصادر طاقة رخيصة ونظيفة لتوفير مصادر اخرى للمياه مثل تحلية مياه البحر واعادة استخدام مياه الصرف الصحي وانشاء شبكة معلومات تسهل نقل التكنولوجيا، الا ان ترشيد استهلاك المياه بالطرق المختلفة كان الشاغل الرئيسي في المؤتمر حيث تناولت نحو 49 ورقة بحثية و79 بحثا هذه القضية من جوانبها المختلفة وتعددت وجهات النظر والتجارب العربية في هذا الاطار.

استعرض مركز فقيه للبحوث والتطوير في مكة تجربته التي نفذها لصالح شركة مكة للانشاء والتعمير وقال امجد بدر الدين من المركز ان الفكرة تعتمد على تقليص الفاقد من المياه عن طريق اعادة استخدام مياه الاحواض في «سيفونات دورات المياه» ادى الى توفير 2,3 مليون ريال سنويا مشيرا الى ان السعودية تعتبر من اكثر الدول التي تستهلك ما يزيد على 40 في المائة من موارد مياهها الطبيعية وان هناك نقصا حادا في المياه في بعض مناطق السعودية حيث تصل نسبة المياه المتاحة الى 50 في المائة من كمية المياه المطلوبة فعليا كما توقعت مصادر اخرى نضوب مخزون المياه الجوفية غير المتجددة بعد عشرين عاما، وتشير احدى الدراسات إلى ان هناك تضاربا في تقدير المخزون المائي في السعودية بين الجهات العديدة التي تناولت الموضوع فوزارة الزراعة والمياه تقدر المخزون المؤكد من المياه الجوفية غير المتجددة في التكوينات الرئيسية بحوالي 258 مليار متر مكعب في خطة التنمية الرابعة و36 مليار متر مكعب حسب تقديرات معهد البحوث في جامعة الملك فهد للبترول والمعادن و2175 مليار متر مكعب حسب دراسة محلية اخرى.

واوضح انه على الرغم من تدني المخزون المائي للسعودية الا ان استنزافه مازال مستمرا فقد تم استنزاف حوالي 233 مليار متر مكعب في القطاع الزراعي مما يعادل 69 في المائة من اجمالي الاحتياجات المؤكدة من المياه الجوفية غير المتجددة في التكوينات الرئيسية مما يعني ان اكثر من ثلثي احتياطيات المياه الجوفية السعودية غير المتجددة التي تكونت قبل - 35 الف سنة تم استهلاكها في 15 سنة.

وتعاني البحرين ازمة من نوع آخر وهي تلوث مياه الآبار البحر وزيادة نسبة ملوحتها ووفقا لسلمان خلف من إدارة المعلومات بوزارة الكهرباء فإن البحرين وضعت برنامجا متكاملا منذ عام 1975 لتحلية مياه البحر وانشات ثلاث محطات تنتج 40 مليون جالون يوميا، كما بدأ حديثا انشاء محطة لتطوير وزيادة مصادر المياه وتنتج 30 مليون جالون ماء يوميا وان كانت هذه المشروعات لن تكفي البحرين الا عدة سنوات وفي ظل ارتفاع تكلفتها فقد تم تبني استراتيجية لتحديد نسب الفاقد وتسريبات البحر تلتها خطة لتوعية المواطنين بالاساليب الافضل لتقليل الهادر من المياه.

واشار إلى ان هناك تعاونا بين دول مجلس التعاون الخليجي في هذا الشأن خاصة ان هناك تشابها في المشكلات.

وقدرت نسبة الفاقد من مياه الشرب في مصر 50 في المائة كما يقول الدكتور محمد منير من هيئة المحطات النووية بوزارة الكهرباء في مصر ولا يكفي مياه نهر النيل لتلبية كل الاحتياجات المصرية لذلك لا بد من البحث عن طرق مبتكرة للاستفادة من مياه الآبار «المويلحة» وهي التي تقل في ملوحتها عن مياه البحر وتزيد على المياه العذبة.

ويعتبر نور الدين آدم من الهيئة الصومالية لتطوير مصادر المياه مشكلتهم من القضايا شديدة الخصوصية حيث تسعى الهيئة منذ نشاتها قبل عام الى تجميع المعلومات عن مصادر المياه في الصومال والتي دمرت بسبب الحرب الاهلية هناك ويؤكد ان في الصومال نهرين كبيرين ومصادر اخرى لكنهم كأنهم يسيرون في طريق لا معالم به لان بناء استراتيجية لتوفير المياه تحتاج الى معلومات ضخمة تضمها الشركات الاجنبية التي كانت تعمل في الصومال في هذا المجال في الماضي ويرى ان المؤتمر فرصة هامة للاستفادة من الخبراء والخبرات المطروحة في المؤتمر.

وقدم الدكتور مهدي ابراهيم من معهد الكويت للبحوث العلمية ورقتين بحثيتين تضمان اقتراحين لتخفيض استهلاك المياه واكد لـ«الشرق الأوسط» ان دول الخليج ومنها الكويت تتميز بنسب الاستهلاك الزائدة على الحد للمياه بسبب ارتفاع درجة الحرارة ومستوى المعيشة.

وأوضح ان الورقة الاولى تحتوي على طريق لتنظيم استخدام المياه عن طريق تقسيم الكويت الى سبع مناطق او شرائح استهلاكية لتحديد نسبة الزيادة في أي منها ثم تجنبها بالطرق المختلفة والاخرى تقترح التعامل مع المستهلكين للمياه بنظام الحوافز والغرامات السعرية بحيث يحدد مبلغا معينا من المال يدفعه المستهلك كلما زاد استهلاكه عن المعدل المناسب وبالمثل تخصيص مبالغ معينة على كل نسبة تقل في الاستهلاك.

«الإحساء» السعودية تقيم مصنع أقمشة بمشاركة يابانية

المنامة - رويترز: اعلنت شركة «الاحساء للتنمية» السعودية امس انها وقعت اتفاقية مع مجموعة شركات يابانية بقيادة «ماروبيني» لاقامة مصنع للاقمشة تكلفته 160 مليون ريال (47,2 مليون دولار). وستملك المجموعة اليابانية 23,5 في المائة من المصنع و«الاحساء» الحصة الباقية.

وسينتج المصنع وهو الاول من نوعه في المملكة 10ملايين متر من اقمشة الثياب والعباءات الشائعة في السعودية ودول الخليج العربية الاخرى. وقالت الشركة ان «الصندوق السعودي للتنمية الصناعية» سيمول نصف تكلفة المصنع الذي سيقام في مدينة الاحساء في شرق المملكة وتملك «الشركة السعودية للصناعات الاساسية - سابك» 10 في المائة من «الاحساء» ومستثمرون سعوديون وخليجيون الحصة الباقية.

تدشين وسائل مالية جديدة لتعزيز تمويل الصادرات المصرية

القاهرة: «الشرق الاوسط»

اعلن وزير الاقتصاد المصري يوسف بطرس غالي في جلسة برلمانية ان الحكومة ستطرح ادوات مالية للتداول في سوق المال لآجال تصل الى 7 و10 و20 عاما لتعزيز تمويل البنوك للمصدرين وتشجيع التصدير بعد ان ثبت ان متوسط القروض الموجهة للتصدير لا تتجاوز عامين ونصفا فقط.

وقال «سيتم التركيز على ادوات للاستثمار في اعمال التصدير وستطرح آليات تمويل متخصصة لتشجيع التصدير ويجري صياغة قوانينها».

واضاف انه يتم حاليا اعداد مشروعي قانونين الاول ينظم طرق الوكالة في التأمين لجميع وثائق التامين والثاني ينظم بصورة اساسية حماية حملة الوثائق واموالهم وضمان دفع ما يستحق على الشركة في حالة تعرض صاحب الوثيقة لاية اخطار تجارية.

وقال ان «الهيئة العامة للرقابة على التأمين على الشركات» تهدف حماية حملة الوثائق وليس اصول او استثمارات الشركة وكشف عن صدور قرار وزاري مؤخرا يلزم شركات التأمين بالافصاح عن مراكزها التأمينية وعقد الجمعيات العمومية كل 3 اشهر لمتابعة ادارة شركات القطاع العام للتأمين مضيفا ان استثمارات شركات التأمين حاليا تفوق 9 مليارات جنيه.

وحول اسباب تغير اسهم «البنك المصري البريطاني» بشكل غير حقيقي كشف عن وجود «شبهة عدم شفافية» في المعاملات مع اسهم البنك المصدرة وعددها مليونا سهم مما يخالف قوانين هيئة سوق المال التي مازالت في مرحلة التطوير اذ تملك سلطة سوق المال المصرية التحقيق في مثل هذه الوقائع كما يحدث في الاسواق الاخرى للتحقق من وجود تلاعب. وقال انه يتم حاليا من خلال لجنة شكلت برئاسته تعديل قانون سوق المال يضع هذا القانون على قدم المساواة مع قوانين الدول الأخرى التي يصنف بعضها المخالفات في مرتبة الجناية.

واضاف ان اهمية تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص في المعلومة في سوق المال يخل بمبدأ الشفافية وانه ثبت من خلال الارتفاع اليومي لسعر السهم المتداول للبنك وقوع اخطاء اذ كشفت الارقام ارتفاع اسعار السهم من 212 جنيها للسهم في اليوم الاول الى 245 جنيها وانه يوجد طرفا تعامل فقط البائع والمشتري ويتبادل كل منهما موقعه مع الاخر مما يعني عدم الشفافية.

وقال انه لا يتم شطب الشركة المسجلة في سوق المال التي لا يتم تداول اسهمها لمدة 6 اشهر وانما سيتم شطب الاسهم فقط وان سوق المال «ليس مكانا لتسجيل شركات لكنه لتداول الاصول المالية ويوجد تشجيعا ومزايا للشركات على تداول الاصول المالية ولا تستحق المزايا الا اذا اشركت شركات قطاع خاص او استثماري». واضاف انه يتم مراجعة حالة كل شركة على حدة وان هدف القرار هو «حث الشركات على ان تتداول اسهمها حتى تصعد هذه الاسهم بسعرها الحقيقي».

وقال ان مصر «لن تتعرض لانهيار في سوق الاوراق المالية» مع وجود ضوابط معمول بها تكفل حمايتها في الوقت الذي يوجد فيه صمام امان يتمثل في ان قيمة القروض في مصر لا تفوق 28 مليار دولار وقيمتها السوقية لا تزيد عن 19 مليار دولار منها 2,5 مليار دولار فقط قروضا قصيرة الاجل ولا يوجد عجز يضغط على الجنيه المصري كما حدث منذ منتصف العام الماضي في جنوب شرق آسيا.

عولمة المنشآت الاقتصادية في الشرق الأوسط (3-3)

التجارة الإلكترونية والتحالفات الاستراتيجية وتوسيع قاعدة الملكية مفتاح نمو الشركات

هنري عزام

تركز الشركات العاملة في السوق الدولية اليوم على مجال تخصصها او المجال الذي تتميز فيه بقدرات تنافسية، كما ان هذه الشركات اخذت تتخلص من النشاطات والاعمال الثانوية لتصب جل اهتمامها على ما يمكن تقديمه من منتجات تميزها عن سواها. وتستأجر الشركات خدمات الاستشاريين المتخصصين للمعالجة اليومية للبيانات، مع إسناد العديد من النشاطات المتعلقة بالعمليات الدورية لشركات خارجية بعقود من الباطن وبتكلفة اقل مما ستكون عليه اذا تم اداء هذه العمليات داخليا. كذلك اصبحت ادارة المخزون عنصرا هاما في صيغة تخفيض التكاليف والمحافظة على القدرة التنافسية، وبفضل التطورات في مضمار التكنولوجيا اصبح في مقدور الشركات ان تخفض من حجم مخزونها لأدنى حد ممكن وإدارته بشكل ادق ليتلاءم مع دورة المبيعات لديها.

ورغم ان الهاتف ظل حتى الآن اهم قناة للتجارة الإلكترونية، إلا ان لشبكة الانترنت امكانيات ضخمة بسبب التنوع الهائل في محتوياتها وما تقدمه من تطبيقات، وبحلول عام 2001 قد يصل عدد المشتركين في الإنترنت الى 300 مليون مقابل 6 ملايين في عام 1997 وأقل من مليون في عام 1994، ويتوقع للمبيعات التي تتم عن طريق الشبكة ان تتضاعف كل عام لتصل في عام 2002 الى 327 مليار ريال في الولايات المتحدة لوحدها وفقا لتقديرات مؤسسة «Forester Research» الاميركية ويمكن ايضا لشبكة الإنترنت ان تعزز النشاط التجاري بصورة غير مباشرة عن طريق تخفيض التكلفة الإدارية المستندية فلقد قدرت هذه التكاليف بنحو 350 مليار دولار في عام 1996 او نحو 7% من القيمة الاجمالية للتجارة الخارجية بالعالم اجمع. وفي بعض الحالات نجد أن عملية شحن صفقة تجارية واحدة تنطوي على نحو 100 مستند وتشارك فيها 20 مؤسسة او إدارة.

ونظراً إلى أن الولايات المتحدة الاميركية تحرص على ادراج التجارة الالكترونية في جدول أعمال منظمة التجارة العالمية، فقد اقترحت عدم فرض اي رسوم جمركية على المبادلات التي تتم عبر الإنترنت وهي تسعى الآن جاهدة للحصول على شرط علني يكسب شرعية للوضع الراهن. هذا النظام سيقسم العالم الى سوقين، سوق الكترونية لمعاملات الدول الصناعية تعفى من الرسوم والضرائب ولا تستفيد منه الدول النامية لكونها غير مؤهلة للتجارة الالكترونية، وسوق للمبادلات التجارية العادية.

ومن المؤكد أن التجارة عبر الإنترنت ستحدث تحولاً نوعياً كبيراً في العديد من قطاعات الخدمات مثل السياحة والترفيه والخدمات الطبية والثقافية إضافة إلي العديد من المنتجات الاستهلاكية، إلا انه يتوقع ان تكون الخدمات المالية والاتصالات والتسويق من اكبر القطاعات تأثراً بهذه الثورة الالكترونية. ويوجد اليوم اكثر من 1200 موقع على شبكة الانترنت تابعة للبنوك التي تقوم من خلالها بتقديم خدماتها للافراد. وسنشهد في المستقبل القريب نموا سريعا في العمليات الالكترونية المباشرة في التعامل المصرفي وسوق الاوراق المالية وصفقات التأمين. وعلى سبيل المثال، يتوقع لإدارة المحافظ الاستثمارية عبر الإنترنت ان ترتفع من 100 مليار دولار عام 1997 الى حوالي 500 مليار دولار في عام 2002. لذلك فانه من الضرورة بمكان محو الأمية الالكترونية أو امية الإنترنت في منطقتنا العربية حتى نستطيع التعامل في السوق العالمية الالكترونية الجديدة.

تقوم التحالفات الاستراتيجية اما على تكامل القدرات والموارد بين الشركات الداخلة فيها او يتم تكوينها على صورة تحالف افقي ليساعد في التعويض عن النقص في حجم الشركات. ويتيح التحالف الاستراتيجي امكانية الدخول الى اسواق جديدة باستخدام شبكات التوزيع وحصيلة المعارف المتوفرة لدى الشركاء مجتمعين وهذا يمكنهم من اغتنام فرص لم يكن بوسع اي منهم ان ينالها بمفرده. وبناء على ذلك، سوف يقل الجهد المبذول والزمن المستغرق في تعلم كيفية تحقيق النجاح في بيئة محلية مختلفة، وترتكز معظم التحالفات على الاستثمارات المشتركة بهدف تقليص التكاليف وترشيد الاصول والترويج للمنتجات الجديدة. وتقدر شركة بوز ألان الاستشارية انه قد تم اكثر من 32 الف تحالف استراتيجي بين الشركات على نطاق العالم خلال السنوات الثلاث الماضية وثلاثة أرباع هذه التحالفات هي بين شركات من دول مختلفة.

رغم عدم توفر احصائيات دقيقة حول الأعمال والمنشات العائلية في منطقة الشرق الأوسط، إلا انه يمكن القول بان اكثر من 95% من نشاطات القطاع الخاص بالمنطقة تتكون من اعمال ومنشات عائلية. ولا يوجد سوى

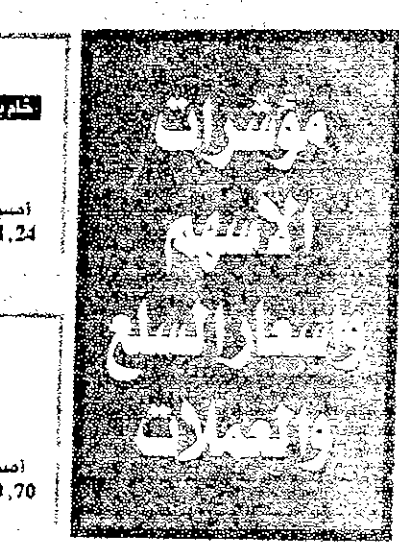
يبلغ عدد الشركات المسجلة من مختلف الانواع بالمملكة العربية السعودية حوالي 450 الف شركة بينما عدد الشركات المساهمة العامة من بين هذه الشركات لا يزيد عن 70 شركة. ومن الظواهر الملحوظة في المنطقة ان العديد من الشركات العائلية التي كانت تحصر اعمالها في السابق في التجارة والعقار قد وسعت نشاطاتها لتشمل الصناعة والخدمات.

ان طرح الشركات العائلية للاكتتاب العام في منطقتنا لا يزال يساء فهمه وينظر اليه بريبة لافتراض ان العائلة لم تعد قادرة على ادارة اعمالها. وفي ضوء هذا المفهوم، نرى ان الشركات العائلية التي تتجه الى طرح اسهمها للاكتتاب العام هي في الغالب تلك التي تعاني من مشاكل، لذلك لا بد من تغيير مفهوم الناس في هذا الخصوص وتشجيع الشركات العائلية على اصدار الأسهم اذا كانت بحاجة الى رأس المال، فالعديد من الشركات ستجد ان من الأفضل لها جذب مستثمرين جدد بدلا من زيادة الاعتماد على الاقتراض. وعلى اية حال، ليس بالضرورة ان تتحول كافة الشركات العائلية الى شركات مساهمة؛ فاذا كان اداء الشركة جيدا، وبخلفها وربحيتها ينموان بمعدل معقول، وحققت وضعا مميزا في السوق، فلن تجني مثل هذه الشركة الكثير من المنافع بتحويلها الى شركة مساهمة.

ينبغي على المنشآت التجارية والصناعية بمنطقة الشرق الاوسط ان تدرك وتتقبل حقيقة ان التغيير سنة من سنن الحياة التي يجب الاستفادة منها وجعل مجراها وتداعياتها تصب في مصلحة هذه المنشآت، أما اذا آثرت ان تعيش على امجاد الماضي وترفض التغيير ستجد ان الواقع الجديد سيكون مفروضا عليها. ويتعين على هذه المنشآت ان تحدد مواطن قوتها وتستخدمها لتعزيز قدراتها التنافسية. وعاجلا ام اجلا ستدخل كافة الدول العربية منظمة التجارة العالمية وستتغير بذلك أنماط التجارة بالمنطقة والنظم المتراخية التي تحكمها، وهذا يتطلب من المنشات والاعمال التجارية ان تصبح كيانات منفتحة قابلة للتعلم والاستفادة من التطورات الحاصلة، وينبغي عليها ان تكتشف وتجدد وتستجيب للتغيير تبعا لاحتياجات السوق والعملاء كما يتعين عليها ان تعرف كيف ومتى توسع نشاطها، وان تختار الشركات التي تدخل معها في تحالف استراتيجي، وان تقرر ما هي المنتجات التي ينبغي ان تطورها والاسواق التي يجب ان تدخلها.

ان العولمة والتكامل الإقليمي يكملان بعضهما البعض، ومع قيام الدول العربية بانتهاج سياسات اكثر جرأة تجاه تكامل وانصهار اقتصاداتها مع بقية دول العالم فقد يكون من مصلحتها ايضا انشاء التكتلات الاقتصادية الاقليمية الخاصة بها.. ففي عالم اليوم لا يمكن لأي دولة ان تحقق الاستغلال الامثل لطاقاتها الكامنة بمفردها، وان التعاون الاقليمي بين الدول العربية هو وحده الكفيل بتحقيق الازدهار الاقتصادي لدول المنطقة كما هو الحال بالنسبة للمناطق الاخرى من العالم. غير ان عملية انشاء سوق اقليمية مشتركة قد يستغرق سنوات عديدة، لذلك يجب ان لا تجعل من قيام مثل هذه السوق الاقليمية مطلبا اساسيا يسبق اندماج المنطقة في النظام العالمي الجديد.

ولا بد للدول العربية من سرعة التحرك على اربعة محاور لكي تكون على اهبة الاستعداد عند الانضمام الى منظمة التجارة العالمية. اولا، علينا ان نتعلم ان نكون مواطنين عالميين لان هذا ما تتطلبه القرية الكونية التي نعيش بها، مع الحفاظ على هويتنا الثقافية التي يجب ان نفخر بها، وان نبقى على اتصال وفهم لما يحدث على الساحة العالمية.. ثانيا، لا بد من توجيه القطاع الخاص نحو الصناعات التصديرية التي توفر بنية انتاجية اكثر كفاءة وتنوعا مع التقليل من التركيز على الصناعات الاحلالية للواردات. ثالثا، التوصل الى فهم تام ومشترك لأحكام والتزامات منظمة التجارة العالمية وتعزيز المعرفة القانونية اللازمة والقدرة على الدفاع عن مصالح المنطقة في حالة عدم التزام شركائهم التجاريين بلوائح المنظمة. رابعا، في الوقت الذي تقوم فيه الدول العربية بتحقيق تكامل اقتصاداتها في السوق العالمية، ينبغي عليها ان تسعى لانشاء تكتل اقليمي يوفر للصناعات التي تستهدف الاسواق المحلية او اسواق دول التكتل الاقتصادي مساحة اكبر للتحرك، كما ان دول المنطقة ستكون في وضع افضل للتفاوض مع الكتل الاقليمية الاخرى (الاتحاد الاوروبي، ومنطقة التجارة الحرة لشمال امريكا...إلخ). وقد تتشجع العديد من الشركات العالمية على الاستثمار في احدى الدول العربية، متى ما توفرت الكتلة الاقليمية الاقتصادية التي ستتيح لمنتجات هذه الشركات حرية الوصول الى كافة اسواق دول الكتلة.



النفط	
خام برنت تسليم يونيو	0,03
أمس	14,24
السابق	14,27

الذهب	
أمس	310,70
السابق	310,70

الأسهم العالمية

طوكيو	نيويورك	لندن	فرانكفورت
نيكاي	داو جونز	فوتسي	داكس
246,1	142,7	95,2	1,64
15641	9094,26 منتصف المعاملات	5928,360	5107,44

العملات الرئيسية

DM	£	¥	$
الين 73,73	الين 221,19	الاسترليني 0,0045	الين 132,23
الدولار 0,5576	الدولار 1,6727	الدولار 0,0076	الاسترليني 0,5978
الاسترليني 0,3333	المارك 2,9996	المارك 0,0136	المارك 1,7935

أسعار الفائدة (على العملات الخليجية)

العملة	3 شهور	6 شهور
ريال سعودي	6,0625	6,125
درهم اماراتي	5,2500	5,5000
دينار بحريني	5,5000	5,5625
ريال قطري	5,5400	5,6125
دينار كويتي	7,3125	7,5000

أسعار صرف العملات العربية

العملة	دولار	استرليني
ريال سعودي	3,7512	6,2739
ريال قطري	3,641	6,0896
ريال عماني	0,3850	0,6439
درهم اماراتي	3,6730	6,1431
دينار بحريني	0,3770	0,6305
دينار كويتي	0,3054	0.5108
دينار اردني	0,7090	1,1858
جنيه مصري	3,4020	5,6898

أسعار صرف العملات الأجنبية

العملة	دولار
فرنك بلجيكي	36,9500
شلن نمساوي	12,61
فرنك فرنسي	6,0070
فلورين هولندي	2,0170
ليرة ايطالية	1770,00
ايكو	1,1035
دولار كندي	1,436
بيزيتا اسبانية	152,2
فرنك سويسري	1,4950
دراخما يونانية	315,80
كرونة دنماركية	6,8325

اندماجات المصارف وشركات الطيران والاتصالات بين مؤيدين ومعارضين

«يونايتد» و«دلتا» الأميركيتان للطيران تعلنان اتفاق تحالف استراتيجي وتجاري

لندن - واشنطن: «الشرق الأوسط» - أ.ف.ب

أعلنت شركتا الطيران «يونايتد ايرلاينز» و«دلتا ايرلاينز» امس ابرام اتفاق يهدف الى تشكيل تحالف عالمي استراتيجي وتجاري واسع.

وقال بيان للشركتين ان الاتفاق يتناول المشاركة في ارقام الحجوزات والتعاون في مجال التسويق.

وكانت المفاوضات بين الجانبين قد قطعت الخميس الماضي بسبب معارضة نقابة الطيارين في شركة «دلتا».

وتأتي هذه الخطوة ضمن سلسلة من الصفقات جرت مؤخرا بين شركات الطيران لتشكيل تحالفات وشراكات في مجالات التسويق والرحلات يرى مراقبون انها ستلغي الفوارق بين الشركات الكبرى.

كما يشهد قطاعا المصارف والاتصالات موجة من الاندماجات بين مؤسساتهما وشركاتهما الكبرى ادت الى قيام مجموعات عملاقة تهيمن على غالبية النشاط العالمي في هذين القطاعين. وباتت هذه التطورات تثير جدالا واسعا بين اوساط المراقبين والمحللين تتناول الفوائد والمخاطر المترتبة التي يمكن ان تترتب عليها، سواء من وجهة نظر الاعمال او المستهلكين والزبائن.

يلاحظ في هذا القطاع ان البنوك اصبحت اكبر بكثير مما كانت عليه وذلك من خلال توسيع قواعد الزبائن. ومثال ذلك الاتحاد بين «نيشن بنك» و«بنك اميركا» الذي يخلق كيانا مصرفيا عملاقا يمتد على غالبية اراضي الولايات المتحدة، والاندماج بين «بنك وان» و«فيرست شيكاغو» لانشاء اكبر بنك في ولايات الوسط الغربي من الولايات المتحدة.

يمكن للبنوك الكبرى ان تقدم للزبائن اعدادا اكبر من مكائن الصرف وخدمات اقراض ومحاسبة متنوعة. بيد ان مجموعات المستهلكين تقول ان البنوك الكبيرة تفرض ايضا رسوما اعلى على استخدام مكائن الصرف والقيام بصفقات اخرى. وترد اوساط القطاع المصرفي على ذلك بالقول ان المنافسة ستجبر البنوك الكبيرة على خفض الرسوم التي تتقاضاها.

وهناك نموذج اخر من الاندماجات داخل القطاع المصرفي تحاول من خلاله المؤسسات المالية دعم اعمالها من خلال خلق «مخزن مصرفي كبير» «سوبرماركت» يمكن للزبائن بواسطته من تلبية حاجات متنوعة تتعلق بتسوية صفقات القروض والتأمين بالاضافة الى استخدام بطاقات الائتمان. ولعل هذه الفكرة هي التي حثت بقيام صفقة الاندماج المقترحة بين «سيتيكورب» و«ترافلرز».

تقول جانيت ايبنسنات، من جمعية المصرفيين الاميركيين، ان مثل هذا السوبرماركت المصرفي يقدم خدمات مناسبة للزبائن بما في ذلك البيانات المالية الشهرية والاسعار المخفضة للصفقات المصرفية والراحة المتحققة من التعامل مع جهة مصرفية واحدة.

لكن اد ميرزاوينسكي من مجموعة المصالح العامة في الولايات المتحدة يذكر ان الزبائن سيدفعون رسوما اعلى وستتعرض خصوصياتهم للتقويض حيث ستتبادل المؤسسات المندمجة المعلومات فيما بينها.

تتبع عمليات الاندماج في هذا القطاع من التقدم التكنولوجي ومن اشاعة حرية التنافس بين شركات الهاتف بعد رفع الحكومات العديد من الضوابط المقيدة. وتشير التوقعات الى ان الزبائن سيجدون انفسهم في النهاية امام جهة مجهزة واحدة تمنحهم خدمات الهاتف والتلفزيون والدخول الى الانترنت والهاتف النقال.

ومن بين عمليات الاندماج الاخيرة، سيطرة «بيل اتلانتيك» على «نينكس»، لخلق ثاني اكبر شركة للهاتف بعد «ايه تي اند تي». وتسيطر الشركة المندمجة الجديدة على 39 مليون خط هاتفي. وصادقت الحكومة الاميركية على صفقة الاندماج هذه مع بعض القيود التي فرضتها لجنة الاتصالات الفدرالية.

لكن جمعيات المستهلكين عارضت بشدة هذه الصفقة، مؤكدة ان الشركتين اتحدتا بهدف تجنب التنافس. وذكرت هذه الجمعيات ان الشركتين تسعيان الى الدخول في سوق الخدمات الهاتفية الدولية وان الشركة المندمجة ستكون قادرة على ردع المنافسين.وتدرس وزارة العدل الاميركية في الوقت الحاضر عملية اندماج مقترحة بين «ام سي اي كوميونيكيشنز كورب» و«ورلدكوم انك». وكلتا الشركتين تقدمان خدمات الهاتف بعيدة المسافة وتشغلان شبكات تقدم خدمات الانترنت والمعلومات.وينكر المحللون ان الشركة المندمجة ستسيطر على 50 في المائة من خدمات المرور عبر الانترنت في الولايات المتحدة و25 في المائة من اعمال الاتصالات عبر مسافات بعيدة. ومن شأن ذلك ان يعني، طبقا لجمعيات المستهلكين، اسعاراً اعلى للرسوم.

عمدت شركات الطيران الى تشكيل تحالفات في مجالات التسويق والرحلات من شأنها ان تلغي الحدود فيما بينها. وتقول الشركات ان هذه التحالفات ستساعد المسافرين على القيام بانتقال اسهل بين رحلات الطيران والحصول على تخفيضات حتى في حالة القيام بالرحلات على متن طائرات تعود لشركات مختلفة. لكن جمعيات المستهلكين تقول ان هذه الصفقات سترفع رسوم الطيران من خلال خفض التنافس بين الشركات.

وتدرس وزارة العدل الاميركية في الوقت الحاضر امكانية قيام التحالف بين شركتي «يونايتد» و«دلتا» في الوقت الذي تجري فيه عمليات تحقيق بشأن ما اذا كانت شركات الطيران تستخدم اساليب غير قانونية لاخراج المنافسين الصغار من السوق.وتواجه بعض شركات الطيران الكبيرة انتقادات ذكرت انها تعمل على اضافة مقاعد اكثر مقابل خفض الاسعار، الامر الذي يجعل من الصعب على شركات الطيران المبتدئة التنافس معها.

محللون يابانيون يتوقعون هبوطا وشيكا قدره 10 ـ 20 في المائة

«فقاعة» وول ستريت قادمة.. بسبب أزمة آسيا؟

طوكيو - رويترز: يتوقع محللون في طوكيو ان سوق الاوراق المالية الاميركية ستصاب قريبا بـ«فقاعة» تقليدية، وان خطر حدوث حركة تصحيح نزولية بنحو 10 و20 في المائة اصبح «وشيكا».

لكنهم يختلفون حول نقطتين: متى سيبلغ معدل الصعود اليومي في وول ستريت مستوى «خطيرا» تبدأ بعده موجة الهبوط وهل للازمة المالية الاسيوية دور في الفقاعة الاميركية.

هنا يقول ريتشارد فيرنر كبير الاقتصاديين وعضو مجلس ادارة مركز «بروفيت ريسرتش» للابحاث «حال وول ستريت حاليا يشبه ما حدث في طوكيو في عام 1987 عندما بدا جليا ان فقاعات سوق الاوراق المالية تخرج عن نطاق السيطرة» مضيفا «لكن هذا لا يعني ان الفقاعة الاميركية ستنفجر على الفور اذ ان صعود بورصة طوكيو استمر عامين اخرين حتى عام 1989».

ويقول ايضا «رأس المال المفرط الذي ولده النظام المصرفي الاميركي ومجلس الاحتياط الاتحادي (البنك المركزي الاميركي) كان السبب الرئيسي وراء مكاسب وول ستريت» مضيفا «الاقتراض المبالغ فيه يشجع اجراء صفقات في القطاعات المالية والعقارات على نحو يرفع اسعار الاصول ومن ثم تحدث الفقاعة التقليدية».

ويقول محللون ان قيمة اقراض النظام المصرفي الاميركي تزيد الان بنحو 10 في المائة سنويا وهي الاعلى منذ الثمانينات.

وشدد فيرنر ان رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي الان جرينسبان «عازم على دفع مؤشر داو جونز الى عشرة الاف نقطة رغم امكانية حدوث حركة تصحيح نزولية في وول ستريت. وارتفع المؤشر بنحو 63 نقطة (0,59 في المائة) الى 8951,52 نقطة في اغلاق الاربعاء قبل ان يقفز مجددا في اوائل معاملات امس في نحو 99 نقطة الى 9050 نقطة مما يعني ان توقع جرينسبان ليس مستبعدا.

اما روبرت فيلدمان عضو مجلس الادارة وكبير الاقتصاديين في مؤسسة «مورجان ستانلي اليابان» المصرفية فيقول «خبراؤنا الاستراتيجيون في نيويورك غير راضين عن هذه المستويات بسبب صعوبة تبريرها على اساس عوامل السوق الاساسية» مضيفا «مكاسب الشركات الاميركية ليست ايجابية بصورة غير عادية الآن وننتظر تصحيحا قدره 15 في المائة او حتى 20 في المائة في العام المقبل لان الولايات المتحدة ستشهد اما زيادة التضخم او تقلص هوامش الربح وكلاهما سيء بالنسبة للاسهم».

لكن المحللين منقسمون حول ما اذا كان للازمة المالية والاقتصادية الاسيوية دور في «فقاعة» السوق الاميركية المرتقبة. وهنا يقول فيلدمان «عائد السندات الاميركية اقل بكثير مما يجب بسبب هروب رأس المال من اسيا الى الولايات المتحدة مما قلص عائد السندات الاميركية ورفع اسعار الاسهم» رغم اعترافه بعدم تملكه اي ارقام تظهر حدوث تحول مباشر لتدفق المال من اسيا الى سوق الاسهم الاميركية.

لكن فيرنر يقول «حول فعلا مستثمرون اجانب اموالا طائلة من اسيا خلال 1993 - 1996 لاماكن اخرى خاصة الولايات المتحدة واوروبا» مضيفا «المبالغ ضئيلة مقارنة مع المبالغ الطائلة التي ولدها مؤخرا النظام المالي الاميركي المحلي مما يعني ان تحويل هذه المبالغ لم يكن سببا مباشرا في الفقاعة» الاميركية رغم مشاركته فيها. اما اياسوشي اوكادا كبير الاقتصاديين في شركة «كريديت سويس فيرست بوسطن اليابان» فيقول ان الازمة الاسيوية تحد من التضخم الاميركي من خلال خفض اسعار المواد الخام.

أداء البورصات العربية في أسبوع

الأسهم السعودية تواصل الانتعاش وارتفاع حاد في الكويت ومسقط
توقع صعود وشيك في بورصة القاهرة بعد تخطي أزمة «التجاري الدولي»

لندن - الرياض - الكويت - ابو ظبي: «الشرق الأوسط»

واصلت الاسهم السعودية الارتفاع للاسبوع الثاني بعد عطلة عيد الاضحى وقفز مؤشرا بورصتي الكويت ومسقط اللتين شهدتا هبوطا حادا خلال العام الحالي فيما احتلت اسهم الشركات الحديثة صدارة معاملات سوق الامارات. واتسمت معاملات بورصة القاهرة بالهدوء قبل عطلة نهاية الاسبوع ووسط ترجيح معاودة الصعود في الاسبوع المقبل.

وفي السعودية ارتفع مؤشر الاسهم في اغلاق معاملات الاسبوع الحالي امس الى 176,87 نقطة بارتفاع نسبته 2,2 في المائة عن الاسبوع الماضي. وبذلك يكون المؤشر تعرض لانخفاض بنسبة 8,9 في المائة منذ بداية العام. اما بالنسبة لقيمة التداول فقد ارتفعت خلال الاسبوع الحالي الى 3029 مليون ريال بزيادة قدرها 28 في المائة عن الاسبوع الماضي. واستحوذت اسهم «بنك الرياض» هذا الاسبوع على اعلى نسبة من التداول في السوق بلغت 27 في المائة وتلتها اسهم «الراجحي المصرفية للاستثمار» بنسبة 23 في المائة و«البنك السعودي للاستثمار» 7 في المائة.

وطبقا لتقرير مركز «بخيت للاستشارات المالية» في الرياض ارتفعت في الاسبوع الحالي اسهم 12 شركة فيما تراجعت اسهم 23 شركة واستقرت اسهم 15 شركة. وكان اعلى ارتفاع في السوق لسهمي «العقارية» و«النقل البحري» اذ ارتفعا بنسبة 9,2 في المائة و8,8 في المائة على التوالي. اما اعلى انخفاض فكان لسهم «الصادرات الصناعية» بنسبة 9,6 في المائة. اما بالنسبة للاسهم الممتازة فارتفعت جميعها باستثناء سهمي شركتي الكهرباء «الوسطى» و«الغربية» و«البنك السعودي الفرنسي» التي انخفضت بنسبة 3,8 في المائة و2,9 في المائة و0,6 في المائة على التوالي فيما كان اعلى ارتفاع من بين الاسهم الممتازة لاسهم «الراجحي» و«سابك» و«الاسمدة» بنسبة 7,5 في المائة و5,6 في المائة و5,1 في المائة على التوالي.

وواصلت العديد من الشركات المساهمة اعلان قوائمها المالية للربع الاول للعام الحالي منها «سابك» التي هبطت ارباحها الى 832 مليون ريال من 1082 مليون ريال للربع الاول من عام 1997 و«البنك السعودي المتحد» (147 مليون ريال مقابل 91 مليون ريال) و«البنك السعودي الهولندي» (56 مليون ريال مقابل 47 مليون ريال) و«اسمنت اليمامة» (87,5 مليون ريال مقابل 86,7 مليون ريال) و«اسمنت الجنوبية» (43,6 مليون ريال مقابل 61,8 مليون ريال) و«النقل البحري» التي بلغت ارباحها 5,6 مليون ريال مقابل خسائر مقدارها 77,6 مليون ريال في عام 1996.

وفي سوق الكويت للاوراق المالية شهدت البورصة 4 ايام تداول فقط في الاسبوع الحالي بسبب عطلة رأس السنة الهجرية. وكانت اكثر نشاطا من الاسبوع السابق اذ ارتفع مؤشرها الرئيسي. وكانت قراءة مؤشر «الشال» عند نهاية تداول يوم الاربعاء الماضي 167,6 نقطة بارتفاع 9,7 نقطة (6,1 في المائة) عن الاسبوع السابق لكن بانخفاض قدره 25,4 نقطة (13,2 في المائة عن نهاية عام 1997). وبلغ عدد الشركات التي ارتفعت قيمتها خلال الاسبوع الحالي 34 شركة فيما انخفضت قيمة شركتين واستقرت قيمة 7 شركات.

وبلغ عدد الاسهم المتداولة نحو 352,46 مليون سهم بمعدل يومي قدره نحو 88,12 مليون سهم بارتفاع بلغ نحو 124,9 في المائة عن الاسبوع السابق فيما بلغ اجمالي قيمة الاسهم المتداولة نحو 92,82 مليون دينار بمعدل يومي قدره 23,21 مليون دينار بارتفاع بلغ 112,5 في المائة. وبلغ عدد الصفقات 9,940 صفقة بمعدل يومي بنحو 2,485 صفقة وبارتفاع قدره 123,7 في المائة.

وجاءت في صدارة التداول من ناحية قيمة الاسهم المتداولة «شركة مركز المالي الكويتي» بنسبة 9,8 في المائة من العدد و6,0 في المائة من القيمة وتلتها شركة التمدين العقارية بنسبة 6,8 في المائة من العدد و5,6 في المائة من القيمة وشركة «العقارات المتحدة» بنسبة 6,2 في المائة من العدد و5,3 في المائة من القيمة.وجاء قطاع الاستثمار في المركز الاول (26,6 في المائة من العدد و24,7 في المائة من القيمة) وتلاه قطاع الخدمات (15,1 في المائة من العدد و20,4 في المائة من القيمة) وقطاع العقارات (24,5 في المائة من العدد و19,3 في المائة من القيمة).

واعلنت شركة واحدة عن نيتها توزيع ارباح عن عام 1997 هي شركة «اسمنت رأس الخيمة» بنحو (6 في المائة نقدي) وبذلك يصبح عدد الشركات التي اعلنت عن توزيع ارباح نقدية او اسهم منحة عن السنة المالية 1997 (63) شركة.

وفي سوق الامارات احتلت اسهم الشركات حديثة التاسيس المراتب الاولى في حركة التداول الذي شهدته اسواق الاسهم في الامارات في شهر ابريل (نيسان) الماضي. وقال زياد الدباس مدير دائرة الاسهم في بنك ابوظبي الوطني ان اقبال المساهمين زاد على شراء اسهم الشركات الجديدة.واضاف انه رغم تخفيض اسعار اسهم بعض البنوك والشركات بقيمة الارباح الموزعة على المساهمين خلال ابريل فان مؤشر البنك ارتفع 2,14 نقطة خلال الشهر وباستثناء شركة طيران ابوظبي وبنك الاتحاد الوطني، فان جميع البنوك والشركات المساهمة الرئيسية نشرت بياناتها المالية عن عام 1997. كما بدا خلال ابريل التداول لاول مرة على اسهم شركة «تبريد» بعد توزيع رسائل التخصيص حيث بلغ سعر الافتتاح على اسهم الشركة عشرة دراهم، ثم بدا التداول على اسهم الشركة باسعار تراوحت ما بين 9 الى 10 دراهم واحتل التداول على اسهم الشركات الحديثة التاسيس المراتب الاولى حيث شهد السوق تداول كميات تجارية من اسهم «مصرف ابوظبي الاسلامي» بسعر تراوح حول 20 درهما خلال النصف الاول من ابريل وارتفع سعر السهم الى 24 درهما في نهاية الشهر، وبيعت اعداد تجارية بسعر 24,5 درهم. كما تم تداول كميات تجارية من اسهم شركة «الواحة العالمية» للتاجير باسعار تراوحت بين 23,25 درهم و23,5 درهم. وتم تداول اسهم شركة «اعمار» باسعار تراوحت بين 18,25 الى 18,75 درهم بينما ادى تراجع اداء شركة دبي للاستثمار خلال 1997 ومحدودية ارباحها الى تراجع سعرها خلال ابريل من 13,25 الى 12,75 درهم وتم تداول اعداد تجارية منها ضمن هذه الاسعار. وكذلك كان الحال لاسهم شركة ابوظبي لصناعة السفن والتي كانت ارباحها ايضا محدودة عام 1997 لعدم اكتمال مشاريعها مما ادى الى تراجع الطلب على اسهمها وتراجع سعرها من 38 درهما الى 37 درهما.

وخلال ابريل تمت تجزئة اسهم شركة ابوظبي الوطنية للتامين بتخفيض القيمة الاسمية من 100 درهم الى 10 دراهم وزيادة رأس مالها من 150 الى 200 مليون درهم من خلال توزيع اسهم مجانية على المساهمين واصبح سعر السهم 125 درهما بعد توزيع الارباح النقدية والمنحة وتجزئة الاسهم.

وفي مسقط دفعت نتائج شركات جيدة في الربع الاول من العام الحالي مؤشر الاسهم العمانية للارتفاع خلال اسبوع المعاملات المنتهي امس مما عوض بعض خسائر سابقة خلال العام. وصعد مؤشر الاسهم العمانية بنحو 5,4 في المائة الى 405,41 نقطة في معاملات هيمنت عليها اسهم بنوك وشركات استثمار.

وصعد مؤشر اسهم البنوك والاستثمار بنحو 6,9 في المائة واستأثرت اسهمه بنحو 87 في المائة من اجمالي المعاملات و82 في المائة من عدد الاسهم المتداولة. وقفز مؤشر شركات الخدمات بنحو 5,7 في المائة فيما انتعشت اسهم الشركات الصناعية قليلا وتراجعت اسهم شركات التامين.

وقال وزير الاقتصاد العماني احمد بن عبد النبي مكي «السوق تقدم فرصا جيدة للمستثمرين وتتمتع بالامان رغم هبوط الاسعار في الاونة الاخيرة». وهبط مؤشر بورصة مسقط باكثر من 15 في المائة منذ بداية العام الحالي بعد صعوده بنحو 140 في المائة في العام الماضي. وجرى امس تداول 229 الف سهم من اسهم «شركة المحفظة الاهلية للاوراق المالية» قيمتها نحو 2,9 مليون ريال (7,6 مليون دولار) وعوض سهمها بعض خسائر الاسبوع السابق باغلاقه امس مرتفعا بنحو 9,3 في المائة على 13 ريالا.

وشهدت بورصة مسقط تفاؤلا نشطا ايضا في سهم «ظفار الدولية للتنمية والاستثمار» الذي اغلق سهمها مرتفعا بنحو 9,4 في المائة الى 5,47 ريال عن اغلاق الاسبوع السابق. وقالت هيئة سوق مسقط ان اسهم الشركات التي اعلنت نتائج الربع الاول خلال الاسبوع شهدت اقبالا على الشراء.

وارتفع سهم «البنك الوطني العماني» بنحو 8,2 في المائة الى 6,06 ريال بعد اعلانه ارتفاع صافي ارباحه في الربع الاول من العام الحالي الى 3,2 مليون ريال من 2,7 مليون ريال في نفس الربع من العام الماضي.

وارتفع ايضا سهم «بنك مسقط الاهلي» بنحو 6 ريالات من نحو 5,5 ريال في الاسبوع السابق بعد اعلانه ارتفاع صافي ارباحه في الربع الاول الى نحو 4 ملايين ريال من نحو 2,4 مليون ريال في الربع الاول من العام الماضي.

لكن هبطت اسهم عدة شركات عن اسعار مسجلة قبل توزيع اسهم مجانية منها سهم «مؤسسة الشلمان» للاوراق المالية الذي هبط بشدة الى 3,88 ريال من 6,1 ريال.

وشهدت بورصة مسقط تداول 71 سهما في معاملات الاسبوع الحالي مع تداول نحو 3,9 مليون سهم قيمتها نحو 14,3 مليون ريال مقارنة مع 4,12 مليون سهم قيمتها 12,28 مليون ريال في الاسبوع الماضي.

وفي الدوحة انخفض قليلا المؤشر العام لاسعار الاسهم القطرية في اغلاق الاسبوع امس عن عمليات التداول التي جرت اليوم في سوق الدوحة للاوراق المالية بمقدار 118,8 نقطة بعد تداول نحو 15,9 الف سهم قيمتها نحو 7 ملايين ريال قطري بعد اجراء 36 صفقة في اسهم البنوك والتامين والصناعة والخدمات.

وفي قطاع البنوك تداول امس نحو 8,5 الف سهم قيمتها 4,6 مليون ريال بعد اجراء 16 صفقة شملت تداول 280 سهما من اسهم «بنك قطر الوطني» قيمتها 196الف ريال بسعر 700 ريال للسهم فيما تم تداول نحو 8 الاف سهم من اسهم «البنك التجاري القطري» قيمتها نحو 4,4 مليون ريال من خلال 12 صفقة بسعر 550 ريالا للسهم. وجرى امس تداول 222 سهما من اسهم «بنك قطر الدولي الاسلامي» قيمتها نحو 30,2 الف ريال من خلال صفقتين بسعر 136ريالا للسهم. وجرى تداول 25 سهما من اسهم «مصرف قطر الاسلامي» قيمتها نحو 5 الاف ريال من خلال صفقة واحدة بسعر افتتاح قدره 200 ريال واغلاق 201 ريال للسهم.

وفي قطاع التامين تداول 170 سهما من اسهم «شركة قطر للتامين» قيمتها 119الف ريال من خلال صفقة واحدة ايضا. وفي قطاع الصناعة تداول امس 3,8 الف سهم قيمتها نحو 1,3 مليون ريال من خلال 9 عقود شملت 4 عقود لنحو 1,6 الف سهم من اسهم «شركة قطر لصناعة الاسمنت» قيمتها نحو 1,1مليون ريال بسعر افتتاح قدره 700 ريال واغلاق قدره 690 ريالا فيما تم تداول نحو 2,3 الف سهم من اسهم «الشركة القطرية للصناعات التحويلية» قيمتها نحو 164,9الف ريال بسعر قدره 74 ريالا.

وفي القاهرة توقع محللون امس هدوء التداول قبل عطلة نهاية الاسبوع ورجح سماسرة استقرار الاسهم في نهاية معاملات عادية امس في اخر ايام شهر ابريل الذي شهد عدة عطلات رسمية.

وقال وليد عمرو من مؤسسة «اتش اس بي سي جيمس كابل» في القاهرة «اعتقد ان السوق ستبدأ في الارتفاع من الاسبوع المقبل» فيما قال احمد جميعي من «شركة الاهلي لتداول الاوراق المالية» ان السوق «ضعيفة بعد ما حدث للبنك التجاري الدولي ولدينا شكوك في اداء اسهم المطاحن بشكل عام». وفقد سهم البنك الذي كان من بين الاسهم القيادية نحو 6 في المائة من قيمته في الاسبوع الماضي بعد فشل جمعيته العمومية في اتخاذ قرارات حول بعض بنود مطروحة للمناقشة.

وكان سهم البنك اكثر الاسهم تداولا في معاملات اول من امس وجرى تداول نحو 53 الف سهم من اسهمه قيمتها 3,1 مليون جنيه. لكن قال سماسرة ان حجم التداول في اسهم البنك «لم يكن كبيرا نسبيا لان رأسماله يضم 50 مليون سهم ولان صناديق الاستثمار تعمل على دعم سعره». وتوقع جميعي امس هبوط سهم «اسمنت حلوان» بعد انعقاد جمعيتها العمومية بدون اتفاق على بعض بنود جدول الاعمال حول ميزانية العام الماضي. وعقد الاجتماع للموافقة على الميزانية لفترة 18 شهرا حتى نهاية 1997 واقر توزيع ارباح قيمتها 9 جنيهات بعد وقوف صافي الارباح على 242 مليون جنيه عن نفس الفترة.

جدول أسعار الأسهم المتداولة في السوق السعودية

سهم	القيمة: افتتاح	اعلى	ادنى	اخر	كمية الأسهم المتداولة	افضل سعر: طلب 1	عرض 1	افضل كمية: طلب 1	عرض 1
بنك الرياض	185	187	184	185	384432	185	186	71600	29104
بنك الجزيرة	194	199	194	197	25902	196	197	2493	700
بنك الاستثمار	169	173	169	172	106904	171	172	7535	130
البنك الهولندي	380	380	380	380	550	377	390	500	136
البنك الفرنسي	165	168	165	168	23271	167	168	4335	8030
البنك البريطاني	304	305	305	305	1950	304	305	1141	449
البنك العربي	258	257	257	257	2000	255	258	3750	200
البنك الاميركي	394	401	395	399	13615	397	400	2000	1980
الراجحي	544	546	541	543	72827	544	544	400	1000
البنك المتحد	355	358	354	357	16609	357	358	319	872
سابك	185	191	186	190	237548	190	191	14847	8034
الاسمدة	139	144	139	144	171913	142	144	9200	17472
المصافي	370	0	0	0	0	333	380	100	86
الخزف	235	0	0	0	0	213	226	50	50
صافولا	268	268	265	265	66	265	268	504	718
التصنيع	68	69	68	68	1331	69	70	6500	11235
الدوائية	185	187	186	187	7792	186	187	2474	437
الغاز والتصنيع	149	152	152	152	50	151	152	760	1010
الجبس	210	0	0	0	0	191	0	200	0
الغذائية	90	93	90	93	10352	92	93	1000	500
الكابلات	105	105	105	105	3500	104	105	2388	87
المتطورة	65	0	0	0	0	0	66	0	2000
صدق	85	87	85	86	832	86	87	1699	1000
الاحساء للتنمية	105	105	104	105	1697	104	105	1597	320
زجاج	155	0	0	0	0	140	0	2000	0
اميانتيت	122	0	0	0	0	121	125	4000	4189
اللجين	104	0	0	0	0	104	105	1454	1030
الاسمنت العربية	102	103	103	103	2711	103	104	39	2000
اسمنت اليمامة	361	361	357	357	3264	358	360	100	38
اسمنت السعودية	146	149	147	149	5192	148	149	3000	1015
اسمنت القصيم	293	295	293	295	1500	293	296	29	500
اسمنت الجنوبية	149	150	150	150	200	149	150	233	3196
اسمنت ينبع	192	192	192	192	1000	191	194	1500	500
اسمنت الشرقية	285	286	280	286	4129	280	286	160	748
اسمنت تبوك	128	129	127	129	13516	129	130	1500	7071
السعودية للفنادق	140	140	140	140	25	135	140	580	301
العقارية	142	0	0	0	0	131	142	2000	100
النقل البحري	75	76	74	74	22832	74	76	19000	32624
النقل الجماعي	115	115	114	114	34195	113	114	38035	325
خدمات السيارات	37	37	36	36	1301	36	37	104599	17488
مواشي مكيرش ١٠٠	36	36	36	36	23200	36	37	14865	86656
تهامة للاعلان	67	0	0	0	0	66	68	250	250
عسير	73	73	73	73	1300	73	74	200	8468
طيبة للاستثمار	42	42	42	42	7455	42	43	1201	62359
مكة للانشاء	235	236	235	235	11348	235	236	496	1000
مبرد	63	63	62	62	51411	62	63	339	14146
العزيزية بندة	131	0	0	0	0	130	132	1005	645
الباحة	62	0	0	0	0	61	62	5626	3702
الصادرات	167	151	151	151	900	151	167	900	170
التعمير	81	81	81	81	5196	81	82	15421	19955
ثمار	63	0	0	0	0	60	61	10	140
كهرباء الوسطى	101	100	100	100	190	100	101	7434	3650
كهرباء الغربية	99	100	100	100	1500	99	100	2100	2500
كهرباء الشرقية	101	0	0	0	0	100	103	4300	300
كهرباء الجنوبية	107	0	0	0	0	0	107	0	700
كهرباء تبوك	90	0	0	0	0	0	95	0	31
كهرباء عرعر	50	0	0	0	0	0	55	0	45
نادك	105	105	105	105	52	105	107	2	10224
القصيم الزراعية	18	18	18	18	1088	18	19	44915	1842
حائل الزراعية	57	56	56	56	30	56	57	1930	1100
تبوك الزراعية	102	102	102	102	75	102	110	472	200
الاسماك	186	186	186	186	22	186	191	14	36
الشرقية الزراعية	21	20	20	20	200	20	21	46000	1115
الجوف الزراعية	73	74	73	74	5560	73	74	21460	80
بيشة الزراعية	70	0	0	0	0	70	73	1000	6
جازان الزراعية	63	64	64	64	1000	63	64	5111	240

المصدر: البنك السعودي للاستثمار. إغلاق الساعة 12.00 بتوقيت السعودية

تحقيقات • ثقافة • سينما • مسرح • علوم وتكنولوجيا • أزياء • رياضة • إعلام • عيادة • اذاعة وتلفزيون • عالم الشرق الأوسط

الشرق الأوسط 3

موكب الملكة زنوبيا ينطلق غدا معلنا افتتاح مهرجان تدمر والبادية

● مع إشراقة صباح يوم غد السبت ستكون مدينة تدمر الأثرية والبادية السورية على موعد مع انطلاق مهرجانها الفولكلوري والسياحي والتراثي السنوي في دورته السادسة للعام الحالي 1998، حيث أصبح هذا المهرجان تقليداً سنوياً تقيمه وزارة السياحة السورية لتنشيط السياحة في تدمر والبادية كما أنه أصبح يستقطب السياح من مختلف بلاد العالم.

(عالم الشرق الاوسط)

رقابة شديدة عليها تطبق اعتبارا من هذا اليوم

حمولات الشحن الجوي تتسبب في أخطار لركاب الطائرات المدنية

اجرت صحيفة «يو. إس. ايه توداي» تحقيقات قادتها الى ان حياة المسافرين ما تزال في خطر بسبب شحن حمولات خطرة دون احساس بالمسؤولية من جانب المرسلين الذين يموهون على طبيعة الشحنة (تغيير ماركتها) او لا يرزمونها رزما محكما. وهناك ما بين 25 ـ 50 الف مادة خطرة تشحن يوميا على متن طائرات المسافرين، من مواد التجميل (القابلة للاشتعال) الى المواد الصناعية سريعة الاشتعال، حسب قول المسؤولين الفيدراليين. چاري ستولر الذي ساهم في هذه التحقيقات يقدم خلاصة لما توصل اليه فريق البحث.

بقي الدخان ينبعث من قمرة الشحن في الطائرة الاميركية للركاب التي حطت في مونتيجو باي في جامايكا. وحين اخرج رجال الاطفاء جهاز تبريد من قمرة الشحن وطرحوه على العشب، انفجر مشتعلا بالنيران. فجهاز التبريد كان مليئا ببودرة الكلورين التي اختلطت بمواد اخرى فتسببت في الحريق. وفرضت ادارة الطيران المدني هذا الشهر غرامة مالية قدرها نصف مليون دولار على شاحن جهاز التبريد، وهو شركة من كاليفورنيا، لانها لم تبين خطر محتويات الجهاز ولم تضعه في وعاء محكم الغلق. حصل هذا عام 1996.

ان الغرامة الشديدة كانت نموذجا لتوجه ادارة الطيران المدني نحو بسط رقابة اقوى لمنع حصول اخطار تهدد المسافرين، خصوصا ابتداء من مايو (ايار) 1996 اثر سقوط طائرة «دي سي ـ 9» ڤاليوجيت في ايفرچلادز، ومقتل 110 من ركابها وطاقمها. وكانت تلك اسوأ كارثة ناتجة عن خطر حمولات الشحن في تاريخ الطيران الاميركي.

وقمنا بتحليل البيانات الحكومية فوجدنا الآف الخروقات لضوابط الشحن، تاكدت بعد اجراء 100 مقابلة مع الشاحنين والركاب. ادناه ما اكتشفناه:

● ان ادارة الطيران المدني لا تكتشف حالات الشحن غير القانوني الا بعد حصول مشكلة كبيرة، اي اشتعال او حتى سقوط طائرة.

● ان هذه الادارة تضبط المزيد ممن يخرقون ضوابط الشحن: نحو 1506 حالات العام الماضي، اما خلال 3 اشهر من هذه السنة، فهناك 1,2 مليون دولار غرامات على الخارقين، مقابل 2,2 مليون دولار من الغرامات لعام 1997.

● ان الشاحنين (شركات وافراد) مسؤولون عن 89 في المائة من حالات الخرق، المشمولة بالغرامات الناقلة تقبل الرزم حتى من زبائن مجهولين دون ان تدقق محتواها. والمفروض، حسب القانون، ان يرى الناقل صورة من هوية المنقول وتصريح بمحتويات الرزمة والتزام بخلوها من مواد خطيرة. ولتدقيق صحة الضوابط قامت صحيفتنا بشحن صناديق دون علامة عن طريق احدى شركات النقل في نيويورك. ثلاث من الشركات لم تسأل عن الهوية ابدا.

ووجد المفتش العام في وزارة النقل وادارة الطيران المدني تهاونا كهذا في حالات عديدة في هذه السنة وفي خريف العام الماضي.

فمثلا في 10 من 17 امر شحن في منطقة ميامي قام بها وكلاء سريون للحكومة وجدوا ان الشركات لم تطلب وثيقة بالمواد المشحونة، او حتى تصريحا بمحتوياتها.

اما في نيويورك فان اثنتين من مجموعة 11 شركة ناقلة خرقت الضوابط، كما خرقتها كل الشركات (13 شركة) في مطار ميامي الدولي، وخمس شركات من مجموع 21 شركة طيران في مطار كينيدي بنيويورك. واعطت كل جولات التفتيش نتائج مماثلة. وقالت ادارة الطيران المدني ان صناعة الشحن الجوي كانت اكثر التزاما بقواعد الامان والسلامة رغم وجود نواقص كثيرة.

ويؤكد بيلي ڤنسنت المدير الامني السابق لادارة الطيران المدني، ان الضوابط موجودة والمشكلة تكمن في عدم تطبيقها، وهناك حاجة لمثابرة في الرقابة والمتابعة لتجنب المشاكل.

وجاءت نتائج تقرير الجولة الثانية من التفتيش على شركات الشحن وشركات النقل. ويقول توم اومارا من مؤسسة التحالف لمكافحة كوارث الطيران «ان مشكلة شحن المواد الخطيرة مطروحة منذ امد بعيد، ومن المخجل انها ما تزال قائمة كمشكلة كبيرة دون علاج».

هناك الاف المواد الخطرة التي يمكن فرزها الى تسعة اصناف، بينها المتفجرات، المواد المشعة، السوائل والمواد سريعة الاشتعال، الابخرة او الغازات المضغوطة.. الخ. ان بعض المواد محظور نقله على متن طائرة ركاب، لكن هناك مواد اخرى مسموحة شريطة التقيد بنقل كميات محدودة جدا منها على ان تكون مرزومة رزما محكما، وان يكون ربان الطائرة على علم بذلك.

وحتى لو اتبعت شركات نقل المسافرين، والمسافرون، وشركات الشحن بضوابط المواد المنقولة، فلا يوجد ضمان بعدم حصول انفجار او حريق في الرزمة المشحونة. كما ان الضوابط لن توقف الشاحنين عن تزوير اللصقات الموضوعة على المحتويات.

ويعترف احد الخبراء ان هناك مشكلات اخرى تنطلق من مكاتب شركات الشحن نفسها التي تتجاوز الضوابط عن وعي، مثل انكار محتويات الرزمة، او تزوير وثيقة محتوياتها، وعندها ماذا تستطيع الشركة الناقلة ان تفعل، وكيف يتسنى لها ان تعرف.

ويقال ان السبب المرجح لسقوط طائرة ڤالوجت (من شركة ايرتران) هو نشوب حريق في قمرة الشحن انطلق من مولدات اوكسجين مشحونة على متن الطائرة. وبعد 13 يوما من حادث السقوط حظرت الحكومة شحن مولدات الاوكسجين على متن اية طائرة ركاب.

وفي يناير (كانون الثاني) فرضت ادارة الطيران المدني غرامة قدرها 70 الف دولار ضد شركة دي هوارد (تكساس) لشحنها مولد اوكسجين على متن طائرة ركاب اميركية في ابريل (نيسان) الماضي. وفي هذا الشهر (ابريل) فرضت الادارة غرامة قدرها 450 الف دولار على شركة ريتش انترناشيونال (ميامي) لشحنها اربعة مولدات اوكسجين على خطوط «دلتا اير لاينز» بعد شهرين من حادث سقوط ڤالوجت.

وتؤكد ادارة الطيران المدني ان مثل هذه الحوادث تؤكد الحاجة الى تعميق الادراك بالمواد الخطرة على الشحن الجوي، والتبعات القانونية لمن يخرق الضوابط.

ويرى خبراء السلامة الجوية ان معظم الشاحنين الذين يخرقون القواعد والضوابط لا ينشدون من ذلك مكسبا، بل ان جلهم يجهل القواعد الناظمة.

لكن هناك نسبة من الشاحنين تعي الامر وتحجب المعلومات عن قصد لتتحاشى دفع اجور شحن اعلى.

وهناك حالة من حالات الخرق العمد لضوابط الشحن حصلت في ميامي في اكتوبر (تشرين الاول) الماضي. تلك ان شركة شحن معينة (ڤاريت كونسو ليد تيرز) ارسلت 50 كيسا زنة الواحد 10 ارطال، من مبيدات حشرات الى شركة «اميركان اير لاينز»، لشحنها الى الايكوادور. تمزق احد الاكياس وانسكبت محتوياته اثناء التحميل، فاطلق ابخرة اصابت عمال الشحن بالغثيان والدوار، مما اضطر السلطات الى اخلاء الطائرة من الركاب قبل اقلاعها.

وقال محققون من مكتب التحقيقات الفيدرالي (اف. بي. آي) ان شركة الشحن تعمدت اخفاء هوية المحتويات، واضطر رئيس الشركة الى الاعتراف بذنبه امام المحكمة، وهو يواجه حكما بالسجن 11 عاما، وبغرامة قدرها 600 الف دولار. لكنه يؤكد ان ذلك لم يحصل عمدا.

ويرى الخبراء ان بالامكان السيطرة على الشحنات الخطرة، وان من باب الاهمال الا تعمد ادارة الطيران المدني الى التدقيق مع كل شركة نقل وشركة شحن طرود وكل شركة طيران مدني، وترغمها على فحص محتويات اي صندوق او رزمة تنقل على متن طائرة ركاب. والواجب، حسب الخبراء، يقضي بترك اسلوب ادارة الطيران الحالي في التفتيش العشوائي لنماذج محدودة.. لكن مسؤولي ادارة الطيران يقولون ان حجم الشحن الجوي يبلغ من الضخامة مبلغا يتعذر معه التدقيق في كل شيء وفحصه باليد. ومثلا ان هناك شركتين تنقلان 20 مليون رزمة كل ليلة. هناك اقتراح آخر من الخبراء، حسب قول اومارا، وهو خطر شحن اي مواد خطرة في طائرة الركاب، اي الامتناع منعا باتا عن نقل اية مواد الا اذا كان يراد بها انقاذ حياة الركاب مثل التجهيزات الطبية والعقاقير، والاعضاء البشرية، مقابل زيادة الغرامات والعقوبات لكل من يخرق ضوابط النقل (ان تكون الغرامة لا اقل من نصف مليون، السجن لا اقل من عشر سنوات).

ويقول بروس بتروورث، مدير عمليات سلامة الطيران المدني، ان فرض حظر شامل على السلع الخطرة سيعطي نتائج عكسية، فذلك سيدفع الى شحن السلع سرا، وزيادة اسعار شحن المواد الخطرة غير المعلنة مما يزيد بالتالي الخطر على حياة الركاب المسافرين. وتحاول ادارة الطيران المدني تشجيع وحث الشركات على الالتزام بالضوابط عن طريق ضرب المخالفين بغرامات مهلكة تجعل الارباح الزائدة هزيلة.

وتشمل الغرامات المفروضة حتى الآن، 25 غرامة بقيمة 50 الف دولار للواحدة منذ مطلع نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي. اما بقية الغرامات فهي:

● 750 الف دولار غرامة على شركة «باث آند بودي ووركس» في كولومبوس، لشحنها مواد تجميل فيها اثيل وكحول سريع الاشتعال حوالي 23 مرة بين ديسمبر (كانون الاول) 1995 ويناير (كانون الثاني) 1996. وكان الخرق يتمثل في تجاوز الحدود والكمية لما يتوجب شحنه، اضافة الى ان الرزم لم يكن دقيقا.

● 185 الف دولار غرامة على شركة «هيونداي» للصناعات الالكترونية لانها لم تعلن بوضوح عن محتويات شحنة من السوائل سريعة الاشتعال نقلت على متن طائرات «يونايتد ايرلاينز» للرحلات (سان فرانسيسكو).

● 90 الف دولار غرامة لشركة «ساوث ايست»، لانها لم تضع علامة صحيحة على شحنة من المواد الخطرة، اذ وضعت الشركة لاصقة لا تقول ان الصناديق تحوي هيدروكسيد الالمنيوم (كما هي فعلا)، بل تقول انها تحوي قطع غيار ميكانيكية.

وتقول بعض الشركات ان هذا الاهمال لم يكن خرقا متعمدا لضوابط شحن المواد الخطرة، وان مسؤولي شركة «تراي ميد هوم هيل كير اند باث بودي ووركس» يقولون ان الخرق (اي تجاوز الكميات المحدودة) حصل خطأ غير متعمد، لكن هذه الشحنة تسببت في حريق جامايكا الذي بدانا به هذا التقرير. وتقول روز لانام مالكة هذه الشركة، ان الحريق لم يحصل بسبب شحنة شركتها بل لسبب اخر. فهي طلبت من احد موظفيها ان يذهب الى كراجها ليحزم لها بعض المناشف والشراشف لتشحنها الى حانة صغيرة تملكها في جامايكا. لكن الموظف وباهمال تام، شحن لها بودرة كلورين ومادة لتبييض الاقمشة. حصل ذلك عن خطأ كامل. وان هذه المادة هي التي اشتعلت. وان وضع اسم الشركة عليها (كان خطأ ايضا).

قد لا يناقش مسؤولو «هيونداي» الغرامة المذكورة، غير ان مصدرا من «هيونداي اليكترونيكس» اميركا قال ان الشركة غيرت وكيل الشحن المسؤول عن شحناتها وذلك سعيا للالتزام باللوائح. ويقول المحامي الاميركي بيرلين الموكل عن شركات الشحن والخطوط الجوية ان القضايا التي كانت تنتهي بغرامة قدرها 80 الف دولار قبل سنوات قليلة فقط تنتهي الآن بغرامة لا تقل عن 300 الف دولار.

وتذكر ادارة الطيران المدني ارتفاع الغرامات مؤكدة ان الغرامة على المواد المسببة للاخطار تصل الى 27 الف دولار بزيادة طفيفة فقط. ويقول مسؤولون ان اي خرق يستوجب غرامة تصل الى 27,500 دولار لا بد ان يكون قد خرق مادة واحدة تعاقب على التعريض للاخطار. ولم يرد عن بيرلين او ادارة الطيران المدني قولهما ان تسوية القضايا تؤدي الى خفض قيمة الغرامة. ويعتبر اقتراح ادارة الطيران المدني بمثابة بداية لعملية قد تؤدي الى التسوية، فالكثير من القضايا تستغرق سنوات قبل التوصل الى تسوية بشانها.

ونكر متحدث باسم «لوفتهانزا» في نيويورك ان الغرامة ذات الصلة بمشكلات التوثيق والعلامات لا تؤثر في سلامة الرحلات وورد في وثائق ادارة الطيران المدني التي حصلت عليها «يو. اس. ايه توداي» ان «لوفتهانزا» قبلت شحن 15 طردا تحتوي على مواد مشعة من القاهرة وحملت هذه الشحنة في طائرة ركاب خلال رحلات الى فرانكفورت وهيوستن.

لم توضع على هذه الشحنات الديباجات المناسبة ذات الصلة باجراءات السلامة.

يقول محامي ادارة هيئة الطيران المدني، آلان هورويتز، ان ما حدث لم يكن فعلا متعمدا، وانما خطأ. ويذكر ان الفترة من يناير 1985 وحتى 26 مارس (آذار) 1998 شهدت دفع غرامات قدرها 147 الف دولار بواسطة شركتي ادوية هما الكوهيلت وسميث هيجينز. وتحمل الشركتان المذكورتان حاليا اسم اميريسوس.

ويقول نائب رئيس الشركة ومستشارها القانوني انها الآن تلتزم تماما باللوائح وقوانين ادارة الطيران المدني.

ويذكر ان الادارة اوقعت غرامات بالشركتين المذكورتين بسبب مخالفات تتصل بالمواد المسببة للخطورة، وذلك في اعوام 1990 و1991 و1992.

اوقعت غرامة كذلك بمبيعات شركة «تويوتا» قدرها 145 الف دولار، وتعتبر هذه ثاني اكبر غرامة، الا ان متحدثا باسم الشركة ذكر ان البطاريات وأكياس الهواء تحتوي على مواد يحرم القانون شحنها جوا. واضاف ان الشركة تجد نفسها احيانا مضطرة الى ارسال بعض قطع الغيار الى زبائنها، الا انها لا تستطيع شحنها بحرا. وتؤكد نانسي هوبل، المتحدثة باسم شركة تويوتا، ان الشركة لا تشحن اي شيء جوا وانها اقامت برنامجا للتوعية بالمواد المسببة للخطر وذلك وسط العاملين.

وبوجود 118 مفتشا جديدا بادارة الطيران المدني يمكن مراجعة وكلاء الشحن والمخلصين الذين يتعاملون في شحن ونقل المواد المسببة للاخطار. ولا يقتصر عمل هؤلاء حاليا على مجرد التفتيش وانما يراجعون ايضا ما اذا كان العاملون قد تلقوا التدريب اللازم في مجال المواد المسببة للاخطار، غير انه من الصعب وقف شحن هذه المواد بحرا خصوصا بواسطة اولئك الذين يضعون هذه المواد غير المعلن عنها مع المواد الاخرى، وفي هذه الحالة لا يمكن كشفها الا بواسطة اجهزة مخصصة لهذا الغرض. ولا شك ان الاكثر تكلفة هي عملية فحص 17 بليون قطعة ينقلها البريد الاميركي سنويا بواسطة الجو، كما ان تكلفة مراقبة وفحص الحاويات، والطرود عالية ايضا.

وفرضت ادارة الطيران المدني في فبراير (شباط) الماضي اجراءات تعطي الركاب بعض الحماية من الاخطار التي تسببها الشحنات المذكورة التي قد تكلف خطوط الطيران حوالي 90 الف دولار للطائرة الواحدة. وتطالب المادة المذكورة بتوفر اجهزة كشف الحرائق في حوالي 3700 طائرة ركاب، بالاضافة الى الطائرات المصنعة حديثا. ورغم ان بامكان آلات الاطفاء القضاء على ألسنة اللهب الا ان الخطورة قد تاتي من الادخنة التي تسببها هذه الحرائق المحتملة. ويقول بيرلين المحامي ان السلامة تعتمد في الاساس على الشخص الذي يقوم بالشحن.

* (خدمة «يو. اس. ايه توداي» خاص بـ «الشرق الأوسط»)

تستخدم طرقا ابتدعها الروس أيام الحرب الباردة ويطورها الأميركيون

ليزرات للكشف عن الخلايا السرطانية وتركيب المادة في الكون بسرعة

لندن: «الشرق الأوسط»

يطور العلماء الاميركيون والاوروبيون طرقا وتقنيات جديدة للتعرف على طبيعة ادق اجزاء المادة في الكون وعلى الارض بوضعها داخل الليزرات مباشرة بدلا من تعريضها لأشعته وتحليل خصائصها خارجها.

وقد ظهرت هذه الفكرة وتطبيقاتها لأول مرة في روسيا ايام الحرب الباردة حيث استطاع العلماء السوفيات تنفيذها. ولم يتمكن العلماء الغربيون من متابعتها، ثم استهزأ قسم منهم بها في ما بعد. الا ان غالبيتهم تميل اليوم الى تطبيقها.

فكرة خارقة

الليزر جهاز يوجه شعاعا وحيد الموجة في العادة اي بلون واحد، يخترق الاجسام ويحلل المادة. ويعتمد تركيب اجهزة الليزر على وجود «مضخم للضوء» اي جهاز لتقوية الضوء، يقوم بزيادة عدد الفوتونات الاولى المنطلقة داخل فجوة صغيرة تحيط بها مرآتان. وما ان يسمح لهذه الفوتونات بالتسرب نحو الخارج حتى نحصل على شعاع الليزر.

الفكرة الخارقة التي راودت الباحثين السوفيات في السبعينات، الذين كانوا يدرسون عينات شديدة الصغر من الامونيا بتوجيه اشعة الليزر عليها، وفرت امكانية دراسة المادة لدى وضعها داخل الليزر نفسه. وداخل الفجوة فيه، ومن ثم تكبيرها، وتحليل طيفها، بدلا من دراسة الطيف لدى تعريضها في الخارج لشعاع الليزر.

وبهذا يمكن زيادة حساسية الكشف عن المواد 10 ملايين مرة بالمقارنة مع الطرق التقليدية.

ولأن الفكرة ولدت في احشاء الحرب الباردة، حين كان من الصعوبة التعرف على بعض الابحاث العلمية، ولأن العديد من الباحثين الغربيين لم يؤيدوها عندما علموا بها، فانها لم تلاق النجاح في البداية، لأن العلماء الاميركيين لم يكونوا مقتنعين بالفكرة رغم انها اثارت فضولهم.

دراسة عميقة

ويبحث العلماء دوما عن ادق تفاصيل المادة، خصوصا في العمليات التي تجري بسرعة، اي انهم يبحثون في ميدان الكيمياء مثلا عن ما يشابه ابرة داخل كومة من القش.

وعلى سبيل المثال يحاول الباحثون تصميم محرك احتراق بكفاءة اقتصادية عالية للتقليل من هدر الوقود ومن تلوث البيئة، لكنهم يصطدمون بحقيقة عدم تمكنهم من التقاط آثار المواد والعمليات السريعة التي تجري داخل المحرك اثناء الاحتراق، خصوصا آثار الجزيئات التي تتولد لكي تختفي بسرعة داخل اللهب.

ومثال آخر يتعلق بدراسة الغازات المتجمدة داخل اعماق الكون قرب الكواكب البعيدة، حيث يجد العلماء ان الشعاع المار قربها يتغير لدى عبوره الاجواء القريبة من الكواكب. ولذلك لا يستطيعون التعرف على كنه الشعاع الحقيقي وعلى تركيبة المواد. ويتمثل الحل لهذه المشاكل في استخدام الطريقة الروسية ووضع المواد الخاضعة للتحليل داخل تركيبة الليزر بدلا من تحليلها لدى تعرضها في الخارج لشعاعه. ولا تفيد هذه الطرق المطورة علماء الفلك والكيمياء فحسب بل والباحثين في الميدان الطبي.

تقنيات رفيعة

وقد تمكن العلماء الاميركيون من تصميم وبناء ليزر على اشباه الموصلات يتمكن من تحليل عينة من الدم والكشف عن السموم فيها، كما يكشف عن فقر الدم وعن الخلايا السرطانية خلال جزء يسير من الزمن الذي يستغرقه الكشف بواسطة المجسات التقليدية.

ويكشف هذا الليزر عن الخلايا المختلفة لدى تأثيرها المختلف على شعاع الليزر المنطلق داخله.

وقد اعتمدت الطريقة على مبدأ كيميائي اساسي هو امتصاص المواد لبعض الموجات ذات التردد او الطول المحددين، اي على دراسة طيف امتصاص الضوء من قبل المواد. وتحدد هذه الطريقة بدقة نوع المادة المدروسة، حيث تملك كل مادة سمات مميزة خاصة بتركيبها ولذلك يمكن التعرف على بصماتها.

وان حدث وتعرضت مادة لشعاع يحتوي على العديد من الموجات فان الكتروناتها ستمتص فوتونات تلك الموجات التي تؤهلها للانتقال نحو مدارات مسموح بها للطاقة. ويظهر الشعاع بعد عبوره المادة وهو خال من بعض الاطوال الموجية التي اختطفت لدى امتصاص الموجات المحددة لكل نوع من المواد.

الليزرات توفر للعلماء تحليل ادق تركيبات المادة ومعالجتها
(ارشيف «الشرق الاوسط»)

قلب الليزر

وتكمن الطريقة الجديدة في وضع المواد النادرة جدا والتي توجد بكميات ضئيلة داخل قلب الليزر الذي يحتوي على المادة الاساسية لليزر وعلى فجوة تحاط بالمرايا. ويطلق على المادة الاساسية «وسط التقوية»، وهي تكون اما على شكل غاز الارجون، او بلورة من العقيق الاحمر من الايتريوم والالمنيوم، او شريحة من اشباه الموصلات مثل ارسينيد الجاليوم المنيوم.

اما الفجوة فهي تقوم بحصر الفوتونات المتولدة من «وسط التقوية» داخلها باستخدام مرآتين تعكسانها بشكل كامل.

ولتوليد شعاع الليزر النهائي، توجه نبضة شعاع او نبضة كهربائية قوية اولية نحو «وسط التقوية»، تقوم باثارة وتهييج الكترونات المادة فيه. ثم تعود الالكترونات من مستويات طاقة الاثارة نحو مستويات الذرة المستقرة لتطلق فوتونات الضوء.

ولان «وسط التقوية» يحاط بفجوة ومرايا فان الفوتونات تمر جيئة وذهابا عبر هذا الوسط بعد انعكاسها مما يؤدي الى تحفيز الالكترونيات المهتاجة الاخرى على تحرير طاقتها واطلاق فوتونات جديدة. ثم يسرب قسم من الفوتونات الى خارج الليزر ليظهر شعاعه الجبار.

وتصمم اغلب الليزرات لارسال شعاع وحيد اللون اي ذي موجة بتردد وحيد. لكن انواعا اخرى تصمم بطيف من الاشعة ذات الموجات المختلفة.

ولو حدث ان ادخلت جزيئات من غاز خارجي داخل فجوة الليزر الذي صمم للعمل باشعة من موجات مختلفة، فانها ستقوم بامتصاص عدد من الموجات المحددة فقط، وعندها يخرج شعاع الليزر وهو يحمل بصمات الجزيئات الدخيلة، حيث ستختفي فيه الموجات التي تم امتصاصها.

فلك وطب

وقد اطلق على هذه التقنيات الجديدة اسم «دراسة طيف الامتصاص داخل فجوة الليزر»، وهي تختلف عن الطرق التقليدية التي يخترق شعاع الليزر الموجه نحو المادة الموجودة خارجه ويرتطم بجزيئاتها عدة مرات مقدما شكلا لطيف امتصاصها ولذلك يستطيع الكشف عن المادة المنتشرة بطول عدة امتار.

اما طريقة الامتصاص داخل فجوة الليزر، فانها تمكن العلماء من دراسة شكل امتصاص المادة التي ادخلت في قلب الليزر بطول يكافئ 300 كيلومتر، حسب قول الباحثين في فيزياء الليزر بجامعة هامبورغ الالمانية. وقد يمتد طول هذه المادة الى 70 الف كيلومتر حسب الاختبارات التجريبية.

وتحسب هذه الامتدادات استنادا الى حركة الفوتونات داخل المادة المدروسة، حيث يرتطم الضوء مع المادة داخل فجوة طولها متر واحد 300 مرة خلال جزء من مليون جزء في الثانية.

ويستطيع علماء الفلك دراسة انتشار المادة على مئات الكيلومترات في الكون بضغطها داخل قلب الليزر، كما يتمكن الباحثون في الطب من ادخال عينات صغيرة من الدم في الليزر والتعرف على انواع الجزيئات والخلايا الغريبة والخبيثة بسرعة.

وقد طور باول كادرلي الباحث في مختبرات سانديا في البوكوريك في نيومكسيكو «ليزر الفجوة البيولوجية» للاستخدامات الطبية، وحصل على براءة اختراع لتصميم «الليزر ـ المجس» الذي لا يزيد حجمه عن حجم حبة الملح.

ويتعرف الليزر على الخلايا الغريبة داخل عينات الدم البشري بالتعرف على بصمات امتصاصها للموجات التي تصدرها داخله، وهكذا اثبتت الفكرة الروسية القديمة اهميتها الفائقة في عالم الطب والكيمياء والفلك.

طرق عالية الحساسية للكشف عن تركيب المادة داخل قلب الليزر

طور باحثان من جامعة هامبورغ الالمانية هما غاليري بايف وبيتر توشيك جهاز ليزر حساس لقياس التلوث باستخدام عينة من الغاز الملوث توضع داخل فجوة الليزر.

وبدلاً من صنع ليزر جديد قاما بتصميم ليزر على شكل انبوبة تمتد على 20 سنتمتراً توضع فيها مواد «وسط التقوية» لليزر. وحالما توجه نبضة خارجية لتشغيل الليزر ـ الانبوبة، تكون على شكل دفعة من ليزر خارجي من الاشعة الحمراء بطول موجي يبلغ 850 نانومتر، حتى يبدأ الليزر ـ الانبوبة بالعمل مولداً اشعة ضوئية مرئية.

وترسل الانبوبة اشعتها الجديدة عبر عينات الغاز التي تمتص بعض الموجات فيها. ويتسرب قسم من الاشعة عبر مرآة نحو كاشف حساس لتحديد بصمات وهوية المواد الملوثة.

ويستغني هذا الكاشف الليزري الصغير عن الليزرات الكبيرة القوية التي يعمل الباحثون على توجيه شعاعها نحو المواد وخارجها للتحقق من تركيبها كما هو الحال في الطرق التقليدية.

اخبار علمية

علماء يتوقعون بناء «محطات وقود» على سطح المريخ

باسادينا/كاليفورنيا ـ رويترز ـ يعتقد باحثون ان المريخ قد يكون من اسهل الكواكب التي يستطيع الانسان الوصول اليها قريبا لكن العودة منه الى الارض امر مختلف.

وفي مؤتمر حافل بتصورات عن عمليات استكشاف فضائية منخفضة التكاليف ركز علماء امس الاول الاربعاء على مشكلة شائكة وهي كيف يمكن لرواد الفضاء والمعدات العودة من كوكب المريخ.

وقال بول مويلير عالم الفضاء في مؤتمر هيئة علم الفضاء الدولية السنوي الثالث عن الرحلات الفضائية منخفضة التكاليف ان الاجابة قد تكون «محطة وقود» مريخية باستخدام مصادر موجودة في الكوكب لتصنيع وقود لرحلة العودة الى الارض.

وقال مويلير لرويترز انه بينما كانت هناك العديد من عمليات الهبوط على سطح الكوكب الاحمر لمركبات فضائية بدون رواد وكانت اخرها رحلة المركبة باثفايندر التي تمت بنجاح في العام الماضي الا ان الاقلاع من المريخ «بالتأكيد اكثر صعوبة من اي شيء اخر قمنا به حتى الآن».

وتملك ادارة الطيران والفضاء الاميركية /ناسا/ التكنولوجيا التي تمكنها من بناء مركبات ضخمة ومعززات لها ـ يمكن ان تحمل الوقود الخاص بها الى المريخ ثم تقلع ثانية في رحلة العودة لكن تكلفة تصل الى مليارات الدولارات.

ويقوم فريق مويلير بالاشتراك مع علماء ناسا في معمل الدفع النفاث التابع للوكالة في باسادينا بتطوير نظام لضغط غاز ثاني اكسيد الكربون الموجود في المريخ ومزجه بالهيدروجين الذي يأخذه الرواد معهم من الارض لتصنيع الماء والميثان المكونين الرئيسيين لوقود الدفع النفاث.

وسيستخدم النظام في مركبات صغيرة بدون رواد يمكن ان تجمع عينات من التربة والصخور من على سطح المريخ ثم تقوم بتصنيع وقودها الخاص ثم تقلع للالتحام مع سفينة ام تدور حول الكوكب وتعود الى الارض بعد ذلك.

وفي حالة نجاح هذه المحاولة يتبعها الخطة الرئيسية وهي بناء محطة للوقود على سطح المريخ.

عقاقير النوم تساعد في التركيز لدى الاطفال

واشنطن ـ رويترز: قال باحثون ان علاجا لبعض مشكلات النوم يمكن ان يستخدم في مساعدة الاطفال الذين يواجهون مشكلات في التركيز بسبب زيادة النشاط البدني لديهم.

ففي دراسة شملت اطفالا مصابين باعراض قلة التركيز وزيادة النشاط البدني، وجد الباحثون ان العقاقير المستخدمة لتحفيز واثارة مادة «الدوبامين» الكيميائية في المخ ادت الى تحسن النوم وقلصت بعض اعراض عدم التركيز وكثرة الحركة.

وقال ستيف كوجلر وهو اخصائي اعصاب في كلية طب وود جونسون بنيو جيرزي «حصلنا على نوعين من التحسن.. تحسن ملحوظ في النوم وتحسن في مستوى الانتباه» لدى الاطفال.

واضاف ان هذا الاكتشاف ربما يثبت ان اعراض قلة التركيز وزيادة الحركة ربما نتجت عن نقص الدوبامين الذي ينقل الاشارات بين الاعصاب في المخ.

وقال كوجلر«قلة التركيز وزيادة النشاط ربما تكون بسبب نقص نسبي في دوبامين».

والعقاران المستخدمان في هذه الدراسة «دي. توبا» و«بيرجولايد» شائعا الاستخدام بين المصابين بمرض باركنسون الذين يعانون من نقص الدوبامين.

وقال ارثر وولترز وهو اخصائي اعصاب في مركز روبرت وود الطبي ان البحث يمكن ان يعطي سببا لماذا يؤدي عقار «ريتالين» الذي يستخدم لعلاج قلة التركيز وزيادة النشاط الحركي في تحسن السلوك الحركي الزائد.

وقال من الاثار الهامة لـ «الريتالين» انه يزيد الدوبامين في المخ».

واضاف انه بسبب ان الريتالين مادة منشطة وتعمل على الجهاز العصبي المركزي فان العديد من الناس يخشون من انه ربما يؤدي الى الادمان ومن الاثار الجانبية له.

وقال وولترز انهم ربما يحاولون التوصل الى علاج بديل للريتالين والذي يعرف علميا باسم ميثيلفنيديت.

وقدم وولترز هذه النتائج الى الاجتماع السنوي للاكاديمية الاميركية للاعصاب في مينيابوليس.

وقال الباحثان ان الخطوة المقبلة هي توسيع نطاق البحث ليشمل الاطفال الذين لا يعانون من اي مشكلات في النوم اضافة الى توسيع عينة الدراسة.

دراسة تثير الجدل بين الأطباء

اعتراف طبي بريطاني بالعلاج عن طريق الإيحاء النفسي والروحي

أكسفورد: «الشرق الأوسط»

قامت وزارة الصحة البريطانية بدعم دراسة جديدة لمعرفة تأثير الإيحاء النفسي لبعض الأشخاص في علاج المرضى، وذلك بهدف حل الجدل القائم في الأوساط الطبية حول هذه النقطة.

وقام الأطباء في مركزين بريطانيين مختلفين بتحويل المرضى إلى أشخاص يمارسون العلاج الروحي (Spiritual Heal-ers). وشملت العينة المدروسة 60 مريضاً يعانون من أمراض مختلفة. واستناداً إلى المعلومات التي حصل عليها الباحثون خلال سنتين متتاليتين تبين أن معظم المرضى تتحسن حالتهم بشكل ملحوظ ويمكن اعتبار هذا الأسلوب إحدى الوسائل العلاجية المعترف بها.

وقال الدكتور مايكل ديكسون الذي شارك في هذه الدراسة ونشرت نتائج بحثه في مجلة الجمعية الملكية للطب، إن السبب الذي دعا الأطباء إلى إجراء استقصاءات عملية عن فائدة العلاج الروحي، هو تكرار ادعاءات المرضى بشفائهم من أمراضهم التي استعصى على الأطباء حلها.

وأضاف ديكسون أنه على ما يبدو أن العلاج الروحي يؤثر في نسبة عالية من المرضى وبرأي الناس إنه علاج خال من الاختلاطات الجانبية.

وبينت الدراسة التي قدمها ديكسون إن 22 من بين 27 مريضاً تحسنت حالتهم الصحية وخفت لديهم الأعراض السريرية بعد برنامج علاجي امتد 10 أسابيع.

وقد ركزت الدراسة التي دعمتها وزارة الصحة بمبلغ نصف مليون جنيه استرليني، على الأمراض المزمنة التي تستمر أكثر من 6 أشهر مثل التهابات المفاصل، والاكتئاب، والأزمات النفسية، وداء الصدفية الجلدي، والاكزيما، وغيرها من الأمراض.

أنيتا كوربيان إحدى المواطنات اللواتي شاركن في هذه الدراسة، وهي تبلغ 39 عاماً من العمر، وتعاني من مرض الصدفية الجلدي منذ ثلاث سنوات حاولت التخلص من هذا المرض بواسطة الأدوية المتوفرة لكن كان ذلك دون جدوى.

وقالت كوربيان إنها كانت غير متأكدة من أن العلاج الروحي سوف يؤدي إلى نتيجة ما طالما أن المعالجات الحديثة فشلت في حل مشكلتها، لكن حالتها تحسنت بعد 12 أسبوعاً من العلاج وقد استغربت كوربيان كيف زال المرض الجلدي عن طريق المعالجة الروحية رغم أن الشخص المعالج كان يمرر يده فوق أماكن الإصابة دون أن يلمس الجسم.

وقد تعرضت هذه الدراسات للنقد من قبل البعض وقال الدكتور ثورستون برون من جمعية المراقبة الصحية، إنه كان من الأفضل أن تصرف وزارة الصحة هذه الأموال على بحوث علمية معروفة لأن العلاج الروحي ضياع للوقت والمال.

وقال ثورستون إن مبدأ العلاج الروحي لا يؤدي إلى أي تبدل حقيقي في تطور الأمراض إنما يؤدي إلى تحسن مؤقت تحت تأثير العامل النفسي الذي يخضع له الناس.

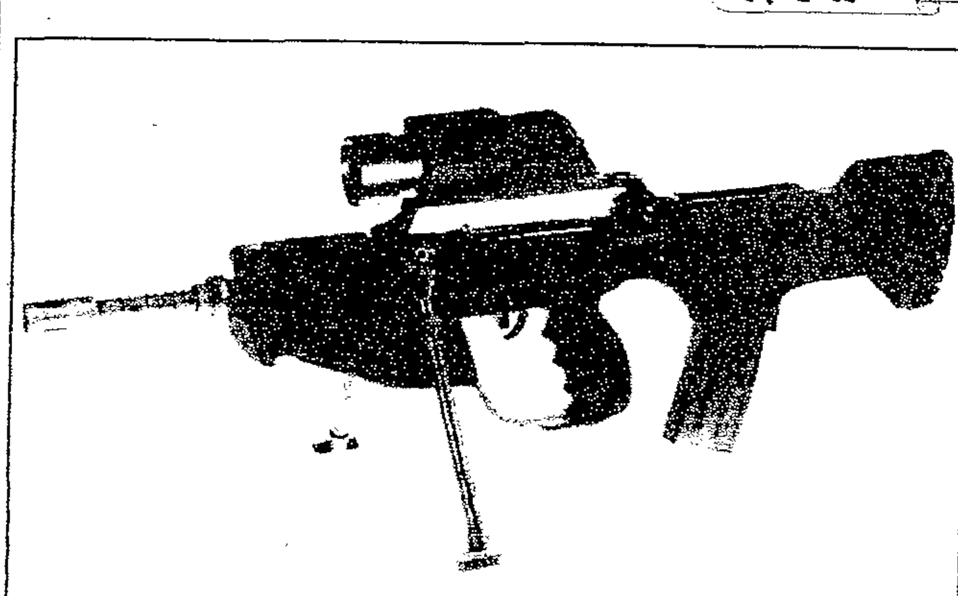
ويرى البعض أن العلاج الروحي كسب شعبية كبيرة في السنوات الأخيرة في الدول الغربية. وقدرت الإحصائيات الحديثة أن هناك 14 ألف شخص يمارسون هذه المهنة في بريطانيا، وأصبحت ظاهرة العلاج الروحي مؤثرة جداً في المجتمع البريطاني، حيث دعا مدير فريق كرة القدم الإنجليزي المعالجة الروحية الين دروري لمساعدة اللاعبين في الاستعداد لنهائيات كاس العالم التي ستقام في فرنسا.

الطب البديل أو الطب المكمل مثل الوخز بالإبر الصينية أو طب الأعشاب يدرس لطلاب الطب في بعض المستشفيات البريطانية، وبعد صدور الدراسات الجديدة سوف يؤخذ الطب الروحي بجدية أكبر لكي يدرس في المستقبل.

وقال الدكتور كريج برون الذي يعمل كطبيب أسرة ورئيس لجمعية الشفاء الروحي، إنه من الطبيعي حالياً أن يحول الأطباء بعض الحالات المستعصية على العلاج إلى الجمعية لمساعدتهم.

الشفاء الروحي قد يعود بشكل اساسي إلى تبدلات في الجهاز المناعي تحدث نتيجة لتعرض الشخص لإيحاء خارجي، وحتى الآن لا يوجد تفسير حقيقي لما يحدث للمرضى خارج نطاق التأثير النفسي. ويرى البعض إن التأثير النفسي سبب كاف للسيطرة على هرمونات الجسم ومناعته.

صورة وخبر



بندقية عام 2005

بندقية عسكرية هجومية لعام 2005 عن صنع شركة «جيات» الفرنسية وتتميز بوظائف جديدة. وتقول الشركة الصانعة ان هذه البندقية تدعى «فاماس»، ستمكن الرامي من إطلاق نيرانه من وراء زوايا الجدران من دون الحاجة الى النظر الى الهدف مباشرة، لأن التسديد يمكن ان يتم عن طريق خوذة الجندي

(صورة خاصة بـ «الشرق الأوسط»)

«الشرق الأوسط» تستطلع أحوال الفلسطينيين سكان المخيمات (1 من 3)

قصص الرحيل الأول كما يرويها أهل الجلزون



الحاج داود العناتي شاهد على مذبحة جامع اللد ومحمد ياسين العسكري المتقاعد

أطفال يلعبون وسط مياه الصرف الصحي في شوارع المخيم

هذه الاستطلاعات التي اجراها فريق متخصص في مخيمات فلسطين والأردن تستهدف أساساً ان يتحدث أهل القضية أنفسهم والذين دفعوا الثمن خلال نصف قرن، حديثاً مباشراً وتلقائياً عن قصص رحيلهم الأول، وعن مأساتهم ومسؤولية العالم تجاهها وعن أفكارهم وتصوراتهم للمستقبل، وحين يتحدث أبناء الجيل الأول والجيلين الثاني والثالث، في الذكرى الخمسين لنكبة فلسطين يكون الحديث من افواه اهلها الذين اكتووا بنارها وأبناؤهم وأحفادهم.

إعداد مركز جنين للدراسات بإشراف: توفيق أبو بكر

المدينة رام الله، والبيرة شقيقتها التوام، معروفتان لي جيداً، عرفت ثراهما، كأول بساط يدوي شغلني هواه. حين ولدت كانتا شابتين اكبر مني بسنوات. حين كبرت وغدوت شاباً، كانت رام الله والبيرة ما زالتا شابتين، تصغرانني في العمر قليلاً. رام الله وأختها البيرة، روحان حلتا في جسد واحد، وسكنتا منذ زمن طويل شرفة منزل وحيد في أعلى الجبل طالما تجتذب اليه قوافل العرب ملبية «وين ع رام الله.. وين ع رام الله.. ما تخاف من الله.. وين ع رام الله». رام الله المصيف الجميل، والمعقل السياسي، والمنتدى الثقافي، والوجه السياحي، والمشهد الحضاري الذي تلألأ في سماء المنطقة في عقدي الخمسينات والستينات من هذا القرن، اذ كانت إبان تلك الفترة المدينة الفلسطينية المفضلة لدى السياحة العربية كمدينة ثانية بعد القدس الشريف.

رام الله والبيرة مدينة كنت أخال نفسي عالماً بتفاصيلها الفاتنة كلها، من اعلى الجبيلة، حتى ادنى الخلخال. وكنت أخال نفسي أعرف ان في طرفها الجنوبي طريقاً تعترض عين المسافر الى القدس من رام الله والبيرة، وان هذه الطريق تمتد امتاراً عدة لتوصلك الى مخيم يدعى «الأمعري». كما كنت أخال نفسي عالماً بان في طرفها الشمالي طريقاً تعترض يسار الطريق المتجه الى نابلس من رام الله، وان هذه الطريق تمتد امتاراً عدة لتوصلك الى مخيم يدعى «الجلزون».

كنت أعرف هذين المخيمين بمعنى أني عرفت كثيراً من الزملاء والأصدقاء من هذين المخيمين، وطالما مررت من على مقربة منهما، وكنت قد زرت كلا منهما مرة على الأقل فيما مضى. ولكني سرعان ما اكتشفت لدى اولى جولاتي التوغلية فيهما ان الفرق بين المرور بالمخيم والتوغل فيه يشبه الى حد كبير الفرق بين مصارعة المرض، ومواساة المرض. ليت شعري فما شأن من خلا ذهنه من امر المخيم، ولم يعهده الا خبراً اذاعياً عابراً. او مفردة في خطبة امام حشد غاضب... أو مصطلح في دراسة حقوقية عن حق اللجوء والعودة. ولما كان المخيم كالبحر عميقاً جداً، ابتدأت ابحاري من بيت صديقي الكهل محمود الرمحي.

محمود الرمحي

هو رفيق درب «الجلزون» منذ اول إنشائه في العام 1950 وهو أدرى بكل تفاصيلها، قال لنا حين بدأنا الجولة في الجلزون: «ابتليت بحب وطني الأول «المزيرعة»، كنت صغيراً حين النكبة، والدي عاش ومات وهو يوصينا بها، وان نتواصى بها وهو يكرر، حكاية العسكر الإنجليزي الذي أودع كل عتاده وترسانته للعصابات اليهودية التي كانت تعيث في الأرض فساداً، فأدرك والدي وأهل زمانه ان معركة البقاء انشبت أظفارها والتي بدأت عملياتها الأولى من خلال الحرب النفسية، التي شنها الصهاينة عقب مذبحة دير ياسين حين ذبحوا الرجال والنساء والأطفال، وقلعوا الزرع، وقطعوا الفرع، وروجوا - صدقاً أو كذباً - ان اليهود انتهكوا اعراض النساء ايضاً... فكان لهذه الدعاية ما كان من أثر.

سرعان ما بدأ الصهاينة قصفهم على اللد والرملة ويافا وسلمة المجاورة لها، وعلى معظم قرى المنطقة، وكانت تتقدمهم المصفحات والآليات العسكرية التي سلمها اياهم الانجليز، وفي رمضان من عام 1948م، اندفعت المصفحات الصهيونية نحو بلدة «العباسية»، وذلك بعد سقوط كل من يافا واللد والرملة. احتلت «العباسية وسلمة»، واتجهت شرقاً لتطويق قريتي المزيرعة، وجارتنا ريتا اللتين سقطتا ايضاً، ومضت العائلة لتستقر في مغارة بالقرب من بلدة «رنتيس» حيث مكثت حيناً، ثم انقسمت الى فريقين متساويين، الوالد وثلاثة ابناء، والوالدة وثلاثة ابناء، وبعد عام التقينا في بلدة «عابود» بمنطقة رام الله وبقينا حتى نقلنا الصليب الاحمر الى مخيم الجلزون حتى يومنا هذا... وتبعاً لوصية والدي فقد ظللت على تواصل مادي ومعنوي مع قريتي المزيرعة واخذت ابنائي الى هناك مرات عدة، يستطرد محمود الرمحي في روايته ويقول: «اغلق الاسرائيليون منزلي في المخيم مدة ست سنوات (1986 - 1992) وقالوا يومها ان البيت يتم اغلاقه بسبب مقاومتي الاحتلال، ثم اعتقلت نحو سبع سنوات ونصف السنة، وحين لجأنا الى منزل آخر لحقوا بنا وهدموا المنزل الثاني بتاريخ 1988/8/4، وبنفس الحجة، وهذا هو البيت الثالث الذي اسكنه بعد ان تشردت وعائلتي منذ عام 1988 وحتى 1991. وبسبب هذا الحب ايضاً اعتقل ابنائي أيمن، ومأمون، واصيب عبدالمهيمن، ابني الثالث، بإصابة بالغة إبان الانتفاضة. هذه عناوين قصتي والتي تكررت مع الآلاف في كل مكان من فلسطين».

شهادات أبناء المخيم

محمد ياسين من بيت نبالا، عسكري متقاعد لكن الروح العسكرية ما زالت ماثلة فيه بوضوح، لم يستمرئ الخوض في التفاصيل دون وضع الصورة في أطارها الصحيح. فقال: «ان العتاد الانجليزي الضخم في العدد والنوعية، كان له تأثير كبير، بيد ان عامل التوقيت، كان مستخدماً ايضاً بفاعلية في شن الهجوم الصهيوني، اذ ان قوات جيش الجهاد المقدس كانت مرتبطة بشخص الشهيد عبد القادر الحسيني الذي كان يوجه التعليمات للشهيد حسن سلامة (والد علي سلامة مسؤول الأمن الفلسطيني الذي اغتالوه في بيروت بالتفجير عن بعد) وكان حسن سلامة بدوره يوجه التعليمات لقادة الفصائل. وكان الحسيني قد استشهد في معركة القسطل. ثم استشهد بعده حسن سلامة في معركة راس العين، وبذا تضعضعت القيادة وكان الهجوم على اللد والرملة بعد شهر واحد من استشهاد حسن سلامة، وفقدان القوات مرجعيتها العليا، فتقدمت القوات الصهيونية سريعاً وسيطرت على قرى المزيرعة، ودير طريف، وقولية، وبيت نبالا وتمركزت على قمة جبل مرتفع يدعى (النقارة) ومن هناك بدأوا القصف باستعمال رشاشات برن وفيجارز، وبالطائرات.

وفي ذات الوقت اصدر جلوب باشا القائد العام للجيش الأردني اوامره بانسحاب القوات الأردنية الموجودة في المنطقة.

وحينذاك شددت القوات الصهيونية قصفها، فما كان من الأهالي الا محاولة الانتقال الى خارج المنطقة لتأمين ابنائهم ونسائهم والعودة للدفاع، الا ان القوات الاسرائيلية ما لبثت ان اخذت قسماً منهم أسرى في منطقة هرتسليا، على مقربة من مقام سيدنا علي على شاطئ البحر، ويشير الياسين كذلك الى الحرب النفسية المصاحبة وما كانت ترده الاذاعة البريطانية والاذاعات العربية، وما تناقلته السنة الجمهور من أن القوات الصهيونية كانت تغتصب النساء، وتقتل اولادهن، وأنهم يجمعون الشبان ثم يقتلونهم على مرأى من أهاليهم. وعن مشاهداته الشخصية تحدث الياسين عن امرأة حضرية كانت زوجة لإبن عمه مصطفى رشيد والتي تلف حذاؤها اثناء السير، ونظراً لحالة الهلع فقد استمرت في السير على الأشواك حافية، وسرعان ما تفصدت الدماء من اقدامها.

داود العناتي ومذبحة جامع اللد

اما داود العناتي من اللد، فيتحدث عن «مذبحة الجامع» ويقول وهو يتذكر المذبحة وكأنها بالأمس القريب: «اللد كان فيها مسجدان، احدهما كبير، ومسجد صغير والذي حولوه الى معتقل، وقد منعوا الماء والطعام عن المعتقلين وكانوا يضربون كل من يطلب الماء او الطعام، احد الشباب الوطني حمل قنبلة صغيرة ورمى بها على اليهود، فقتل ثلاثة منهم وسط ذهولهم حيث لم يتوقعوا ذلك، فما كان منهم الا ان أزالوا باب المسجد بواسطة منشار، في وقت صلاة العصر، ووقفوا بباب المسجد يحملون رشاشات من نوع هوشكز، تتسع لـ55 رصاصة وافرغوا رصاصهم في كل من في المسجد فسقط ثلاثمائة شهيد، هم كل من كان في المسجد، بل كان الصهاينة يقتلون من كانوا يشكون في انه لم يقض بعد».

ثم يتحدث عن خروجه من المدينة فيقول: «بينما كنت عائداً من ارضي في السهل الى المنزل، وجدت جندياً يهودياً بالباب، وطلب مني ان اغادر مع زوجتي وأولادي الى قرية مجاورة واسمها «بروفيليا»، وحين وصلت الحارة الشرقية كان جنود صهاينة قد افترشوا «بطانية» على الأرض وأخذوا يأمرون من يمر من اهل البلد برمي ما لديه من اشياء ثمينة كالساعات والأساور على هذه «البطانية»، وحين تقدم بهم السير وصلوا الى «بيارة» لشرب الماء، وعلى مقربة من البيارة كانت هناك شجرة تدعى «سدرة جمزو» والى جوارها جنود صهاينة يجبرون الأهالي على التخلي عما يحملونه من مصاغ وأموال، لكن البعض اخفى ما لديه لعله يساعده في رحلة التيه..». ويمضي العناتي قائلاً انه وعائلته قضوا ليلتهم في الطريق ما بين قرية بدو، وقرية مهدمة تدعى «دير ابو سلامة»، «فيما كانت الطائرات تحوم فوقنا بغية إرهابنا، وفعلاً، وصل الهلع ببعض الناس من عائلة (صرصور) ان يتركوا ابناً لهم معاقاً في المنطقة، ثم عادوا وأخذوه، غير ان آخرين تركوا الضعفاء منهم غير القادرين على الهرب، ولم يدر احد عن مصيرهم شيئاً».

كيف سقطت قرية الدوايمة؟

ويروي يوسف ابراهيم من قرية الدوايمة تفاصيل سقوط بلدته، وحدوث مجزرة الدوايمة الشهيرة بقوله: «ان بلدة الدوايمة هي آخر بلدة فلسطينية سقطت في عام 1948م، وإن الصهاينة كانوا ينقمون عليها بسبب دورها الكبير في نجدة البلدات اللاتي كن يتعرضن للخطر الصهيوني، وكان شبان الدوايمة يبيعون كل ما يملكون في سبيل الحصول على السلاح، وكثيراً ما كانت الطلقات تنفجر اثناء وجودها في الخزان فتقتل صاحبها...».

واستطرد قائلاً وهو يروي بحماس وألم: «كان عمري 16 عاماً، وكان في منطقة بيت جبريل القريبة من الدوايمة مركز شرطة قديم، عسكرت فيه كتيبة أردنية وحوالي عشرين الى ثلاثين عسكرياً مصرياً، وفي احد الأيام جاء من يقول ان المركز خال من أي جنود، وان السلاح والعتاد كله موجود في المركز، وفعلاً سرنا على الأقدام مسافة 4 الى 5 كم، وحين وصلنا مشارف بيت جبريل فاجأنا الجنود الصهاينة على رؤوس التلال، وأمطرونا بزخات من الرصاص، بيد ان بعض الاشخاص استطاع الوصول الى المركز والحصول على بعض الأسلحة. اما الجيش المصري فكان قد انسحب الى الفالوجة وعراق المنشية.

وذات يوم وصلتنا مجموعة من الجنود المصريين تسللوا من الفالوجة دون اي عتاد، وكانوا يعانون من نقص في الغذاء، وسرعان ما هاجموا معسكراً قريباً في الدوايمة يعسكر فيها الصهاينة يدعى «المقحز». في بادئ الأمر حاول بعض الجنود التراجع، الا ان القائد المصري صاح فيهم، بأن من يتراجع سوف يقتل فوراً. وهكذا استبسل الجنود المصريون وساعدهم أهل القرية واستطاعوا تحرير معسكر «المقحز»، فلقد كان سقوط «المقحز» يعني تلقائياً سقوط الدوايمة. وحين عاد أهل القرية صباح اليوم التالي، يوم الخميس الى المعسكر فوجئوا بعدم وجود جنود مصريين بل وجدوا جنوداً اسرائيليين، مما حدا بهم الى الخروج الى الجبال قبالة البلدة، وقد انتقلت عائلتي وأخواتي الى قرية «دورا الخليل»، فيما بقيت أنا في البيت لتحميل بعض الطعام وإرساله الى اهلي، وفعلاً حملت «نصية قمح» وهممت بالنزول من البيت الى الطريق، فاعترضني احدهم وقال لي: «انظر الى السيارات الداخلة الى البلدة من تلك الناحية فأنا لا اتبينها جيداً، وحين نظرت لاحظت انها رتل من الدبابات والشاحنات، نصحني بالتزام بيتي.

اما هو فقد حمل أباه المسن والعاجز وخرج من البلدة، عدت بالقمح الى داخل البيت، وأغلقت الباب، وعندها بدأت اسمع اطلاق النار بغزارة، حاولت الخروج من شمال البلدة، الا انني شاهدت الدبابات تتمركز هناك عند بئر ماء تدعى «عقبة بير السبيل» عدت الى البلدة وخرجت من الجهة الشرقية، وكانوا قد فتحوا هذه الثغرة كي يتمكن الأهالي من الخروج، فيما كان اطلاق النار يشتد، كان بضعة من الرجال مصممين على القتال حتى آخر لحظة، وبالفعل استمروا في القتال حتى نفدت ذخيرتهم فتقدمت دبابات الصهاينة وداستهم، وكان منهم الحاج عثمان الخضور.

وحين استتب الأمر للصهاينة، كان مئات من اهل البلدة قد التجأوا الى مغارة ضخمة في جنوب البلدة تدعى «عراق الزاغة»، وحين انتهت المقاومة جاءت المدرعات ووقفت بباب المغارة وأمطرتهم بوابل من الرصاص فلم تدع منهم أحداً، اللهم الا بنت صغيرة عمرها ما بين 10 و12 عاماً وطفل وطفلة في مرحلة الرضاعة.

اما البنت فقد مشت على الأقدام من الدوايمة وحتى خربة «الشوم» قرب دورا، وبذلك كانت هي الشاهد الوحيد على الجريمة الكبرى. اما الطفلان فقد عثر عليهما بدوي احتضنهما حتى عام 1967، حيث تعرف عليهما والدهما دخل الله العامري بواسطة التحاليل المخبرية، وبعد حين من المذبحة بدأ الأهالي يعودون لتفقد بيوتهم للحصول على بعض الطعام منها، فقد كان رطل القمح يتراوح بين 35 و38 قرشاً فيما كانت اجرة العامل في العمل الشاق 7 الى 8 قروش وكان العمل على علاته شحيحاً ونادراً.

الكثير من أهل الدوايمة الذين عادوا الى القرية لم يظهروا ثانية، قيل ان بعضهم اسرى لدى اليهود، وان الكثيرين منهم استشهدوا جراء الألغام.

وبفعل الصدفة المجردة، اكتشف يوسف آخر مشاهد المجزرة، فقد اتفق يوسف مع رجل من اهل الشيوخ بان يذهب ليحضر قطعة من «بابور» الدوايمة مقابل «120 جنيهاً فلسطينياً» وهي ثروة كانت عصية على الحلم في ذلك الزمان، يقول يوسف: «اتفقت مع شابين وتسللت معهما الى داخل البلدة وحين وصلنا «البابور» اشعلنا شمعة لنفك القطعة المطلوبة واكتشفنا اننا مراقبون، فهربت من الباب الشمالي لـ«البابور» وسرعان ما قفزت في مغارة قرب المكان، استمروا ساعتين يطلقون النار صوب حفرة وبعد ساعات نهضت من مكاني لأكتشف اني أسود اللون بشكل مطلق، ولأكتشف ان الحفرة لم تكن الا دار عبد القادر ابو غانم، وان السواد لم يكن الا رماد المفقودين الذي تم تجميعهم في الموقع. والله يعلم إن كانوا قد احرقوهم أمواتاً أم احياء».

الحاج عبد الهادي

اما عبد الهادي عبد القادر رماحة من بلدة سلمة القريبة من يافا، فله حكاية مميزة، انها حكاية مناضل من قوات جيش الجهاد المقدس، تحدث الحاج عبد الهادي فقال: «ان قرية سلمة كانت تحت قيادة المناضل موسى ابو حاشي، وكانت تبعد كيلومتراً واحداً عن تل أبيب وكانت البلدة محاصرة من الغرب والجنوب والشمال بمعسكر لا يبعد عن حدود القرية الا 400 - 500م، وأحطنا القرية بحائط فتحنا فيه فتحات نتبادل من خلالها اطلاق الرصاص مع الاسرائيليين.

وبعد أن حققنا بعض المهارة والمراس في الرماية صرنا نعتلي سطوح البنايات ونطلق النار من هناك، وكان هدفنا من الهجمات في العادة هو الحصول على الذخائر بعد ان تهرب الحامية من المعسكر، وعلى مدار 7 الى 8 ايام سقط ما بين 35 و36 مناضلاً، فيما قتلنا حوالي 300 صهيوني. وكنا نتبادل الجثث بواسطة الصليب الأحمر. وذات مرة شن الصهاينة هجوماً شرساً واضطرنا الهجوم لإجلاء الاطفال والنساء من البلدة وأثناء القتال أصبت في فكي الأيسر، برصاصة خرجت من عيني اليمنى، ونقلوني الى مستشفى البعثة المصرية في مدينة الرملة. وحين سقطت الرملة، اسر الصهاينة المرضى والأطباء والممرضين، ولأن اصاباتي كانت بالغة نقلوني الى مستشفى البلدية في يافا، في منطقة العجمي، وكان فيه الكثير من الاطباء العرب يحاولون تأخير العلاج وكسب الوقت بغية تأخير تسليمي للصهاينة لأنني ساتعرض لتحقيق شديد.

لكن الصهاينة قرروا اعتباري في حالة صحية جيدة والأمر ليس كذلك ونقلوني الى معتقل صرفند وهناك طلبوا مني معلومات عن قوات جيش الجهاد المقدس وعن دوري فيها، وعن عدد القتلى الذين وقعوا في عمليات شاركت فيها، وعن زملائي في القوات المقاتلة.

الا انني انكرت كل ذلك فأخرج الضابط اليهودي صوراً لي كانت في القيادة التي استولوا على مقرها لدى سقوط سلمة، وبدأ بضربي حتى أغمي علي وهددوني بالقتل، الا اني كنت مصمماً على استنتاج مفاده بأني اذا اعترفت فإني ساصبح عديم الفائدة وسيقتلونني، أما اذا لم اعترف فلن أقتل. وكان من اسلوبهم ان اغمضوا عيني، وصلبوني الى الحائط، وأخذوا باطلاق النار تجاهي ومن مختلف الجهات ولكن دون ان اصاب بأية رصاصة، وادعى المحقق ان ذلك تم بالمصادفة.



عبد الهادي رماحة يحكي قصة اصابته برصاصة في وجهه

الصاغ عبد الحليم

كان هناك ثلاثة جنود مصريين اصيبوا وأسروا وكان احدهم اسمه الصاغ عبد الحليم عبد العال، وذات يوم جاءنا الصهاينة يحملون جماجم وأيدي مقطوعة وعظاماً ووضعوها في الغرفة، وقالوا لنا، اننا سنصير مثل هذه الجماجم. فقام الصاغ عبد الحليم وقال لنا ان لا أحد غير الله عز وجل يعرف مكاننا وإن الله تعالى قال «ادعوني استجب لكم» وليس لنا الا ان نتوضأ ونصلي وندعو الله الفرج.

وكان يؤم بنا الصلوات، احياناً نصلي عشرين ركعة ثم نستريح او نصلي 30 ركعة ثم نستريح.

وهكذا وبعد نحو شهر قصف المصريون تل أبيب وكان قصفاً مكثفاً. ولكن السلاح كان فاسداً مع الأسف ولم تتأثر تل أبيب، وفي الصباح جاء العسكر ومددونا على أرضية احدى الشاحنات، وغطونا بقطع من البلاستيك ومضت الشاحنة بنا لولا ان الصليب الاحمر اشتبه في الشاحنة وأصر على تفتيشها وحين اكتشف أمرنا سأل القائد الاسرائيلي لماذا لم تسجلوا اسماءهم ضمن القوائم وهم في حوزتكم منذ أربعة أشهر، كيف ستقيمون دولة وأنتم على هذا الحال.

وهدد القائد الاسرائيلي قائلاً: «ان قتلتموهم فسنخبر دولهم كي يقتلوا مثل عددهم من الاسرائيليين». وبعد فترة جرت عملية تبادل أسرى بين الأمير عبد الله والاسرائيليين وأطلقوا سراحنا وجئنا الى هنا». ويخبرنا عبد الهادي انه زار وأولاده قريته سلمة غير مرة، وانه يتمنى لو يحيا فيها عاماً واحداً، ثم يموت.

«الجلزون»... مخيم احترف الصمود، منذ خمسين عاماً، وهو يعاني ضربات العساكر، وحصارات البنادق، عارياً لا يملك الا أزقة كئيبة يلهو بها أولاد تعالوا على الزمن، المياه العائمة تجري منذ خمسين عاماً، وهي النفايات الملقاة في الشوارع عبثاً حاولت ان تمس بقدسية معبد طاهر اسمه المخيم... مشاهد مفزعة، ليس اكثر اثارة للنفس من بيت المواطن وجيه الرمحي في المزيرعة وهو يحاول عبثاً منع تدفق مياه الصرف الصحي الى غريفات بيته على مدار اربعة فصول مضت طوال خمسين خريفاً، هدموا بيته في عام 1989م، واعتقل ابناؤه مهدي، وسفيان... الاطفال الحفاة في الطرقات، مبتهجون يلاحقون الكاميرا منكرين العالم بأنه ان كان لكائن ان يخجل مما هم فيه فهو الغاصب، القرصان، الذي امتهن الحقد على براءة الاطفال. ومخيم الجلزون هذا يعاني كغيره من المخيمات من ضيق شديد، وعدم الامكانية في التوسع الافقي او العمودي... وإن كنا نرى على بعد امتار منازل بيضاء يعلوها القرميد الاحمر، وتتقدمها العشب الاخضر... فتلكم هي قصور المرابين الجشعين يتمتعون بها بما سرقوا من أرض السلام، وسماء الرسالة الخالدة وحمرة الدم اليبوسي البريء. ولعل المعلم الأبرز الذي يلاحظه المتجول في أزقة هذا المخيم هو الاعلام الجداري الذي كرّس نفسه لتحقيق هدفين: اولهما تكريم شهداء المخيم، عبر النصب التذكاري الأبيض والذي نقش عليه اسماء ثلة من شهداء المخيم خلال السنوات القليلة الماضية. وثانيهما رسائل التأييد التي سطرها مرسلوها على الجدران الى هذا الشهيد او ذاك.

يتبع

نكبة فلسطين
50 عاما
قيام اسرائيل
1948 - 1998
(2 من 15)

الجرح الواسع

نايف حواتمة *

ان خمسين عاماً من نكبة فلسطين عام 1948، كانت مليئة متخمة بالوقائع والمآسي والسياسات والممارسات وبالكفاح الوطني التحرري للشعب الفلسطيني.

فنكبة 1948، كانت الجرح الواسع الذي تقيح وفضح وعرى المدى الذي وصلت اليه الانظمة شبه الاقطاعية العربية وازمة الحركة الشعبية العربية بعد تفكك وانهيار الامبراطورية الاقطاعية العثمانية، وإحلال الوجود الاستعماري البريطاني والفرنسي على ارض بلادنا.

في حصاد الفكر اريد لنكبة 1948 ان تقطع عملية اليقظة الوطنية القومية التحررية لشعوب للشرق العربي ومصر وبلاد المغرب، حيث ساد جو من الاحباط المشبع باليأس والقنوط وتراجعت الاحلام لرواد جيل التنوير والنهضة العربية الحديثة والمشروع التوحيدي الوطني والمشرقي العربي الذي حمله محمد علي في مصر وبلاد الشام وأخذ اشكالاً اخرى بحركة احمد عرابي والثورة العربية الكبرى وثورة 1919 في مصر و1920 في العراق والثورة السورية الكبرى 1925 والثورة القسامية في فلسطين 1936.

ان تمزيق وحدة المشرق العربي باتفاقية سايكس - بيكو ووعد بلفور 1917 على يد المستعمرين وتداعيات هذا التدهور وقمع ثورات شعوبنا برزت صارخة مع نكبة فلسطين، وهدفت الى احلال النزعات القطرية الكيانية وتفتيت المنطقة كلها وتكريس حصاد فكري جديد قوامه «الخاص المحلي» بديلا عن الحالة الجامعة بين ابناء المنطقة وتحديدا كتلة مصر وبلاد الشام والعراق، وكتلة شبه الجزيرة العربية.

ومع ذلك فان المشاريع الاستعمارية لن تكون بالضرورة ختما نهائيا لطموحات شعوب المنطقة وروادها. فالفكر السياسي العربي والفلسطيني رغم حالة الاحباط والتردي والضياع شهد تطورا ملحوظا في استيعاب التجربة والبناء عليها للانتقال والارتقاء نحو تصحيح الاوضاع من جديد واستعادة الحلم الوطني المفقود لشعوب بلادنا وشعب فلسطين الجريح من عذابات النكبة فالنهوض الوطني/العربي شق طريقه من جديد بثورة 23 يوليو (تموز) بزعامة عبد الناصر، وانطلاق الثورة الجزائرية، وفي تونس والمغرب ثم وحدة مصر وسورية وثورة 14 يوليو في العراق ومحاصرة حلف بغداد ومشروع أيزنهاور والتداعيات الايجابية والسلبية لحركة الصراع الجارية والهجوم الشامل المتحد الذي شنته الدول المركزية الاستعمارية والتوسعية الصهيونية والتي بلغ ذروته كل خمس سنوات (عدوان 56 الثلاثي على مصر وعدوان 1967 الشامل)، وما نتج عن جدلية الصراع من احتلالات صهيونية وتراجعات عربية.

والاتفاقيات الجزئية والمنفردة التي تم توقيعها في اوسلو ووادي عربة وقبل ذلك في كامب ديفيد، جاءت في سياق تفكك مسارات التفاوض العربية مع العدو الاسرائيلي، ونجاح الدولة الصهيونية في استفراد الطرف تلو الآخر من الاطراف العربية.

الاتفاقيات الجزئية، كانت بمثابة ثمار سامة تحاول الآن دولة الاحتلال تعميمها في المفاوضات مع سورية من خلال اعتبار الجولان ارضا متنازعا عليها، كما تم في اتفاق اوسلو الذي حول الارض الفلسطينية المحتلة عام 1967 من ارض محتلة وفق قرارات الشرعية الدولية بما فيها القرار 242 و338، الى «اراض متنازع عليها»، وفق اتفاق اوسلو الظالم. كما ان حكومات رابين - بيريس ثم نتنياهو تعمل على تعميم نموذج وادي عربة (ضم وبيع اراض او تأجير او...) مع التفاوض حول خطة تقسيم سايكس بيكو بين سورية وفلسطين الانتدابية بدلا من العودة الى خط 4 يونيو (حزيران) 1967، وهذا ما يؤدي على الفور الى خسارة اكثر من 35 في المائة من هضبة الجولان وضمها للدولة الصهيونية، وهذه المساحة من الهضبة تمثل المناطق المائية والزراعية من ارض الجولان.

ان الاتفاقيات الجزئية والمنفردة فتحت الابواب مشرعة امام اسرائيل لإقامة العلاقات والتواصل مع دول العالم وبعض الدول العربية، بحجة ان الاسلام قد حل ووقع، وهنا فان اكثر من 50 دولة في العالم اعترفت او اعادت علاقاتها التي كانت قد قطعتها مع الدولة الاسرائيلية (تضامنا مع كفاح الشعب الفلسطيني)، بعد توقيع اتفاقيات «اوسلو، وادي عربة»، وفي المقدمة دول مثل الصين والهند وفيتنام وكازاخستان واوزبكستان واذربيجان... الخ كانت تربط الاعتراف والعلاقة مع الدولة العبرية باستجابتها لحق شعبنا بتقرير المصير والدولة المستقلة بعاصمتها القدس وعودة اللاجئين. وفتحت هذه الاتفاقيات بالتنازلات الكبرى التي تم تقديمها شهية التوسع ونمو اتجاهات التطرف في اسرائيل التي ارادت كسب المزيد من التنازلات.

واقول لكم بأنه منذ توقيع اتفاق اوسلو الاول في 1993/9/13 وحتى نهاية عام 1997 فان اكثر من 450 الف دونم تم مصادرتها لأغراض التهويد والاستيطان، حيث لم يشفع للارض الفلسطينية الاتفاقيات الموقعة. كما لم تحصل شعوب بلادنا على «السمن والعسل» الناجم عن اتفاقيات السلام الهش التي تم توقيعها، فالاوضاع الحياتية والاقتصادية لشعوبنا تردت اكثر فأكثر بالرغم من الكلام الممجوج عن زمن السلام والبحبوحة والرفاه.

على يقين كامل نحن مقدمون على انفجارات لها بداية وليس لها نهاية محددة. فضغط الاحتلال وإملاءاته وزحف عمليات التهويد والاستيطان بمثابة صواعق كبيرة يتم وضعها فوق برميل البارود الذي ينمو ويتسع كل يوم على امتداد منطقة الشرق الأوسط من فلسطين وصولا الى الخليج حيث الاساطيل وبوارج العربدة الاميركية والبريطانية. ان مستقبل الصراع العربي - الاسرائيلي لن تكون خاتمته اتفاقيات الذل والاذعان والتفرد، فالشعب يكبو وينهض وينطلق للدفاع عن مصالحه وحقوقه في نهاية المطاف. وعلى الذين وقعوا الاتفاقيات الجزئية والمنفردة دون ارادة او استفتاء شعوبهم حول القضايا المصيرية، عليهم ان يراجعوا انفسهم، ويقفوا امام شعوبهم وقفة نقدية ويعتذروا من شعوبهم والعرب والعالم على كسر قرارات الشرعية الدولية والتراجع عنها بحثا عن حلول جزئية منفردة بعيدة جدا عن السلام الشامل المتوازن في هذه المرحلة والقائم على انسحاب العدو من جميع الاراضي المحتلة بعدوان 1967 الى ما وراء خطوط 4 يونيو 1967، وضمان حق شعبنا بتقرير المصير والاستقلال وعودة اللاجئين وفق القرارين الامميين 242 و237، لأن ما بشروا به من سلام الرخاء لم يأت سوى بالمزيد من نهب وتهويد الارض وتمدد اخطبوط الاستيطان وفتح شهية اليمين الصهيوني التوسعية في الضفة والقطاع والجولان... الخ والمعاناة والجمود الاقتصادي في الاردن وسورية ولبنان، والجوع والبطالة والحصار الاقتصادي في الضفة والقطاع فضلا عن القمع المزدوج لحركة شعبنا الوطنية على يد الاحتلال وسلطة الحكم الذاتي.

ان الفعل الواقعي الممكن والملموس يمكن ان يفتح طريقه بوحدة الارادة ووحدة القوى المنظمة المناضلة والخبرة المعطاءة في صفوف الشعب، فزمن التردي لا يدوم الا عندما تغرق طلائع الشعب في سباتها وابتعادها وتشرذمها، ومن هنا نحن كتنظيم رائد في صفوف شعبنا وفي صفوف منظمة التحرير الفلسطينية، وبكل ما تحملناه من صعاب عبر المسيرة الشاقة المعبدة والمعمدة بالآلاف من شهداء الجبهة سنكمل الطريق وراية الوحدة الوطنية مسعى لنا لتجميع طاقات وقدرات شعبنا نحو الخلاص، نحو حق تقرير المصير والاستقلال والعودة. فنحن الآن في عصر آخر من التواصل بين الشعوب، عصر انتحار الحرية والديمقراطية في مواجهة العولمة الاميركية للهيمنة على الشعوب وابتلاعها وتحويلها الى رقيق جديد في خدمة المصالح الاحتكارية الكبرى للولايات المتحدة، وتقاطعها في مساحات بارزة مع الدولة العبرية التي لا يتوقف مشروعها التوسعي الصهيوني على يد تحالف اليمين نحو ابتلاع القدس الكبرى والضفة الفلسطينية وجنوب قطاع غزة، مع بقاء جزر كثيفة السكان بيد اهل سلطة الحكم الذاتي من اليمين ويمين الوسط الفلسطيني. ان الملموس في مواجهة المشروع الصهيوني التوسعي اعمدته:

1 - اعادة بناء الوحدة الوطنية الفلسطينية على اساس القاسم الوطني المشترك.

2 - تجاوز اوسلو/بروتوكول الخليل كما يتجاوزه يوميا نتنياهو، بأن تنتقل الى مفاوضات قرارات الشرعية الدولية والمرجعية الدولية بدلا عن مفاوضات الجزئيات واللجان الفنية كما يفعل اليمين ويمين الوسط في سلطة الحكم الذاتي.

3 - ترسيم وتطوير التضامن العربي بين الانظمة العربية وفق المصالح المشتركة بينها وطي صفحة الانقسامات والثارات التي طالت منذ كامب ديفيد، فحرب الخليج الاولى، فالثانية.

بهذا يصبح ممكنا نزول معسكر الاسرائيلي الى الشارع ضاغطا نحو سلام الشرعية الدولية. ويصبح ممكنا تمير وتفعيل ادوار الاتحاد الاوروبي وروسيا والصين واليابان والامم المتحدة بجانب الولايات المتحدة بدلا من انفرادها منذ 1973 بأزمة الشرق الأوسط حتى الآن، فقد مضت 25 سنة من التفرد الاميركي بقضايا الصراع العربي والفلسطيني - الاسرائيلي الصهيوني ولم يأت السلام الشامل ولن يأتي لأنه يستند الى المصالح العليا المشتركة التي تنطلق بها قرارات ومرجعية الشرعية الدولية.

ان قرارات الشرعية الدولية واعلانات القمم الاوروبية والامم المتحدة وروسيا والصين تجاه ازمة الشرق الأوسط تتآكل اكثر فأكثر منذ مؤتمر مدريد ومنذ اوسلو الظالم على وجه الخصوص. ان تجاوز هذه التداعيات السامة والمرة التي انتجتها اتفاقات اوسلو - بروتوكول الخليل، ممكن وممكن جدا بالاعمدة الثلاثة التي ذكرناها. وهذا ما نعمل له على الارض وفي الميدان اولا ومع الجميع اقليميا ودوليا.

* الأمين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين

أبرز الأحداث الفلسطينية

القدس المحتلة - رويترز: في ما يلي تواريخ مهمة في النكبة الفلسطينية المخضبة بالدماء منذ عام 1948.

- 1948: في ابريل (نيسان) عشرات من الرجال والنساء والاطفال الفلسطينيين يقتلون خلال هجوم شنته حركتا ارجون وليهي اليهوديتين السريتين على قرية دير ياسين الفلسطينية الواقعة عند المشارف الغربية للقدس. وفي مايو (ايار) العصابات الارهابية اليهودية تطرد مئات الآلاف من الفلسطينيين من ديارهم في فلسطين الخاضعة للانتداب البريطاني. وفي 15 مايو يعلن ديفيد بن جوريون قيام دولة اسرائيل على أجزاء من فلسطين.
- 1949: انشاء وكالة الامم المتحدة لاغاثة وتشغيل اللاجئين «اونروا» لتقديم العون للاجئين الفلسطينيين.
- 1951: الملك عبد الله جد الملك حسين عاهل الاردن يقتل على يد فلسطيني امام المسجد الاقصى في القدس. وكان الملك عبد الله قد اقام اتصالات سرية مع زعماء يهود.
- 1956: اسرائيل تحتل قطاع غزة خلال حرب السويس التي شنتها مع كل من بريطانيا وفرنسا على مصر. وتنسحب في مارس (اذار) عام 1957.
- عام 1958: ياسر عرفات وتسعة زعماء فلسطينيين آخرين في الكويت يبدأون التحرك لتأسيس حركة فتح.
- 1964: انشاء منظمة التحرير الفلسطينية.
- 1965: حركة فتح تنفذ اولى عملياتها المسلحة ضد اسرائيل معلنة بذلك بداية الكفاح المسلح.
- 1967: في 5 يونيو (حزيران) اسرائيل تحتل الضفة الغربية بما في ذلك القدس الشرقية العربية الى جانب قطاع غزة وسيناء وهضبة الجولان فتصبح فلسطين بكاملها تحت السيطرة الاسرائيلية.
- 1968: في 21 مارس (اذار) القوات الفلسطينية تخوض اول معركة كبيرة لها ضد القوات الاسرائيلية في الكرامة وهي قاعدة متقدمة لمنظمة التحرير الفلسطينية في اغوار الاردن. وتتمكن المقاومة الفلسطينية والقوات الاردنية من صد الهجوم الاسرائيلي.
- 1969: انتخاب عرفات رئيسا لمنظمة التحرير الفلسطينية.
- 1970: في سبتمبر (ايلول) الجيش الاردني يهاجم المقاومة الفلسطينية في الاردن بعد ان خطفت قوات المقاومة اربع طائرات ركاب واجبرتها على الهبوط في صحراء الاردن. القتال يستمر عشرة ايام ويسقط خلاله نحو الفي شخص معظمهم من الفلسطينيين.
- 1971: القوات الفلسطينية تخرج من آخر معاقلها في الاردن وتنتقل الى لبنان.
- 1973: اغتيال 3 من قادة فتح هم كمال ناصر وكمال عدوان ومحمد يوسف النجار في بيروت.
- 1974: عرفات يدعى لالقاء كلمة في الامم المتحدة. وتنضم منظمة التحرير كعضو مراقب الى الامم المتحدة
- 1976: الميليشيات الكتائبية اللبنانية تتحرك بعد سنوات من المناوشات، ضد منظمة التحرير الفلسطينية. ونحو 4000 فلسطيني يقتلون في المعارك.
- 1982: في يونيو (حزيران) اسرائيل تغزو لبنان معلنة ان هدفها هو طرد المقاومة الفلسطينية بعيدا عن حدودها الشمالية. وتواصل القوات الاسرائيلية زحفها شمالا حتى بيروت وتجبر منظمة التحرير الفلسطينية على اجلاء مقاتليها من العاصمة اللبنانية بعد حصار لبيروت استمر قرابة 3 اشهر.
وفي سبتمبر (ايلول) المئات من الفلسطينيين يذبحون بأيدي الميليشيات اللبنانية في مجزرة مخيمي صابرا وشاتيلا في بيروت في الوقت الذي كانت فيه القوات الاسرائيلية تحاصر المخيمين.
- 1983: في ديسمبر (كانون الاول) عرفات ورجاله يرحلون عن لبنان وتقيم منظمة التحرير مقرا جديدا في تونس.
- 1987: في ديسمبر (كانون الاول) الانتفاضة الفلسطينية تندلع ضد الاحتلال الاسرائيلي في الضفة وغزة. سبعة زعماء اسلاميين يؤسسون حركة المقاومة الاسلامية «حماس».
- 1988: في ابريل القائد الفلسطيني خليل الوزير (ابو جهاد) يقتل في تونس.
- 1988: في نوفمبر (تشرين الثاني) عرفات يتلو اعلان قيام دولة فلسطين خلال اجتماع للمجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر. وبعد مرور شهر يستجيب لشروط الولايات المتحدة لفتح حوار مع منظمة التحرير برفض كل اشكال الارهاب علنا.
- 1991: في اكتوبر (تشرين الاول) مؤتمر مدريد للسلام يبدأ تحت الرعاية المشتركة للولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي ومشاركة وفد من كل من سورية ولبنان واسرائيل ووفد اردني فلسطيني مشترك.
- 1993: في سبتمبر البيت الابيض يشهد مصافحة تاريخية بين عرفات واسحق رابين رئيس الوزراء الاسرائيلي وتوقيع اعلان مبادئ جرت مفاوضات سرية بشأنه في اوسلو يقضي بقيام حكم ذاتي فلسطيني محدود في الضفة وغزة.
- 1994: في مايو اسرائيل تسلم قطاع غزة واريحا الى منظمة التحرير بموجب اتفاق اوسلو وفي يوليو عرفات يعود الى غزة بعد 27 عاما من الاحتلال الاسرائيلي ليرأس السلطة الفلسطينية في مناطق الحكم الذاتي في الضفة وغزة.
- 1995: في سبتمبر (ايلول) عرفات ورابين يوقعان في واشنطن اتفاقا فلسطينيا اسرائيليا مؤقتا لتوسيع الحكم الذاتي في الضفة الغربية ويمهد الطريق امام انسحاب القوات الاسرائيلية من مراكز تجمعات السكان الفلسطينية. وفي نوفمبر (تشرين الثاني) وديسمبر السلطة الفلسطينية تتسلم 6 مدن فلسطينية هي جنين وطولكرم ونابلس وقلقيلية وبيت لحم ورام الله.

هولندا والبارغواي وديا مطلع يونيو

خسارة قاسية لمنتخب البرازيل أمام الأرجنتين استعدادا للمونديال

لندن: «الشرق الأوسط» - أ.ف.ب

منيت البرازيل بخسارتها الثانية منذ مطلع العام الحالي بسقوطها امام جارتها ومنافستها على زعامة الكرة الاميركية الجنوبية الارجنتين صفر - 1 على ملعب ماراكانا الشهير امام 95 الف متفرج في مباراة ودية في اطار استعدادات المنتخبين لمونديال فرنسا.

وسجل مهاجم فالنسيا الاسباني كلاوديو لوبيز هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 84. وسبق للبرازيل بطلة كأس العالم في الولايات المتحدة 94 ان خسرت امام الولايات المتحدة صفر - 1 في دورة الاخيرة الدولية في فبراير (شباط) الماضي. وسجلت عودة راي الى صفوف المنتخب البرازيلي للمرة الاولى منذ نحو اربع سنوات وقد خاض المباراة اساسيا وكان احد افضل البرازيليين قبل ان يعطي مكانه لزميله السابق في باريس سان جرمان الفرنسي ليوناردو (70). ولا يمكن القراءة كثيرا في نتيجة المباراة لان الفريقين قدما عرضا سيئا وخاضا المباراة بحذر خوفا من الاصابة ولعدم كشف الطريقة التي سيلعبان فيها خلال النهائيات خصوصا بوجود عدد كبير من مدربي المنتخبات المشاركة في المونديال في المدرجات.

وكان المنتخب البرازيلي الافضل نسبيا في الشوط الاول من دون اي خطورة على مرمى الحارس الارجنتيني بورغوس. في حين اعتمد الارجنتينيون الذين كانوا افضل انتشارا على الهجمات المرتدة التي شكلت بعض الخطورة عن طريق مهاجم فيورنتينا الايطالي جابرييل باتيستوتا.

وسنحت الفرصة الابرز في المباراة عندما تبادل روماريو ورونالدو الكرة على حدود منطقة الجزاء ثم توغل الاخير منفردا بالحارس بورغوس وبدل ان يغمزها من فوقه في المرمى، فضل مراوغته فتصدى لمحاولته ببراعة (77) منقذا فريقه من هدف اكيد. وطالب الجمهور البرازيلي باشراك المهاجم ادموندو فنزل المدرب ماريو زاجالو عند طلبه باخراجه بنيسلون السيئ. غير ان ادموندو الذي توج هدافا للدوري البرازيلي الموسم الماضي برصيد 29 هدفا لم يفعل شيئا حتى انه يعتبر مسؤولا عن الهدف الارجنتيني، لان الكرة انتزعت منه ومررت الى لوبيز الذي راوغ جونيور بايانو قبل ان يطلقها قوية في سقف شباك الحارس كلاوديو تافاريل مسجلا هدف المباراة الوحيد. وقال زاجالو: «قدم المنتخبان عرضا سيئا وان كان ايقاع الارجنتين افضل منا. يتوجب علينا ان نلعب بطريقة افضل في المونديال». يذكر ان البرازيل ستخوض مباراة تجريبية اخيرة ضد فريق اتلتيك بلباو الاسباني في مايو 31 (ايار) المقبل احتفالا بذكرى مرور 100 عام على تأسيس النادي الاسباني. وكانت هذه المباراة الاولى للبرازيل في ماراكانا منذ خمس سنوات عندما فازت على الاوروغواي 2 - صفر في مباراة حاسمة لبلوغ مونديال الولايات المتحدة 94. وخاض المنتخب الارجنتيني مباراتين في جولة اوروبية قبل اسبوعين، فخسر امام اسرائيل 1 - 2، قبل ان يستعيد توازنه بتغلبه على جمهورية ايرلندا 2 - صفر. اما البرازيل فخاضت تجربة ناجحة بفوزها على المانيا 2 - 1 في شتوتجارت الشهر الماضي. واللقاء هو الرابع والثمانون بين المنتخبين وقد فازت الارجنتين 30 مرة والبرازيل 29 وتعادلا 25 مرة.

ومن جهة اخرى ستخوض الارجنتين ثلاث مباريات دولية ودية اضافية استعدادا للمونديال، وذلك بعد فوزها على البرازيل 1 - صفر مساء اول من امس في ريو دي جانيرو.

وستلعب الارجنتين ضد الكاميرون في 14 مايو (ايار)، ثم ضد تشيلي في 19 منه في بوينس ايرس. ثم ضد جنوب افريقيا قبل ان يعلن المدرب دانيال باساريلا في 11 مايو المقبل التشكيلة النهائية التي ستشارك في نهائيات كأس العالم. وستلعب الارجنتين في الدور الاول من نهائيات كأس العالم ضمن المجموعة الثامنة الى جانب كرواتيا واليابان وجامايكا.

وفي اسونسيون اعلن رئيس الاتحاد البارغوياني لكرة القدم اوسكار هاريسون ان البارغواي ستلعب ضد هولندا وديا في ايندهوفن مطلع يونيو (حزيران) المقبل ضمن استعدادات المنتخبين لمونديال فرنسا. وتلعب البارغواي ايضا ضد رومانيا في بوخارست في 30 يونيو (حزيران)، ثم ضد بلجيكا في بروكسل في 6 منه قبل ان تغادر الى فرنسا في اليوم التالي.

وتلعب البارغواي في الدور الاول من نهائيات كأس العالم ضمن المجموعة الرابعة الى جانب اسبانيا ونيجيريا وبلغاريا. في حين تلعب هولندا ضمن المجموعة الخامسة مع بلجيكا وكوريا الجنوبية والمكسيك.


نجم هجوم الارجنتين باتيستوتا يحاول تجاوز مدافع البرازيل ألدير (أ.ف.ب)

أولى سلسلة تحضيراته لمونديال فرنسا

منتخب تونس يلتقي جورجيا وديا غدا

تونس: «الشرق الأوسط»

يخوض المنتخب التونسي لكرة القدم غدا بملعب مدينة سوسة مباراة ودية ضد منتخب جورجيا هي الاولى في سلسلة تحضيراته لنهائيات كأس العالم بفرنسا التي ستنطلق يوم 10 يونيو (حزيران) المقبل بمشاركة 32 منتخبا، وتلعب خلالها تونس في المجموعة السابعة الى جانب انجلترا ورومانيا وكولومبيا.

واستعدادا لهذه المباراة دخل منتخب تونس منذ يوم الثلاثاء الماضي في معسكر تحضيري بمشاركة 22 لاعبا هم رضوان الصالحي، وفريد شوشان، ورياض البوعزيزي وقيس الغضبان، وعماد بن يونس، ورياض الجلاصي، ومنير بوقديدة وخوزيه كلايتون، من النجم الساحلي. وشكري الواعر، وخالد بدرة، وطارق ثابت، وحكيم نويرة، وسيراج الدين الشيحي، ماهر الكنزاري وفيصل ابن احمد من الترجي الرياضي. واسكندر السويح وسامي الطرابلسي وسفيان الفقيه وحاتم الطرابلسي من النادي الصفاقسي، وطارق بن شرودة من مستقبل القرسي، وعبد القادر بلحسن من النادي البنزرتي. والحارس المحترف بنادي باستيا الفرنسي علي بومنيجل.

ويرى المراقبون ان الجهاز الفني للمنتخب التونسي سيسعى خلال المباراة الودية امام منتخب جورجيا الذي سيصل الى تونس اليوم الى ايجاد مخرج من العقم الهجومي الذي يرافق دائما المنتخب التونسي وكان من الاسباب الرئيسية في خيبته الاخيرة ببوركينا فاسو، من خلال اشراك مهاجمين قادرين على تسجيل الاهداف، مثل عماد بن يونس وعبد القادر بلحسن الى جانب تحصين خط الوسط باضافة اللاعب اسكندر السويح، وماهر الكنزاري فضلا عن تعزيز الدفاع لاول مرة باللاعب البرازيلي خوزيه كلايتون بعد منحه رسميا الجنسية التونسية.

وستكون مباراة جورجيا اول مشاركة رسمية لهذا اللاعب المحترف منذ اربع سنوات، بنادي النجم الساحلي، والذي تضاربت بشأنه اراء الشارع الرياضي بتونس من مؤيد لعملية انضمامه الى المنتخب التونسي وتقديمه للاضافة المطلوبة منه في الجهة اليسرى للدفاع، ومن معارض لضمه الى المنتخب التونسي واعتبار ذلك سابقة خطيرة، واعلانا رسميا عن افلاس الكرة التونسية لان هناك لاعبين بامكانهم سد الفراغ الذي تركه المرحوم الهادي بالرخيصة. مثل طارق بن شرودة، وحكيم نويرة، ورؤوف بوزيان.

وبعد مباراة جورجيا سيتم تسريح اللاعبين المنتمين لفرق الترجي الرياضي، والنجم الساحلي والنادي الصفاقسي للمشاركة مع انديتهم في لقاءات العودة لمختلف تصفيات الكؤوس الافريقية على ان يعود المنتخب التونسي، الى تحضيراته الخاصة بنهائيات المونديال يوم 13 مايو المقبل، باضافة ثلاثة لاعبين محترفين هم عادل السليمي من نادي ريال خاين الاسباني، والمهدي بن سليمان مزبيربية من ناي فرايبونج الالماني، وثلاثة لاعبين اخرين سيتم اختيارهم خلال مباراة الدور النهائي، لكأس تونس لكرة القدم يوم الاحد 3 مايو (ايار) بين النادي الافريقي ونادي باجة، ليرتفع عدد اللاعبين الى 28 يشاركون في بقية مراحل التحضيرات لحين الاعلان عن التشكيلة النهائية للمنتخب التونسي من قبل المدرب هنري كاسبارجاك يوم 6 يونيو المقبل والتي ستضم 22 لاعبا.

المنتخب السعودي يلتقي فريق كان الفرنسي اليوم

الرياض: سان مكسيم: من مساعد العصيمي

يخوض المنتخب الكروي السعودي مساء اليوم اولى تجاربه غير الرسمية امام فريق كان الفرنسي على ملعب الاخير بمدينة كان استعدادا لمونديال 98.

وحسب اعلان مدرب المنتخب السعودي، البرازيلي كارلوس البرتو بيريرا فان المناورة ستلعب بفريقين مختلفين يكون الشوط الاول فيها خاصا بالقائمة التي بدأ التركيز عليها لتكون الاساسية، وهي التي تضم محمد الدعيع (حارس مرمى) ومحمد شليه وعبد الله سليمان ومحمد الخليوي وحسين عبد الغني (في الدفاع) وخميس العويران وخالد مسعد وخالد التيماوي وابراهيم سويد (في الوسط) وسعيد العويران وسامي الجابر في الهجوم. وستكون قائمة البدلاء هي المعنية بخوض الشوط الثاني. تجربة كان غير الرسمية ستكون محكا اوليا للمدرب بيريرا قبل خوض المواجهة الدولية التجريبية امام منتخب جامايكا (احد مرشحي كأس العالم) مساء الاثنين المقبل.

الفريق السعودي خاض تدريبا قويا اول من امس انتهى بمباراة بين الفريق المرشح لخوض الشوط الاول امام كان الفرنسي ومختلطه من الاساسيين والفريق الثاني من البدلاء، وانتهى اللقاء بفوز الاساسيين بثلاثة اهداف نظيفة.

من جهة اخرى اعلن الاتحاد السعودي لكرة القدم القائمة التصنيفية للاعبيه التسع والعشرين الموجودين في معسكر سانت مكسيم تتضمن اسمائهم وميلادهم والمعلومات الخاصة بكل منهم اضافة الى عدد الاهداف والمركز، كذلك عدد المباريات الدولية المعتمدة من الاتحاد الدولي لكرة القدم

الشباب مرشح لصدارة دورة السعودية التنشيطية أمام النصر

جدة: من عبد المجيد عبد الرؤوف

يلتقي فريقا النصر والشباب الكرويان مساء اليوم على ملعب الأمير فيصل بن فهد بالرياض في آخر مباريات الجولة الرابعة من الدورة التنشيطية لكرة القدم على كأس الأمير فيصل بن فهد. ويدخل فريق الشباب لقاء اليوم وهو يتطلع لصدارة الدورة خصوصا بعد هزيمة الهلال مساء أول من امس من الأهلي. ففوز الشباب سيرفع رصيده الى ثماني نقاط وينفرد بالصدارة وهو مرشح قوي للفوز على النصر بفضل العناصر التي يضمها صفوف الفريق.

وبالنسبة لفريق النصر فهو الآخر يطمع في الفوز الذي سيضعه في مصاف فرق المقدمة ويتساوى رصيده مع الهلال الذي ما زال متصدرا برصيد سبع نقاط مدرب النصر الوطني ناصر الجوهر أكد أنه يسعى لبناء فريق من اللاعبين الشباب ليكونوا دعامة للفريق الأول. وكان فريق الأهلي قد اوقف انتصارات فريق الهلال في الدورة التنشيطية، على كأس الأمير فيصل بن فهد عندما فاز عليه بنتيجة 1/3. في اللقاء الذي جمع بينهما مساء أول من امس على ملعب رعاية الشباب بجدة. والمباراة جاءت متوسطة المستوى وكان الشوط الأول قد انتهى بالتعادل السلبي. حيث لم ينجح لاعبو هجوم الفريقين في استغلال الفرص التي سنحت لهم أمام مرمى الفريقين. حيث صدت عارضة وقائم مرمى الهلال كرتين من مهاجم الأهلي طلال المشعل، فيما اضاع مهاجم الهلال عادل المطيري ضربة جزاء عند الدقيقة 41.

وفي الشوط الثاني الذي شهد الأهداف الأربعة تحسن اداء لاعبي الفريقين وشهد سيطرة اهلاوية خصوصا بعد طرد لاعب الهلال بدر ابانمي من قبل حكم اللقاء حربي الزهراني عند الدقيقة 53.

وبدأ مهاجم الأهلي اللاعب طلال المشعل التسجيل عند الدقيقة 57، واضاف زميله البرازيلي مانجا الهدف الثاني 64. وحاول لاعبو الهلال تقليص النتيجة وينجح مهاجمة عادل المطيري في تسجيل الهدف الوحيد لفريقه 71 ليرد عليه مهاجم الأهلي طلال المشعل بالهدف الثالث لتنتهي المباراة بفوز الأهلي 1/3.

الأهلي المصري يحل ضيفا على الاتحاد السكندري طامحا في النقاط الثلاث

القاهرة: من يسري حمدي

اصبحت المباريات المتبقية من عمر الدوري المصري غاية في الاثارة سواء بالنسبة لاندية القمة وجماهيرها او اندية القاع التي تصارع على البقاء بالدرجة الاولى، وخسارة اي نقطة سوف تؤثر في مسيرة المنافسة على الجبهتين.

رئيس اتحاد الكرة المصري سمير زاهر هدد بالغاء الدوري اذا لم يلتزم الجميع بالروح الرياضية. بعد المشاحنات التي ظهرت على السطح في الاسابيع الماضية.

ومباريات هذا الاسبوع التي تبدأ اليوم كلها مهمة لكل الاطراف ويأتي في مقدمتها لقاء الاتحاد السكندري مع الاهلي، والمصري مع الاسماعيلي والقناة مع بلدية المحلة، واسوان مع اتحاد عثمان وغزل السويس مع المنصورة وغزل المحلة مع المنيا وجميع هذه المباريات تقام اليوم عصرا. اما غدا فيلعب الشمس مع الزمالك والمقاولون مع السويس.

وبعد ان فقد الاهلي نقطتين في المنصورة بتعادله الايجابي 1/1 جاء تعادل المقاولون مع الزمالك ليعيد له توازنه والمحافظة على فارق النقاط الخمس، لذلك يقابل الاتحاد السكندري اليوم بكل حذر حتى لا يفقد اي نقاط اخرى تجعله في موقف صعب. وسيلعب الاهلي مهاجما من البداية حتى يحسم اللقاء مبكراً. وفي المقابل فإن الاتحاد السكندري يخوض اللقاء على ارضه وهو يقدم عروضا لا بأس بها ويهمه ايضاً الفوز. الاهلي في المركز الاول برصيد 53 نقطة والاتحاد في المركز الخامس برصيد 35 نقطة.

شيكاغو بولز وسان انطونيو أول المتأهلين لربع نهائي الدوري الأميركي للسلة

واشنطن - أ.ف.ب: بات شيكاغو بولز الذي يسعى الى احراز اللقب للمرة السادسة في المواسم الثمانية الاخيرة اول المتأهلين الى الدور ربع النهائي (البلاي اوف) من دوري كرة السلة الاميركي للمحترفين بفوزه على نيوجيرسي نتس 101/116 وتقدمه عليه 3/صفر.

ولم يخسر شيكاغو سوى مباراة واحدة في الدور الثاني من البلاي اوف منذ عام 1991 مقابل 24 فوزا، وسيلتقي في ربع النهائي مع الفائز في مباريات شارلوت هورنتس واتلانتا هوكس علما بان الاول يتقدم 1/2 حاليا.

وسجل نجم شيكاغو مايكل جوردان 38 نقطة رافعا رصيده الى 109 نقاط في ثلاث مباريات اي بمعدل 36,3 نقطة في المباراة الواحدة علما بانه توج هدافا للدور الاول بمعدل 28,8 نقطة في المباراة الواحدة. واضاف الاحتياطي سكوت باريل 23 نقطة ودنيس رودمان (11 نقطة و17 متابعة) وسكوتي بيبن (13) والكرواتي طوني كوكوتش (13) ورون هاربر (12) للفائز.

اما الخاسر فسجل له تيبرمون دوغلاس (19) وكيث فان هورن (18) وكندال جيل (17) وكريس غاتلينغ (18)، في حين لعب اللبناني روني صيقلي 9 دقائق سجل خلالها 4 نقاط. وحذا سان انطونيو سبيرز حذو شيكاغو فبلغ ربع النهائي على حساب فينيكس صنز 99/80 بعدما حسم الموقف 1/3 في مصلحته.

وتألق افري جونسون في صفوف سبيرز فسجل 30 نقطة (رقم قياسي شخصي في البلاي اوف)، واضاف روبنسون (15) وبيرسون (18) ودنكان (11). وسجل للخاسر جونسون (18) وكيد (12) وناش (13). وقاد المخضرمون تشارلز باركلي وحكيم عليوان وكلايد دريكسلر فريقهم هيوستن روكتس الى فوز ثمين على يوتاه جاز احد المرشحين البارزين لاحراز اللقب 85/89 ليتقدم الثائر 1/2.

وبات روكتس في حاجة الى فوز واحد ليصبح بالتالي اول فريق مصنف في المركز الثامن يتفوق على الفريق المصنف الاول بحسب نتائجهما في الدور الاول منذ ان حقق دنفر المفاجأة على حساب سياتل سوبر سونيكس عام 1994. وتقدم هيوستن بفارق 8 نقاط (74/82) قبل نهاية المباراة بسبع دقائق و43 ثانية. بيد ان يوتاه سجل 6 نقاط متتالية ليقلص الفارق الى نقطتين، ثم كانت الكلمة الاخيرة لهيوستن.

أرسنال على بعد 3 نقاط من التتويج بطلا للدوري الانجليزي

برشلونة جمع الثنائية الإسبانية ولاتسيو بطلا لكأس إسبانيا

لندن: «الشرق الاوسط» - أ.ف.ب

بات ارسنال على بعد 3 نقاط فقط من احراز بطولة الدوري الممتاز الانجليزي بعد فوزه على دربي كاونتي 1/صفر ضمن المرحلة السادسة الثلاثين للبطولة.

وسجل الفرنسي ايمانويل بوتي هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 35 بتسديدة قوية من 20 مترا. واصبح ارسنال في حاجة الى الفوز في واحدة من مبارياته الثلاث الاخيرة ضد ايفرتون على ارضه وليفربول واستون فيلا خارج ارضه. والفوز هو التاسع على التوالي لارسنال الذي يسعى الى احراز اللقب للمرة الاولى منذ 1991. ويتصدر ارسنال الترتيب بفارق 4 نقاط عن مانشستر يونايتد.

واضاع الهولندي دينيس بيرجكامب ركلة جزاء صدها حارس مرمى دربي كاونتي مارك بوم في مطلع المباراة اثر عرقلة الفرنسي نيكولا انيلكا داخل المنطقة من قبل كريس باول. ثم اصيب برجكامب بتقلص عضلي ولم يكمل المباراة.

واذا فاز ارسنال على ايفرتون يوم الاحد ستحسم البطولة مبكرا وسيكون لقاء يونايتد مع ليز الاثنين مجرد تحصيل حاصل. وخسر تشيلسي على ارضه امام بلاكبيرن روفرز بهدف سجله الاسكوتلندي كيفن جالاكر (48). وفي مباراتين اخريين تعادل ليستر سيتي مع نيوكاسل صفر/صفر، وويمبلدون مع كوفنتري بالنتيجة ذاتها. وفي دوري الدرجة الاولى تقدم ميدلسبره خطوة نحو العودة للدوري الممتاز بعد تعادله مع وولفز 1/1 وتقدمه للمركز الثاني في القائمة بعد نوتنجهام فورست الذي تأكد صعوده للممتاز الموسم المقبل.

● كأس ايطاليا: توج لاتسيو بطلا بفوزه على ايه. سي. ميلان 1/3 في اياب الدور النهائي على ملعب روما الاولمبي امام 75 الف متفرج، وكانت مباراة الذهاب انتهت بفوز ميلان 1/صفر فقط وتقدم ميلان بواسطة ديميتريو البرتيني (47). ورد لاتسيو بثلاثة اهداف في مدى 10 دقائق عن طريق جوتاردي (56) واليوغوسلافي فلاديمير يوجوفيتش (59 من ركلة جزاء) وفابيو نيستا (66). وطرد الحكم لاعب لاتسيو بيبيجو فوزر، ولاعب ميلان مارسيل ديسايي في الدقيقة 84 لاشتباكهما.

ويذكر ان لاتسيو سيخوض ايضا نهائي كأس الاتحاد الاوروبي ضد جاره انترناسيونالي يوم الاربعاء المقبل على ملعب بارك دي برانس في باريس. اما ميلان فخرج خالي الوفاض هذا الموسم ولن يشارك في احدى المسابقات الاوروبية الموسم المقبل.

● كأس اسبانيا: احرز برشلونة الكأس للمرة الرابعة والعشرين (رقم قياسي) بفوزه على مايوركا 5/4 بركلات الترجيح المثيرة بعد انتهاء الوقتان الاصلي والاضافي بالتعادل 1/1 في المباراة النهائية التي اقيمت في فالنسيا امام 55 الف متفرج. ونجح برشلونة بالتالي في جمع الثنائية (بطولة الدوري والكأس) للمرة الخامسة في تاريخه والاولى منذ 1959. اما عزاء مايوركا الوحيد فسيكون مشاركته في مسابقة كأس الكؤوس الاوروبية الموسم المقبل، لان برشلونة سيشارك في دوري ابطال اوروبا بعد ان توج بطلا للدوري قبل اسبوعين.

وسجل ستانكوفيتش هدف مايوركا بتسديدة مباشرة من مسافة قريبة (11)، وادرك البرازيلي ريفالدو التعادل بتمريرة رائعة من مواطنه جيوفاني (67). وطرد الحكم مدافعي مايوركا اوسكار مينا (85) ولتريكه روميرو (90). فاكمل فريقهما الوقت الاضافي بتسعة لاعبين.

وسيطر برشلونة على الوقت الاضافي مستغلا النقص العددي في صفوف منافسه من دون ان يتمكن من حسم المباراة لمصلحته. وكانت ابرز فرصة لجيوفاني الذي سدد كرة من مسافة قريبة فصدها الحارس روا واصطدمت بالقائم الايسر للمرمى وخرجت (118).

وفي ركلات الترجيح، صد روا ركلة ريفالدو الاولى لبرشلونة، ثم اخفق لاعب مايوركا ايفان روشا الذي سدد عاليا. واعطى جيوفاني التقدم لبرشلونة 1/صفر، وادرك سولر التعادل لمايوركا. وصد روا مجددا محاولة سيلاديس الضعيفة، ورد هيسب بانقاذه تسديدة ايفان كامبو ليبقى التعادل 1/1 قائما. ونجح خوان انطونيو بيتزي في محاولته فتقدم برشلونة 1/2. وادرك اولايزولا التعادل لمايوركا مجددا، وسجل روجيه عن يسار الحارس فمنح برشلونة التقدم 2/3، وانبرى الحارس روا لركلة مايوركا الخامسة ونجح لتصبح النتيجة 3/3.

وصد روا ركلة فيجو ببراعة، لكن ستانكوفيتش اهدر بدوره عندما سدد خارج الخشبات الثلاث مفوتا على فريقه انتزاع اللقب. وسجل اوسكار خادعا الحارس فتقدم برشلونة 3/4، لكن اماتو اعاد الامور الى نصابها ليتعادل الفريقان 4/4. وسجل الهولندي رايتسيجر لبرشلونة، وصد هيسب تسديدة اسكوروزا ليعطي اللقب لبرشلونة.


غوسر قائد فريق لاتسيو يحتفل بكأس ايطاليا (أ.ف.ب)

وفاة دراج مصري لاصطدامه بحافلة خلال سباق بالأردن

عمان: «الشرق الأوسط»

بدأت السفارة المصرية في العاصمة الاردنية عمان اجراءات نقل جثمان الدراج المصري محمد متولي (18 سنة)، والذي كان ضحية حادث مؤسف هو الاول من نوعه عبر تاريخ رياضة الدراجات الاردنية. ووقع الحادث اثناء سباق طريف الدولي للدراجات الذي بدأ منذ يومين لمسافة 100 كيلومتر بدءا من العاصمة الاردنية عمان وانتهاء بمدينة اربد اقصى الشمال مرورا بصويلح والعارضة والبقعة ومدينة جرش الاثرية.

وقال طارق الخياط رئيس نادي طريف الاردني - المتخصص برياضة الدراجات -: «الاوساط الرياضية الاردنية استقبلت الحادث بأسف بالغ مع ايمانها بقضاء الله وقدره». مشيرا الى ان الاخوة في الاتحاد المصري لرياضة الدراجات وعبر اتصالات هاتفية من القاهرة مع رئيس وفد مصر عبد العزيز عبد المجيد امين صندوق الاتحاد اكدوا ايمانهم بقضاء الله وقدره واصروا على عدم الغاء سباق الفرق حيث كانت اللجنة المنظمة العليا قررت عقب الحادث المؤسف وتعبيرا عن الحزن والاسى الغاء سباق الفرق.

وروى طارق الخياط قصة الحادث المؤسف لـ«الشرق الأوسط» مشيرا الى ان الحادث وقع بعد نصف ساعة من انطلاق السباق الفردي اي بعد ان قطع المتسابقون نحو 25 كيلومترا. فأثناء انحدار المتسابقين على نزول العارضة «الحادة قرب منتزه زي قرب مدينة السلط في محافظة البلقاء فقد الدراج المصري محمد متولي السيطرة على دراجته الهوائية التي كان يقودها بسرعة فائقة وصلت نحو 15 كيلومترا فاصطدم بحافلة نقل صغيرة «قلاب» كانت متوقفة على يمين الشارع ومن شدة الاصطدام ارتد الدراج المصري الى الخلف فاصطدم بدراجين اخرين وقعا ارضا هما مواطنه المصري شريف عبد الحليم والدراج العراقي صباح نايف لكن شنين الدراجين نهضا واكملا السباق فحل العراقي صباح نايف عاشرا بـ3,21,17 ساعة والمصري شريف عبد الحليم خامس عشر بـ3,23,30 ساعة دون ان يعلما هما وكافة المتسابقين الاخرين وكل متابعي السباق بان الدراج المصري محمد متولي قد فارق الحياة وهو في سيارة شرطة اردنية كانت مرافقة لموكب المتسابقين تفتح امامهم الطريق وتمنع سير كافة المركبات حفاظا على سلامة الدراجين، هذه السيارة نقلت الدراج المصري الى مستشفى السلط (القريب من موقع الحادث) لكن الاصابات الخطيرة التي كان محمد متولي تعرض لها ادت الى مفارقته الحياة حيث جاء في التقرير الطبي ان المتوفى تعرض الى تهشم في الجمجمة وكسر في الحوض.

من جهتها عبرت كافة الاوساط الاردنية عن بالغ اسفها لهذا الحادث المؤسف ونقل وزير الثقافة وزير الشباب رئيس اللجنة الاولمبية الاردنية طلال سلطان الحسن وكذلك وزير السياحة والآثار عقل بلتاجي تعازيهما الحارة للاشقاء المصريين. اما السفارة المصرية في عمان فقد ابدت اهتماما ملحوظا بالحادث المؤسف وباشرت بتدخل مباشر من السفير والقنصل اجراءات نقل جثمان المتوفى الى القاهرة.

محمد الخليوي نجم المنتخب السعودي من المعسكر التدريبي بجنوب فرنسا:

التمياط ورقة بيريرا الرابحة والحال في فرنسا سيكون أفضل من أميركا 94



الرياض ـ سانت مكسيم: من مساعد العصيمي

اكد النجم السعودي محمد الخليوي ان المقياس الحقيقي للمنافسة في المجموعة الثالثة لكاس العالم 98 يندرج تحت تساوي فرص المنتخبات الاربعة، مشيرا الى ان السعوديين يملكون فرصا تاهيلية كبرى لبلوغ الدور الثاني من مونديال فرنسا.

وعلل الخليوي في حديثه الهاتفي لـ«الشرق الأوسط» من مقر معسكر المنتخب السعودي في سانت مكسيم تاكيده ذلك الى ان الكرة السعودية تعيش حاليا فترة ازدهار وتطور كبيرين وبات عطاؤها موازيا لما يقدم عالميا.

واضاف قائلا: لقد تجاوزنا القارية بسيطرة على البطولات الاسيوية وباتت أهدافنا تصب في المحافل العالمية وحضورنا في فرنسا اقترن بايجابيات كثيرة في اهمها الحال المهارية العالية للاعبينا، اضافة الى وجود جهاز فني قدير يقوده الخبير العالمي كارلوس البرتو بيريرا الذي يعرف خبايا المونديال جيدا.

واشار الخليوي الى ان النظرة القائمة حاليا لدى اللاعب الدولي السعودي تخص ان المنافسين عددهم احد عشر لاعبا بعدد مماثل للمنتخب السعودي وان الفيصل بالاجتهاد وسلامة العرض والتكتيكات.

وفي ما يخص الفارق بين مونديال 94 اميركا ـ وما سيواجهه السعوديون في فرنسا 98 قال الخليوي: الفوارق في مجملها كبيرة وتشمل جوانب كثيرة شملها التغيير ويكفي ان اهمها زوال الرهبة من المنافسين والتخلي عن القلق الذي كنا نعاني منه قبل 94، ولا انسى كيف كانت الرهبة والخوف من المنافسين يسيطران على مشاعرنا قبل انطلاق المباريات.

وحاليا الوضع يختلف فالشوق والحماس المغلف بالتفاؤل هو ما يسيطر علينا قبل مونديال فرنسا بعيدا عن اي رهبة او خوف من مواجهة الدنمارك او حتى فرنسا. ايضا الفوارق تشمل ان من يعنى بتدريبنا الان صاحب طموح كبير للكرة السعودية ويدرك خفايا المونديال جميعا، ومن الجانب العناصري فاللاعب السعودي صاحب خبرة وتجربة ويوازي نظراءه في المجموعة باعداده وتقنيته وطموحه.

● وهل هذا يعني فرص الترشيح للسعودية على الدنمارك وفرنسا وجنوب افريقيا؟

ـ ليس هذا ما كنت اقصده في اجابتي السابقة لكن المعنى نهب الى ما يخصنا والاشارة باننا لسنا ذلك الفريق المستكين الضعيف بل ان لدينا الاصرار والطموح بما سيزيد قوتنا ـ غير ذلك فان المقاييس والمعايير تجعلنا في موقع المنافس الباحث عن الفوز وليس المستكين الذي يبحث عن الخروج باقل الخسائر.

● وفق ذلك كيف ترى منتخبات فرنسا والدنمارك وجنوب افريقيا من الناحية الفنية؟

ـ جميعها متفوقة بل وصعبة وتملك اسماء محترفة قديرة. فمنتخب فرنسا يؤدي النمط الادائي الحديث وفق سلامة الاداء مع التوازن بين الخطوط ولديه لاعبون متفوقون عالميا، كزين الدين زيدان و دوجاري ـ وبرنار لاما ـ وانني معجب بالمدافع بالان الذي يؤدي مهامه باناقة عالية، مستفيدا من خبرة دولية عريضة. وفي ما يخص منتخب الدنمارك فالحقيقة ان نمط الاداء الاوروبي الذي عرف في فترة السبعينات والثمانينات قد بقي في هذا المنتخب في ما يتعلق بالاعتماد على اللياقة البدنية العالية والقوة البدنية الهائلة، المنطلقة من طول فارع، واعرف جيدا الاخوان لاودروب مايكل وبريان ـ واعتقد ان الاخير ضمن الاسماء العالمية المتفوقة في خط الهجوم لانه يجمع بين المهارة العالية والذكاء المتقد، ضافة الى كونه هدافا ماهرا، وقد خبرته في بطولة القارات الثانية في الرياض ولمست مدى المهارة والذكاء اللذين يتمتع بهما.

اما بالنسبة لجنوب افريقيا فتعتمد قائمة محترفيه على المزج بين القوة والمهارة واشد ما اعجبني مهاجمهم مكارثي، الذي نال لقب افضل لاعب في بطولة افريقيا الاخيرة اضافة الى احرازه لقب الهداف بمشاركة مع المصري حسام حسن.

● وهل ترى اختلافا بين الفرق، وتلك التي لعبتم معها في اميركا 94؟

ـ اصدقك القول ان هولندا وبلجيكا والمغرب في تقييمها العام ومن وجهة نظر شخصية اصعب واقوى من الدنمارك وفرنسا والمغرب ـ قياسا بعطائهم في تلك البطولة وما نتوقعه منه عطاء لمن سنواجههم صيف العام الجاري.

● أليس في هذا تفاؤل وسبق للاحداث؟

ـ بصفة عامة فان التفاؤل سمة لنا لكن ما يجدر ذكره ان ذلك ينطلق من ادراكنا لواقعنا الكروي، الذي نعيشه في معسكرنا في سانت مكسيم فهناك تنافس محموم وكبير في التدريبات والكل يريد ان يثبت جدارته وهذا كله في صالح المنتخب السعودي. غير ذلك فان ركيزتنا في المونديال ستصب على البحث عن الفوز امام منتخبات نثق ان لنا حظوظا معها، ومدربنا بيريرا يعتمد على استراتيجية عالية جديرة بان تضعنا في مواقع متقدمة، والاكيد ان اللاعبين حينما يكونون مقتنعين تماما بتوجهات مدربهم فان هذا سيزيدهم اصرارا وقوة.

● تحدثت عن القائمة السعودية وهل يعني ان هناك تصورا حول من سيدافع عن الوانها؟

ـ ليس كذلك ما رميت اليه لكن ما احببت الاشارة اليه، ان الاسماء السعودية تجمع بين لاعبي الخبرة والشباب الامر الذي اضفى تنافسا تدريبيا عاليا، واللاعبون الجدد يقدمون عروضا جديرة بالاحترام والتقدير.

● ومن من الجدد لفت نظرك؟

ـ في حسابات العمر الزمني فان الثلاثي حسين عبد الغني ومحمد شلية وعبيد الدوسري مميزون جدا، وجديرون بالوصول للقائمة الاساسية واعتقد انهم سيكونون لافتين للنظر في المونديال.

وفي ما يخص الذين انضموا لاول مرة فلا اشك ابدا ان الوجه الجديد نواف التمياط سيحظى بموقع له في القائمة، ولشدة ما اعجبني هذا الشاب فاني اتوقع ان يكون ورقة بيريرا الرابحة في المونديال فهو مزود بتقنية مهارية عالية وذو قوام رياضي مميز ـ اضافة الى قتاليته وتأديته التمارين بدقة واجادة، غير انه صاحب خلق وتعاون كبيرين حظي خلال فترة قصيرة بتقدير كبير من زملائه ومن الجهازين الفني والاداري.

ايضا ارى ان سعد الدوسري من الاسماء الواعدة في المنتخب ونظرته شاملة للملعب واتوقع استمراره في المنتخب فقط هو يحتاج للخبرة والتجربة نظير حداثته في الملاعب.

● بعيدا عن الاسماء ومن واقع متابعتك العالمية العريضة من ترشح للاقتراب من الادوار النهائية؟

ـ لكل حظوظه لكن المقياس المهاري والاجادة التنافسية تضع منتخب البرازيل صاحب الامكانيات المهارية العالية المرشح الاكبر اضافة الى فرنسا بعاملي الارض والجمهور، ولا انسى ان لايطاليا والارجنتين خبرة عالمية تدفعهما لان يكونا دائما قريبين من المنافسات النهائية.




نواف التمياط نجم الهلال والمنتخب السعودي خلال التدريبات (ارشيف «الشرق الأوسط»)

الفرنسي جوست فونتين كبير هدافي كأس العالم:

المغرب قادر على التأهل للدور الثاني للمونديال ورونالدو لديه فرصة تحطيم رقمي القياسي

باريس: من سمير سكاف

في ذكرى احتفاله بمرور 40 عاماً لتسجيله الرقم القياسي من الاهداف في بطولة واحدة لكاس العالم التقت «الشرق الأوسط» الفرنسي جوست فونتين كبير هدافي بطولة العالم بالسويد عام 1958 برصيد 13 هدفاً.

ويقول نجم منتخب فرنسا السابق ان كسر رقمه القياسي لا يعد من المستحيلات، وهو شخصياً يتوقع ان يتم تحطيم هذا الرقم قريباً.

وبسؤاله عن اللاعب الذي يرشحه لتحقيق هذا الانجاز وهل هو البرازيلي رونالدو، قال فونتين ربما يكون رونالدو ولكن على أي لاعب ان يفكر في ذلك ويخطط له منذ فترة ولا شيء مستحيل في عالم الكرة. وحول ذلك ذكر رونالدو انه بالفعل يفكر في هذا الأمر منذ فترة طويلة، وسيسعى الى تحقيق هذا الانجاز خلال مونديال فرنسا، واشار رونالدو الى ان المنتخب البرازيلي قادر على صناعة 8 فرص للتسجيل في المباراة الواحدة، واذا ما استطاع اقتناص نصفها سيحقق هدفه. ولكن رونالدو عاد وأكد ان تركيزه سيكون على فوز فريقه بكاس العالم، وطموحه للحلول مكان فونتين في قمة سجلات هدافي كاس العالم ياتي في المرتبة الثانية.

فونتين الذي سبق وقام بتدريب منتخب فرنسا وكذلك المغرب ما يزال يكن للبلد العربي مشاعر خاصة، وأكد ان المغرب لديه فرصة للتاهل الى الدور الثاني في كاس العالم، معتبراً ان مجموعته جيدة وليست صعبة! وان البطاقة الثانية للمجموعة خلف البرازيل ممكنة جداً على حساب اسكوتلندا والنرويج.

وهي بذلك تستطيع تكرار انجازها السابق في عام 1986. وهو يعتبر ان ذلك يعتمد على لياقة اللاعبين البدنية في المسابقة وحضورهم للتحدي الكبير بعد تحضيرات فردية وجماعية مناسبة.

ويقول فونتين: ان خسر المغرب أمام البرازيل سيكون ذلك طبيعياً، ولكنه يؤكد انه عندما شاهد فوز البرازيل على المغرب الأخير في اللقاء الودي نهاية العام الماضي رأى ان المنتخب المغربي يقاوم بصلابة وكان التعادل السلبي سيد الموقف الى ان حدث خطأ فردي من حارس المرمى أدى الى تقدم رجال زلجالو، ومن دون هذا الخطأ كان يمكن للمغرب ان يطمح بالخروج بالتعادل امام نجوم البرازيل. وأكد فونتين انه مطمئن لتجاوز المغرب الدور الأول وبلوغه الدور الثاني باحرازه البطاقة الثانية للمجموعة الأولى.

أما بالنسبة لتطور اداء «أسود الأطلس»، فهو يرى بالأساس التطور الأفريقي العام في كرة القدم واقترابه من فرق النخبة. وكذلك تطور اداء اللاعبين بصفة فردية، اثر اكتسابهم الخبرة باحتكاكهم مع اللاعبين الأجانب في الأندية الأوروبية المحترفة. في اشارة خاصة للوجه المشرق للاعب نور الدين النيبت نجم فريق لاكورونا الاسباني وكذلك مصطفى حجي.

ويؤكد فونتين انه كان دائماً يكرر انه لا وجود لصفة عرقية في كرة القدم، وهو مقتنع ان الفرق الافريقية تحتاج الى بعض التجهيزات والى التدريبات الجدية كي تظهر مستوى ينافس الاحتراف الأوروبي.

في حالة الحكم لصالحه 4 مايو

الأهلي المصري يشطب مختار حسين ويطالبه بـ5 ملايين جنيه تعويضا

القاهرة: «الشرق الأوسط»

علمت «الشرق الأوسط» ان مجلس ادارة النادي الاهلي برئاسة صالح سليم سوف يقوم بشطب عضوية مختار حسين صاحب الدعوى القضائية التي ادت الى صدور حكم ببطلان الانتخابات الماضية، التي جرت في اواخر عام 1996 وكان مختار حسين ينافس صالح سليم على مقعد الرئاسة، ولن يكتفي المجلس بشطب عضويته بل سيرفع دعوى قضائية لمطالبته بتعويض يبلغ خمسة ملايين جنيه حيث يرى المجلس ان مختار حسين اساء للنادي الاهلي وسمعته بادخاله الى المحاكم في ظاهرة تحدث لاول مرة، وسوف تنظر المحكمة الاستشكال الذي سيقدمه مجلس ادارة النادي يوم 4 مايو الجاري لايقاف تنفيذ الحكم الصادر ببطلان الانتخابات ثم تنظر المحكمة الطعن في الحكم خلال شهر يونيو (حزيران).

ويثق مجلس ادارة النادي الاهلي في ان الحكم سيكون في صالحه خاصة وان مجلس صالح سليم لم يكن في حاجة الى اي نوع من التزوير حتى يصل لكراسي مجلس الادارة وان النتائج جاءت باكتساح لصالح صالح سليم وجبهته وعقب صدور الحكم لصالح المجلس سوف يشطب مختار حسين.

ووصل القاهرة امس صالح سليم رئيس النادي قادما من لندن بعد ان قضى هناك فترة طويلة. تاتي عودته في هذا التوقيت حتى يكون قريبا من الاحداث، ويقود النادي في معركته مع مختار حسين بالمحاكم خلال الفترة المقبلة وحتى يكون قريبا من الفريق الاول لكرة القدم الذي اصيب بحالة من نزيف النقاط تهدد فوزه ببطولة الدوري المصري هذا الموسم والاحتفاظ به للعام الخامس على التوالي ورغم احتلال الاهلي القمة حتى الآن برصيد 53 نقطة بعد تعادله مع المنصورة في الاسبوع 23 للمسابقة 1/1 الا ان الفارق بدا يضيق مع الزمالك الذي يحتل المركز الثاني برصيد 47 نقطة وله مباراة مؤجلة يلعبها يوم الثلاثاء مع المقاولون وفي حالة فوزه (اي الزمالك) يصبح الفارق 3 نقاط فقط وهو الامر الذي ادى الى ازدياد القلق داخل قلعة الاهلي بعد ان كان الفارق 9 نقاط لصالحه.

ويزداد القلق من مستوى الفريق ايضا فهو في النازل عكس الزمالك الذي اصبح مستواه عاليا منذ بداية الدور الثاني.

وعلى الجانب الآخر اشتعلت الخلافات بين طاهر ابوزيد عضو مجلس ادارة الاهلي وثابت البطل مدير الكرة بعد التصريحات التي ادلى بها ابوزيد وانتقد خلالها البطل الذي اعتقد ان هذه التصريحات ادت الى ثورة الجماهير عليه وانتظر البطل عودة صالح سليم رئيس النادي يوم الخميس 30 ابريل ليعرض عليه مشكلته مع طاهر ابوزيد ويطالبه بان يعلن المجلس تجديد الثقة فيه حتى نهاية الموسم القادم كمدير للكرة او اعلان اقالته من منصبه.

دمشق نشرت تفاصيل وصية شاعرها وابنها

نزار قباني طلب أن يدفن في مقابر العائلة

دمشق: من سلوى الاسطواني

فجعت دمشق والامة العربية امس برحيل احد شعراء العصر الكبار الشاعر نزار قباني الذي عرف عنه انه شاعر الحب والمرأة والذي تخطى كل الخطوط الحمراء في السياسة والادب والفن والصحافة والحب وشهد سنوات الاحباطات والتراجعات والهزائم لكنها لم تتمكن من ان تكسر ايمانه واحلامه. هذا الشاعر القوي الذي قال ان المبدعين خلقوا ليزرعوا القنابل تحت هذا القطار العثماني العجوز الذي ينقلنا من محطة الجاهلية الاولى الى محطة الجاهلية الثانية. اما الكتاب الذين يتكومون تحت التراشف بانتظار رحيل العاصفة الثلجية فسوف يبقون معزولين عن قضايا مجتمعاتهم كالبيب التعطيلية. ولقد تلقت دمشق نبأ رحيل ابنها البار نزار قباني بحزن واسى كبيرين وابدى الرئيس حافظ الاسد حزنا واسفا لفقدان نزار قباني ووجه فور تلقيه النبأ بارسال طائرة خاصة الى لندن لنقل جثمانه الى دمشق حيث كانت وصية الشاعر السوري الاخيرة والتي كتبها بخط يده قبل ان ينتقل الى عالم الخلود «اريد ان يدفن جثماني بعد وفاتي في دمشق وفي مقابر العائلة واني ارجو اخوتي واهلي تنفيذ هذه الرغبة التي اعتبرها نهائية لان دمشق هي الرحم الذي علمني الشعر وعلمني الابداع واهداني ابجدية الياسمين». وختم نزار قباني وصيته بالقول «هكذا يعود الطائر الى بيته والطفل الى صدر امه». وكان يقول دائما وهو يعيش في لندن «كل شيء في نفسي ينتمي الى هناك الى الطفولة والبراءة وعريشة الياسمين وسجادة صلاة امي وقهوة ابي في الصباحات الدمشقية واسراب السنونو ونافورة الماء الزرقاء».

كانت دمشق عشقه الاول والاخير وقال عنها «لقد علمتني ابجدية الجمال الاولى ولعب بيتنا الدمشقي الجميل دورا عظيما في صنع ذائقتي وتثقيف عيني». وتكريما له واعترافا من دمشق بحبها له اطلق على احد شوارع دمشق الرئيسية في حي ابو رمانة الشهير في حي المهاجرين اسم نزار قباني تكريما له. الا ان بيروت كانت عشقه الثاني وقال عنها «انها لا تتكرر بسهولة بالنسبة لي ولو كان بامكاني ان استنسخ بيروت الخمسينيات مرة ثانية لما ترددت لحظة واحدة مهما كانت كلفة الاستنساخ لان بيروت اعطتني جرعة من الحرية دوختني ولا ازال دائخا وانا جالس في بيتي في لندن ولقد كتبت في بيروت اجمل ما كتبت من شعر في تاريخي الشعري».

ورحل شاعر الحب والمرأة بعد عمر ناهز 76 عاما قضاها منذ نعومة اظفاره وهو ما زال طالبا على مقاعد الدراسة وحتى وفاته في عطاء مستمر وتتلمذ على يد شعراء كبار امثال محمد البزم وقد ابتعد منذ بداياته الشعرية عن الاسلوب الشعري التقليدي مما جعله واحدا من ابرز شعراء جيله. وصدر لنزار اكثر من ثلاثين ديوانا شعريا وكتابا نثريا وتناول في دواوينه وكتبه قضايا اجتماعية ونضالية وقومية وانسانية وترجمت معظم اشعاره وكتبه الى العديد من اللغات الحية واعدت اطروحات جامعية عديدة عن شعره وتحدثت الموسوعات الادبية عنه بانه الشاعر العربي الحديث الذي انصف المرأة واختصر تاريخا طويلا لحياتها وكرسها انسانا وفردا في المجتمع تشكل الانوثة جزءا منه. ووصفت دمشق رحيله بالفاجعة الكبيرة وقال مسؤولون سوريون ان الحياة الثقافية العربية والحركة الشعرية فقدت اليوم واحدا من ابرز فرسانها العشرين. وكان الشاعر نزار قباني قد تعرض لازمة قلبية لم تمهله هذه المرة كما حصلت المعجزة قبل اشهر قليلة ونجا وقد اقترب من الموت كثيرا. رحل نزار قباني وهو ما زال باقيا في وجدان وحياة ثلاثة اجيال عايشتها وسيبقى اسطورة الاجيال القادمة وجزءا لا يتجزأ من وجدان هذه الامة.

نشأ نزار قباني في عائلة دمشقية مشهورة وبيته العربي للطراز والجميل ما زال بيت العائلة في حي مئذنة الشحم القريب من المسجد الاموي وقد تسلم مناصب دبلوماسية عديدة في دول عربية واجنبية قبل ان يتفرغ للنشر والشعر والكتابة. وتزوج نزار من امرأتين الاولى دمشقية من آل بيهم وانجب منها ابنه توفيق الذي رحل مبكرا وابنته هدباء التي لازمته طوال فترة مرضه الاخيرة وحتى لحظة وفاته. والمرأة الثانية كانت بلقيس الراوي وهي من اجمل نساء العراق والتي استشهدت في عملية نسف السفارة العراقية في بيروت عام 1979 وفقد بها نزار احب النساء الى قلبه وتركت له ابنته زينب وابنه عمر.

وكان نزار يختصر نساء العالم في امرأة يحبها لكنه اعترف بالقول «نادرا ما وقعت في الحب وربما خمس مرات طوال خمسين عاما». غنى للشاعر قباني مطربون كثيرون منهم عبد الحليم حافظ وفيروز وماجدة الرومي وكاظم الساهر وام كلثوم ونجاة الصغيرة الا ان نزار كان يعتقد ان عبد الحليم حافظ لو كتب له ان يعيش سنوات اخرى لقلب تاريخ الغناء العربي ولانهى عصر التلوث الموسيقي لكنه غاب قبل ان يعزا ساطعا بامطار الياسمين. لقد راهن نزار على كل شيء بدءا من ديمقراطية الشعر الى بساطة اللغة ووجدان الجماهير وحرية المرأة والوطن ونجح في ذلك واقام امبراطورية انتمت اليها الجماهير العربية وقبل ان يرحل رأى وجهه مرسوما في عيون مئتي مليون عربي من الماء الى الماء. وقد اصدر نزار قباني اكثر من 30 ديوانا شعريا وكتابا نثريا وقد ترجمت للعديد من اللغات الحية. الا ان المرأة فرضت منذ البدايات حضورها على الشاعر فهي التي اخلته في زمنها وهي التي اشعلت فيه شهوة الشعر وكان يتهمه الاخرون بانه كان يضع نفسه دائما مدافعا عن المرأة وكان يقول «المرأة في شعري البحار المتمرس لا يسأل الى اين، وان المرأة جزء من قضيتي التي انا شاعرها». وكان نزار يشعر بمعاناة المرأة وكان ينادي دائما بان تعامل المرأة على انها روح وكرامة وان المسؤولية الخلقية يجب ان توزع على جسد الرجل والمرأة معا وكان نزار يحمل عدائية لصورة المرأة الضلع القاصر كما يراها رجال القبيلة ويقول ان الخط الذي رسمناه بين الانثى والرجل هو الذي جعلنا مرضى ومتخلفين وعاجزين عن الدخول الى رحاب القرن الواحد والعشرين. وحارب نزار العادات والتقاليد التي كانت تكبلها وتجعلها مستلبة وضعيفة وسجينة.

وطلب من المرأة ان تكسر وتدمر عالم الجواري وان تتحرر لكن عليها ان تظل عربية في كبريائها وحيائها وكان يقول لا استطيع ان اعشق امرأة لا مبالية تجاه الوطن لا تقرأ جريدة ولا تعرف شيئا عن ثورة الحجارة.

قالت عن رحيله الكاتبة السورية قمر كيلاني: «ولد نزار في الربيع ورحل في ربيع آخر وترك لنا عبق الياسمين الذي ينفرط الآن الما وحزنا ولقد جرح برحيله قلوب العشاق والصبايا والنايات الحزينة وستبقى المدن حزينة الى الابد وهو الذي تألق في سماء الشعر لاكثر من نصف قرن فهل من خسارة اكبر من خسارة نزار قباني». وقالت قمر كيلاني ان نزار قباني الذي قال يوما ان «الدمع هو الانسان» لم يدر ان دموع الملايين انهمرت لوداعه ولكنه سيظل شاعر دمشق العشق وسيظل متربعا على عرش الحب كشاعر له وللطبيعة.

هنا مات شاعر عربي

مدخل العمارة التي توفي فيها نزار قباني فجر أمس (تصوير: حاتم عويضة)

القاهرة أجهشت بالبكاء لنبأ رحيل الشاعر الكبير

مطالبة بيوم شعري في كل عاصمة عربية تخليدا لذكراه

القاهرة: من جمال القصاص وحمدي عابدين

في القاهرة اتسمت ردود الفعل في أوساط الشعراء والكتاب والمثقفين بنبرة أسى وحزن عالية بل ان البعض لم يستطع أن يستجمع كلمات الرثاء البسيطة، وأجهش بالبكاء، فلم يكن نزار قباني مجرد شاعر جميل، بل حفر لنفسه مدرسة شعرية أصيلة ومتميزة ستظل بصماتها شاخصة وحية بدفء وحيوية في مسيرة الأجيال الشعرية العربية.

وبصوت يملأه الأسى واللوعة يقول الروائي ابراهيم عبدالمجيد: يحتاج الانسان الى وقت كبير كي يجمع نفسه ويتحدث عن نزار قباني بعد هذا الخبر الذي له وقع الصدمة بالتأكيد على الشعب العربي. لان نزار قباني يمكن بسهولة أن نقول عنه انه أكبر شعراء النصف الأخير من القرن العشرين في العالم العربي يماثل في قيمته قيمة الثورات العربية التي جاءت تطلب الحرية للانسان العربي.

كان نزار أيضا يطلب الحرية دون اسلحة أو جيوش لكن فقط بتحرير طاقات هذا الانسان وغرائزه ومشاعره المقموعة والمحاصرة، ولم يكن نزار قباني كما يزعم البعض شاعر جنس فج أو شاعر عاطفة زائفة، انما كان شاعر الحرية بالأساس فكل قصائد الحب عند نزار ليست إلا قصائد لتحرير الانسان العربي.

وواكبت أيضا هذه الثورة ثورة على شكل القصيدة ومفهوم الشعر، فهو أكبر شاعر نقل الشعر من موسيقاه الصاخبة وقضاياه الكبرى الى الانسان البسيط العادي. وهذه ليست نقلة بسيطة. كذلك كان شعر نزار شعر الأجيال التالية منذ منتصف الاربعينات ولذلك يجد فيه شعراء الأرض المحتلة أو شاعر مثل محمود درويش رافدا مهما فتأتي اشعارهم الأولى فيها رائحة نزار وتمرده وثورته ولكن في اتجاه آخر.

لقد جاء نزار ولم يتركنا كما نحن. لقد غير فينا كثيرا ورحل نزار ولم يتركنا كما نحن، بل غرس فينا أسئلة الحب والحرية المفتوحة بعمق على الانسان والحياة.

ويقول الناقد الدكتور مدحت الجيار: فقدت الأمة العربية وفقد الناطقون بالعربية شاعرا من أهم شعراء العصر الحديث هو نزار قباني الذي استطاع أن يكتب القصيدة أكثر من 50 عاما ولم يتراجع يوما ما عن مبادئه في حرية الانسان الاجتماعية والسياسية ولم يتراجع عن كسر التابو الجنسي والاخلاقي والسياسي، كما أن شعره كان سجلا حافلا لانتصارات الأمة العربية وهزائمها الأمر الذي يترتب عليه فراغ كبير في الساحة الشعرية العربية بعد رحيله ولكن أمتنا تخرج دائما ما يعوض الغائب واعتقد أن الساحة تشهد الآن مجموعة كبيرة من شعراء لا يقلون عن نزار قباني إلا انه كانت له بصماته الواضحة والأكثر اتساعا على شعراء كثيرين.

ولهذا نرجو أن يقام في كل عاصمة حفل شعري ونقدي حول أعماله وحتى يتذكر الشعراء الحاليون ما عاناه نزار قباني وما كتبه عبر نصف قرن من الزمن. لقد كانت سهولة القصيدة ونقاء معجمها وسلاسة تراكيبها ومضامينها تمثل خصيصة لنزار قباني تجعل من شعره ماء متدفقا كما تجعل منه أغاني يتغنى بها المطربون الكبار والصغار على السواء. وشعر نزار قباني يمتلئ بشحنات جعلته رصيدا للشارع العربي يتغنى به المتعلمون والمثقفون والناس العاديون.

ويقول الناقد المعروف واستاذ الأدب العربي الدكتور عبد المنعم تليمة: أنا تقديري ان نزار قباني من الشيوخ المعدودين في الابداعية الحديثة، فاذا كانت قد جرت في مجريين، أولهما تأسيس المجتمع الحديث والثاني التجديد الثقافي الشامل. فان نزار كان علما في الميدانين جميعا.

وفي مجال تأسيس المجتمع الحديث كان نزار قباني حاملا للواء تصفية التخلف، وتصفية العدوان والحكم المطلق، ثم كان في جانب تحرير المرأة تماما. والحريات العامة للشعب. وفي الميدان الثاني وهو التجديد الثقافي كان نزار في جانب تجديد الشعر العربي والذي لا يزال جوهر الصراع الثقافي، بل والسياسي في ثقافتنا الحديثة. لان الشعر هو مجدد تراثنا القديم، لذلك كان حركة تجديده الحديثة ميدانا للصراعات الثقافية والسياسية والاجتماعية المحتدمة.

وفي هذا الشأن كان نزار مجددا جسورا، نقى المعجم الشعري القديم، واستمد معجمه من وحي الحياة العادية، حتى اقترب بمفرداته من ان تكون لغة الجماهير العادية، واقترب الشعر بقوة على الرغم من فصاحته الى ان يكون شعرا شعبيا، ثم هذب أيضا جمود البلاغة الموروثة فاستحدث مجازا جديدا أسس عليه صورا شعرية باهرة، ويبقى ابداع نزار قباني إحدى القواعد المكينة الابداعية التي ستبقى وتؤسس عليها أجيال قادمة من المبدعين.

ويقول الشاعر الدكتور حسن فتح الباب: إن رحيل نزار قباني يمثل خسارة كبيرة للأمة العربية وفجيعة للشعر العربي الحديث، فقد كان أحد فرسانه المرموقين طوال نصف قرن، إذ هزت قصائده وجدان القارئ العام والمتخصص معا، وخاصة بعد أن شدا بها المغنون والمغنيات لما اتسمت به من سهولة ورقة في التعبير، وجمال في الصياغة وقد اشتهر بغزلياته التي تذكرنا بالشاعر الأموي عمر بن أبي ربيعة، ولكنه استحدث وترا جديدا في قيثارة الشعر العاطفي، كما عبر عن مأساة المرأة العربية بتسلط الرجل عليها ولكنه قصر موضوعه على النساء اللاتي ينتمين للطبقة الموسرة التي عاش في كنفها واللاتي يطالبن بمزيد من التحرر الاجتماعي والسياسي، وقد كان نزار جمرة، مولعا باثارة الغبار من تحت سنابك جواده الشعري، فيبالغ أحيانا في ما نسميه جلد الذات بمعنى النقد الساخر الحاد للأمة العربية، مثل قصيدته «متى يعلنون وفاة العرب». مع ذلك فانه يعد أحد شعراء المقاومة بقصائده التي كتبها من وحي الفدائيين والفدائيات مثل المناضلة الجزائرية «جميلة بوحريد» أمد الله في عمرها.

وربما أخذ عليه بعض النقاد انه يكتفي بالسطوح دون الاعماق ولكن ينسون انه شاعر غنائي كبير في المقام الأول، يصدر عن ذاته ويصور المشاعر والعواطف أكثر مما يصور الأفكار.

ومع ذلك فستبقى قصائد نزار قباني ضمن أجمل المأثورات الشعرية في ديوان العرب، لأنها صدرت عن مبدع أصيل وشاعر مجدد. تأثر به كثير من الشعراء والشواعر العرب. فعزاء لسورية وللوطن العربي.

ويقول الكاتب الروائي سليمان فياض: نزار قباني يرحمه واهب النبوة والشعر. كان شاعر أمة. فقد ارتقى بالشعر من الهجاء والمدح الى الشعر السياسي، ونقل قصيدة الغزل من المستوى الفردي الى المستوى الانساني الرفيع. وأحيا تقاليد الشعر الغزلي الرقيق والرومانسي في العصر الحديث، وحظي بما لم يحظ به شاعر بجماهير من الشباب الذين أصبحوا قراء لشعره في الحب والمرأة والسياسة. وكان أحد الذين جعلوا القصيدة والشعر الحر قامة رفيعة في ديوان الشعر العربي.

وكان شاعرا حتى في نثره وحديثه اليومي. وخطب وده الملوك والرؤساء وشيوخ القبائل العربية. وحاولوا ان يتفادوا ان يتعرض لهم في شعره بسوء.

فنزار كان يملك لغة نفاذة باللغة الرقة. وصورا فنية شديدة الاناقة. ناصعة كاضواء النهار حيث الالفاظ في لغته تصبح حية حياة مفاجأة كأنها تكتب لأول مرة.

برحمه واهب النبوة والشعر. نزار قباني احدى العلامات الكبرى البارزة في ديوان الشعر العربي منذ العصر الجاهلي الى اليوم.

وبنبرة أسى وحزن يقول الشاعر حلمي سالم: ها نحن اليوم بموت نزار قباني نواجه عادة من عاداتنا العربية، وهي: اكتشاف قيمة الراحلين بعد أن يواريهم التراب، إذ يلزمنا دائما موت لكي نكتشف قيمنا وقاماتنا. وكان ليس بمستطاعنا ان نكتشف كبراءنا وقاماتنا العالية. وهم بعد أحياء.

في رأيي ان نزار قباني - وهذا ما سوف نكتشفه جميعا في الأيام القادمة - واحد من رواد الحداثة العربية الكبار إذ كان منذ خمسين عاما يضرب في اتجاهات لم يتعود عليها المجتمع ولا الشعر. ويخترق محرمات عديدة مثل السياسة والجنس والاخلاق مما نظن نحن شعراء اليوم اننا نخترقها للتو.

أفكر ان نزار قباني شاعر الحرير والحرية. شاعر الحرير ليس لأنه - كما يقول الكثيرون أفضل من تحدث بلسان المرأة - ولكن لأنه الشاعر الذي مس الأوتار الرقيقة في النفس البشرية للرجل والمرأة. وهي الأوتار الحساسة التي لا تكاد ترى رؤى العين.

وهو شاعر الحرية لأنه الرجل الذي انتقد الأنظمة العربية جميعها والذي رفض القيد والتكبيل في المجتمع والعلاقات الانسانية والسياسية والشعر وفي شتى المجالات.

وهو الرجل الذي شد لغة الشعر من سماء الرومانتيكية عند ناجي وجبران ومطران الى أرض الرومانتيكية الواقعية اذا صح التعبير حيث الأواني والأقراط والروج والجوازات وغيرها. فكل مفردات الحياة اليومية تصحو وتتنفس برقة وعذوبة في شعر نزار قباني.

ربما أخذ عليه بعضنا فخره بالذكورة حتى انه يفصل من «جلد النساء عباءة»، وربما أخذ عليه البعض انه كان في نقده السياسي ذابا فاحشا للذات بدون «طرح البديل» وربما أخذ عليه البعض افراطه في المخمل والدعة وعذاب المرفهين، لكننا لا ينبغي ان ننسى أبدا انه الرجل الذي كتب النثر مبكرا وظل طوال خمسين عاما على صوته الأول. والثبات على المبدأ نادر هذه الأيام، ووصف شعر المقاومة بأنه أشرف ظاهرة عربية معاصرة. والرجل الذي رفض الاذعان للعدو الاسرائيلي ودفع من عياله وأهله ثمنا للصراعات العربية والمتكلم الذي رفض الكلام وقال أصبح عندي الآن بندقية.

وعن نزار قباني أحد رواد شعرنا العربي الحديث يقول الكاتب الروائي خيري شلبي: هو شاعر من كبار شعراء العالم العربي، وتفخر به اللغة العربية في العصر الحديث. واعتقد انه كشاعر هو أول ظاهرة شعرية معاصرة تحقق ما نسميه النجومية عن خلال الشعر وحده، ولا اتصور ان بعض الاغنيات التي لحنها محمد عبدالوهاب والموجي وهي لا تصل لعدد أصابع اليد الواحدة لها دخل في نجومية نزار قباني فهو نجم في سماء الشعر العربي من الاربعينات حتى الآن منذ ديوانه الأول حتى لحظة رحيله، وسيظل نجما الى آخر الزمان.

يضيف خيري: كنا طلبة في القرية ندرس الشعر العربي من خلال المتنبي والبحتري وأمير الشعراء أحمد شوقي وحافظ ابراهيم وكنا نندهش غاية الدهشة لأن الشعر الذي كنا نتذوقه بمعنى الشعر الحقيقي لم نكن نجده إلا في دواوين نزار الحديثة التي يعاقبنا الأهل اذا وجدوها معنا.

أحبها وتغزل بها وغنى مآسيها كما لم يفعل شاعر آخر

الموت سبق موعد نزار مع بيروت

بيروت: من سوسن الابطح

لم تهتز بيروت لوفاة شاعر او اديب كما تزلزلت لوفاة نزار. خسرت عواصم العرب كلها نزار لكن بيروت هي اكثر العواصم العربية احساسا بالثكل لفقد من اتخذ منها الام والحبيبة وست الدنيا. فهل ستجد بيروت اليوم شاعرا فذا يحبها قدر ما احبها نزار، ويغنيها كما غناها، وينسج لها قصائد غزل ملتهبة كما فعل نزار؟

اغلب كبار شعراء العربية المحدثين لم يستطيعوا ان يفلتوا من سحر بيروت او ان يهربوا بقصائدهم من مفاتنها ونزواتها وافخاخ ازماتها لكن نزار تفرد بولهه المحموم للمدينة التي ضمته يافعا، غضا، وكتب اشعاره بين مقاهيها، وخرجت كتبه من رحم مطابعها واحتضنت قصص حبه كما اشلاء رفيقته بلقيس.

بقي نزار صامدا في بيروت حتى وهي تشتعل بالقذائف والمتفجرات ودفع خلال حربها، ثمنا مريعا كواحد من ابر ابنائها، دون ان يشعر بانها مدينة ملعونة خطفت من بين ذراعيه رفيقة الدرب. ولم يقل يوما، هو الذي كتب كل ما كان يجول له على بال، انه يشعر بالقرف او الحقد. بل على العكس بقيت بيروت تغويه وتغريه وتفتق في نفسه، بعد الرحيل القسري، احلام العودة الى احضانها الدافئة.

كان دائما يقول «انا لا استطيع ان اخلف موعدا مع بيروت». لذلك حرص على تلبية الدعوات التي كانت تتعلق بها او تعنى بامرها وحين كان يقعده المرض او يتنبه التعب يرسل مكتوبا غزليا يفيض بالعشق والحب والاعتراف بالجميل لتنوب كلماته عن حضوره.

اينما حط نزار كانت جماهيره تتسابق على احتجاز الاماكن والاستئثار بالمقاعد. لكن امسياته الشعرية في بيروت كانت، في كل مرة، تتحول الى مهرجانات شعبية، ولعل جسد الشاعر، ما عاد يحتمل، في السنوات الاخيرة حجم المعجبين الذين كانوا يحيطونه في لبنان، فاشترط في آخر امسية نظمت له منذ ما يقارب السنتين، ان تقتصر على جمهور محدود العدد تفاديا لضغط بشري قد ينهك الشاعر بدل ان ينشط حماسته.

لكن اللبنانيين لم يتعبوا من تعب نزار وتحضر اصدقاؤه ومحبوه ومعجبوه للقائه اواخر العام الماضي، حيث بدأت تحضيرات مكثفة خلال الصيف من اجل تنظيم مهرجان تكريمي يمتد على مدى ايام، يدعى اليه شعراء العربية وادباؤها ويكون نزار فيه هو النجم، الذي تدور حوله الدراسات والامسيات واللقاءات. كان الجميع بانتظار حفل تكريمي كبير يتلاءم ووزن الشاعر ويتناسب مع قدر نتاجه. ثمة اختصاصيون في ادبه كانوا قد بداوا ابحاثهم وشعراء من هنا وهناك تحضروا للقائه لكن الموت سبق الجميع الى الموعد وسطا على نبض قلب ما زال يطمح لو يغامر.

رحل نزار قباني تاركا وراءه لبيروت ارثا شعريا تتباهى به، تغنيه وتنشده، فشوارعها واحياؤها واسماء اماكنها تسكن قصائده، وملامح تمردها مزروعة في كلماته. وقد وصفها وارخ لاحداثها وتمنى تمنياتها واحلامها، وحكى قصة عصيانها وانكسارها قبل ان يطلب منها الغفران وهو يرحل عنها اسفا. حزينا على امل عودة سريعة لا تبعده عنها اكثر من اشهر معدودات.

كان نزار قباني يبحث عن «سماء بحجم ورقة الكتابة»، حين وصل الى بيروت، فاذا به يجدها «مساحة نادرة في بيئة لا تتعاطى حروف الكتابة»، ووصفها، مملوءا بالفرح، بانها مدينة «خرافية»، و«انثى تمنح الخصب»، و«خيطا رفيعا من الماء في صحراء من العطش»، فهي بالنسبة له مدينة تحريضية لها عشرات الوجوه، ولم تتركه لحظة واحدة في حالة سكون.

نزار قباني دمشقي في الصميم، ولم تكن بيروت، بالنسبة له، وطنا بديلا او ارضا للنسيان انما وجد فيها نموذجا عربيا صالحا للتعميم او بقعة للحلم قد تتسع رقعتها لتغطي مساحات اوسع من العالم العربي الذي كان ينظر اليه بحسرة والم. وحين سقطت بيروت تحدث الشاعر عن «سقوط شمعدان بملايين الشموع او سقوط سنبلة ملأى بالقمح.. او سقوط معبد فوق رأس المصلين».

واللبنانيون الذين اقاموا الصلوات حين مرض نزار ورفعوا الادعية طالبين له الشفاء، تسكنهم، اليوم، غصة وتخيم عليهم مرارة، لانهم يعرفون كم كان نزار العربي شريكهم في الحلم، ورفيقهم في المحنة، وسفيرهم الى القلوب الهاجعة عن الاحساس بمواجعهم. ألم يجعل بحد سلطة كلمته وسطوة عبارته من مآسيهم اناشيد يرددها العرب، ومن عاصمتهم المدفونة رمزا للبعث والقيامة، ووطنهم خزانة سرية للاحلام العربية المهدورة.

ان يمت لبنان.. متم معه
كل من يقتله.. كان القتيلا..
كل قبح فيه.. قبح فيكم
فاعيدوه.. كما كان جميلا..
ان كونا ليس لبنان فيه
سوف يبقى عدما او مستحيلا..

رحل نزار شاعر العرب كل العرب، بمختلف جنسياتهم وانتماءاتهم واعمارهم وتصنيفاتهم الاجتماعية والثقافية وبدا وكأنه الشاعر الوحيد والمتفرد الذي استطاع ان يجعل من القصيدة، في زمن نخبوية القصيدة، رغيفا حارا، شهيا، في متناول كل ذائقة. وحقق بذلك اسمى وارفع ما يمكن ان يبلغه شاعر، حين جعل من ابياته ضرورة حياتية ونبضا نابضا يسري في شرايين الملايين من ابناء امته.

وقد حطم نزار بعبقرية نادرة، تماما كما كان يحلم، ولاول مرة في تاريخ العرب المعاصر، حواجز الحدود والسدود وتجول بسرعة البرق الخارقة من اقصى عالم العرب الى اقصاه دون ان يتمكن احد من ضبطه والقبض عليه ومصادرة بضائعه المهربة.

نعي عائلي بخط اليد

حددت عائلة الشاعر الراحل نزار قباني في نعيها الذي تم توزيعه امس مجموعة من ارقام الفاكس لمن يريد التعزية في لندن. وفي ما يلي نص البيان العائلي الذي وصل مكتوبا بخط اليد. ومن المتوقع ان تتم الصلاة على جثمان نزار اليوم في مسجد ريجنت ثم يطير جثمانه الى دمشق ليوارى الثرى هناك بناء على وصيته:

بسم الله الرحمن الرحيم

(وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون)
صدق الله العظيم.

بمزيد من اللوعة والاسى ننعى اليكم الشاعر نزار قباني
توفاه الله في منزله في لندن صباح الخميس الموافق 1998/4/30 اثر ذبحة قلبية
والدته: المرحومة فائزة
والده: المرحوم توفيق قباني
زوجته: المرحومة بلقيس الراوي
أولاده: هدباء وزينب وعمر والمرحوم توفيق
اشقاؤه: معتز ورشيد وصباح وشقيقته هيفاء
أولاد اشقائه: اغيد ونبيل قباني والدكتور بشار عجمي
عمه: المرحوم ثابت قباني
أولاد عمه: حسان ووضاح وامية قباني
احفاده: مايا وتوفيق بيهم
انسباؤه: عدنان ساجد جميل ومؤيد شكرجي وابراهيم ومحسن الراوي
الأسفون: آل قباني واتبيق والراوي وعجمي وبيهم وغزي ومحفوظ ونعماني وشكرجي وجميل ومسلاتي وعبد ربه والجزائرلي واليوسف.
يصلى على جثمانه الطاهر في دمشق حيث يوارى الثرى، تقبل التعازي في لندن في وقت لاحق.
فاكس لندن:
0171 . 8381042 - 0171 . 2456659

أدباء المهجر الباريسي عادوا إلى قصائده القديمة

العربي الهارب من جلباب القرن الماضي

باريس: من انعام كجه جي

قال الشاعر التونسي المقيم في باريس محمد الرفرافي: نزار قباني كان خلوتنا الشعرية الاولى في شبابنا الاول. ولانه كان شبه محظور دراسيا، فلذلك كنا نعاقر شعره بنفس الدوافع التي قادتنا، ونحن ما زلنا يافعين، الى السجائر والى غيرها من «المحرمات».

كان الرجل الانيق واللبق الذي نتماهى معه امام فتيات احلامنا الاولى. شعره كان طقس دخول الى مواسم الانثى العربية، المدجنة والمعتقة، وطقس خروج من ذكوريتنا المتورمة. قصائده كانت رسائل مضمونة الوصول، يتبادلها قلبان فتيان شغفان، قبل ان يكتشفا هشاشة الجسد وبهلوانية العقل.

كان نزار شاعريا، جسرا وطيدا بين كلاسيكيتنا الفاخرة كقصور السلاطين وبين حداثتنا البسيطة كعشب المراعي. لهذا استطاع ان يدغدغ جميع الفئات من القراء والمريدين.

وبايجاز: قباني هو العربي الهارب عاريا من جلباب القرن الماضي الى حديقة هذا القرن العربي المملتئة بالحراس».

● وقالت الاديبة اللبنانية المقيمة في باريس فينوس خوري: نزار قباني شاعر مهم جدا لنا. بالاخص عندما كنا شبابا ووجدنا فيه اول شاعر يقول كلاما والقعيا مأخوذا من تفاصيل الحياة. كتب «حبلى» و«اوعية الصديد» ورسم الحياة لنا كما هي.. رسمها بالكلمات الانيقة. هو شاعر المرأة ايضا. خبر قضاياها وتحدث عنها بشيء من العنف، فكان لقصائده ذلك الدوي.

ترجمت لنزار قصيدة «بلقيس» الى الفرنسية، وترجمت قبلها وبعدها قصائد اخرى له نشرت في مجلة «اوروب»، واعتبر وفاته خسارة كبرى، لانه الاول الذي منح المرأة هوية اوسع من تلك التي اسبغوها عليها.

انا حزينة. وامس فقط كنت اسأل عنه وقيل لي انه بخير. واشعر برغبة ملحة في العودة فورا الى قراءة قصائده التي احب، خصوصا القديمة منها».

الأوساط الأدبية المغربية اعتبرته خسارة العصر

مرجعية مركزية للقصيدة العربية الحديثة

الرباط: من سعيدة شريف

يقول الشاعر المغربي محمد السرغيني: «الحقيقة أن الساحة الشعرية فقدت بفقدان الشاعر نزار قباني واحدا من أهم الشعراء الذين وقفوا شعرهم على خدمة المرأة، عاملين على ادانة الممارسات البدائية التي كانت تعامل بها المرأة الشرقية وداعين الى احلال المرأة المركز اللائق بها، على اعتبار انها نصف المجتمع، ومع ذلك فهو قد أخذ النموذج الأمثل للمرأة الشرقية من المرأة الغربية، بالإضافة الى انه كان يدمج الموضوع ببعض الأحداث السياسية التي عرفها العالم العربي في الفترة الاخيرة.

نزار قباني بلغته اليومية وبصوره المعاصرة كان يمتح من رصيد بعض الشعراء الفرنسيين من أمثال: جاك بريفير، بول جيرالدي صاحب ديوان «أنا وأنت». رحم الله الشاعر وجعله في مقعد صدق عند مليك مقتدر».

ويقول الشاعر المغربي الحسين القمري: «يعتبر الشاعر الكبير نزار قباني أحد مؤسسي الشعر العربي الحديث المعاصر. وقد كان صوت أجيال بما راكمه من أعمال رائعة ورائدة، وقد جمع بين العمل الدبلوماسي والعمل الادبي، فكان للدبلوماسية اثر على اناقة عبارته وعلى متخيله الأدبي. وقد ظهر ذلك في تعدد مساراته الشعرية، واستمرار نشاطه الأدبي حتى بعد أن صمت الكثيرون من جيله. اتذكر أنني رأيته في أحد المؤتمرات الأدبية بدمشق، لا اذكر التاريخ، ولكنني اذكر ان الانطباع الذي اخذته عنه هو انه قارة شعرية تتحرك، قارة من المعرفة الشعرية، وقد ساعده على ذلك قريبته التي لم تكن تفارقه وهي من احد البيوتات العريقة في سورية.

يمكن ان نقول إن الشاعر نزار قباني مدرسة شعرية امتدت في العديد من الاجيال، سواء في طريقة صياغته الشعرية او المتخيل الادبي، ذلك انه كان دائما يحاول أن يهدم الطابوات العربية التي كانت الى حد بعيد عبارة عن محرمات، وخاصة شؤون المرأة التي جعل منها موضوعه الرئيسي، وانشغل بامورها وقضاياها، حتى سمي في بعض الاوقات بشاعر المرأة، ولكنني ضد هذه التسمية لأن من يتحدث عن المرأة يتحدث عن الكون، ففي جميع الميتولوجيات القديمة وخاصة الشرقية كان أصل الكون هو المرأة، وهذا ما فعله نزار قباني. لهذا فإن موته اليوم هو خسارة كبيرة للأدب العربي المعاصر. رحم الله نزار قباني».

وتقول الشاعرة المغربية مليكة العاصمي: «نزار خسارة كبرى لهذا العصر، أحس بالدوار ولا أعرف كيف أواجه هذه الداهية. ماذا علي أن أفعل؟ ماذا علي أن أقول؟ كيف أتصرف؟ من خلال نزار قباني، كان الشاعر يضع موقفه في خضم معركة العصر ويجلجل بصوته، ويعيد تركيب الاشياء والمواقف والمفاهيم والتحركات انطلاقا من وجدان النفس.

يقول الشاعر المغربي حسن نجمي: «لا أعرف ماذا يجتاز الشعر العربي الحديث هذا المنعطف الفجائعي الكبير، فها نحن نواجه اليوم تلو الآخر رحيل عدد من شعرائنا الكبار. كما لو أن الأمر يتعلق بطي صفحة من تاريخنا الشعري العربي. كانت مجالا رحبا للريادة الشعرية والتاريخية، ونحن في المغرب بالخصوص اثقلتنا الغيابات المؤلمة والجارحة والأكثر إيلاما.

ان نزار قباني شكل على مستوى الكتابة والحياة مرجعية مركزية للكتابة الشعرية العربية الحديثة، ولا يمكن أن نتصور خريطة للشعر العربي بدون نزار قباني، مثلما لا يمكن أن نتصورها بدون محمود درويش وادونيس وعبد الوهاب البياتي وبلند الحيدري ونازك الملائكة والشابي والمجاطي والكنوني وغيرهم.

كان نزار قباني مدرسة حقيقية لتخريج الاسماء الشعرية الجديدة، لتلقينها معنى الكتابة الشعرية ومعنى الانتماء الى أفق الشعر وأفق الجمال وأفق الحياة. بلاشك سيترك نزار قباني مكانا شاغرا من الصعب أن يملأه أحد، لكننا سنعود باستمرار الى حقله الخصب لنغذي سيرورتنا الشعرية الجديدة، ونستعيد بهاء صوره ومعجمه الثري واشراقاته اللانهائية، خصوصا في مجال الكتابة عن المرأة والممارسة السياسية العربية المعطوبة.

رحم الله نزار قباني والحقنا به اتقياء عاشقين للحياة».

أما الشاعر والناقد الدكتور عباس الجراري فيقول: «بأسف كبير وحزن بالغ تلقينا في المغرب، كما تلقى جميع الاخوة العرب، هذا النبأ الأليم الذي حمل الينا وفاة شاعر كبير الاستاذ المرحوم الشاعر نزار قباني.

إن مكانة قباني في عالم الشعر متفردة ومتميزة، فهو قد اشتهر بانه شاعر المرأة. أن ذلك صحيح، فقد أولاها مالم ينافسه فيه أحد من معاصريه إلا أنه لم يكن كما يظن، الشاعر الذي رسم لوحات متعددة لجسد المرأة استوحاها من شتى ملامح تعامله معها ودرجات هذا التعامل. بصيغة الحب حينا، وصيغة الكره حينا آخر. لكنه كان في الحقيقة يثير عبر هذا الجسد جملة من القضايا الشائكة التي ترتبط بالمرأة وبهموم الأمة العربية كذلك، وما عانته وتعانيه في تطلعها للأمن والسلام.

واني لأتذكر الآن أول لقاء لي معه في الرباط سنة 1965، يوم حل ضيفا على كلية الآداب التي نظمت له لقاء قدم فيه قراءات لنماذج من قصائده، فزاد وتحدث عن قضية الشعر. واتذكر اني ناقشته يومئذ في هذه القضية. وأن أجهزة الاعلام المغربية عنيت بهذا الموضوع في وقته وكانت هذه المناقشة سببا في تمتين الروابط بيني وبينه وتجديدها في كل مرة كانت تجمعنا مؤتمرات وندوات أدبية.

وإذا كان المجال لا يتسع لاستعراض الجوانب الحميمية بالفقيد العزيز فإن ما يمكن قوله في هذه العجالة هو أن وفاته تعتبر خسارة لعالم الأدب والشعر يصعب تعويضها. فقد كان بالنسبة للأمة العربية هزارها المغرد الذي ردد الجماهير انغامه وألحانه. وكان بذلك القيثارة التي عزف على إيقاعاتها معاناة العالم العربي

ولد في الربيع ورحل في أقسى الشهور

صورة مقربة لعمر من الشعر والتمرد

لندن: من فاضل السلطاني

في الرابعة من فجر امس الخميس، توقف قلب الشاعر الكبير نزار قباني في بيته الكائن في منطقة سلون سكوير بلندن محاطاً بابنتيه هدباء وزينب بعد ازمة قلبية حادة.

وقد زارت «الشرق الأوسط» بيت الشاعر الكبير، وقدمت التعازي لعائلته على هذا المصاب الجلل.

وعلمت ان الاستعدادات تجري لنقل الجثمان الى دمشق وذلك يوم الاحد القادم، حيث ولد الشاعر قبل اربعة وسبعين عاماً، وحيث نما وترعرع واكمل دراسته الابتدائية والثانوية والجامعية، ومن المعروف ان الشاعر الكبير نزار قباني قد ولد في اذار عام 1924 في حي «مأذنة الشحم» القريب من المسجد الاموي.

وقضى طفولته وشبابه في مدينة دمشق وتخرج من كلية الحقوق فيها عام 1945، مما اهله للعمل الدبلوماسي، فعمل سفيراً لسوريا في عدد من البلدان قبل ان يتفرغ لعمله الادبي والثقافي، وينشئ دارا للنشر خاصة به، وقد أقام فترة في مدريد وجنيف قبل ان يستقر نهائياً في لندن التي وافته المنية بها بعد رحلة مرض امتدت عدة شهور تعافى الشاعر خلالها قليلاً ثم عادت حالته الى الانتكاسة القلبية الاخيرة التي ادت الى الوفاة.

كلما كان الجمال قدرا مرسوما لنزار قباني. فقد ابصر النور في يوم اذاري من عام 1924 في بيت دمشقي جميل قريب من مسجد نادر في طرازه المعماري هو المسجد الاموي. في ذلك البيت الذي ما يزال قائما في حي مأذنة الشحم، تعلم نزار الحروف الجميلة الاولى، وسمع الاصوات الجميلة الاولى التي ترفعها مآذن المسجد الاموي. وكان لا بد ان يتفجر الشعر مبكرا. فجاء ديوان «قالت لي السمراء» في عام 1942 وقت كان فيه الشعر العربي قد بلغ مرحلة حرجة في تاريخه، كانت قصائد جديدة تماما احدثت دويها المتوقع، وانبأت بأن شيئا جديدا يولد. واعقب ذلك ديوان «طفولة نهد» لتكتمل الثورة الشعرية الجديدة في بيئة لم تصدق ما يجري امام عينيها. بدأ الشعر يهبط من السماء الى الارض، ليتحدث عن شواغل الناس اليومية وهواجسهم.

وفي عام 1948 جاء ديوان «قصائد متوحشة» لتكمل ما بدأته نازك الملائكة، المولودة في السنة نفسها المولود فيها نزار، وزميله الكبير بدر شاكر السياب المولود بعدهما بسنتين.

وجاءت القصائد السياسية لتكمل قصائد المرأة، اذا فصلنا الاثنتين، وبالذات قصيدة «خبز وحشيش وتمر» لتزلزل الارض العربية، بالمعنى الحقيقي للكلمة.

وبذلك اسس نزار لديمقراطيته الخاصة، ديمقراطية الشعر، واتخذها منهجا له طوال حياته.

واثناء ذلك كان الشاعر قد تزوج من سيدة دمشقية، انجب منها ابنه توفيق الذي رحل مبكرا، وابنته هدباء التي كانت عند رأسه حين لفظ انفاسه الاخيرة فجر امس الخميس.

المرأة والسياسة لم تفترقا ابدا في شعر وحياة نزار منذ «ساميا» قصيدته الطويلة التي اصدرها عام 1949، لتتوالى بعدها المجموعات الشعرية التي جمعت بين هذين العنصرين الاساسيين في مسيرته الطويلة، والتي بلغت اكثر من 30 ديوانا شعريا، اضافة الى كتبه النثرية.

في بداية السبعينات التقى نزار قباني بزوجته الثانية بلقيس الراوي التي قال عنها يوما ان جمالها يختصر جمال كل نساء العالم، ثم فقدها في حادث مروع في بيروت عام 1979 بعد تفجير السفارة العراقية التي كانت تعمل فيها. واستطاع نزار ان ينقل عدوى ألمه الى كل العرب حين كتب قصيدته «بلقيس» رثاء لها.

لقد فقد نزار احب النساء الى قلبه، هو الذي نادرا ما يقع في الحب كما قال مرة. لكن المرأة كقضية ظلت حاضرة في الدواوين اللاحقة التي اصدرها نزار. فقد كان يشعر دائما انه مسؤول عن الدفاع عنهن، وكان يدعو دائما الى معاملتهن بكرامة. كان يرى ان المسؤولية الخلقية تتطلب منه مساعدة المرأة لكسر العادات والتقاليد التي تكبلها وتجعلها مستلبة وضعيفة و«ضلعاً قاصراً».

بهذه المضامين جاءت دواوينه «كتاب الحب» و«مائة رسالة حب» و«احلى قصائدي» و«كل عام وانت حبيبتي».

وكان لا بد ان تضيق بعض اوطاننا العربية بشاعر مثل نزار، فهاجر الى لندن منذ عشر سنوات تقريبا مواصلا نتاجه الشعري والنثري، ومواصلا وجعه على ما آلت اليه الاوضاع العربية.

كم يختصر نزار مسيرته الحياتية والشعرية بقوله: «لا استطيع ان اعشق امرأة لا مبالية تجاه الوطن، لا تقرأ جريدة، ولا تعرف شيئا عن ثورة الحجارة».

ولا بد ان يعاني قلب كبير كهذا، وان تتقلص شرايينه، فقضى نزار اشهرا راقدا في مستشفى لندني، ثم استعاد عافيته، واستعاد كتابته، حتى الساعة الرابعة من فجر نيساني اصبح حقا، كما قال تي. اس. اليوت مرة، اقسى الشهور.




نزارية صغيرة ...لنزار

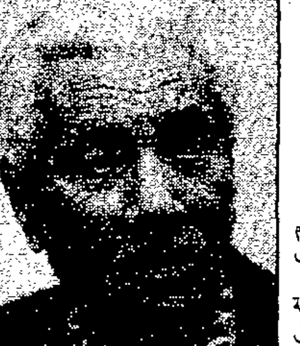
شعر: غازي القصيبي

ندقُّ على ابوابه.. ونـنـقّـر
أكوخك هذا.. أم زبيب وسكر
نجيئك أطفالا فتمنحنا الدمى
وتحكي لنا ـ ما كان يفعل عنترُ
ونأتيك أطيارا تناثر ريشها
فينمو لنا ريشٌ من الشعر.. أخضرُ
ونغشاك أوطانا.. تنوء بذلها
فتأخذ منها حزنها.. وتزمجرُ
ونلقاك عشاقاً.. فتطعمنا الرؤى
لكل حبيب في جيوبك دفترُ
لك الله! أتعبناك! لا نحن نرعوي
ولا أنت من زوراتنا.. تتضجر

●

نزارية أيامنا.. فإذا بكى
حزين.. فبالدمع الذي انت تنثرُ
نزارية أيامنا.. فإذا شدا
حبيب .. فباللحن الذي منك يُزهر
نزاريةٌ ايامنا.. فإذا شكت
شعوبٌ.. فبالصوت الذي بك يهدرُ
نزارية ضحكاتنا.. ودموعنا
زمانك هذا! نحن قوم تنزروا

عبد الوهاب البياتي: شعره مرآة عصر كامل



بلغني نبأ رحيل الشاعر الكبير نزار قباني قبل ساعتين فلم اصدق الأمر، ذلك لانني اعتقد ان الشاعر لن يموت بل قد يرحل بجسده عنا ويبقى انجازه الشعري قائما.

لقد لعب نزار بشعره وبشخصيته دورا مهما في تغذية الاتجاه الرومانسي العربي الجديد، وكان قبلة لكثير من الاجيال الجديدة التي لم تكن تعرف ما هو الشعر قبل ان تقرأه.

تعرفت عليه في الخمسينات في دمشق عندما كان دبلوماسياً، واذكر اننا التقينا قبل ان يرحل الى بكين حيث عين في سفارة بلاده هناك. واذكر انني كتبت قصيدة «خمس عشرة قصيدة من فيينا» ورجاني ان ارسلها اليه وأرسلتها اليه واعجب بها وكتب لي رسالة حولها، وقد نشرت رسالته هذه في احد الكتب التي صدرت عني في القاهرة. والتقينا بعد ذلك بعد هزيمة حزيران في بيروت، وكان يتوق الى ان ينشر لي ديوانا جديداً، فاخبرته ان ديواني الجديد قد اتفقت مع ناشر آخر لنشره وابدى استعداده لنشر اي كتاب لي، وكنت قد انتهيت من كتاب «تجربتي الشعرية» وقد طبعه فعلا طباعة انيقة وقام هو ـ كما اخبرني ـ بتصحيح بروفات الكتاب. ورأيته بعد ذلك مرات عديدة بشكل عابر في مهرجانات المربد التي كانت تقام في العراق. اعود فاقول انه ترك ثروة كبيرة من الشعر الذي يعتبر مرآة لعصر بكامله وتاريخاً للطموحات والآمال التي تحطمت بالنسبة للامة العربية بعد هزيمة حزيران. وان اسلوبه الشعري الذي يكتب به، هو نسيج وحده، وقد حاول شعراء كثيرون ان يقلدوه.. دون جدوى.

لا اقول له وداعاً.. لأن الوداع يعني الفراق الابدي.. وهو ساكن في قصائده ودواوينه الكثيرة، يولد معها كل يوم وكلما اشرقت الشمس.

الطيب صالح: يصعب تصور العالم العربي دون نزار قباني



عالم عربي ليس فيه نزار قباني امر يصعب تصوره، شعره سوف يبقى بالطبع، ولكنني اعني وجوده الجسماني بلحمه ودمه. ذلك ان نزار قباني لم يكن شاعرا وحسب، بل كان حضورا ايضا. كان من هؤلاء الشعراء الذين لا تكتفي بقراءتهم، بل تحب ان تستمع اليه وتجلس معه وتتحدث اليه.

على مدى نحو خمسين عاما، ارتبط نزار قباني، شاعرا وانسانا، بالعالم العربي في تقلبات احواله. في هزائمه وانتصاراته، واحزانه وافراحه. كان دائما واقفا في قلب خضم الاحداث، يحدد ويشجع ويستفز ويهجو. اصبحت الاحداث تأخذ معناها من وصفه لها. النصر لا يكون نصرا الا اذا اعتبره نصرا، والهزيمة لا تفهم ابعادها حتى يقول نزار قباني فيها شعرا. وكأن المحبين لم يعرفوا الحب حتى قرأوا شعر نزار قباني.

اعطى الناس عيونا جديدة ينظرون بها. واعطى اللغة نضارة كادت تنسى.

شاعر مثل هذا يصعب تعويضه. رحمه الله رحمة واسعة، والهم اسرته واصدقاءه ومحبيه الصبر والسلوان على فقده.

منصور الحازمي: عبقرية لم تجرفها الحداثة المتطرفة

لقد حزنت كثيراً لوفاة شاعرنا الكبير نزار قباني الذي ملأ الدنيا وشغل الناس لمدة طويلة تزيد على النصف قرن. والذي شهد خلال تلك المدة الطويلة كثيراً من الاحداث العربية والعالمية وسجلها باحساسه المرهف وريشته الانيقة المترفة لوحات ملونة جميلة فيها الكثير من لمسات الفتى الفنان المتمرد ووخزات الشيخوخة الساخطة.

نزار قباني هو تاريخ العرب في نصف قرن بكل افراحهم واحلامهم واعراسهم واحزانهم وانتصاراتهم وهزائمهم.

انه اهازيج الخمسينيات وعويل الستينيات وغمغمات السبعينيات، ومراثي الثمانينيات وما بعدها. انه شاعر المرأة وشاعر السياسة وشاعر الاحلام وشاعر الكوابيس المثيرة. ولكنه الشاعر الذي لم ينفصل عن الجماهير ولم ينجرف مع تيارات الحداثة المتطرفة المغرقة في رموزها وغوامضها.

قد يختلف اناس كثيرون مع نزار قباني، ولكن احداً لن يستطيع ان يجرده من الموهبة والعبقرية، انه شاعر الجمال وشاعر الحب وشاعر الانغام العذبة والاغنيات الجميلة. انه الشاعر الشاعر، رحمه الله رحمة واسعة.

محمد علي شمس الدين:

أيقظ روح الأشجار ونام

لينام الشاعر أغمض أطراف أصابعه
وتوسدها كجنين في رحم الأرض ونامأ
أيقظ روح الأنهار ونام
أيقظ روح الأشجار ونام
أشعل اسئلة في حطب الأرض ونام
أشعل اسئلة في جسد الأرض ونام
ورمى عينيه المغمضتين كجوهرتين
على الأيام

الحميدين: فقدان المدرسة لا يعني فقدان الشعر

من دون شك ان سقوط علم من اعلام الشعر العربي تكون حالته مؤثرة جدا في من يتلقى خبر السقوط ونعني به ما تمثله الوفاة بسقوط ورقة غالية ثمينة ومؤثرة، وتأثيره اكبر من القدرة على التعبير عن هذه الحالة، ونزار قباني هو شاعر كبير بما تعنيه هذه الكلمة من معنى وهو يمثل للشعر العربي مدرسة كاملة. ولكن فقدان المدرسة لا يعني فقدان الشعر، فشعره مقيم بيننا، وسيظل مدرسة كبرى لاجيال قادمة. ونزار شاعر نسيج وحده لن يتكرر لانه الشاعر الذي يغرف ويسقي الآخرين من نبعه ولا يستعير من الآخرين محابرهم.

أعمال نزار قباني الشعرية

قالت لي السمراء 1942
طفولة نهد 1948
قصائد متوحشة 1948
ساميا 1948
انت لي 1950
قصائد 1955
حبيبتي 1959
الرسم بالكلمات 1967
يوميات امرأة لامبالية 1968
منشورات فدائية على جدران اسرائيل 1969
كتاب الحب 1970
لا 1971
مائة رسالة حب 1971
اقامة في محكمة الشعر ...
احلى قصائدي 1972
اشعار خارجة على القانون 1972
كل عام وانت حبيبتي 1978
براعات فلسطيني
ثم الاعمال الكاملة في عدة طبعات عن دار (نزار قباني) للنشر.

... والأعمال النثرية

الشعر قنديل اخضر (نثر) 1962
شعراء الارض المحتلة (دراسة)
عن الجنس والشعر والثورة (مقالات) 1972
قصتي مع الشعر (سيرة ذاتية) 1973
الكتابة عمل انقلابي (مقالات) 1978

الخبز والقمر ونزار

غسان الإمام: لم يكن دون جوان زمانه

كان نزار قباني ابن «مأذنة الشحم» الحي الصغير في قلب دمشق الذي عاشت فيه اسرتانا منذ مئات السنين.

ولا ادري من اين اتى نزار بكل هذه الشاعرية الرقيقة. فقد كان الحي كئيبا. لكن بيوته العربية الرائعة كانت تختبئ بعرائشها وياسمينها بين الاسواق التجارية المسقوفة المحيطة به.

ثم كان نزار زميلي في الفصل في كلية الادب الانجليزي في الجامعة. وكنت طالبا كسولا. وكان نزار طالبا مجدا. ولم نكن من عمر واحد، فبيني وبينه جيل، وقد درس الحقوق والقانون، ثم عاد ليدرس معنا لغة شكسبير.

اقول هذا لشعراء ماكينة «الشعر الحديث». فلم يكتف نزار بتراث الشعر العربي، لكن شعر وهو الدبلوماسي والشاعر الكبير بأنه بحاجة للاطلاع على الادب الاجنبي.

وصمت نزار دهرا عن السياسة. فقد كان خائفا على المنصب الدبلوماسي، ثم تفجر غضبا عندما تقاعد. وكان نزار مليئا بالحياة، فلم يكن شاعرا رومانسيا كئيبا حزينا ومعزولا. فقد كان رجل علاقات عامة وصداقات رسمية يجيد السباحة بين الانظمة ويعرف متى ولماذا يصمت ومتى يقول ويهجو.

ولم تجمعني رفقة الحي والدراسة مع نزار بصداقة. لكنه كان يحرص على ان يهديني دواوينه. ثم تسبب لي بمشكلة كبيرة. فقد حمل الي البريد ديوانا لكاتبة. ولاحظت ان الاهداء يشبه خط نزار والشعر يحمل طابعه ولسانه.

وداعبت نزار والكاتبة في «اصداف ولآلئ» فشكاني هو وهي الى صدام حسين. واصدر صدام اغرب حكم يصدر على صحافي. فقد امر المجلة التي اعمل بها بأن اعتذر علنا ثم أسرح! ولم اخف ولم اعتذر، لكن سرحت.

ولم يكن نزار «دون جوان» زمانه كما يظن عشاق شعره. فقد كنت الاحظ انه كان خجولا رقيقا مع النساء. وكان احد اشقائه يتباهى بأنه يطبق معهن عمليا ما يقوله نزار شعرا.

يعبر نزار الى التاريخ بشعره السهل الممتنع. فقد جعل الشعر والقمر خبز العرب اليومي يقرأه جيله واجيال من الشباب والمراهقات. ولم يكن نزار مثقفا بالمعنى السياسي، لكنه كان شاعرا عبقريا. كان شابا وكهلا اشعر منه شيخا عجوزا ينوء بحمل كومة من المتاعب والامراض ورمح دون كيشوت يخيف به طواحين الهواء.

وتغادرنا العينان الدمشقيتان الزرقاوان والاناقة الدبلوماسية المعطرة بالياسمين. ويترك نزار في النفوس فراغا وفي قلبي لوعة.



ماجدة الرومي

دقيقة حداد في قاعة أولمبيا على رحيل نزار قباني

باريس: من عبد الله القبيع

دعت المطربة اللبنانية ماجدة الرومي في حفلتها التي احيتها امس في قاعة «اولمبيا» بباريس الجمهور للوقوف دقيقة حدادا على الشاعر الكبير نزار قباني التي غنت له عددا من قصائده الشهيرة، ومنها «طوق الياسمين»، بالتعاون مع كاظم الساهر، وقصيدة «كلمات». كما ان كاظم الساهر لحن له وغنى عدة قصائد منها «زيديني عشقا» وغيرها.

سعدية مفرح: لغة صاهلة في براري النساء والأوطان

رغم العناوين الصاخبة والمثيرة والتي حاول الجميع ان يحصر الشاعر الراحل نزار قباني بين اقواسها الا انه استطاع بمهارة فائقة الافلات من أسر تلك العناوين رغم انه استفاد من اثارتها واغرائها في رسم شخصيته الشعرية المتميزة جداً في ديوان الشعر العربي بأكمله طوال اكثر من نصف قرن من الشعر.

ولعل من يحزن الشعر برحيل نزار، ويحزن الشاعر كحضور دائم به، انه ربما يكون الشاعر الوحيد الذي حظي بتكريم قرائه وامته له قبل رحيله. وهو يستحق ذلك بكل تأكيد رغم اختلافنا معه في كثير من الاحيان، ورغم اعتراضنا على تعامله الشعري الخاص جداً مع المرأة. ولكن اختلافنا واعتراضنا ـ وربما انتقادنا له ـ لا ينفي ولا يستطيع ان ينفي ايماننا العميق بخطورة ما احدثه في ديوان الشعر العربي منذ صدور اولى مجموعاته الشعرية عام 1944 بعنوان «قالت لي السمراء» وحتى آخر قصيدة كتبها.

لقد فر نزار بلغته الخاصة الجريئة الحادة الانيقة الصاهلة في براري النساء والاوطان من اسر التقليد ليكون بذلك تقليداً جديداً شغل الناس، وملأ الدنيا. واثار من الاشكاليات الكثير في امة مكونة من مجموعة من الاشكاليات التي لا تنتهي حتى لو انتهى الشعر والشاعر.

انتصار العقيلي: من يتزوج الحرية لا يموت

هل حين يوارى الجسد تحت الثرى
هل هذا يعني غياب للمبدع عن عالمنا؟

هل غاب عنا: المتنبي وأحمد شوقي وشاكر السياب وعمر أبو ريشة وأمل دنقل وأبو القاسم الشابي وحمزة شحاته وطاهر زمخشري. هل هؤلاء النخبة من شعراء امتنا العربية وغيرهم.

هل غابوا عنا لمجرد اننا وارينا اجسادهم تحت الثرى؟!

هل المتنبي الذي قال:
عش عزيزا أو مت وأنت كريم
بين طعن القنا وخفق البنود
وأحمد شوقي الذي قال:
وطني لو شغلت بالخلد عنه
نازعتني اليه في الخلد نفسي
وحمزة شحاته الذي قال
بعض صفو الهواء وطيب الوفاق
عز حتى السلام عند التلاقي
هل هؤلاء غابوا عنا؟ بالطبع لا.

وكذلك نزار قباني. شاعر القرن العشرين الذي قال وقال الكثير والذي زوج نفسه للحرية، فقال:
هنالك الف امرأة في تاريخي
الا اني لم اتزوج بين نساء العالم...
الا الحرية. هؤلاء تموت اجسادهم وكلماتهم تبقى بيننا وارواحهم ترفرف حولنا. اعذروني انا لا ارثي من هم سيظلوا دائماً بيننا انا لن أرثي نزار قباني.

الياس لحود: وداعا يا سلطان الشعراء

فاجأني رغم المقدمات التي كانت تنبئ بالفاجعة قبل عشرين عاما.

فاجأني موته النزاري هو ايضاً على طريقته، قامة عالية، موت؟ لا، بل فاجأتني هذه القامة، انحدرت ام علت؟ التراب وحده يعرف. هنا وحدهم الشعراء لا يعرفون، امام موت سلطانهم، هم الاعجز عن اعلان هذا الموت، تصديقاً او تكذيباً. نعم كان نزار قباني سلطاننا.

والآن شئنا ام ابينا، نحن لا نزال في عصر سلطنة الشعر، ولكن مات السلطان نزار العربي الاكبر. والعجيب، المفرح او المبكي او المفرح المبكي معاً ان السلطنة بعده (سلطنته او سلطنتنا) لن تنتقل الى وريث من عائلته الشعرية او ممن يسكنون ويعملون تحت بلاطه. غريبون جداً يا نزار، وهم من مقتاتون حتى الآن على فضلات قصائدك.

سيشددون القرصنة عليها الآن، لحظة هذا النبأ الفاجع، ولكن، يا صديقي الذي ابكيك واحبك كثيراً لانني ابكيك وسمحت لي بأن اترف عليك هذه الكلمات فأقول بأن هذه القصائد ستأكلهم وتهضمهم الى فسيفسائيات نزارية مظلمة، باكية اصطناعياً حتى التهريج بعد موتك.

فاجأني النبأ تذكرت، منذ قصائدي الأولى عرفت شاعراً اسمه نزار قباني وغافلني وبخل الى هذه القصائد، ومشينا وكنت معجباً واختلفنا، وكنت حزيناً والتقينا في بيروت اولاً وعلى البحر الشعري او الممتد امام بيروت بعدما خان قلب نزار جسده.

كنت اراه يمشي وأراقبه كيف يفلت مني ويتجه في نحو آخر. والآن بعدما اختلفنا كثيراً يا نزار انت في طريق وكثيرون من الشعراء الفاجع ان اختلافنا كان ضرورياً لتفهمك الان كيف سلطنت وتركت بعدك هذا الفراغ المدوي الذي يذكرني دائماً بدمعة كبيرة تسقط في كل آن على هذا العالم العربي.

واخيراً كانت قضيتك مع الجسد العربي سياسياً واجتماعياً ولكن هل حلت المشكلة بموت جسدك؟ ستبدأ بالفعل ثورة حقيقية لشعرك الكلاسيكي كما يريد البعض ان يتهم شعرك. وداعاً يا نزار في هذه الأفكار الصعبة والدموع الوفيرة التي خلفتها بيننا وبينك، والى كل الذين ينتظرون موت الشعراء نقول سيقاصصون في موتهم اكثر مما قوصصوا في حياتهم، جميع اولئك الذين ينبلون الورود ويكسرون الأغصان ويودعون الأحباء بالكؤوس الفارغة.

وداعاً يا نزار الممتلئ دائماً بالمحبة والسعادة والثورة

وزير الثقافة اللبناني:

يؤلم لبنان رحيل أنشودة الإبداع

قال وزير الثقافة والتعليم العالي اللبناني فوزي حبيش في كلمة الى اللبنانيين والعالم العربي: «بغياب الشاعر العربي الكبير نزار قباني فقدت الثقافة العربية والعبقرية العربية ركنا قويا وثابتا من اركانها الضاربة في عمق التراث العربي العظيم وفي الذاكرة الوطنية والوعي القومي.

والراحل الكبير الذي تغنى بالحب والحرية والأرض غنى لبنان قصيدة القصائد فكتب على ضفاف شعره انشودة الترقي والتجلي والابداع.

ان وزارة الثقافة والتعليم العالي اذ يؤلمها جدا ويحزنها غياب الشاعر المبدع والعبقري نزار قباني تتقدم من سورية الشقيقة ومن العالم العربي ومن اسرة الشاعر الراحل بأصدق التعازي بفقدان العقل العربي الخلاق شاعر العرب الكبير نزار قباني الذي سيبقى اسمه

فوزي حبيش

محمد نجم: قصائده باهرة العمق شديدة البساطة

بيروت: «الشرق الأوسط»

محمد نجم احد اكبر اصدقاء نزار والعضو الابرز في اللجنة التي تشكلت العام الماضي للاحتفاء بالشاعر في بيروت وضمت دسهيل ادريس ودمحيي الدين صبحي وهو ايضاً المشرف على الكتاب التكريمي الذي صدر منذ ما يقارب الشهر عن منشورات سعاد الصباح. وفي اتصال لـ«الشرق الأوسط» به قال:

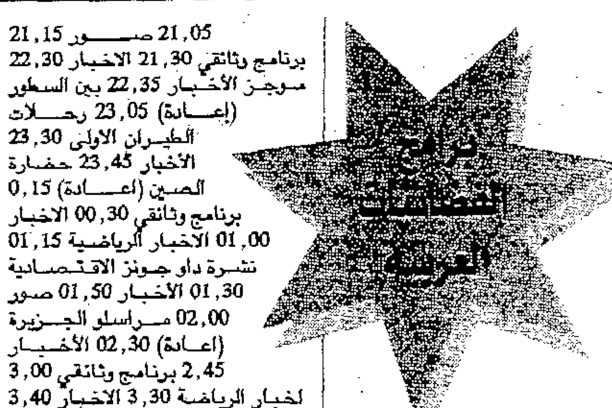
اعتذر عن الكلام، اشعر بشلل تام وبحاجة الى صمت طويل. لقد كتبت كل ما عندي في الكتاب التكريمي الذي صدر في مجلدين مؤخراً، ولا اجد نفسي اليوم قادراً على قول كلمة واحدة اضافية.

رغم مرضه، ورغم معرفتي ... اشعر بالهول امام المفاجأة وكأنما موته كان ابعد من ان اتخيله.

اتصلت به هاتفياً منذ اربعة ايام وحادثني وعلمت انه كان يود الذهاب الى الولايات المتحدة الاميركية لاستكمال العلاج. لكن الأطباء نصحوه بأن لا يفعل. كنا نود من القلب ان نحتفل به في بيروت، وان نقدم له الكتاب المخصص له ولجهوده وشعره في عيد كبير ووسط ابتهاج جامح، وحددنا الموعد في 21 (آذار) 97 اي في يوم ميلاده الـ75 لكن ظروف مرضه حالت دون حضوره، والغي المهرجان.

كانت المشاركة التي اردناها شاملة تضم الشعراء والادباء والاصدقاء والمحبين والباحثين. انما ارادت الظروف ان لا يبصر ... الكتاب الى نزار وهو على فراش المرض.

وقد تسلمه وفرح به فرحاً شديداً، وبدا كانه دهش به. فهو اول كتاب بهذا الحجم وهذه القيمة يخصص لشاعر عربي معاصر. وكنا نعلم ضمناً ان نزار يستحق اكثر من ذلك. اعرفه منذ اربعين سنة واعرف اهله وعائلته لكنني اقول اليوم وكأستاذ جامعي للأدب والنقد في الجامعة الاميركية ان شاعراً عربياً حديثاً لم يتجاوز نزار لا في اصالته ولا في تجديده، كلهم تأثروا واوغلوا في التماهي بالقصيدة الغربية، بينما استطاع نزار ان يكون اصيلاً وجديداً، تعمق في الشعر العربي القديم واطلع على الغربي الحديث وانتج لنا قصائد شديدة العمق باهرة البساطة



قناة الجزيرة
بتوقيت جرينتش

13,30 الأخبار 13,45 مرآة الصحافة 14,00 زينة 14,30 الاخبار 15,00 اخبار الرياضة 15,15 صور 15,30 الأخبار 15,40 ولادة أوروبا 16,30 الاخبار 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية 17,15 لخبار الرياضة 17,30 الأخبار 17,45 مرآة الصحافة 18,00 مراسلو الجزيرة (اعادة) 18,30 الأخبار 19,00 لخبار الرياضة 19,30 الاخبار 19,40 اكثر من رأي 20,30 الاخبار 20,45 نشرة داو جونز الاقتصادية 21,00 اخبار الرياضة 21,05 صور 21,15 برنامج وثائقي 21,30 الاخبار 22,30 موجز الأخبار 22,35 بين السطور (إعادة) 23,05 رحلات الطيران الاولى 23,30 الأخبار 23,45 حضارة الصين (اعادة) 0,15 برنامج وثائقي 00,30 الاخبار 01,00 الاخبار الرياضية 01,15 نشرة داو جونز الاقتصادية 01,30 الأخبار 01,50 صور 02,00 مراسلو الجزيرة (اعادة) 02,30 الأخبار 2,45 برنامج وثائقي 3,00 لخبار الرياضة 3,30 الاخبار 3,40 ولادة أوروبا 4,30 الاخبار 5,00 اخبار الرياضة 5,15 صور 05,30 الأخبار

MBC
بتوقيت جرينتش

02,30 خدمة المعلومات 07,05 دين ودنيا 07,15 فترة أطفال: ضحك ولعب وجد وفن 09,00 حديث الجمعة 09,15 نقل صلاة الجمعة من مكة المكرمة 10,15 بالهنا والشفا 10,40 برنامج وثائقي 11,00 عناوين الأخبار 11,05 برنامج بعيدا عن السياسة (اعادة) 11,30 مسابقات ستيباد 11,55 الفيلم الهندي 13,00 عناوين الأخبار 13,05 تتمة الفيلم الهندي 15,00 نشرة الاخبار 15,40 للسلسل العربي: الشراقي 16,30 حديث الساعة (اعادة) 17,00 السهرة المفتوحة 18,00 الساعة الاخبارية 19,00 اعادة لبعض الحلقات الخاصة من برنامج جوائز على الهواء 21,00 نشرة الاخبار 21,35 الفيلم العربي: «البريء» احمد زكي - محمود عبد العزيز 23,00 نشرة الاخبار 23,25 اجندة (اعادة) 24,25 السهرة التلفزيونية

تلفزيون المستقبل
بتوقيت جرينتش

4,00 قصص البط: رسوم متحركة 4,30 بانكرز: رسوم متحركة 5,00 عالم الصباح 9,00 صلاة الجمعة 10,00 براند نيو لايف: كوميدي 11,00 أوتوموبيل: برنامج خاص بعالم السيارات 11,30 امبتي ناست: كوميدي 12,00 غولدن غيرلز: كوميديا 12,30 انهييلي أفر افتر: كوميديا 13,00 بادين: كوميديا 13,30 فيلم اميركي: الشيطان وماكس دفلين تمثيل: بيل كوسبي وسوزان انسباش 15,00 برنامج كوكتيل 16,00 برنامج أدرينالين 17,00 اوشويا: وثائقي من انتاج تلفزيون «المستقبل» 17,30 مسلسل عربي: النصف الأخر 18,30 ويعد سهار: ميمي جمال، مروان محفوظ واحمد آدم 21,00 فيلم عربي طويل: «رحلة متاعب» بطولة كمال الشناوي ويونس شلبي وسماح لنور وسامي العدل 23,30 كاساندرا: مسلسل مكسيكي مدبلج

LBCI
بتوقيت جرينتش

3,30 منوعات فيديو كليب 4,30 مسلسل روبين هود 5,00 برامج الأطفال: كابتن ماجد 5,30 مسرحية للأطفال 6,30 كاميرا وين 7,00 كيف وليش 8,00 نهاركم سعيد 10,30 صحون وفنون 11,00 ستديو الفن 96 13,30 كيف وليش 14,45 صار وقت النوم 15,00 برنامج: بتخسر اذا ما بتلعب 16,00 برنامج: الأزرق الهادئ 16,30 آخر صرعة 17,30 سباق السيارات 18,00 الأخبار 18,45 طني ورني 22,00 مسلسل ماريا وبس 23,00 برامج الرياضة 00,30 نهاركم سعيد

الفضائية الاردنية
بتوقيت جرينتش

9,15 فترة الأطفال 11,00 يسعد صباحك 12,05 ابتهال ديني 12,30 شعائر خطبة وصلاة الجمعة 12,30 قصص من السيرة 13,45 المجلة الرياضية الاسبوعية 16,00 شباب على الطريق 16,30 العلم والانسان 17,05 من عمان مع التحية 18,30 اللغز البدوي - من تراث الريف والبادية 19,00 نحو القمة 20,00 ستون دقيقة 21,00 قضايا عربية 22,00 الاخبار بالانجليزية 22,30 سياحة 23,05 سياحة 00,00 كلاكيت

اوربت الأولى
بتوقيت جرينتش

00,00 فيلم اسماعيل يس في الطيران (اسماعيل يس/ شادية)، 02,00 فيلم الى المأذون يا حبيبي (صفاء ابو السعود/ سمير غانم)، 04,00 فيلم وانتهى الحب (محمود ياسين/ ميرفت أمين)، 06,00 عرض أول اعادة، 08,00 فيلم ابن الجبل (سمير صبري/ بوسي)، 10,00 فيلم أفواه وأرانب (فاتن حمامة/ فريد شوقي)، 12,05 فيلم عضة كلب (حسين فهمي/ سهير رمزي)، 14,00 فيلم آخر الصيف (وحيد جلال/ حكمت وهبي)، 17,45 الأفلام 10، 18,00 فيلم آخر الرجال المحترمين (نور الشريف/ بوسي)، 20,00 فيلم احلام صغيرة (صلاح السعدني/ ميرفت أمين)، 22,00 فيلم احب الغلط (تحية كاريوكا/ حسين صدقي).

اوربت الثانية
بتوقيت جرينتش

09,30 مقبلات 10,00 مسلسل - شارع الأيام 11,00 برنامج مقابلة شخصية - الشيخ محمد أبا الخيل 12,30 برنامج اضواء (مسرحية) 15,30 برنامج بدون رقيب 17,30 مسلسل - «الشوكة السوداء» 18,30 برنامج مقابلة شخصية - الشيخ محمد ابا الخيل 20,00 برنامج بيانو بيانو 21,00 برنامج كان زمان 23,00 برنامج الجانب الآخر 00,00 سهرة مع سعاد محمد 01,30 مسلسل - «الشوكة السوداء»

اوربت الرياضية
بتوقيت جرينتش

00,00 المركز الرياضي 01,00 الكرة اللاتينية في اسبوع 01,30 الاخبار الرياضية (مباشر) 04,00 دوري باوليستا البرازيلي 06,00 المركز الرياضي (مباشر) 07,00 مصارعة حرة 08,30 الكرة اللاتينية في اسبوع 09,00 دوري الهوكي الأميركي 12,00 الكرة الأوروبية في أسبوع 13,00 سباق خيل انجليزي من نيوماركت (مباشر) 15,00 عالم السيارات 15,30 سباق سيارات من آسيا 16,00 المركز الرياضي 17,00 الأخبار الرياضية (مباشر) 18,00 الصفارة الأولى 18,30 احداث دوري السلة الأميركي 19,00 غولف (مباشر) 21,00 سباق خيل اميركي 22,00 من ارشيف دوري السلة الأميركي 22,30 المركز الرياضي العالمي 23,00 اللياقة البدنية

الفضائية المغربية
بتوقيت الرباط

11,20 برنامج الأطفال: «التوأمان» - نقل صلاة الجمعة 13,00 الاخبار بالعربية واللهجات 12,30 مسابقات «الهرم» 13,00 الأخبار الدولية بالعربية واللهجات 13,25 مسلسل مدبلج «الأغنياء ايضا يبكون» 14,05 مسابقات «استوديو 5» 14,30 النشرة الجهوية 14,45 الطرب الأندلسي 15,10 فيلم عربي «المذنبون» 16,50 اغان مصورة 17,00 البرنامج الثقافي «في رحاب الجامعة» 17,40 دقائق عن الاسلام + الطرب الاندلسي 18,30 الأخبار الدولية 18,50 اغان مصورة 19,00 برنامج ديني «طريق الهدى» 19,30 مسلسل عربي «الدوائر المغلقة» 20,30 الأخبار الرئيسية 21,10 لحظة للضحك 21,15 ركن للفتى 21,35 فيلم عربي «ثلاث ساعات حرجة» 23,15 الأخبار الأخيرة 23,30 برنامج خاص عن الموسيقى

راديو وتلفزيون العرب
بتوقيت جرينتش

07,00 الـ ART 07,00 رياضة الصباح 07,30 الموسوعة الصحية 08,00 اخر موضة 09,00 الدين والنصيحة 09,30 صلاة الجمعة 10,30 الفوز العظيم 11,00 الليلة (اعادة) 13,00 ابلل عيني 16,00 فش خلقك 17,00 المقهى العربي 17,30 اجندة ART 18,00 الميزون 19,00 كامل الاوصاف 20,30 المنبر الحر 21,30 عين على الدنيا (اعادة) 22,00 توب موضة 23,00 الميزون 00,00 ليلة عربية 01,00 العلم والايمان 02,00 المسلسل التاريخي 03,00 موسوعة السنة النبوية 03,30 كلمات

قناة الافلام

02,15 كيف تخسر مليون جنيه 03,00 اعز الحبايب 05,00 حكاية من دفتر السفر 07,30 تحيا الستات 09,30 ابن الحداد 11,30 برامج سينمائية 12,00 الحقيد 14,00 الظاهر 16,00 برامج سينمائية 16,30 برنامج كلاكيت 19,30 اشارة مرور 21,30 ايامنا حلوة 00,00 بنت بديعة

الفضائية المصرية
بتوقيت القاهرة

7,00 صباح الخير يا مصر 10,00 اغاني وتنويهات 10,14 مسابقة فضائية 10,26 الدنيا عيد 11,10 مسابقة فضائية 11,11 مسلسل يومي 11,56 مسابقة فضائية 12,00 الكبار يمتنعون 13,30 مسابقة فضائية 13,35 زمان والان 13,50 مسابقة فضائية 13,51 اغنيات وتنويهات 14,15 مسابقة فضائية.

فضائيات

أنس زاهد

عند نشر هذا المقال ستكون محطة (MBC) قد اكملت بث جميع حلقات العمل الوثائقي الضخم «العرب واسرائيل خمسون عاماً من الصراع».

لكنني عند كتابة هذا المقال، لم اكن قد شاهدت سوى ثلاث حلقات من هذا العمل الكبير.. وهو عمل كبير نظراً للجهود الشاقة التي بذلها فريق العمل في ملاحقة شهود العيان وصناع القرار في جميع مراحل الصراع العربي - الاسرائيلي، اما بمواجهتهم شخصياً وإما بالعودة الى أرشيف تلفزيونات المنطقة والتلفزيونات الاجنبية للاستعانة ببعض الأحاديث وبعض اللقطات المصورة.

والعمل محترم عدا ضخامته، لأنه راعى اتاحة الفرصة لجميع اطراف الصراع في التعبير عن وجهات نظرها المختلفة.. وهذا عمل يستحق كل تقدير، وربما لا اكون مبالغاً لو قلت بأن تناول الصراع العربي - الاسرائيلي بهذا الاسلوب الذي يتسم بأقصى ما يمكن الوصول اليه من حيادية، هو سابقة اعلامية عربية ستسجل للبرنامج وللقائمين عليه.

لكن هذا لا يعني بالطبع ان العمل جاء مكتملاً، فمن خلال مشاهدتي للحلقات الثلاث الأولى لاحظت بأن البرنامج لم يتعرض ولو بإشارة بسيطة لتدخل قوات عبد الناصر في اليمن منذ عام 1962 وحتى عام 1967.. هذا التدخل الذي كان له أكبر الأثر من الناحية العسكرية في هزيمة القوات المصرية المخجلة على يد الاسرائيليين عام 1967.

وورطة عبد الناصر في اليمن كانت واحداً من اهم اسباب هزيمة 1967.

الكلمات المتقاطعة

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
										1
	■			■						2
■							■			3
■					■					4
			■					■		5
										6
		■								7
	■						■			8
					■					9
			■			■				10

افقيا

1- شاعر رقيق في عهد المعتصم.
2- امانة - للاستدراك.
3- للتفسير - من القارات.
4- واشي - يقذف.
5- قوي - ضد أمل.
6- جمال - دولة افريقية.
7- السياج "معكوسة" - عملة اجنبية.
8- سارق - يساعد.
9- للتمني "معكوسة" - ضد ضيقة "معكوسة".
10- غطى - في العروق - المس.

عموديا

1- ملك اوروبي.
2- تراب - آلة لمعرفة الاتجاهات.
3- خاصتي - ناعم.
4- سند - طري.
5- اكمل - قلم.
6- نهر فرنسي - اكمل.
7- ضد صغير - ضد اشبع.
8- الفخ - لم يتنكر.
9- من الاطراف - من الوالدين.
10- احسان - ميناء برازيلي مشهور.

الحل السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
ر	و	ب	م	ل	ا	ل	ا	و	ك	1
ي	ا	ن	■	ن	ا	هـ	م	س	ا	2
■	ش	■	ي	د	ا	و	■	ا	م	3
ي	ن	ا	ع	ن	■	■	د	م	ي	4
ن	ط	■	م	■	ل	م	ي	■	ل	5
د	ن	ج	ل	ا	■	ل	ح	ن	ي	6
م	■	د	■	م	ا	ي	ا	ل	ا	7
■	د	■	ه	ا	ن	ح	ن	ا	■	8
ن	ر	ا	■	ن	ي	ت	■	ح	م	9
ي	ب	و	د	ي	ن	■	م	ق	س	10

تدرس حالياً مشروع إعادة بث قنوات تلفزيونية إلى أوروبا

«عرب سات» ترجو مزيداً من النجاح لـ«نايل سات»

الرياض: من سعود المقبل

اكد المهندس سعد البدنة مدير عام المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية «عرب سات» على ان المؤسسة تنظر الى القمر الصناعي المصري «نايل سات» الذي أطلق أول من امس والى بقية الأقمار العربية التي يخطط لإطلاقها على انها مشاريع تكميلية لما تقوم به «عرب سات» وليست خروجاً عنها.

وقال البدنة في تصريح لـ«الشرق الأوسط» ان «عرب سات» تنظر الى المشاريع الفضائية العربية سواء كانت مشاريع البث التلفزيوني مثل «نايل سات» او الاتصالات الفضائية النقالة مثل مشروع «الثريا» على أنها مشاريع تكميلية. ويتم التعاون مع هذه المشاريع والتنسيق لأجل خدمة الدول والأفراد في العالم العربي، خاصة ان هذه الخدمات مختلفة والسوق تتسع لأكثر من جهة.

وقال البدنة في هذا السياق: «لا نتوقع أية آثار سلبية على «عرب سات» من جراء انشاء هذه المشاريع، خاصة ان العالم بأكمله مقبل على الانفتاح الاقتصادي وإذا لم نعمل نحن العرب على التنسيق فيما بيننا لبناء منظومة او منظومات اتصالات عربية متكاملة وصناعات اتصالات تلبي حاجات الدول العربية في هذا المجال فسوف تقتحم المؤسسات الاجنبية العاملة في هذا المجال السوق العربية، ولا شك ان في هذا هدراً لطاقتنا المالية وتفويتاً للفرصة على الدول العربية لأخذ موقع فاعل في هذا القطاع البالغ الحيوية بالنسبة للتنمية الشاملة فيها». وأضاف قائلاً: «مؤسسة عرب سات هي لكل الدول العربية وتسعى لخدمة هذا القطاع وتعمل على التسويق بين المؤسسات المهتمة به، وتضع خبرتها وتجربتها تحت طلب المؤسسات المسؤولة عنه، والمؤسسة ترجو لـ«نايل سات» مزيداً من النجاح».

وعن ابرز الانجازات التي حققتها «عرب سات» حتى الآن قال البدنة: «استطاعت «عرب سات» ان تبني منظومة اقمار صناعية متطورة من خلال تصميم وإطلاق وتشغيل اجيال متعاقبة من الأقمار الصناعية لخدمة اغراض الدول العربية في مجال البث التلفزيوني ومختلف خدمات الاتصالات الهاتفية وتراسل المعطيات وإنشاء شبكات الاتصالات الخاصة، وتقوم حالياً بتشغيل القمرين «عرب سات 2 أ» و«عرب سات 2 ب» لهذه الأغراض، كما تعمل على تطوير خدماتها المختلفة مواكبة للتطور التكنولوجي الحاصل في قطاع الاتصالات».

وأشار الى ان «عرب سات» مقبلة على تنفيذ عدد من المشاريع المتطورة ضمن خططها المستقبلية وقال في هذا الصدد: «بعد نجاح «عرب سات» فنياً وتجارياً في تحقيق اهدافها في الوطن العربي، تنجز حالياً مشروع اعادة بث قنوات تلفزيونية فضائية الى أوروبا للوصول الى الجاليات العربية ولتحقيق توصيل الرسالة الاعلامية العربية للخارج، ويجري حالياً تصنيع أحدث اقمار «عرب سات 3 أ» الذي سيحمل 20 قناة قمرية في الحزمة (كي يو) للبث التلفزيوني المباشر، ومن المتوقع اطلاقه في الربع الأول من عام 1999م.

مقعد أمام الشاشة

حول موضوع الطب العربي

برنامج «سجل موقف» يتحول إلى خناقات على شاشة «أم.تي.ڤي» اللبنانية

بيروت: من ليندا عياش

يبدو أن الهدف من برنامج الحوار «سجل موقف» الذي يبث على الهواء مباشرة على شاشة تلفزيون «أم.تي.ڤي» اللبنانية هو تسجيل المواقف المتعارضة حول قضية ما للوصول الى قواسم مشتركة تغني موضوع الحوار، لكن المسار غالباً ما ينحرف ليتحول «تسجيل المواقف» الى حوارات صاخبة تضيع معها الطاسة وتكاد تتحول الى مباراة في «الملاكمة» على رغم جهود ايلي ناكوزي، مقدم البرنامج، الذي انتقل الى أسرة «أم.تي.ڤي» قادماً من المؤسسة اللبنانية للإرسال الدولي «ال.بي.سي.اي».

والبرنامج اسبوعي، ينطلق من فكرة تسجيل المواقف حول موضوع معين مباشرة على الهواء، ويقدم ايلي البرنامج تاركاً الضيوف يستطردون في الموضوع الى ابعد حد ممكن.

وبالرغم من اهمية المواضيع التي يطرحها برنامج «سجل موقف» الا ان المواقف التي تطرح تبدو «مواقف عناد» اكثر منها قضايا للحوار والمناقشة الذي يقفز من فكرة الى أخرى متجاهلا الموضوع الأساسي، والمناقشون يتصارعون في حواراتهم بصخب قد يصل احياناً الى حدود الخناقات!

فالغاية الأساسية من معالجة المواضيع التي تهم الشريحة الكبرى من الناس هي في الوصول إلى قناعة بوجهة نظر تعتبر الاقرب الى المنطق والعقل، لا طرح المواقف والوقوف عندها فقط.

ويعتبر كثير من النقاد ان هذا البرنامج وقع مجدداً في نفس الدوامة التي وقعت فيها البرامج الأخرى ولم يأت بجديد، فبدا وكأنه تقليد سيئ لبرنامج مشابه بالرغم من أفكاره الجديدة والريبورتاجات المصورة، الا أن الثغرة تبقى في الفوضى العارمة اثناء النقاشات.

وتقديم برنامج بهذا الشكل يواجه بلا شك صعوبة كبرى في السيطرة على الحاضرين، فبرامج الأحاديث المفتوحة المباشرة من أصعب البرامج التي تشكل خبطات اعلامية الا أنها تتطلب من المقدم التدخل في الأوقات التي يخرج فيها الحوار عن مساره الصحيح.

فاللباقة في التقديم، والثقافة الواسعة والإعداد الجيد يجب أن تنسجم مع قوة السيطرة على المشاركين وعلى البرنامج ككل منعاً من تحويل الحلقة الى منابر فردية يغني كل فيها على ليلاه ويخرج مقتنعاً بأنه وحده على صواب والجميع على خطأ.

وفي الحلقة التي خصصت لبحث موضوع «الطب العربي» استطاع فريق العمل الخاص بالبرنامج تقديم ريبورتاجات مفيدة، لكن الوضع كان مختلفاً تماماً في الاستديو الذي استضاف فيه ناكوزي أطباء ومتخصصين في التغذية وعاملين في مجال الطب العربي، اذ انقسم المشاركون في اللقاء بين مؤيد لهذا ومناصر لذاك، ولم تخل الحلقة من كلمات قاسية ومن اتهامات خطيرة ضد بعضهم البعض.

اما الاطباء فكانوا أكثر هجوما في انتقادهم للطرفين. وبرعوا في استدراج اصحاب شركات «الغذاء» في اطلاق اسم «الدواء» على منتجاتهم.

ويقول أحد الذين تعالجوا على يد «طبيب عربي» انه شفي بعدما كان أحد الأطباء قد حكم عليه باجراء عملية في أسفل العمود الفقري، فاستشاط طبيب العظم غيظاً فيما كان طبيب آخر يصر على «الطبيب العربي» لمعرفة تعريفه العلمي لـ«الديسك» دون أن يستطيع الأخير تقديم الإجابة ودون أن يستطيع مقدم البرنامج وقف الجدال الذي استمر وسط تنازع المشاركين على «الميكروفونات» القليلة للادلاء بآرائهم.

كما شهدت الحلقة ايضاً اطلاق نظريات ودراسات تؤيد أفكار أحد المشاركين، فيطرح أحد اصحاب شركات التغذية دراسة، فيرد عليه أحد الاطباء بدراسة تشير الى أن الإكثار من هذه المادة تؤدي للإصابة بمرض آخر.

وقال في البرنامج أحد أصحاب شركات التغذية انه عالج فتاة لسنتين بأحد منتوجاته الخاصة بوقف الصداع وسط تأييد من والد الفتاة لأقواله، لكن طبيباً آخر يرد عليه بتحذير مفاده ان استعماله قد يؤدي الى نزيف لا تحمد عقباه، لتنتهي الحلقة دون أن يخرج احدهم راضياً.

أخبار النجوم

● نوال الزغبي وكاتيا حرب ورامي عياش وآلين خلف يصلون الى الكويت خلال الأيام المقبلة لاحياء مجموعة من الحفلات بقاعة نادي القادسية الرياضي في الكويت.

● الممثلة البريطانية الأصل انجيلا لانزبري تمر بفترة نقاهة بعد عملية جراحية في الورك لمعالجة داء المفاصل التي عانت منه لسنوات عديدة، انجيلا متزوجة من مدير أعمالها بيتر شاو واشهر ادوارها على الشاشة الصغيرة هو عن الكاتبة جسيكا فلتشر في مسلسل «الجريمة التي كتبتها» ولانجيلا باع طويل في التمثيل فقد عملت مع استوديوهات «ام. جي. ام» منذ انتقالها الى اميركا خلال نشوب الحرب العالمية الثانية. وقد رشحت لجائزة الأوسكار عام 1944 عن أول فيلم لها وكان بعنوان «جاز لايت» ورشحت ثانية في العام التالي عن فيلم «صورة دوريان جراي». كما مثلت على المسرح فنالت أربع جوائز «توني» على مدى 16 عاماً.

● الفنان مصطفى فهمي يصور حالياً دوره في المسلسل التلفزيوني «القلب يخطئ احياناً» مع ميرفت امين وابراهيم يسري ورانيا يوسف.. المسلسل كتبه فيصل ندا ويخرجه احمد صقر.

مصطفى فهمي انتهى حديثاً من تصوير الفيلم التلفزيوني «نوبة حراسة» امام بثينة رشوان وسعيد عبد الغني ولإخراج يوسف شرف الدين.

● الممثل البريطاني روبسون جرين رفض الانتقال الى الولايات المتحدة لأداء دور حبيب ميلاني جريفيث في مسلسلها الجديد «جورج وأنا». وأكد جرين بأنه لن يترك بريطانيا من أجل مسلسل بل يبحث عن دور في فيلم سينمائي. جرين نجم بريطاني متعدد المواهب لمع بدور الجندي دايف تاكر في مسلسل «سولدجير سولدجير» الذي عرضته شبكة «شوتايم» على قناة «تي. في، لاند» ومن ثم وصل مع زميله جيروم فلين الى قمة لائحة افضل الأغاني في عام 1996.

الممثلة البريطانية انجيلا لانزبري

تشاهد هذا اليوم

«إيه. آر. تي»

برنامج وثائقي عن رحلة المنتخب السعودي إلى فرنسا

● تقدم القناة الرياضية المشفرة بشبكة راديو وتلفزيون العرب برنامجاً خاصاً بعنوان «الطريق الى فرنسا» يوثق رحلة المنتخب السعودي من بداية التصفيات التمهيدية والنهائية حتى تأهله للمشاركة في مونديال 98م بفرنسا. ويتضمن البرنامج لقاء خاصاً مع الأمير سلطان بن فهد بن عبد العزيز نائب الرئيس العام لرعاية الشباب ولقاءات مع ابرز نجوم المنتخب السعودي، كما يكشف عن أسرار التأهل ومفاجآت تبث لأول مرة، اضافة الى لقطات ومشاهد خاصة وعرض لجميع الأهداف المسجلة خلال رحلة التأهل.

البرنامج من اعداد وتقديم حمد الراشد وتعليق علي داوود وسيتم عرضه عند الساعة الثانية عشرة (بتوقيت السعودية) من مساء اليوم.

«إم. بي. سي»

الدكتور راشد المبارك ضيف «السهرة المفتوحة»

● يستضيف برنامج «السهرة المفتوحة» الذي تبثه محطة «إم. بي. سي» في حلقة اليوم الدكتور والشاعر راشد المبارك، استاذ الكيمياء الطبيعية في جامعة الملك سعود بالرياض الذي سيتحدث الى كوثر البشراوي عن كتابته للشعر وعن الشعراء ومن بينهم المتنبي الذي لا يعتبره الضيف شاعراً وذلك ضمن رؤيته الى التبعية الكاملة للموروث الادبي العربي بدون مراجعة او تحليل كما يقول. والدكتور راشد المبارك كتب في عدة مجالات وجمع بين العلم والأدب، وبين الكيمياء والشعر، وبين الحقائق والخيال وله عدة مؤلفات مثل: «كيمياء الكم» و«رسالة الى ولادة» و«قراءة في دفاتر مهجورة» و«هذا الكون ماذا نعرف عنه». البرنامج من إعداد وتقديم كوثر البشراوي ويبث في الساعة الخامسة بتوقيت جرينتش.

وتقدم اليوم محطة «إم. بي. سي» أول حلقة من برنامج المنوعات «استراحة الجمعة» في الساعة السابعة بتوقيت جرينتش. وتجري أماني موسى مع الفنان راغب علامة حواراً عبر الهاتف وستلبي طلبات المشاهدين من أغاني ومقاطع لبعض الأفلام.

نسيج فولكلوري منوع على مدى أربعة أيام

موكب الملكة زنوبيا ينطلق غدا معلنا افتتاح مهرجان تدمر والبادية

دمشق: من هشام عدرة

مع إشراقة صباح يوم غد السبت ستكون مدينة تدمر الأثرية والبادية السورية على موعد مع انطلاق مهرجانها الفولكلوري والسياحي والتراثي السنوي في دورته السادسة للعام الحالي 1998، حيث أصبح هذا المهرجان تقليداً سنوياً تقيمه وزارة السياحة السورية لتنشيط السياحة في تدمر والبادية كما انه أصبح يستقطب السياح من مختلف بلاد العالم.

وحول الفعاليات والانشطة التي سيشهدها المهرجان للعام الحالي والتي ستتواصل ثلاثة ايام حتى الثلاثاء المقبل 5 مايو (أيار) الجاري ذكر عبد الرزاق قطيني معاون وزير السياحة السورية مدير المهرجان في حديث خاص لـ«الشرق الأوسط» أن مهرجان تدمر والبادية هو مهرجان سياحي منوع تراثي يهدف من خلاله إلى إظهار التراث وربط الماضي بالحاضر من خلال الأنشطة والفعاليات التي يتضمنها المهرجان. وهو يقام في وسط المدينة الأثرية في تدمر والتي تعتبر المحطة الرئيسية على طريق الحرير.

ويتضمن المهرجان السادس لهذا العام فعاليات متنوعة منها في البادية حفل الافتتاح حيث ينطلق موكب الملكة زنوبيا بلباسها العسكري مع مجموعة من الفرسان المرافقين للموكب وعدد كبير من الجنود بلباسهم التقليدي العسكري القديم، وكذلك استعراض الفرق الفنية الفولكلورية التي تمثل المحافظات السورية، ويتضمن الحفل ايضاً العاباً للفروسية متعددة ومتنوعة يعرض بعضها لأول مرة هذا العام، وتظهر هذه الألعاب مهارات الفرسان ورشاقة الخيول العربية الأصيلة.

وستقدم الفرق الفنية الشعبية لوحات جديدة مخصصة لهذا المهرجان مستوحاة من التراث والفولكلور الشعبي للمدن السورية، كما يتضمن المهرجان سباقات للفروسية لمختلف الأعمار والأوزان بالخيول المشاركة وكذلك سباق للهجن وسباق فروسية للمسافات الطويلة (سباق التحمل) إضافة لإقامة حفل فني كبير في معبد بل الأثري يشارك فيه نخبة من الفنانين العرب، ومن المحتمل أن يشارك فيه فنانون وفنانات تمت دعوتهم للمشاركة وهم: ديانا حداد وكلود الشمالي، ورامي عياش وعائدة ابو جودة ومروان حسام الدين وهويدا وغيرهم.

كما سيرافق المهرجان افتتاح عدد من المعارض الفنية التشكيلية والتصوير الضوئي، وستجتمع هذه المعارض جميعها في خيمة كبيرة دفعة واحدة بحيث تظهر هذه الخيمة الكبيرة وكأنها سوق للمعارف داخل المدينة الأثرية، وهذا سيتيح للزائر فرصة مشاهدة جميع المعارض الفنية في وقت واحد بدلاً من تجزئتها على عدة أمكنة وبالتالي توجه الزائر لأكثر من مكان لمشاهدة جميع هذه المعارض من نحت وتشكيل ورسم زيتي وتصوير ضوئي وزخرفة وغير ذلك.

ومن الفعاليات أيضاً هناك افتتاح سوق للتسوق سيضم مختلف المواد والملبوسات وخاصة تلك التي لها علاقة مباشرة بحياة البادية. كما سيكون هناك سوق للحرف البدوية سيشارك فيه أغلب الحرفيين اصحاب المهارات في الصناعات البدوية التراثية كصناعة البسط والسجاد البدوي والزجاجيات والموزاييك والقش والحفر على النحاس والخيط العربي والحفر على الخشب وصناعة الجلديات كالأحذية والكلاشات التي تشتهر بها مدينة تدمر وباديتها، وكذلك صناعة بيوت الشعر والأنسجة والمصوغات الفضية والذهبية وغيرها من الحرف البدوية. كما ستتضمن فعاليات المهرجان سهرة بدوية سيشارك بها عدد من الشعراء الشعبيين المعروفين بكتابة القصيدة النبطية البدوية وكذلك العازفون على الربابة. كما ستشارك فيها فرقة الزجل السورية.

ويتوقع عبد الرزاق قطيني حضور عدد كبير من الضيوف العرب والأجانب فعاليات المهرجان كذلك المجموعات السياحية المتواجدة خلال فترة المهرجان في منطقة تدمر، وغالبية هذه المجموعات هي من المجموعات السياحية الأوروبية والأميركية واليابانية. لأن هذه الفترة هي فترة السياحة الأوروبية والغربية عموماً لمدينة تدمر. كما ستقوم كافة القنوات التلفزيونية الفضائية بنقل فعاليات هذا المهرجان.

وسيظهر مهرجان تدمر والبادية لهذا العام العادات والتقاليد البدوية حيث سترافق فعاليات المهرجان انشطة شعبية عديدة ومنها العرس البدوي حيث سيشاهد السياح والزوار مفردات العرس وتقاليده من خلال موكب العروسين وركوب العروس على الهودج مع الزغاريد التي تطلق بهذه المناسبة والعراضة التي تقام للعريس من خلال زفة لعروسته. كذلك ستكون هناك العديد من بيوت الشعر للضيافة واستقبال الزوار والسياح من أهالي البادية المشهورين بكرمهم واهتمامهم بالضيف، حيث ستظهر بهذه البيوت مظاهر الكرم البدوي المتمثل بالقهوة المرة وتقاليدها المعروفة وكذلك من خلال المناسف حيث الخراف البلدية الطرية ستقدم للزوار والسياح من خلال المنسف الذي تشتهر به موائد سكان البادية السورية. كذلك ستشهد أيام المهرجان العديد من المظاهر الشعبية المتميزة كوجود بائعي التمر الهندي والعرقسوس بلباسهم التقليدي والذي يضيف على ايام المهرجان ألقاً وتنوعاً، وكذلك هناك باعة الحلويات والأطعمة الشعبية الذين سيتجولون بأزيائهم الفولكلورية بين الزوار والسياح ومتابعي المهرجان ليشكلوا نسيجاً فولكلورياً تراثياً جميلاً.

فرقة فنية شعبية في مهرجان تدمر العام الماضي (خاص بـ«الشرق الأوسط»)

أبيض وأسود

خالد القشطيني

من أقوال الأسبوع

● «الجيش الذي يحارب الضعفاء يصبح ضعيفا ويخسر مهما فعل».
(الخبير العسكري الاسرائيلي مارتن فان كريفيلد)

■ «شعرت بحرج عندما سألني احد اصحابي عن ثمن الجوارب التي البسها، فلم اكن اعرف ثمنها».
(الملياردير الدوق دفنشر)

● «لماذا لا ينهون هذه الالفية الآن؟ لماذا لا نستطيع أن نقول انتهت وخلصنا منها؟ أعني ان نضغط على زر ونتفق ان القرن الجديد قد بدأ؟ لقد اخذت اشعر بوجع رأس من كل هذا الضجيج؟».
(دوكلاس كوبلند)

● «أنا لست امرأة».
(هنري مكليش ـ الوزير الاسكتلندي المسؤول عن شؤون المرأة)

● «اذا حاول الاسرائيليون دخول المناطق الفلسطينية فلن يخرجوا منها احياء».
(الطيب عبد الرحيم ـ الامين العام للرئاسة الفلسطينية)

● «مارتن لوثر كنغ لم يركز في نضاله ضد التمييز العنصري على التمييز بين الابيض والاسود بل على التمييز بين الحق والباطل».
(جسي جاكسون)

● «يسعى العدو لايجاد ذرائع ومبررات للانسحاب من جنوب لبنان بعد ان كان في الماضي يبحث عن ذرائع للبقاء فيه».
(النائب اللبناني ابراهيم امين السيد)

● «البقاء عزباء شيء عظيم. انني سعيدة بحالتي الحالية. لا اريد كل هذه الخزعبلات العاطفية تدخل في حياتي».
(العارضة سمنثا فوكس)

● «قلت لها: (انك الآن على حصانك الرائع ابالوزا. انه يوم جميل من ايام الربيع. انا وانت على جوادين نسير في غابة باسقة. ازهار البلوبل تينع فوق العشب. السماء زرقاء صافية...) ما كدت انتهي من الجملة الاخيرة حتى اغمضت عينيها ورحلت عن هذا العالم».
(النجم الغنائي بول مكارتني عن وفاة زوجته)

● «لنترك موضوع حقوق الانسان جانبا. فمن المهم جدا ان تنجح الانتخابات القادمة».
(الأمير رنارد، رئيس وزراء كمبوديا)

● «ان الكويت ليست كمبوديا حتى يتم تصوير ما يحدث في سجن طلحة كما لو اننا بول بوت».
(الشيخ صباح الأحمد الصباح)

أكاديمي عراقي حدد مكانه في «الأعظمية»

اكتشاف قبر المستعصم بالله

عمان: «الشرق الاوسط»

اعلن في بغداد عن اكتشاف قبر المستعصم بالله آخر الخلفاء العباسيين. وقال الدكتور عماد عبد السلام رؤوف استاذ التاريخ في جامعة بغداد لوكالة الأنباء العراقية انه اكتشف قبر المستعصم بالله وتمكن من تحديد موقعه بدقة في منطقة الأعظمية ببغداد، وبين رؤوف ان المدفن يضم الى جانب قبر المستعصم بالله قبر زوجته شاهلبتي شمس الضحى الأيوبية وهي حفيدة السلطان صلاح الدين الأيوبي مع قبر ابنتهما رابعة.

وما يزال المكان الذي حدده رؤوف يطلق عليه بالفعل لحد الآن بمشهد ام رابعة، ويقع المدفن في محلة النصة في الأعظمية بين شارع الإمام أبو حنيفة وشارع عشرين من جهة اخرى ويدخل بناؤه في دار احد المواطنين.

وأضاف رؤوف انه بحث طويلاً في المخطوطات وما قاله المؤرخون بشأن هذه الفترة وقبر المستعصم الذي ضاع خبره بعد أن قتله المغول عند احتلالهم بغداد سنة 1258م وتعمدهم تشويه صورته وإخفاء مكان دفنه، وأكد رؤوف انه انطلق من معلومة اوردها ابن بطوطة تقضي بأن المستعصم دفن في الأعظمية حصراً حيث توجد معظم شواهد العباسيين، وينكر ان اطياف القبر انتثرت لفترة طويلة غير ان الباحث افاد بانه عثر على مخطوطة فريدة نادرة لابن بطوطة الطقطقي الذي عاش سنة 701 هـ ألقت امامه مزيداً من الضوء حيث تضمنت اقتباساً من كتاب مهم مفقود هو دليل كامل التواريخ لابن الساعي البغدادي الذي عاصر حادثة الاحتلال المغولي وكان وثيق الصلة بالأسرة العباسية، والذي كشف عن أن زوجة الخليفة أخرجت جثمانه وقامت بدفنه في مشهد عبيدالله العلوي وأصرت على أن تدفن الى جنبه ثم دفنت ابنتها رابعة الى جوارها فيما بعد وعرف المشهد بمشهد ام رابعة.

الظهران تستضيف اللقاء الثالث لممثلي التعليم والقطاع الخاص بدول الخليج

الرياض: من محمد البسام

يرعى الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية السعودي رئيس مجلس القوى العاملة يوم السبت الموافق 16 مايو (ايار) الحالي اللقاء الثالث لممثلي الجامعات وقطاع التعليم العام ورؤساء الغرف التجارية الصناعية بدول الخليج العربية، والذي تستضيفه وتنظمه جامعة الملك فهد للبترول والمعادن بالظهران شرق السعودية بالتعاون مع مكتب التربية العربي لدول الخليج تحت شعار (التعليم العالي وقطاع الاعمال في دول الخليج العربية شركاء من اجل التقدم).

وسيشارك مجلس الغرف التجارية الصناعية السعودية بالتعاون مع الغرفة التجارية الصناعية بالمنطقة الشرقية في هذا اللقاء، حيث سيقدمان ورقة عمل حول الملامح الرئيسية لسوق العمل في المملكة.

وقال حمد بن عبد الله الزامل رئيس مجلس الغرف السعودية ورئيس الغرف التجارية الصناعية بالمنطقة الشرقية أن هذا اللقاء هو واحد من سلسلة اللقاءات المهمة التي تهدف الى ايجاد السبل الملائمة لزيادة مساهمة العمالة الوطنية في القطاع الخاص السعودي استجابة للتوجهات العامة بالسعودية، وذلك من خلال تقريب وجهات النظر وتبادل الآراء والافكار لتجاوز المشكلات والعقبات التي تحول دون تحقيق الهدف المذكور.

واشار الزامل الى ان عنوان الورقة التي سيقدمها المجلس والغرفة سيكون (الكليات التقنية وتلبية احتياجات المصانع الوطنية بالسعودية)، مشيرا الى ان الهدف من هذه الورقة يتمثل في استعراض الملامح الرئيسية لسوق العمل في المملكة بصفة عامة والتعرف من خلاله على اهم العوامل المؤثرة على جانبي العرض والطلب على العمالة، اضافة الى إلقاء الضوء على واقع سوق العمل لخريجي الكليات التقنية في المنطقة الشرقية والذي يمكن من خلاله التعرف على حجم واتجاه الخلل في هذه السوق حتى يتسنى ايجاد الحلول المناسبة لمعالجته.

ونوه الزامل بالدور الذي يمكن ان تقوم به وسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمقروءة لتدعيم قيم المواطنة لدى الشباب السعودي وتوعيتهم بقيمة العمل، خاصة المهني واليدوي، وباهمية الوفاء للوطن الذي يتطلب خدمته في اي مجال وفي اي موقع، بالاضافة الى توعية الطلاب بفرص العمل المتاحة امامهم وتوجيههم نحو التخصصات التي يحتاجها سوق العمل وبما يتفق مع ميولهم ورغباتهم.

أعطى الوتر السادس أنغام السلم الموسيقي وابتكر العود الكهربائي

ألفريد جورج يستعيد «شواطئ دجلة» في لندن

لندن: «الشرق الأوسط»

في «كنيسة القديس ماركس»، التي تقع في شارع يتفرع من «ادجوار رود» احد الشوارع الرئيسية في مركز العاصمة البريطانية، يأمل الفنان العراقي الفريد جورج ان يستعيد شيئا من اجواء «شواطئ دجلة» وهذا هو العنوان الذي اختاره لحفلة موسيقية يتصدرها العود تقام مساء غد السبت.

وتشاركه في احياء الأمسية فرقة فنية كان قد أسسها أخيرا في لندن، تحمل اسم «فرقة التراث العراقي» وتضم عشرة فنانين ما بين منشدين وموسيقيين على آلات العود والكمان والطبلة الشرقية، ويتركز اهتمامها على التراث الغنائي الشعبي العراقي. واذا كانت «حصة الأسد» في امسية الغد من نصيب ذلك التراث، فانها لن تغفل الحانا واغاني اخرى، مصرية وغربية ايضا. فهذه «ضريبة المكان» الذي يضم جمهورا متنوعا متعدد الأذواق والثقافات، وجورج يدفعها عن رضا، كما يقول، لأن تجربته الموسيقية قد اغتنت بالموسيقى العربية والغربية «اغتناء اصالة لاطلاء قشرة».

بدأ الفريد جورج طريقه الفني كملحن وعازف عود أواخر العام 1958 في بغداد. وعمل في الاذاعة العراقية اعتبارا من العام 1959. وقد لحن مجموعة كبيرة من الأغاني لمطربين اشتهروا في العراق خلال الستينات امثال علي الدبو حسين السعدي وداود العاني واحمد الشافي وصباح غازي وجاسم الخياط وعبد الواحد زيدان وجواد السعد وغيرهم.

وكانت تجربته الأولى قد تشكلت من الموهبة والممارسة، إلا انه سعى لتطويرها اكاديميا، فالتحق بمعهد الفنون الجميلة ـ قسم العود الشرقي وتخرج منه عام 1962. وكان القسم يعتمد على مناهج السماعيات «أو البشارف» التركية، التي لم تلاق صدى في نفسه. وليس المعهد وحده، كما يقول الفريد، يعتمد على هذه المناهج، بل ان مدرسة العود العراقية على العموم هي نتاج هذه المناهج، كما يعتقد، وذلك سر «غربتها» عن روحية الموسيقى العربية كما تتمثل ذروتها عند رياض السنباطي خاصة. هذه الروحية التي تستجيب للمشاعر العربية «تجدها منتشرة في مصر وسورية ولبنان وتونس، ولكنك لا ترى لها أثرا في ما يمكن تسميته بمدرسة الموسيقى والغناء العراقية التي هي خليط من الفارسية والتركية القديمة. وهذا هو سر اقتصارها على العراق أو عدم استجابة الأذن العربية غير العراقية لها».






الفريد جورج: مخترع الوتر الخامس عربي مجهول

ويمثل الفريد جورج على «المدرسة العراقية» باعلام عازفي العود العراقيين من امثال جميل بشير ومنير بشير وروحي الخماش وحسام الجلبي وسلمان شكر وصولا الى نصير شمة واحمد المختار.. «ان روحيتهم تركية. وهذه ليست جناية ولا تهمة بل هي لون او اتجاه موسيقي عريق له صداه الاقليمي الواسع، غير ان تجسيده العربي قد اقتصر على العراق». ويعتبر جورج نفسه، الى جانب زملاء له تخرجوا من نفس المعهد الذي درس فيه، مثل علي الامام وخالد محمد، ممثلين لاتجاه «الروحية العربية» في الأغنية والموسيقى العراقية، وقد تابعهم في ذلك كثيرون في الأجيال اللاحقة.

معروف أن آلة العود تتألف من خمسة أوتار. والوتر الخامس هو اضافة الحضارة العربية الاسلامية على هذه الآلة. «ولم يعرف الشخص الذي اخترع هذا الوتر، ونسبته الى الكندي او زرياب او ابراهيم الموصلي هي مجرد فرضيات لم تثبت صحتها». ويضيف جورج بانه «عندما بدأ العمل في الاذاعة العراقية كان اعلام العزف امثال جميل بشير وسلمان شكر يستخدمون الوتر السادس في آلاتهم. ويسمى «قبا دوكاه». وهو وتر طليق كان يعطي نغما أو صوتا واحدا. اما انا فقد طورته بحيث صار يعطي انغام السلم الموسيقي كله». كما ابتكر «العود الكهربائي»، إذ استخدم آلية جهاز الجيتار في العود لتوصيل الصوت في القاعات الكبيرة، وذلك كجزء من محاولاته لاجراء تحسينات صوتية على هذه «الآلة البدائية التي تحتاج الى لاقطة كما هو شأن الآلات الحديثة عموما».

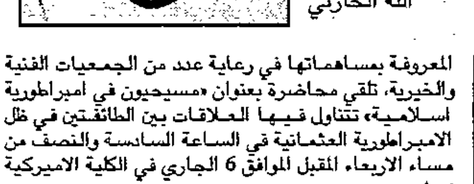
غادر الفريد جورج العراق عام 1974 واستقر في لندن منذ ذلك التاريخ، حيث درس فيها آلتي الفلوت والبيانو، ووضع الحانا غربية عديدة بأصوات اجنبية. ومن هنا فان التنويعات الغربية التي سيؤديها في أمسية الغد لن تكون «ضريبة» مفروضة عليه.

غير ان مسعى أماسيه الأساسي يظل دائما هو استعادة «شواطئ دجلة» بانغامه. ذلك المسعى يجد أحد تعبيراته في اسم آخر عرف به الفنان هو «فريد البابلي»!

عكس وعلى بعض



الدكتور عبد الله سليمان العوض



طراد بن عبد الله الحارثي

● **رفيق الحريري** رئيس مجلس الوزراء اللبناني يفتتح قبل ظهر الاربعاء المقبل «الاجتماعات السنوية المشتركة السابعة والعشرين للهيئات المالية العربية» التي دعا اليها مجلس الانماء والاعمار وتقام في قصر الاونيسكو ـ بيروت.

● **الدكتور محمد سيد طنطاوي** شيخ الأزهر الشريف يفتتح اليوم الدورة 41 لائمة ودعاة العالم الاسلامي والتي تستمر حتى 1998/7/31.

● **طراد بن عبد الله الحارثي** سفير السعودية في الكويت يولم غدا مأدبة غداء للشيخ جابر الخالد الجابر الصباح سفير الكويت لدى السعودية الذي سيباشر عمله قريبا بمنزله في حي اليرموك.

● **محمد بن يحيى** الصحافي المغربي المعروف تسلم مهامه الجديدة كمستشار إعلامي للوزير الاول المغربي عبد الرحمن اليوسفي.

● **الدكتور عبد الله سليمان العوض** أمين العلاقات الخارجية في المؤتمر الوطني السوداني والدكتور مضوي الترابي مساعد الامين العام للشؤون الاستراتيجية في الحزب الاتحادي الديمقراطي والسماني الشيخ الوسيلة مساعد الامين العام للشؤون السياسية ورئيس اللجنة الفرعية للحزب في المملكة المتحدة وايرلندا والدكتور حسن مكي الاستاذ في جامعة افريقيا العالمية والدكتور عوض السيد الكرسني رئيس شعبة العلوم السياسية في جامعة الخرطوم وآخرون يشاركون في ندوة عن «الدستور السوداني وآفاق الوفاق الوطني» في الساعة الرابعة من مساء غد، وذلك في العنوان التالي:

Broundesbury Park Hotel, 233 Willesden Lane, London NW2.

● **الشيخ محمد بن صالح العثيمين** عضو هيئة كبار العلماء في السعودية ألقى محاضرة عن البيئة والمحافظة عليها من منظور اسلامي وذلك ضمن فعاليات اسبوع الجامعة والمجتمع الثاني الذي اختتم فعالياته امس.

● **الدكتور اسامة الباز** المستشار السياسي للرئيس المصري يفتتح يوم الاحد المقبل احتفالية الشاعر الدكتور احمد تيمور التي ينظمها متحف احمد شوقي بالقاهرة وتتضمن شهادات عن الشاعر.

● **رياض نجيب الريس** الكاتب والناشر المعروف، يزور صنعاء هذه الأيام للالتقاء بعدد من الشخصيات السياسية والثقافية، ويشارك في عدد من الفعاليات.

● **الليدي ماركس**، الكاتبة والشخصية البريطانية المعروفة بمساهماتها في رعاية عدد من الجمعيات الفنية والخيرية، تلقي محاضرة بعنوان «مسيحيون في امبراطورية اسلامية» تتناول فيها العلاقات بين الطائفتين في ظل الامبراطورية العثمانية في الساعة السادسة والنصف من مساء الاربعاء المقبل الموافق 6 الجاري في الكلية الاميركية في لندن.

● **الأميرة ثروت الحسن** رعت حفل تكريم للمتبرعين بالدم الذي نظمته الجمعية الاهلية للتبرع بالدم في عمان وذلك في مدرج الحسن بن طلال في الجامعة الاردنية بحضور الدكتورة **جانيت ميرزا** رئيسة الجمعية.

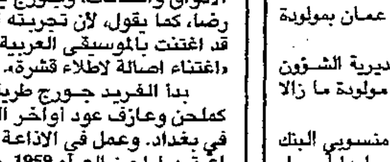
● **مجدي عبد الحميد** مدير محطة مصر للطيران و**محمد التونسي** مدير المبيعات في الشركة وصلا الى دمشق لتسلم منصبيهما الجديدين في سورية. واقام اعضاء السفارة المصرية حفل استقبال لهما بحضور عدد من مديري مكاتب الطيران العربية والاجنبية.

● **الدكتور ابراهيم صالح النعيمي** مدير جامعة قطر يزور صنعاء حاليا على رأس وفد قطري لبضعة ايام يتم خلالها بحث اوجه التعاون الاكاديمي وتبادل الخبرات العلمية بين جامعتي قطر وصنعاء.

● **الدكتور علي عتيقة** أمين عام منتدى الفكر العربي اقام حفل استقبال في فندق راديسون ساس عمان تكريما لاعضاء الهيئة العامة للمنتدى الذين يعقدون اجتماعهم السنوي لمنتدى الفكر العربي في عمان حضره صلاح ابو زيد مستشار العاهل الاردني ورؤساء البعثات الدبلوماسية العربية والاجنبية في عمان.

● **الكسندر ساريموف** مدير المركز الثقافي الروسي بدمشق رعى افتتاح المعرض الفني للطفلة الموهوبة سارة الأحمر التي تبلغ من العمر 8 سنوات، وضم المعرض 30 لوحة بعضها للفنان نذير نبعة الذي عبر بمشاركته عن تشجيعه للطفلة وايمانه بموهبتها.

● **الدكتورة سلوى عبد الله الهزاع** رئيسة قسم العيون واستشارية امراض وجراحة العيون بمستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الابحاث بالرياض تلقت خطاب شكر وتقدير من الدكتور **وليم تسمان** رئيس الجمعية الاكاديمية الاميركية للعيون اثر انتهائها من كتابة الجزء المتعلق بالوراثة والعيون في سلسلة الكتب عن العيون والتي تعتبر موسوعة خاصة بكل ما يتعلق بأمراض العيون ومرجعا هاما لكافة اطباء واخصائيي امراض العيون على المستوى العالمي.



أخبارهم في كل مكان

● بدأت جمعية جسور ملتقى النساء المغربيات (فرع الرباط)، بتعاون وتنسيق مع المجلس البلدي للرباط حسان، اعتبارا من امس تظاهرة تحت شعار: «ايام المرأة المنتجة في القطاع غير المنظم: تضامن وتنمية» تقام على مسرح محمد الخامس بالرباط، وتتضمن عدة انشطة من بينها: معرض لمنتجات النساء وعرض للازياء التقليدية بالاضافة الى مناظرة حول «انشطة المرأة المنتجة في القطاع غير المنظم: المجالات التشجيعية» يساهم فيها اساتذة وباحثون متخصصون في النسقة وعدة هيئات وطنية ودولية وعدة جمعيات غير حكومية.

أفراح

● زف اياد عقيف الهشلمون الى الآنسة ايمان زكريا الهشلمون في حفل حضره الاهل والاصدقاء في عمان.

مواليد

● سليمان بن رعوجي الفهيد من منسوبي ادارة تعليم البنات بمنطقة القصيم (وسط السعودية) احتفل بزواج نجله «فهد» على كريمة ابراهيم بن عبد العزيز الجطيلي وذلك في قصر افراح السعادة بمدينة بريدة.

● محمد النسور وعقيلته رزقا في عمان بمولودة اسمياها «ميساء».

● نمي حمد الدمي من منسوبي مديرية الشؤون البلدية والقروية بمنطقة الرياض رزق وحرمه مولودة ما زالا يبحثان لها عن اسم.

● عبد الرحمن محمد الماجد من منسوبي البنك السعودي البريطاني في الرياض رزق وحرمه مولودا أسمياه «فارس» لينضم الى شقيقه «معن» وتمت الولادة في مستشفى الملك خالد الجامعي.

وفيات

● توفي الدكتور احمد مصطفى ابو حكيمة المؤرخ الفلسطيني المختص في تاريخ شرق الجزيرة العربية، بعد عمر قضاه في البحث والتأليف والتدريس الجامعي. وقد توفاه الله في مدينة مونتريال بكندا حيث كان يشغل كرسي الكويت في جامعة مكيل.

● توفي الحاج محمد عبد اللطيف ابراهيم كتانة (ابو حاتم) عن عمر (72) عاما وتقبل التعازي في منزله في ماركا الشمالية/عمان.

منافق أفندي



هيلاري كلينتون تقود حملة مكافحة العنف بين تلاميذ المدارس

واشنطن: من مورين سليم

انهت هيلاري كلينتون زوجة الرئيس الاميركي بيل كلينتون اول من امس زيارة استغرقت ثلاثة ايام الى مدينة شيكاغو حيث زارت خلالها مدارس المدينة وضواحيها التي تعتبر من المناطق ذات النسبة العالية في الجريمة.

وفي هذه الزيارة ضمت هيلاري صوتها الى صوت زوجها الرئيس في التأكيد على اهمية البرامج التي يناقشها الكونجرس لتخصيص الاموال اللازمة للعناية بتلاميذ المدارس بعد انتهاء الدوام المدرسي خاصة بين الساعة الثالثة بعد الظهر حتى الساعة الثامنة مساء. وهي مناقشات للحصول على موافقة صرف اكثر من المليارات السبعة التي اقرها الكونجرس لقطاع التربية.

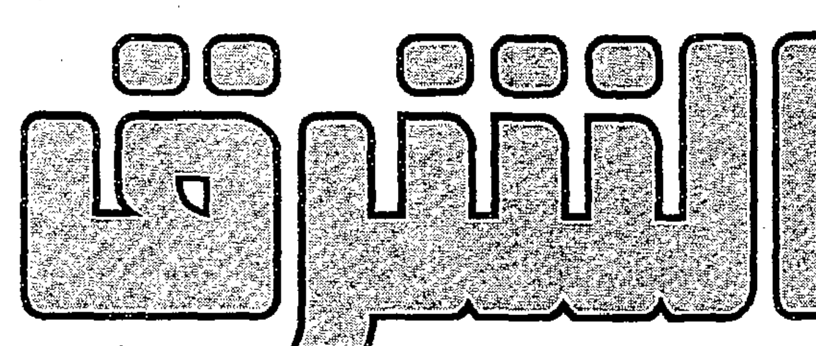
واكدت هيلاري صحة الدراسات والتقارير التي تقول ان معظم الجرائم التي يرتكبها التلاميذ اليافعون تقع في هذه الفترة من اليوم، وان معظم الصغار يبدأون تعلم السلوك السيئ الذي يقودهم الى الطريق الخطأ خلال هذه الساعات القليلة.

والملاحظ في المجتمع الاميركي، وتبعاً لنظام عمل معظم الامهات والآباء، ان الصغار الذين لا تتجاوز اعمارهم الثالثة عشرة يعودون الى بيوتهم، فلا يجدون اما او ابا يهتم ويعتني بهم، فيلجأون الى قنوات التلفزيون الحافلة برامجها بالعنف والجريمة، او الخروج الى الشارع حيث التشرد المؤدي الى المآسي التي افزعت الاميركيين في الاشهر القليلة الماضية بعد إقدام طلاب صغار على ارتكاب مجازر في مدارسهم ضد زملائهم ومدرسيهم مما ادت الى استنفار المسؤولين التربويين والاجتماعيين لمواجهة هذه الظاهرة المرعبة والتي لا يجدون لها تفسيراً محدداً باستثناء التلفزيون الاميركي وما يقدمه من برامج تتسم بالعنف الذي يغري الصغار ويدفعهم الى تقليد احداثها، وهو ما يعترف به عدد من مديري شبكات التلفزيون الاميركية.

Published in London and printed simultaneously in Riyadh, Jeddah, Dhahran, Kuwait, Cairo, Casablanca, Beirut, Frankfurt, Marseilles and New york.

الجمعة 5 المحرم 1419هـ ـ 1 مايو (أيار) 1998م
السنة العشرون ـ العدد 7094

London - Friday - 1 May 1998
Front Page No. 2
Vol. 20 No. 7094



ASHARQ AL-AWSAT
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
The Leading Arab International Newspaper

صباح الخير

سمير عطا الله

غار وياسمين

الشهر الماضي اصدرت «دار سعاد الصباح» في الكويت مجلدا من جزءين في تكريم نزار قباني. وقد كتبت فيه الكلمة الآتية:

علمني نزار قباني أن احب الشعر العربي المعاصر.

كنت قد قرأت الشعر القديم حتى ارتويت وامتلأت. وما اكثر ما احببت عمر يرسل حبه وشعره في اثر الصغرى والكبرى والسائلة اتعرفن الفتى. وما اكثر ما غنيت لنفسي في صوت عال ميمية عنترة وناصرت عبلة في صراعها من اجل حر اسمر، ولكن الى متى؟ الا نستحق نحن لغة شعرية جديدة نحبها وشاعرا تقول له السمراء ما قالته هند لابن ابي ربيعة؟

قلت، لغة جديدة، لا شعراء جدداً. فقد كان بين الشعراء من افقنا عليهم ومن احببنا. وكان امين نخلة ينحت في الشعر ويصنع اجمل البحور. وكان سعيد عقل يعامل الحرف العربي (الفصيح، طبعا) كالزنابق. لكن اللغة المعاصرة بقيت في انتظار نزار.

هو كان الفاصل الحقيقي. وكان الجسر الأول بين زمن الشعر الكبير ومراهقة الشعر المعاصر. هو الذي خفف الوزن من دون ان يلغيه. واستحدث القافية من دون ان يبددها. وبسط القصيد من دون ان يتر موسيقاه ولحنه وشجاه.

علمني ان احب الشعر.

غنيته في صباي مع من احب. وغنيته في شبابي لمن احب. وإذ كبرت أدركت ان نزار شاعر عصر كامل، لا مرحلة ولا عقود.

كان نزار يقظتنا على ثورة الحرية وعشق الورود. وكنا نغنيه اذا تولهنا ونغنيه اذا خسرنا ونغنيه اذا أردنا ان نكابر على الوله والخسارة وذات امرأة جندلتنا ومضت. علمنا أن العاشق فارس لا لقيط. عنترة لا عبد. قالت الصغرى وقد تيمتها، تيمها عمر.

نزار هو عمر بن ابي ربيعة المعاصر. تيم الجميع من اجل ان يكتب لهن. الكبرى والصغرى، وجانين، وقبو في باريس مليء بالدخان. او وردة في اسبانيا على صدغ شعر فاحم.

الخليل بن احمد يرافق الشاعر المحدث في الأزمنة والأمكنة. يلزم عليه الوزن ويترك له القافية، فاذا الشاعر موسيقي يغني على بحره من دمشق ويكتب في ظل ياسمينة.

علمني نزار ان احب الشعر.

ولما افقنا معاً على الهزيمة علمني ان احب النثر وعلمني ان الشاعر الفارس في اقبية باريس، فارس في معركة الانسان العربي. وعلمني ان احب النثر.



يوم الملكة

الملكة بياتريس ملكة هولندا أثناء زيارتها صباح أمس لبلدة دوسبرغ الصغيرة بمناسبة احتفالات «يوم الملكة» السنوي حيث يحتفل الهولنديون بذكرى تنازل الملكة جوليانا والدة الملكة الحالية عن العرش لابنتها. وتظهر الى جانب الملكة بياتريس الشابة مارلين فان دين بروك ابنة مفوض الاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية هانز فان دين بروك وهي منحنية تتسلم باقة من الزهور من صبي. ومارلين هي خطيبة الأمير موريس ابن الاميرة مارجريت شقيقة الملكة (أ.ف.ب)

مع قهوة الصباح

عبد الله باجبير

قضية!

من القضايا التي تنظرها المحاكم الانجليزية هذه الأيام قضية طريفة رفعتها 12 ممرضة ضد المستشفى الذي يعملن فيه.. والسبب ان مدير المستشفى أمر بخصم مرتب شهر من كل واحدة منهن. ولكن ما السبب.. سبب الخصم.. وسبب القضية؟

الحكاية ان مستشفى معروفا تعمل فيه 16 ممرضة.. وفجأة طلبت 12 منهن اجازة وضع لأنهن حاملات. ولأنهن جميعا يعملن في قسم الولادة في المستشفى، فقد اضطرت ادارة المستشفى الى اغلاق قسم الولادة فيه.. وهو حادث لم يسبق له مثيل في تاريخ هذا المستشفى أو غيره لمثل هذا السبب.

ليس هذا فقط.. لكن الممرضات المذكورات طلبن ان تتم ولادتهن في نفس المستشفى الذي يعملن فيه.. ولم يوافق المدير لأن الممرضات الباقيات لن يتمكن من خدمة الوالدات الاثنتي عشرة.

وقد استند مدير المستشفى في خصم المرتبات الى انه كان يتعين على الممرضات الحاملات ان يعلمن المستشفى بموعد ولادتهن قبل وقوعها بوقت كاف ليقوم المستشفى بعمل اللازم حتى لا يضطر الى اغلاق قسم الولادة، واعترضت الممرضات على قرار المدير وقلن ان ادارة المستشفى تعلم انهن متزوجات وان الحمل كان واضحا.. وان الولادة كانت مسألة واردة.

وبين اصرار مدير المستشفى على موقفه.. واصرار الممرضات على موقفهن لم يكن هناك بد من الالتجاء الى القضاء.

ويقول محامي الدفاع عن الممرضات انه ليس من حق مدير المستشفى ان يقف ضد زيادة عدد السكان في بريطانيا. التي تعاني من نقص المواليد. ومن المتوقع ان تكسب الممرضات القضية!

أول حالة من نوعها لردع الأحداث عن ارتكاب الجرائم

ألمانيا ترحل عائلة تركية بجريرة ابنها

كولون: من ماجد الخطيب

نفذت وزارة الداخلية لولاية بافاريا بالمانيا تهديداتها السابقة حول تسفير أهالي الأطفال الأجانب ممن يرتكبون الجنح والجنايات في المانيا، وانذرت عائلة تركية تعيش في المانيا منذ ثلاثين عاما بوجوب مغادرة المانيا في موعد اقصاه 21 يوليو (تموز) المقبل.

وصدر القرار عن ادارة منطقة ميونيخ حيث تعيش العائلة التركية وتعمل استنادا على توصيات حكومة بافاريا التي يقودها الاتحاد الاجتماعي المسيحي. وستضطر السلطات المحلية الى تسفير العائلة قسرا في حالة عدم تنفيذها القرار حتى الموعد المذكور اعلاه.

وسيقع على العائلة التركية ان تتخلى عن كل مكاسبها وحياتها وتعود الى القرية التي اتت منها بسبب جنوح ابنها البالغ 13 عاما من العمر. إذ سبق للابن، الذي ولد في المانيا وترعرع فيها، ان حوكم في اكثر من ستين جنحة وجناية تتراوح بين السرقة من المحلات والتسبب بالحاق الضرر الجسدي بالآخرين. واعتبرت الدائرة ان الصبي «خطر جسيم على الأمن العام والنظام ولا تجد السلطات امامها من حل غير ترحيله مع اهله الى تركيا».

واتهمت الادارة الابوين، الذين لم ينجيا من شقاوة ابنهما «باساءة التربية والتغافل عن متابعة الابن».

وقال هانز بيتر بول المسؤول عن ادارة منطقة ميونيخ ان الطفل التركي كان معروفا منذ السابعة من عمره بالعنف ومحاولات ارهاب زملائه التلاميذ في المدرسة. واضطر مدير المدرسة الى فصله من الدراسة منذ اكثر من خمسة اعوام. واكد بول ان قرار الترحيل لن يشمل اخوين بالغين للطفل كان سلوكهما مرضيا طوال الاعوام الطويلة التي قضياها في المانيا.

وقد انتقد حزب الخضر والحزب الاشتراكي قرار الترحيل واعتبراه «تمزيقاً متعمداً للعائلة الأجنبية»، كما وصفوه بانه دعاية انتخابية لكسب اصوات الناخبين. وإذ تقدم الحزب الاشتراكي باحتجاج علني على مجمل القرار الذي اوصت به الحكومة المحلية وطلب طرحه على البرلمان المحلي قبل تنفيذه أكد هانز بول انه ينال دعم وتأييد الحكومة المحلية ووزير داخلية بافاريا جونتر بيكشتاين.

ويأتي قرار ترحيل العائلة التركية المذكورة في ذات اليوم الذي انتقد فيه مجلس المدن الالمانية اجراءات التشدد ضد الاجانب التي تتبعها بعض الولايات. كما انتقد المجلس وممثلو الكنيسة قرار تقليص المساعدات الانسانية للاجئين.

السلطات النمساوية تبحث عن مشبوه ثالث في محاولة احتيال تعرض لها محمد الفايد

فيينا ـ اف ب: علم امس ان الشرطة النمساوية تبحث عن شخص ثالث ضالع في محاولة احتيال تعرض لها رجل الاعمال المصري محمد الفايد وتهدف الى بيعه وثائق تبين ان ابنه دودي الفايد والاميرة ديانا ذهبا ضحية مؤامرة نفذتها اجهزة الاستخبارات البريطانية بالتعاون مع وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية (سي آي ايه).

واستنادا الى قائد الوحدة الخاصة المكلفة بمكافحة الجريمة المنظمة في فيينا (ايدوك) يوهانيس جيشفينت فان شخصا يدعى اوسوالد ل(67 عاما) اتصل برجل الاعمال الملياردير واكد له انه يملك وثائق مكتوبة تؤكد وجود المؤامرة وطلب منه 15 مليون دولار ثمنا لها.

وقام الفايد على الاثر بابلاغ الـ«سي آي ايه» ومكتب التحقيقات الفيدرالي الاميركي (اف بي آي) بهذا الاتصال. وقد وصل الرجل الذي بدأت الشرطة تراقبه سرا منذ 17 ابريل (نيسان) الماضي الى فيينا يوم 20 من الشهر ذاته وتم استدراجه الى موعد. والتقى اوسوالد بالفعل مرتين في يوم 22 منه في احد فنادق فيينا رئيس اجهزة الامن التي تعمل للفايد جون ماكنمارا، اولا للاتفاق على ترتيبات الصفقة ثم لتسليم الوثائق. وتابع خبراء «الايدوك» المفاوضات بين الجانبين واستمعوا فيها الى اوسوالد ل. يهدد ماكنمارا والفايد بقتلهما اذا قاما بابلاغ الشرطة.

ولدى اعتقال اوسوالد ل. ضبطت الشرطة صفحتين مكتوبتين بالانجليزية وتتناولان تفاصيل من الحياة الخاصة لدودي الفايد والاميرة ديانا وصفحتين اخريين تتضمنان مصطلحات سرية سيقوم خبراء اميركيون ومن «الايدوك» بتحليلها. وقال المعتقل ان لديه خمسة شركاء واقر بان الوثائق مزورة. وتبين للوحدة الخاصة المكلفة بمكافحة الجريمة المنظمة ان الغرفة التي نزل فيها اوسوالد ل. حجزها بواسطة الهاتف رجل تشيكي، وهي تبحث الآن عن رجل ثالث كان يرتدي قبعة ورصدته الشرطة ثلاث مرات في الفندق حين كان اوسوالد ل. موجودا فيه. ويشتبه في ان هذا الشخص الثالث ضالع في القضية. وكان في حيازة اوسوالد ل. بطاقة انتربول مزورة وبطاقات اعتماد عدة تحمل اسماء مختلفة. وقال يوهانيس جيشفينت امس «بالنسبة الينا اصبحت ثلاثة ارباع القضية منتهية». واعتبر المتحدث باسم وزارة الداخلية النمساوية رودولف جوليا ان «محمد الفايد يشاطرنا الرأي».

وفي بيان صدر اول من امس في لندن اوضح الفايد ان اعتقال اوسوالد ل. تم «بعد تحقيق استمر اسبوعين اجراه ماكنمارا في واشنطن وفيينا حول ادعاءات بان اجهزة الاستخبارات البريطانية لجأت الى مساعدة من الـ«سي آي ايه» لتدبير خطة لاغتيال اميرة ويلز ودودي الفايد».

وقال بيان الفايد ان التحقيق ما زال مستمراً وان اعتقالات اخرى يمكن ان تطول لاحقا اشخاصا آخرين ضالعين في عملية الاحتيال.

«عرب نت» الموقع العربي الوحيد في دليل ميكروسوفت لعام 98

لندن: من إمام محمد إمام

تضمن دليل ميكروسوفت للانترنت لعام 1998 عن المواقع الموجودة في خدمة شبكة الانترنت العالمية، موقع عرب نت التابع لشركة «عرب نت تكنولوجي» التي تملكها الشركة السعودية للابحاث والتسويق. ويعتبر هذا الدليل مهما لمعرفة المواقع المنتشرة في شبكة الانترنت العالمية. وهو الموقع العربي الوحيد في دليل ميكروسوفت.

وقال ياسر التباغ مدير عام الشركة السعودية للابحاث والتسويق في المملكة المتحدة واوروبا ومدير عام شركة عرب نت تكنولوجي لـ«الشرق الاوسط»: «ان اهمية وجود موقع عرب نت في دليل ميكروسوفت للانترنت لعام 1998 تأتي لما يمتاز به هذا الدليل في اختيار اهم المواقع على الانترنت ودقة معلوماته وانتشاره على مستوى العالم بالنسبة لمستخدمي شبكة الانترنت العالمية».

واضاف: لقد تم اختيار موقع عرب نت باعتباره موقعا اقليميا مهما يحتوي على معلومات ضافية في شتى المجالات في مناطق الشرق الاوسط وشمال افريقيا، اضافة الى معلومات مكثفة عن الدول العربية. كما يمتاز موقع عرب نت بوجود معلومات دقيقة وصحيحة عن تاريخ وجغرافية الدول العربية، اضافة الى معلومات وبيانات ثقافية واقتصادية وسياسية وغيرها.

وقال احمد الربيعي مدير شركة عرب نت تكنولوجي لـ«الشرق الأوسط»: «نعمل حاليا على تنفيذ برنامج جديد على الموقع لتخصيص موقع جديد للملاكم العربي نسيم حميد بطل العالم في الملاكمة لوزن الريشة ابتداء من الاسبوع الاول من مايو (ايار) 1998، يتضمن معلومات عنه».

واضاف: سيخصص عنوان منفصل باسمه داخل هذا الموقع الجديد على عرب نت. كما سينظم مكتب مدير اعماله مسابقة عن البطل العالمي اضافة الى تجهيز الموقع بكافة المعلومات عنه. ويذكر ان ما يميز «عرب نت» عن سواها من المواقع الموجودة على شبكة الانترنت العالمية، انها تتضمن معلومات غزيرة عن المنطقة العربية، منها الاسماء العربية ومعلومات تفصيلية عن الجمال التي صنفت تصنيفا دقيقا عن انواعها ومواقع وجودها في العالم العربي.

كما يوجد في موقع «عرب نت» صحيفة «الشرق الأوسط» اضافة الى مواقع شركات اخرى من بينها منظمة الاغاثة الاسلامية وعربسات.

بريطاني يصبح أول إنسان يقهر قطبي الأرض وأعلى جبالها

لندن ـ رويترز: اصبح بريطاني اول انسان يصل الى قطبي الارض الجغرافيين والمغناطيسيين ويتسلق اعلى المرتفعات في قارات العالم السبع.

ووصفت صحيفة «الديلي تلجراف» اللندنية، التي تابع احد محرريها مهمة المستكشف ديفيد همبلمان ادامز من معسكر في القطب الشمالي الموضوع بانه «مادة اسطورة بطولية».

وعبر همبلمان ادامز ورفيقه النرويجي روني جيالدنز 966 كيلومترا خلال الاسابيع الثمانية الاخيرة، ما بين جزيرة وارد هنت الكندية والقطب الشمالي في درجات حرارة متدنية جدا بلغت 80 درجة مئوية تحت الصفر.

وفي مرحلة سقط همبلمان ادامز عبر الثلوج الى المحيط المتجمد الشمالي واضطر جيالدنز الى انتشاله.

ومع وصوله القطب الشمالي يصبح همبلمان ادامز (41 عاما) من اعظم المستكشفين الاحياء فهو اول شخص يكمل «سباقات الجائزة الكبرى»، وهي سلسلة من الاعمال «البطولية»، تتكون من 11 مهمة جبلية وقطبية.

وتتضمن هذه المهام الوصول الى القطبين الشمالي والجنوبي الجغرافيين والمغناطيسيين اضافة الى تسلق قمم اعلى الجبال في قارات العالم السبع ومنها جبل ايفرست بالهمالايا وجبل كلمنجارو بوسط أفريقيا.

وكان المستكشف البريطاني قد فشل مرتين في الوصول الى القطب الشمالي الجغرافي.

واستغرقت رحلات همبلمان ادامز 18 عاما من عمره بعد ان بدأها بتسلق جبل مكينلي بألاسكا، وهو اعلى قمة في اميركا الشمالية، عام 1980.

المشاكسات الهاتفية لعبة تدمر العوائل المغربية

اغادير: من احمد حاما

تكثر الشكاوى هذه الايام من المشاكسات الهاتفية في المغرب والذي يقوم بها بعض المشتركين في شبكة الهاتف الوطنية خاصة من الشباب المراهق.

ويأتي تزايد نسبة هذه المشاكسات عقب الارتفاع الكبير في عدد المشتركين بشبكة الهاتف في المدن المغربية.

ويذكر المعنيون ان المشاكسات الهاتفية سببت العديد من المشاكل للعوائل، خاصة وانه لم يتم تطبيق اية عقوبات حتى الآن في المغرب بحق المشترك المشاكس. ويأمل الذين يتعرضون لمثل هذه المشاكسات في ان تفرض السلطات عقوبات على هاتف المشترك كقطعه لمدة معينة، وغرامات على المشاكس المزعج عند الاعلام عنه. ومن بين الامور التي يراها هؤلاء مناسبة لمكافحة هذه الظاهرة تطبيق خدمة إظهار رقم الطالب على شاشة الهاتف.

ويتحدث العديد من الاشخاص الذين تعرضوا لمشاكسات هاتفية عن المشاكل التي حصلت معهم. فتقول لطيفة من مدينة اغادير، وهي شابة في عقدها الثاني، ان اخوها هجر زوجته بعد أن جاءته عدة مكالمات هاتفية تسيء لسمعتها، ومحاولات الاصلاح جارية الآن لاعادة الامور الى مجراها بينهما.

وتقول سيدة أخرى انها أجبرت زوجها على العودة من فرنسا حيث كان يعمل، بسبب ماجاءها من اتصالات هاتفية ومشاكسات تعلمها ان زوجها متزوج عليها من امرأة ثانية في البلد الذي يعمل فيه. أما عبد الله فيقول ان أباه أوقف الاشتراك في خط بيتهم الهاتفي بسبب مكالمة تلقاها من فتاة تدعي ان ابنه يحبها وسيتزوج بها رغم انفه.

ويعيد بعض التربويين المغاربة أسباب المشاكسات الهاتفية الى الفراغ والملل الذي يعيشهما الشباب المغربي، الامر الذي يجعلهم يقومون باختيار أرقام الهواتف لمشاكسة الآخرين، وهي لعبة تنتشر بين المراهقين والمراهقات على الاغلب. وبعض هذه المكالمات كيدية بغية اثارة المشكلات بين الازواج او المقبلين على الزواج.

وتزداد نسبة المشاكسات الهاتفية عادة في فترة متأخرة من الليل. كما تزداد عندما يتم تركيب هواتف جديدة لمشتركين لم تكن لديهم هواتف سابقا فيستمرئون اللعبة ليشعروا انفسهم أن لديهم هاتفا ويستطيعون التحدث من خلاله مع من يريدون.

عملات ذهبية بمناسبة إطلاق «نايل سات»

القاهرة: «الشرق الاوسط»

بدأت مصر اجراءات اصدار 500 قطعة ذهبية من فئة خمسة جنيهات بمناسبة اطلاق القمر الصناعي المصري «نايل سات»، على ان تباع القطعة الواحدة بسعر 1080 جنيها مصريا.

كما أعدت مصلحة سك العملة المصرية خطة عاجلة لاصدار قطع ذهبية من فئة الجنيه الواحد تباع الواحدة منها بسعر 370 جنيها.

وكانت لجنة التشريع في مجلس الدولة قد وافقت على مشروع قرار مجلس الوزراء بشأن اعطاء وزير المالية المصري حق الترخيص في اصدار عملات تذكارية ذهبية بهذه المناسبة.

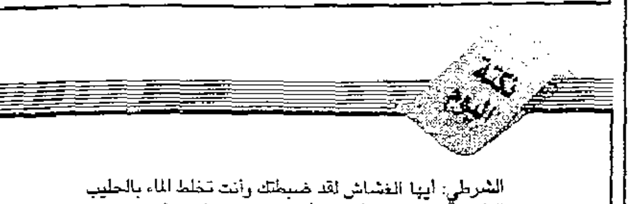
تقرأ هذا الخبر

نواكشوط: من عبد الله ولد محمدي

يقبع ثعبان سام ضخم في الحبس الاحتياطي في موريتانيا في انتظار البت في مصيره امام المحكمة بعد ان قبض عليه مع مالكه الاجنبي الذي خالف شروط الاقامة في موريتانيا.

فقد اعتقلت الشرطة قبل ايام شخصا اجنبيا بتهمة مخالفة شروط الاقامة في موريتانيا، واثناء ايداعه الحبس لاحظ رجال الشرطة وجود ثعبان ضخم بين حاجياته. وبعد التحقيق معه اعترف الرجل انه يستعمل الثعبان في بعض اعمال الشعوذة فأودع الثعبان الحبس معه. الا ان الرجل استطاع الهرب من الحبس بسرعة تاركا الثعبان السام في القاعة مما اثار فزع بقية السجناء الذين يطالبون الآن اما باطلاق سراح «زميلهم» الثعبان بسرعة او القضاء عليه رميا بالرصاص.

لكن سلطات الحجز ترفض اطلاق سراح الثعبان او اعدامه لأنه شاهد اساسي في قضية صاحبه الفار من وجه العدالة والذي ربما يقبض عليه في اي لحظة ويمثل امام المحكمة.



نكتة اليوم

الشرطي: أيها الغشاش لقد ضبطتك وأنت تخلط الماء بالحليب
البائع: كلا ياسيدي أنني لا أغش الحليب ولكنني أغسله!